



W. Arthur Jeffery

GENERAL LIBRARY

Arthur Jeffrey  
Leave. 1857.

Nakt al-Himayin fi Nukat al-'Umyan  
by.

Salah ad-Din as-Safadi.  
(696-764 A.H.)

[A biographical dictionary of Blind men  
famous in Islam.]

arranged and edited by  
Ahmad Zaki Pasha.

Cairo. 1910

---



﴿ كتاب نكت الهميان ﴾

تخفيفه

- ۰۱ خطبة الكتاب ومقدمته والسبب الداعي لتأليفه
- ۰۶ المقدمة الأولى : فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق
- ۱۲ المقدمة الثانية : فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب
- ۱۷ المقدمة الثالثة : في جد العمى أو الأعمى
- ۱۷ (فصل) : في مسألة التفاضل بين السمع والبصر
- ۱۸ (خاتمة) : في أن الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولاً
- ۱۹ (علاوة) : فيما يتعلق بالأعمى من علم تعبير الرؤيا
- ۲۱ (تنمة) : في أن الأعمى هل يبصر ملك الموت أولاً
- ۲۱ (فصل) : في أن العميان أكثر الناس نكاحاً
- ۲۲ (فصل) : في فوائد تتعلق بالأعمى والعمى
- ۲۳ المقدمة الرابعة : في تفسير آيات وردت في الأعمى
- ۲۴ المقدمة الخامسة : فيما جاء في العمى والأعمى من الأخبار والآثار
- ۴۲ المقدمة السادسة : في تقرير أن العمى لا يجوز على الانبياء
- ۴۴ المقدمة السابعة : فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام الفرعية مما يخالف فيها البصراء
- ۴۴ (فمنها) : حكم اجتهاده في الاواني النجسة والطاهرة
- ۴۴ (ومنها) : حكم خلوة المرأة بالماء مع حضور الأعمى
- ۴۶ (ومنها) : حكم اجتهاده في إصابة القبيلة

- HV  
1584  
525  
1910
- صحيفة
- ٤٦ (ومنها) : حكم أذانه للصلاة
- ٤٧ (ومنها) : حكم إمامته في الصلاة
- ٤٨ (ومنها) : حكم وجوب الجمعة عليه وسقوطها عنه
- ٤٩ ومن الأحكام المتعلقة بالأعمى ما كتبه المؤلف نظماً للمهاء السبكي
- ٥٠ (ومنها) : اختلاف العلماء في وجوب الحج عليه
- ٥١ (ومنها) : حكم بيع الأعمى وشرائه ، وما يجزى مجزئ ذلك
- ٥٢ (ومنها) : حكم وصايته على الغير
- ٥٣ (ومنها) : حكم ما يشتره البصير اذا طرأ عليه العمى قبل قبضه
- ٥٤ (ومنها) : حكم ولايته في النكاح ، وما يناسب ذلك
- ٥٥ (ومنها) : هل يعتبر اجتماعه بالزوجة خلوة ، وحكم ذلك
- ٥٦ (ومنها) : حكم العمى في النكاح ، هل هو عيب أولاً
- ٥٧ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
- ٥٨ إستطراد : في ترجمة عبد الملك بن إبراهيم المقدسي الشافعي
- ٥٩ (ومنها) : أحكام تتعلق بحل ذبيحته وصيده
- ٦٠ مطلب : في أن الامام بمعنى (السلطان) لا يجوز أن يكون أعمى
- ٦١ مطلب : في أحكام النكاح والجنائيات المتعلقة بالأعمى
- ٦٢ (ومنها) : مسألة حكم العمى في الأضحية
- ٦٣ (ومنها) : حكم سقوط الجهاد عنه
- ٦٤ (ومنها) : حكم قضاء الأعمى والاختلاف في ذلك
- ٦٥ (ومنها) : حكم شهادة الأعمى تحملاً وأداء
- ٦٦ (ومنها) : حكم روايته الحديث
- ٦٧ المقدمة الثامنة : فيما يعتقده المنجمون في سبب عمى المولود
- ٦٨ المقدمة التاسعة : في نوادر العميان
- ٦٩ المقدمة العاشرة : في شعر العميان وما قيل فيهم من الغزل وغيره
- ٧٠ خاتمة لهذه المقدمات : في ذكاء العميان وطرف أخبار تدل على ذكائهم

— حرف الهمزة — م ج

- ٨٧ إبراهيم بن إسحاق البارع
- ٠٠ إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحاق المتقي لله
- ٨٨ إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الزقاعي النحوي
- ٨٩ إبراهيم بن سليمان أبو الفرج الوردبسي الضرير
- ٠٠ إبراهيم بن محاسن أبو إسحاق الضرير القضاعي
- ٠٠ إبراهيم بن محمد أبو إسحاق برهان الدين الواني
- ٩٠ إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الكردي الهذلي
- ٠٠ إبراهيم بن محمد أبو إسحاق التُّطيلي
- ٩١ إبراهيم بن مسعود المعروف بالوجه الصغير
- ٠٠ أحمد بن إبراهيم علم الدين ابن توهيت القمي
- ٩٢ أحمد بن إبراهيم المعروف بالعماد المقدسي
- ٩٣ أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الناصر لدين الله العباسي
- ٩٦ أحمد بن الحسين أبو محمد مولى المعتصم
- ٠٠ أحمد بن الحسين المعروف بابن الخباز الأيرلي
- ٠٠ أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير راوية ابن الأعرابي
- ٩٨ أحمد بن سرور أبو الحسين السمسطاري
- ٩٩ أحمد بن سليمان المعروف بابن أبي هريرة
- ٠٠ أحمد بن شبيب الحيطي
- ٠٠ أحمد بن صدقة أبو بكر الضرير النهرواني
- ٠٠ أحمد بن صدقة الماهنوسي
- ٩٩ أحمد بن عبد الدائم أبو العباس الفندقي الناسخ
- ١٠١ أحمد بن عبد السلام أبو العباس البغدادي المعروف بابن عكبر
- ١٠١ أحمد بن عبد الله أبو العلاء المعري

edz

9/3/80

189166

تحقيقه

- ۱۱۰ أحمد بن عبدالله المهابذی الضرير  
 ۱۱۰ أحمد بن عبدالله التطيلي المعروف بالأعمى  
 ۱۱۳ أحمد بن عطية أبو عبد الله الشاعر  
 ۰۰۰ أحمد بن علي أبو نصر المايبرغي  
 ۱۱۴ أحمد بن علي أبو العباس البرداني  
 ۰۰۰ أحمد بن غالب أبو العباس الضرير الجبائني  
 ۰۰۰ أحمد بن محمد إشكابة النحوي  
 ۰۰۰ أحمد بن محمد أبو العباس البصير  
 ۱۱۵ أحمد بن محمد بن نمير الشافعي  
 ۰۰۰ أحمد بن محمد المرتدي الضرير  
 ۰۰۰ أحمد بن المختار أمير البطيحة  
 ۰۰۰ أحمد بن مسعود السنهوري المعروف بالمادح  
 ۱۱۶ أحمد بن يوسف موفق الدين الكواشي المقسر  
 ۱۱۷ إدريس بن أحمد أبو سليمان الكوفي  
 ۰۰۰ إدريس بن عبدالله أبو سليمان النابلسي  
 ۱۱۷ إسحاق بن فارس بك سلطان شاه السلجوقي  
 ۱۱۹ إسماعيل بن أحمد الحيري الفقيه  
 ۰۰۰ إسماعيل بن المؤمل أبو غالب الاسكافي  
 ۰۰۰ الأشرف بن الأعز المعروف بتاج العلي الرافضي الرملي  
 ۱۲۰ الطنطاش الأمير سيف الدين الأمني  
 ۱۲۱ أمية بن الأشكر الكنتاني الصحابي  
 ۱۲۲ أنوشروان الشاعر المعروف بشيطان العراق  
 ۱۲۳ أيدغدي الأمير علاء الدين الأعمى  
 ۰۰۰ أيمن بن نابل الحبشي الطويل



— حرف الباء —

- ١٢٤ بدر بن جعفر الأ ميري أبو النجم الشاعر  
 ٠٠٠ البراء بن عازب الصحابي الأنصاري  
 ١٢٥ بر كة بن أبي يعلى أبو البركات ابن أبي الغنم الأنباري  
 ١٢٥ بشار بن برد الشاعر المشهور  
 ١٣٠ بشر بن معاذ العقدي  
 ٠٠٠ أبو بكر بن أحمد بن نعمة المقدسي المعروف بالاحتال  
 ١٣١ أبو بكر بن عبد الرحمن الخزومي القرشي أحد الفقهاء السبعة  
 ١٣٢ بيجار بن بختيار الأ مير حسام الدين الرومي  
 ٠٠٠ بيبغاء الأ مير سيف الدين الأ شرفي

— حرف الجيم —

- ١٣٢ جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه  
 ١٣٣ جعفر بن علي أبو محمد المقرئ

— حرف الحاء —

- ١٣٣ حبشي بن محمد أبو الغنم الواسطي  
 ١٣٤ حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي رضي الله عنه  
 ١٣٨ الحسن بن أبي الحسن أبو علي الشاعر الدرزي  
 ١٣٩ الحسن بن علي أبو بكر المعروف بابن العلاف الشاعر  
 ١٤٢ الحسن بن محمد الرافضي القيلسوف المعروف بالعز الأ ربلي  
 ١٤٤ الحسين بن سليمان القاضي شهاب الدين الكفري  
 ١٤٤ الحسين بن علي أبو عبد الله الباقدراني  
 ١٤٥ الحسين بن علي المقرئ صاحب المنظومة  
 ٠٠٠ الحسين بن محمد الوفي القرظي الحاسب

حقيقه

- ١٤٥ الحسين بن هداًب أبو عبد الله النورى الشافعى  
 ٠٠٠ الحسين بن يوسف أبو على الأ نصارى المعروف بابن زلال  
 ١٤٦ حصين بن نمير الكوفى الواسطى  
 ٠٠٠ حفص بن عمر الامام أبو عمر الدورى ،  
 ٠٠٠ الحكم بن أبى العاص الأموى جد الخلفاء الأمويين  
 ١٤٧ حماد بن زيد الامام الحافظ الأزدى أحد الأعلام  
 ١٤٨ حماد بن مزيد أبو القوارس المقرئ

— حرف الخاء —

- ١٤٨ خالد بن صفوان الأسدى أحد الأمراء فى الدولة الأموية  
 ١٤٩ الخضر بن ثروان أبو العباس الضرير التوماني  
 ٠٠٠ خلف بن أحمد أبو القاسم الشلحي  
 ٠٠٠ الخليل بن على أبو طاهر الجوسقى

— حرف الدال —

- ١٥٠ داود بن أحمد أبو سليمان الملهمى  
 ٠٠٠ ديس الضرير المدائنى الشاعر  
 ٠٠٠ دعوان بن على أبو محمد الضرير المقرئ الجبائى

— حرف الراء —

- ١٥١ ربيعة بن ثابت أبو شباة الرقى الشاعر  
 ١٥٢ رجب بن قحطان أبو المعالى الأ نصارى الضرير  
 ١٥٢ رسته بن أبى الأبيض الضرير الشاعر الاصمهانى  
 ١٥٣ ربحان بن تيبكان أبو الخير ابن موسك المقرئ

— حرف الزاي —

- ١٥٣ الزبير بن أحمد الزبيرى الشافعى

— حرف السين —

- ١٥٣ السائب بن فروخ أبو العباس الأعمى الشاعر  
 ١٥٥ سعيد بن أبي وقاص الصحابي رضي الله عنه  
 ١٥٧ سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي  
 ... سعيد بن أحمد أبو الحسن الضرير النهر فظلي  
 ... سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب  
 ... سعيد بن عبد الله المعروف بسعادة الحمصي  
 ١٥٨ سعيد بن المبارك أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي  
 ١٥٩ سعيد بن ربوع أبو عبد الرحمن الصحابي رضي الله عنه  
 ١٦٠ سلامة بن عبد الباقي أبو الخير الأباري النحوي  
 ١٦٠ سليمان بن مسلم صريع الغواني الشاعر  
 ١٦٠ سماك بن حرب الذهلي أحد أئمة الحديث  
 ١٦١ سوتامى النوين حاكم ديار بكر  
 ١٦٢ سوسنة أبو الغصن الموسوس  
 ... سويد بن سعيد أبو محمد الحدثاني

— حرف الشين —

- ١٦٣ شافع بن عليّ المعروف بناصر الدين شافع أحد كتاب الإيضاء بمصر  
 ١٦٧ شعيب بن أبي طاهر أبو العيث البصري  
 ١٦٨ شيبث بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن الحاج القنواي

— حرف الصاد —

- ١٧٠ صاروجا الأمير صارم الدين المظفري  
 ١٧١ صالح بن عبد القدوس البصري حكيم الشعراء المتكلم  
 ١٧٢ صخر بن حرب أبو سفيان والد معاوية رضي الله عنهما  
 ١٧٤ صدقة بن يحيى أبو المظفر المعروف بابن صقر الحلبي

— حرف الطاء المهملة —

- ١٧٤ طرخان بن ماضى المعروف ببنى الدين الشاغورى  
١٧٥ طقتمر الأ مير سيف الدين الشريفى السلاح دار  
٠٠٠ طلحة بن الحسين الصالحانى المعروف بابن بشكم

— حرف العين —

- ١٧٥ عامر بن موسى أبو محمد الضرير  
٠٠٠ العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
١٧٨ عبد الله بن أحمد أبو جعفر المقرئ  
٠٠٠ عبد الله بن الأرقم الكاتب الصحابى رضى الله عنه  
٠٠٠ عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى  
٠٠٠ عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكرى  
١٨٠ عبد الله بن العباس حبر الأئمة رضى الله عنه  
١٨٢ عبد الله بن عبد العزيز المعروف بأبى موسى مؤدب المهتدى  
٠٠٠ عبد الله بن علقمة الخزازى الصحابى رضى الله عنه  
٠٠٠ عبد الله بن على أمير المؤمنين المستكفى بالله العباسى  
١٨٣ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما  
١٨٤ عبد الله بن عمير الخطمى الصحابى رضى الله عنه  
١٨٤ عبد الله بن محمد أبو محمد المكفوف القيروانى  
١٨٥ عبد الله بن محمد قاضى القضاة ابن أبى عضرون  
١٨٦ عبد الله بن هرمز أبو العز البغدادى  
١٨٧ أبو عبد الله الباذى الشاعر  
١٨٧ عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم السهلبى الأندلسى  
١٨٨ عبد الرحمن بن عبد المولى أبو محمد اليدانى

- ١٨٩ عبد الرحمن بن عمر نور الدين أبوطالب البصرى  
 ١٩٠ عبد الرحمن بن يحيى أبو القاسم الخواص  
 ٢٠٠ عبد الرزاق أبو محمد مذهب الدين الدقوقي  
 ١٩١ عبد الرزاق الامام المحدث أبو بكر الحميرى الصنعانى  
 ١٩٢ عبد السيد بن عتاب أبو القاسم المعروف بابن الخطاب  
 ١٩٣ عبد السيد بن محمد أبو نصر الفقيه ابن الصباغ  
 ٢٠٠ عبد الصمد بن على الهاشمى العباسى  
 ١٩٤ عبد الصمد بن يوسف النحوى  
 ٢٠٠ عبد الظاهر بن نشوان والد يحيى الدين بن عبد الظاهر  
 ٢٠٠ عبد العزيز بن أبى سهل البقال الشاعر  
 ١٩٥ عبد العزيز بن صهيب البصرى البنانى  
 ٢٠٠ عبد الكريم بن على أبو محمد الملقب بالبارع النحوى  
 ٢٠٠ عبد الكريم بن على المعروف بعلم الدين العراقى  
 ١٩٦ عبد الكريم بن الفضل أمير المؤمنين الطائع لله العباسى  
 ١٩٧ عبد الملك بن عبد العزيز المعروف بابن الماجشون  
 ٢٠٠ عبيد الله بن عبد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة  
 ١٩٨ عبيد بن عقيلى أبو عمر والهلالي البصرى  
 ٢٠٠ عتبان بن مالك الانصارى الصحابى رضى الله عنه  
 ١٩٨ عتبة بن مسعود الهذلى الصحابى رضى الله عنه  
 ١٩٩ عثمان بن عامر والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما  
 ٢٠٠ عدى بن ربيعة أبوسويد  
 ٢٠٠ عطاء بن أبى رباح أبو محمد المسكى التابعى  
 ٢٠٠ عقيلى بن أبى طالب رضى الله عنه  
 ٢٠١ العلاء بن الحسن أبوسعيد ابن الموصلايا

صحيحه

- ٢٠٣ علوان بن علي بن مطارد الاسدي  
 ٠٠٠ علي بن ابراهيم ابوالحسين الشرفي  
 ٠٠٠ علي بن ابي بكر ابوالحسن بن روزبه  
 ٠٠٠ علي بن ابي القاسم تاج الدين ابوالحسن القزويني  
 ٢٠٤ علي بن احمد ابوالحسن بن سيده  
 ٢٠٥ علي بن احمد مذهب الدين بن هبل  
 ٢٠٦ علي بن احمد زين الدين الاتمدي المعبر  
 ٢٠٨ علي بن اسامة ابوالحسن العلوي  
 ٠٠٠ علي بن اسمعيل القاضي شرف الدين المعروف بابن جباره  
 ٢٠٩ علي بن جبلة ابوالحسن الشاعر المعروف بالعكوك  
 ٢١٠ علي بن الحسن ابوالحسن بن الصياد  
 ٢١١ علي بن الحسين ابوالحسن الباقرى المعروف بالجامع  
 ٠٠٠ علي بن الخطاب ابوالحسن الفقيه المحدثي  
 ٢١٢ علي بن زيد ابوالحسن بن ابي ملكية  
 ٠٠٠ علي بن زيد ابوالرضا التسارسي  
 ٠٠٠ علي بن شجاع ابوالحسن كمال الدين المقرئ  
 ٢١٣ علي بن عبدالله ابوالحسن الشاذلي  
 ٠٠٠ علي بن عبدالغنى ابوالحسن القهرى الحنبرى  
 ٢١٤ علي بن عساكر ابوالحسن البطائحي المقرئ  
 ٢١٥ علي بن علي ابوالقاسم الواسطي المقرئ  
 ٠٠٠ علي بن عمر بن ابي بكر ابوالحسن نور الدين الواني  
 ٠٠٠ علي بن محمد ابوالحسن القهندزي  
 ٢١٥ علي بن محمد ابوالفتح بن العميد الوزير  
 ٢١٧ علي بن محمد الامام ابوالحسن المعافري القاسبي

- ٢١٨ على بن محمد أبو الحسن الأزجى المنقصر  
 ٠٠٠ على بن محمد أبو الحسن الدرزي ببني  
 ٢١٩ على بن مسهر أبو الحسن القرشي قاضي الموصل  
 ٠٠٠ على بن مظفر أبو الحسن المعروف بابن الخلو في  
 ٠٠٠ على بن مقلد سيف الدين حاجب العرب  
 ٢٢٠ عمر بن ثابت أبو القاسم الثماني  
 ٠٠٠ عمر بن علي أبو جعفر بن البدوخ القلعي  
 ٢٢١ عمر بن ميمون أبو علي بن الزمخ  
 ٢٢١ عمرو بن قيس بن أم مكتوم الصحابي رضي الله عنه  
 ٠٠٠ عمرو بن مرة أبو عبد الله الجملي أحد الأعلام  
 ٢٢٢ عمير بن عدي الخطمي امام بني خطمة  
 ٠٠٠ عوانة بن الحكم الأخابري المشهور  
 ٢٢٣ عيسى بن شعيب أبو الفضل النحوي  
 ٠٠٠ عيسى بن يوسف تقي الدين العراقي  
 ٢٢٤ عيسى طيب القاهر

— حرف العين —

- ٢٢٤ غازي القاضي شهاب الدين الكاتب المعروف بابن الواسطي  
 ٢٢٥ غياث بن فارس أبو الجود المصري

— حرف القاء —

- ٢٢٥ الفرج بن عمر أبو الفتح الواسطي  
 ٠٠٠ الفضل بن جعفر أبو علي الشاعر المعروف بالبصير  
 ٢٢٦ الفضل بن الحباب القاضي أبو خليفة الجعي  
 ٢٢٧ الفضل بن عمار أبو الكرم الشيباني

صحيفه

- ٢٢٧ الفضل بن محمد أبو القاسم القصباني  
 ٠٠٠ فويك الصحابي  
 ٢٢٨ القاسم بن فيره بن أبي القاسم الشاطبي صاحب الشاطبية  
 ٢٣٠ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي رضي الله عنهم  
 ٠٠٠ القاسم بن محمد أبو البركات الشاعر الملقب بالزئرة  
 ٠٠٠ قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي المفسر

— حرف الكاف —

- ٢٣١ كامل بن القتح ظهير الدين أبو تمام البادراني  
 ٠٠٠ كعب بن مالك الأنصاري الصحابي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

— حرف الميم —

- ٢٣٣ مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي الصحابي رضي الله عنه  
 ٢٣٣ المبارك بن المبارك وجيه الدين بن الدهان الواسطي  
 ٢٣٤ محمد بن ابراهيم بن عمران القفصي الكفيف  
 ٢٣٥ محمد بن ابراهيم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه  
 ٢٣٦ محمد بن أحمد أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي  
 ٢٣٧ محمد بن أحمد أبو جعفر السهماني قاضي الموصل الحنفي  
 ٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنباري الشاعر  
 ٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله المعروف بالهجة النحوي  
 ٢٣٨ محمد بن أحمد أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله العباسي  
 ٢٣٩ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن بصحان  
 ٢٤١ محمد بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله الذهبي  
 ٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله المزني الموقت  
 ٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الهواري



- ٢٤٦ محمد بن أحمد بن معضاد الضرير  
 ... محمد بن البقاء أبو الحسن البرسفي  
 ٢٤٧ محمد بن أبي بكر أمين الدين بن النحاس الحلبي  
 ... محمد بن جابر النمامي السحبي  
 ... محمد بن حازم أبو معاوية الضرير  
 ٢٤٨ محمد بن الحسن أبو الفضايل ، الفجكشي  
 ... محمد بن خلصه أبو عبد الله النحوي الشذولي  
 ٢٤٩ محمد بن زكرياء أبو بكر الرازي الطيب  
 ٢٥٠ محمد بن سالم القاضي جمال الدين بن واصل  
 ٢٥٢ محمد بن سعدان الضرير  
 ... محمد بن سعيد البغدادي  
 ٢٥٢ محمد بن سعيد أبو بكر البلخي  
 ... محمد بن سواء أبو الخطاب السدوسي  
 ... محمد بن شبيل أبو عبد الله الدمعي  
 ٢٥٣ محمد بن شرسبيق المعروف بشيخ الخيال  
 ٢٥٤ محمد بن عبد الحميد أبو جعفر القرغاني  
 ... محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الخلال  
 ... محمد بن عبد الرحيم أبو القاسم ابن الطيب  
 ٢٥٥ محمد بن عبد العزيز المعروف بالنور الاسعردى  
 ٢٥٧ محمد بن عبد الله أبو الشيص الشاعر المشهور  
 ٢٥٨ محمد بن عبد الله أبو الخير المروزي  
 ... محمد بن عبد الله التاجحون الضرير  
 ٢٥٩ محمد بن عميد الله أبو الفتح ابن التعاويذي  
 ٢٦٣ محمد بن عبد الملك القاضي كمال الدين أبو حامد الماراني

صحيحه

- ٢٦٣ محمد بن عثمان أبو القاسم الاسكافي  
 ٢٦٤ محمد بن عدنان المعروف بمحيي الدين الشريف  
 ٠٠٠ محمد بن علي شمس الدين المزي عاب الرؤيا  
 ٠٠٠ محمد بن عيسى أبو عيسى الامام الترمذي  
 ٢٦٥ محمد بن عيسى القاضي أبو عبد الله . الحنفى  
 ٠٠٠ محمد بن القاسم أبو العيناء المشهور  
 ٢٧٠ محمد بن محمد القرجوطى المعروف بابن الجبلى  
 ٠٠٠ محمد بن محمد أبو أحمد الحاكم الكبير الكرايسى  
 ٢٧١ محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بزین الامة  
 ٢٧١ محمد بن محمد الوزر أبو طاهر نصير الدولة  
 ٢٧٣ محمد بن محمد العكبرى الجوزرانى  
 ٢٧٤ محمد بن محمود بن سبكتكين  
 ٠٠٠ محمد بن المسيب الارغيانى الحافظ  
 ٠٠٠ محمد بن مصطفى فخر الدين الدورى التركى  
 ٢٧٥ محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل الافريقى صاحب لسان العرب ابن منظور  
 ٢٧٦ محمد بن منهل أبو جعفر المجاشعى  
 ٠٠٠ محمد بن موهوب أبو النصر القرظى  
 ٢٧٧ محمد بن هبة الله أبو النصر البندنجى الشافعى  
 ٢٧٧ محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاف البصرى المعتزلى  
 ٢٧٩ محمد بن يعقوب أبو العباس الاصم المحدث  
 ٢٨٠ محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيان الأندلسى  
 ٢٨٦ محمد بن يوسف تاج الدين بن رشك المقرئ  
 ٢٨٧ محمود بن همام أبو الثناء العفيف  
 ٠٠٠ محرمة بن نوفل الصحابى رضى الله عنه

- ٢٨٨ مربع بن قيطي المنافق  
 ٢٨٨ المرزبان بن فنا خسرو صه صمام الدولة بن بويه  
 ٢٩٠ مسافر بن ابراهيم  
 ٠٠٠ مسلم بن ابراهيم ابو عمرو الازدي  
 ٠٠٠ مشرف بن علي بن ابي جعفر الخالصي  
 ٠٠٠ مظفر بن ابراهيم موفق الدين الحنبلي الشاعر  
 ٢٩٣ المظفر بن القاسم ابو منصور الشهرزوري  
 ٠٠٠ معاوية بن سفيان ابو القاسم الاعمى غلام الكسائي  
 ٢٩٤ معن بن اوس المزني الشاعر  
 ٢٩٥ مغيرة بن مقسم ابو هاشم الضبي الكوفي  
 ٢٩٥ مفرج بن موفق ابو العيث الدماميني  
 ٢٩٦ مقلد بن احمد ابو الحماثل بن حشيش التكريتي  
 ٠٠٠ مكي بن ريان بن شبة الما كسيني  
 ٢٩٧ مكي بن علي الحريري المعروف بالعراقي  
 ٠٠٠ منصور بن اسمعيل ابو الحسن الفقيه  
 ٢٩٨ مهناب بن علوي ابو بكر الضرير الدمعي  
 ٢٩٩ موسى بن سلطان ابو الفضل البابوني  
 ٠٠٠ المؤمل بن اميل المخاربي الكوفي الشاعر

— حرف النون —

- ٣٠٠ نابت ابو الزهر الضرير  
 ٣٠٠ نصر بن الحسن ابو المرهف النخيري الشاعر  
 ٣٠١ النفيس بن معتوق وهب ابو الخير الاسدي  
 ٠٠٠ نوح بن دراج القاضي

— حرف الهاء —

- ٣٠١ هارون بن معروف أبو علي المروزي  
 ٣٠٢ هارون بن الحائك الضرير النحوي  
 ... هبة الله بن سلامة أبو القاسم المفسر  
 ... هبة الله بن عبد الرحيم قاضي القضاة البارزي الحموي  
 ٣٠٤ هبة الله بن علي أبو البركات الطبيب  
 ٣٠٥ هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير  
 ... همام بن غالب أبو الحسن السعدي الشاعر

— حرف الواو —

٣٠٦ وشاح بن جواد أبو طاهر الضرير

— حرف الياء —

- ٣٠٧ يحيى بن أحمد أبو الحسين بن الصواف  
 ... يحيى بن الحسين أبو زكرياء الأوائى  
 ... يحيى بن هذيل التميمي الشاعر يعرف بالكفيف  
 ٣٠٨ يحيى بن يوسف جمال الدين أبو زكرياء الصرصري  
 ٣٠٩ يعقوب بن داود وزير المهدي  
 ٣١٢ يعقوب بن سفيان الخافض الكبير القسوي  
 ... يعيش بن صدقة أبو القاسم القراني الضرير  
 ... اليمان بن أبي اليمان أبو بشر البندنجي  
 ٣١٣ يوسف بن سليمان أبو الحجاج الأعم الشتمري  
 ٣١٤ يوسف بن عدي أبو يعقوب الكوفي  
 ٣١٤ يوسف بن علي بن حبارة الهذلي  
 ... يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال  
 ٣١٦ يوسف بن محمد الكاتب مجد الدين بن المهتار  
 ... يونس بن ميسرة الجبلافي الأعمى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تُدرّكه الأبصار وهو يُدرّك الأبصار، ولا يحتاج في تدبير ملكه إلى المؤازرين ولا إلى الأنصار، ولا تسع عبارة عباده في معرفته غير<sup>(١)</sup> الاعتراف بالإقصاء<sup>(٢)</sup> عن كنه قدرها والإيقصار.

نحمده على نعمه التي نَوَّرَتْ بَصَائِرَنَا فَرَفَعْتَنَا إِلَى مَعْلَمِ<sup>(٣)</sup> الْهُدَى، وَفَتَحَتْ أَبْصَارَنَا فَجَرَّبَتْنا عَنْ مَغَارِمِ الْعُدَى، وَسَلَّمَتْ أَفْكَارَنَا مِنْ<sup>(٤)</sup> الْوُقُوعِ فِي أَشْرَاكِ الشِّرْكِ وَمَهَاوِي الْمَهَالِكِ وَمَوَارِدِ الرَّدَى .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له : شهادة تُزَقِّمُ حُرُوفَهَا عَلَى سَرَادِقِ الْعَرْشِ ، وَتَقُومُ بِمَا يَجِبُ عَلَيْنَا فِي تَقْصِيرِ أَعْمَالِنَا مِنَ الْأَرْشِ ، وَتُدْغِمُ سَيِّئَاتِنَا فِي حَسَنَاتِنَا كَمَا أُدْغِمَ أَبُو عَمْرٍو وَفِيحْصُلُ لَهَا تَفْخِيمُ وَرَشِ .  
ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جعل رسالته إلى الخلق نِعْمَى ،  
ورمى به الباطل فأصاب شاكلته وأصمى ، وأنزل عليه في محكم الذكر  
« عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . »

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جبر فقرهم بالصَّلَاتِ وَالْعَوَائِدِ ، وَجَلَسُوا مِنْ كَرَمِهِ الْجَمِّ بِأَعْطَافٍ مَوَائِدَ عَلَى تِلْكَ الْمَوَائِدِ ، وَأَصْبَحَ كُلُّ مَنْهُمْ وَلَهُ مِنْ

(١) II ، III : عين . (٢) II : بالاحصاء . (٣) I : معانم . (٤) II : عن .

نوره المين قائد . صلاة يتضوع منها الأرج ، وترفع بها لهم الدرج ،  
 ما أفضى مَضِيقٌ إلى فضاء الفرج ، وسقط عن الأعمى ثقل الحرج .  
 وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

(وبعد) فاني لما وقفت على ﴿ كتاب المعارف ﴾ لابن قتيبة رحمه الله  
 تعالى، وجدته [قد] ساق في آخره فصلا في المكافيف . فعدّ فيهم أبا قحافة  
 وهو والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأبا سفيان بن حرب، والبراء بن  
 عازب، وجابر بن عبد الله، وكعب بن مالك الأنصاري، وحسان بن ثابت  
 الأنصاري، وعقيل بن أبي طالب، وأبا أسيد الساعدي، وقتادة بن  
 النعمان، وأبا عبد الرحمن السلمي، وقتادة بن دعامة، والمغيرة بن  
 مقسم، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن محمد  
 ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ذهب بصره آخر عمره)، وعبيد الله  
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ومعاوية بن سبرة، وسعد بن أبي  
 وقاص (ذهب بصره في آخر عمره)، وعبد الله بن أبي أوفى (ذهب بصره)،  
 وعلي بن زيد من ولد عبد الله بن جذعان (ولد وهو أعمى)، وأبا هلال  
 الراسي، وأبا يحيى بن مخرز الضبي .

وذكر بعدهؤلاء ثلاثة مكافيف في نسق: عبد الله بن العباس بن عبد  
 المطلب، وأبوه العباس، وأبوه عبد المطلب .  
 هذا جملة من وقفت على ذكره في كتاب المعارف .

ثم رأيتُ الحافظَ جمالَ الدينَ أبا الفرجَ عبدَ الرحمنَ بنَ عليِّ بنَ الجوزيِّ رحمه اللهُ تعالى قد ساقَ فصلاً في آخرِ كتابه ﴿تلقيحُ فهمِ أهلِ الأثرِ﴾ في تسميةِ العميانِ الأشرافِ .

قال : فمن الأنبياءِ <sup>(١)</sup> عليهم السلام : إسحاق ، ويعقوب ، وشعيب ، عليهم [الصلاة] والسلام <sup>(٢)</sup> .

ومن الأشرافِ : عبدُ المطلبِ بنُ هاشم ، أميةُ بنُ عبدِ شمس ، زهرةُ بنُ كلاب ، كلابُ بنُ مرة ، مطعمُ بنُ عدي .

ومن الصحابةِ [رضي اللهُ عنهم] <sup>(٣)</sup> : البراءُ بنُ عازب ، جابرُ بنُ عبدِ الله ، حسانُ بنُ ثابت ، الحكمُ بنُ أبي العاص ، سعدُ بنُ أبي وقاص ، سعيدُ ابنُ يربوع ، صخرُ بنُ حربُ أبو سفيان ، العباسُ بنُ عبدِ المطلب ، عبدُ اللهُ بنُ الأرقم ، عبدُ اللهُ بنُ عمر ، عبدُ اللهُ بنُ العباس ، عبدُ اللهُ بنُ عمير ، عبدُ اللهُ بنُ أبي أوفى ، عتبانُ بنُ مالك ، عتبةُ بنُ مسعودِ الهذلي ، عثمانُ بنُ عامرِ أبو قحافة ، عقيـلُ بنُ أبي طالب ، عمروُ بنُ أمِ مكتوم ، قتادةُ بنُ النعمان ، كعبُ بنُ مالك ، مالكُ بنُ ربيعة ، أبو أسيدِ الساعدي ، ومخرمةُ بنُ نوفل .

١٥

قال : ومن التابعين : عطاءُ بنُ أبي رباح ، أبو بكرُ بنُ عبدِ الرحمن ، قتادةُ بنُ دعامة ، أبو عبدِ الرحمنِ السلمي ، أبو هلالِ الراسبي .

هذا صورة ما ذكره ابنُ الجوزيِّ رحمه اللهُ تعالى

(١) في : II ، III : بإسقاطِ عليهم السلام (٢) في : II زيادة الصلاة

(٣) في : II ، III : بزيادة الترضي

فما زاد على ابن قتيبة إلا يذكر الأنبياء الثلاثة صلى الله عليهم وسلم ،  
ورتب الصحابة على حروف المعجم لا غير .

وكان يمكن ابن الجوزي [رحمه الله تعالى] <sup>(١)</sup> الزيادة على ذلك بأضعاف  
مضاعفة ، لتأخر زمانه ووفاته على زمان ابن قتيبة ووفاته رحمه الله تعالى . لأن

٥ ابن قتيبة تُوِّفِيَ [في] <sup>(٢)</sup> سنة سبع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ، وابن  
الجوزي توفي [في] <sup>(٣)</sup> سنة سبع وتسعين وخمسة .

ولكن يمكن الاعتذار لكليهما بأنهما لم يضعوا مصنفيهما الاستيعاب  
ذكر العميان ، وإنما ذكرنا أشرف من كان أعشى .

ورأيت أبا العباس أحمد بن علي بن بانه قد ذكر في كتابه ﴿رأس مال  
النديم﴾ أشرف العميان . فقال : شعيب واسحاق صلوات الله وسلامه <sup>(٤)</sup> ]

عليهما ، وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة ، وعبد المطب بن هاشم ،  
والعباس بن عبد المطب ، وعبد الله بن عباس ، وأميرة بن عبد شمس (وكان أعور) ،

والحكيم بن العاص ، وأبو سفيان بن حرب ، والحارث بن عباس بن  
عبد المطب ، ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو بكر بن

١٥ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وعتبة بن مسعود الهذلي ،  
[وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود] <sup>(٥)</sup> ، وأبو أحمد بن جحيش

ابن مسعود الاسدي ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعبد الله بن أرقم ،  
والبراء بن عازب ، وحسان بن ثابت ، وقتادة بن النعمان ، وأبو أسيد



الساعدي ، وقادة بن دعامه ، وذريد بن الصمّة الجشمي (شهد حين  
أعمى فقتل يومئذ) ، ومخرمة بن نوفل الزهري ، والفاكه بن المغيرة  
الحزومي ، وخزيمة بن خازم<sup>١</sup> النهشلي .

هذا جملة من رأته قد ذكره في كتابه ، وأنت ترى تقارب هذه

الاسامي وعدتها بعضها من بعض .

وأرى أن السابق لذلك ابن قتيبة ، ثم بعده هذا ابن بانه ، ثم  
ابن الجوزي .

وللخطيب أبي بكر خطيب بغداد<sup>٢</sup> جزء جمعه في العميان ولم أره  
إلى الآن .

١٠ وجرى يوماً في بعض اجتماعاتي بجماعة من الافاضل ذكر فصل  
استطردت بذكره في ﴿ شرح لامية العجم ﴾ . ذكرت فيه جماعة من  
أشراف العميان ؟ فقال لي بعض من كان حاضراً : لو أفردت للعميان تصنيفاً  
تخصهم فيه بالذكر ، لكان ذلك حسناً .

خداني ذلك الكلام ، وهزّت عظمي نشوة هذه المدام ، على أن  
عزمت على جمع هذه الاوراق ، في ذكر من أمكن ذكره أو وقع الي  
١٥ خبره وسميته :

### ( نكت العميان في نكت العميان )

(١) في : II ، III حازم . (٢) في : II : بغداد بالذال المعجمة لغة في بغداد : وكذا كل  
ما تذكر بغداد في هذه النسخة

وقدرتته على مقدمات ونتيجة . أما المقدمات ، فأذكر في كل  
منها فوائد لا يستغني الفاضل عن ذكرها ، ولا يسعه أن يفقد شيئاً من درها .

## المقدمة الأولى

— فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق —

٥ قد تتبعت أفراد وضع اللغة العربية ، فرأيت العين المهمة والميم ، كيفما  
وقعتا في الغالب وبعدهما حرف من حروف المعجم ، لا يدلُّ المجموع إلا على  
ما فيه معنى الستر<sup>١١</sup> أو ذهاب الصواب على الرأي .

١٠ فن ذلك : عَمَج — عَمَجَ يَعْمِجُ بالكسر ، قَلْبٌ مَعِجٌ . إذا أسرع في السير  
وأَعَوَجَ . وسهم عَمُوجٌ ، إذا كان يتلَوَّى في ذهابه . وتَعَمَّجَتِ الحية ، إذا تلَوَّتْ  
في سيرها ، كأنها لا ترى الطريق الأقوم : قال الشاعر يصف زمام الناقة .

تُلَاعِبُ مَشْنَى حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ      تَعْمِجُ شَيْطَانَ بَدِيٍّ خِرْوَعٍ قَفْرٍ  
والعومَج الحية . وكذلك العُمَج بالتشديد : قال الشاعر .

يَتَبَعْنَ مِثْلَ الْعُمَجِ الْمَنْشُوشِ      أَهْوَجَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْمَالُوشِ

وقال قَطْرُبٌ : هو العَمَج ، على وزن السبب .

١٥ فانت ترى مفهوم هذه الأوضاع كيف تدل على معنى الستر وذهاب

الصواب .

ومن ذلك : عمرد - العمرد بتشديد الراء الفرس الطويل : قال الشاعر .

\* يُصَرِّفُ سَيِّدًا فِي الْعِنَانِ عَمْرَدًا \*  
 ٥

وكذلك طريق عمرد : قال الشاعر .

\* خَطَّارَةٌ بِالسَّبْسَبِ الْعَمْرَدِ \*  
 ١٠

ولا بد للفرس إذا طال ، أن يكون فيه بعض أتواء ، وذهاب على

غير استواء . وكذلك الطريق إذا طالت .

ومن ذلك - عمد : عمد البعير إذا آنفضخ داخل سنامه من الركوب ،

وظاهره صحيح . كأن داءه ذلك مستور لا يرى . والعمد إنما يقام به ما مال

وأعوج .

ومن ذلك : عمر - عمر الرجل بالكسر يعمر عمرًا وعمرًا (على غير

قياس لأن قياس مصدره التحريك) إذا عاش زمانًا طويلًا ومن طال عمره

أتوت عليه [سائر]<sup>(١)</sup> الأيام ، ومشت به على غير استقامة : من حوادث

الدهر وضعف الجوارح . والعمر بالتحريك واحد عمور الأسنان . وهو ما

بينها من اللحم . قيل فيه ذلك لما كان يستتر فيها . وأعتمر في الحج إذا أتم<sup>(٢)</sup>

بعامة . قيل [فيه]<sup>(٣)</sup> ذلك لما كان يستر ما بدا من رأسه . والعمار الریحان

تزين<sup>(٤)</sup> به مجالس الشراب . قيل فيه ذلك لما كان يستر به ما بدا من الأنماط

أو غيرها<sup>(٥)</sup> ، أو يستر بریحه الطيبة ریح غيره السكرية .

(١) الزيادة في II : ٢٠ في II : ١١ ، اعتمر . ٣ الزيادة في II : ٤ في III : بزین .

ومن ذلك : عمس — العمَّاسُ بالفتح الحرب الشديدة . ولا تكون شديدة إلا وقد عمِيَ الأمرُ فيها وذهب الصواب على الفوارس . وكذلك داهية عمَّاسُ أي شديدة . وليل عماس أي مظلم (يعني سائرُ الاشخاص) ، وأمر عموس أي مظلم ، وعماس أيضاً : لا يُدرى من أين يوتى له . ومنه : جاءنا بامور مَعَمَّساتُ أي مظلمة ملوَّية عن جهتها . ورجل عموس إذا كان متعمِّفاً لا يهتدي لصواب . وتعامس عن الشيء إذا تغافل عنه . وعمَّس الكتاب إذا درَّس ، فلا يدرك منه حرف .

ومن ذلك : عمرَّس — مشدد الراء . هو السيد الرأى ، القوي من الرجال : قيل فيه ذلك كأنه يأخذ الأشياء قوة وأعتسافاً ، لا يفكر في صوابها ولا خطأها .

ومن ذلك : عمَّس — مثل العمرَّس . هو القوي على السير : قال الشاعر  
 عمَّسُ أسفارٍ إذا استقبلت له سمومٌ كحَرَ النارِ لم يتلثم  
 يعني يركب الأهوال ، لا يهتدي فيها إلى صواب راحة .

ومن ذلك : عمش — العمشُ في العين ضعف رؤيتها مع سيلان الدمعة منها . كأن المرثيات تستتر عنها بستور الدموع .

ومن ذلك : عمَّص — سير عمَّيصُ إذا كان سريعاً . قيل فيه ذلك لأنه لا يُبالى فيه أين وضع القدم أو الخف أو الحافر .

ومن ذلك : عمط — عمطَ النعمة عمطاً بالسكون وعمطها بالكسر

عمّطاً بالفتح، إذا كَفَرَهَا. قيل فيه ذلك لما سترها وغطّاها ولم تتحدّث بها.  
والكفر السُّتْرُ.

ومن ذلك: عَمَّرَ - العُمُرُ وط اللصّ والجمع المماثل. قيل فيه ذلك  
لأنه لا ينجي إلا محتفياً مستورا في الليل. والعمرّط بتشديد الراء الخفيف.  
وهو الذي لا يذهب على استقامة ولا استواء. والعملّط بتشديد اللام الشديد  
وهو الذي لا يبالي على أي حالته كان من صواب ومن خطأ.

ومن ذلك: العمق بفتح العين وضمها قعر البئر والفتج  
والوادي. قيل فيه ذلك لما بعد وأستر عن العين. وتعمق في كلامه إذا مال  
عن جادة الفصيح من الكلام والتوى. والعمق أيضا ما بعد من أطراف  
الماور. ومنه قول رؤبة:

﴿ وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ ﴾

ومن ذلك: عمق - العمالة قوم كانوا في قديم الزمان. يذكروا أنهم كانوا  
في غاية من الطول. منسوبون إلى عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح.  
وقد تقدّم أن كل من طال لا بد أن يميل إلى أعوجاج. هذا إن قلنا بأن ذلك  
عربي، وإلا فلا مدخل لهذا الحرف في هذا الباب.

ومن ذلك: عمّل - أعمّل الرجل إذا اضطرب في العمل. قال الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْتمِلُ      إِنَّ لِمِجْدِ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ

قيل فيه ذلك لأن الاضطراب حركة على غير استواء. ورجل عمّل

بالكسر اذا كان مطبوعا على العمل . ورجل عمول أيضا . قيل ذلك فيه : أي لا يبالي بما يلقى فيه من العمل . كأنه غير متبصر لرشده . وطريق معمل : أي لحب مسلوك . قيل فيه ذلك لما كثر ركوبه من كل أحد على غير تبصر لمواضع الأقدام . واليعملة النافذة النجبية الصبورة على المشي .

ومن ذلك : عمم — العمامة ما يوضع على الرأس ، وهي تستره . وأعمم النبات إذا اكتهل أي ستر الأرض . ويقال للشاب إذا طال : قد أعم . وشيء عميم أي تام . ونحلة عميمة ونخل عم ، يقال ذلك للطويل منه . قيل فيه ذلك لأنه لا يطول إلا وفيه خروج عن الاستقامة . والعمامه خلاف الخاصة . قيل ذلك لما كانوا كثيرين لا يحيط بهم البصر ، فهم في ستر عنه . وعمم<sup>(١)</sup> اللبن اذا غلته الرغوة كالعمامة فسترته .

ومن ذلك : عمم — عمم بالمكان إذا أقام به . كأنه أستر فيه عن غيره .<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك : عمه — العمه التحير والتردد . كأن الانسان لا يرى دليلا فيأخذ به . وأرض عمها لا أعلام بها ، أي لا يهتدى فيها إلى سبيل . وذهببت ، إبله العمهي بتشديد الميم ، إذا كانت لا يدرى مكانها . كأنها في ستر عن راعيها .  
ومن ذلك : عمي — هذه المادة عمود هذا الباب وقاعدته ، وهي المطلوبة بالذات لما يتعلق بهذا الكتاب .

العمي ذهاب البصر وعدم الرؤية وأستتار المرئيات عن الناظر . وقد

(١) في : I ، III : عمم . (٢) سقطت هذه المادة من نسخة II

- عَمِيَّ فَهُوَ أَعْمَى وَقَوْمٌ عُمِيٌّ . وَأَعْمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَتَعَالَى الرَّجُلُ أَرَى مِنْ تَعَمُّسِهِ ذَلِكَ . وَعَمِيَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ إِذَا التَّبَسَّ . وَرَجُلٌ عَمِيَّ الْقَلْبُ أَيُّ جَاهِلٍ ، وَامْرَأَةٌ عَمِيَّةٌ الْقَلْبُ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ عَلَى وَزْنِ فَعَلَةٍ (بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ اللَّامِ) . وَقَوْمٌ عَمَوْنٌ ، وَفِيهِمْ عَمِيَّهُمْ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَالْأَعْمِيَانُ السَّيْلُ<sup>(١)</sup> وَالْجَمَلُ الْهَائِجُ . وَعَمِيَّ الْمَوْجُ بِالْفَتْحِ يَعْمَى عَمِيٌّ ، رَمَى الْقَدَى وَالزَّبْدُ . وَعَمِيَّتُ مَعْنَى الْبَيْتِ تَعْمِيَّةٌ . وَمِنْهُ الْمَعْمَى مِنَ الشَّعْرِ . وَقُرِئَ « فَعْمِيَّتٌ » (بِضْمِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِهَا وَفَتْحِ الْيَاءِ) . وَتَرَكَنَاهُمْ فِي عَمِيٍّ (بِضْمِ الْعَيْنِ<sup>(٢)</sup> وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَبَعْدَهَا أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ) ، إِذَا أَشْرَفُوا عَلَى الْمَوْتِ . وَالْعَمَاءُ مَمْدُودٌ السَّحَابُ . وَيُقَالُ هُوَ الَّذِي يَشْبَهُ الدُّخَانَ وَيُرَكَّبُ رُؤْسَ الْجِبَالِ . وَالْمَعَامِي مِنَ الْأَرْضِ الَّذِينَ الْأَغْفَالُ الَّتِي لَا أَعْلَامَ لَهَا وَلَيْسَ بِهَا أَثَرٌ عِمَارَةٌ .<sup>١٠</sup> وَهِيَ الْأَعْمَاءُ أَيْضًا . وَيُقَالُ أَتَيْتُهُ صَكَّةً عَمِيَّةً (بِضْمِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ) أَيُّ وَقْتُ الْهَاجِرَةِ . وَهُوَ تَصْغِيرُ أَعْمَى ، مَرْحَمًا . وَقِيلَ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ أَغَارَ عَلَى قَوْمٍ ظَهَرُوا فَاسْتَأْصَلَهُمْ فَنُسِبَ الْوَقْتُ إِلَيْهِ . وَقِيلَ الْمَرَادُ بِهِ الطَّبِيُّ لِأَنَّهُ يَسْدُرُ فِي الْهَوَاجِرِ فَيَصْطَلِكُ بِمَا يَسْتَقْبَلُهُ كَاصْطَلَاكَ الْأَعْمَى ، ثُمَّ إِنَّهُ صَغُرَ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ<sup>(٣)</sup> ، كَمَا صَغُرُوا أَسْوَدًا وَأَزْهَرًا . فَقَالُوا<sup>١٥</sup> سَوِيْدٌ وَزُهَيْرٌ .

فَأَنْتَ تَرَى مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ كَيْفَ يَدُورُ جَمِيعُهُ عَلَى الْإِسْتِثَارِ

(١) في III، II: III: الليل . ٢) سقط من قوله وفتح الياء الى آخر المادة من : II .

(٣) سقط لفظ تصغير الترخيم من نسخة : II .

والاختفاء [والله تعالى أعلم] <sup>١١</sup> .

## المقدمة الثانية

— فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب —

أعمى . لا ينصرف لما فيه من العلتين الفرعيتين : وهما الصفة ووزن الفعل . ويكتب بالياء لأن مؤنثه عمياء . ٥

والقاعدة عند أهل العربية أن لا يبنى أفعالٌ تعجبٌ ولا أفعالٌ تفضيلٌ من الألوان والعاهات . فلا يقال : هذا أسودٌ من هذا ، ولا هذا أحمر من هذا في الألوان . ولا يقال : هذا أعور من هذا ، ولا هذا أعرج من هذا . بل الصواب أن يقال فيه هذا أشدُّ سواداً وأشدُّ حمرةً ، وهذا أشدُّ عرجاً وأشدُّ عوراً . ١٠

وأورد على هذه القاعدة قوله تعالى « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا . » والجواب : أن هذا ليس من العاهات الظاهرة ، بل هو من عمى البصيرة . قال الله تعالى « فَانْهَاجِ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ . » وقرأ أبو عمرو : « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى » بالإمالة « فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى » بالتنخيم . طلباً للفرق بين ما هو أسم ويين ما هو أفعالٌ منه : بالإمالة . ١٥

وعيب على أبي الطيب قوله في الشيب



إِبْعَدَ بَعْدَتَ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدٌ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ

وقال الناصر له: إن «أسود» هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأتيه

سوداه وأخرجه عن حيز أفعال التفضيل. ويكون على هذا التأويل قد تم

الكلام عند قوله «لأنت أسود في عيني» وتكون «من» التي في

قوله «من الظلم» لبيان جنس السواد لا أنها صلة أسود.

﴿مسألة﴾ لو قلت ما أسود زيدا، وما أسمر عمرا، وما أصفر هذا

الطائر، وما أبيض هذه الحمامة، وما أحمر هذا الفرس. فسدت كل مسألة

من وجه وصحت من وجه. ففساد جميعها، إذا أردت التعجب من الألوان.

وتصحيح جميعها، إذا أردت التعجب من سودد، زيد ومن سمر عمرو.

ومن صفير الطائر، ومن كثرة بيض الحمامة، ومن سمر الفرس، (وهو

نن فيه من البشم) وقول الشاعر:

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا النِّفْضَاضِ أَيْضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي بَيَاضٍ<sup>١</sup>

قالوا فيه إن «أبيض» هنا ليس للتفضيل، بل صفة لوصف محذوف

تقديره: في درعها جسم أبيض أو شخص أبيض<sup>٢</sup> ومن في محل الرفع

صفة لأبيض. على أن الكوفيين جوزوا: (ما أسودده وما أبيضه) في

هذين اللونين خاصة. قالوا لأنهما أصل الألوان. وهو ضعيف. لأن

١ قوله بنى بياض كذا في النسخ الثلاث: وضبطه عبد القادر البندادي بنى أباض بفتح

الهمزة بعدها موحدة قال اللخمي معروفة بالبياض وقال ابن السيد بنو أباض قوم وأنشد هذا

البيت عن ابن هشام اللخمي وقال ولم أره في ديوانه.

٢ في: II، III: أبيت بدل أبيض.

غالب أفعال الألوان لا تأتي إلا على أَفْعَلَ وَأَفْعَلَّ بتشديد اللام فيهما نحو  
أَحْمَرَ وَأَحْمَارًا. وهما زائدان على الثلاثي. ولا تبنى أفعال التعجب وأفعال  
التفضيل إلا من الثلاثي المحرّ د من الزيادة. لأنَّ أَفْعَلَ في مثل (ما أحسن  
زيداً) الهمزة فيه زائدة ودخلت عليه لتنتقل اللازم إلى التعمدي، فيصير  
الفاعل مفعولاً. إذ أصله حَسَنَ زيد. فلما دخلت الهمزة على الفعل، صار  
الكلامُ تقديرُهُ شيءٌ: حَسَنَ زيداً.

وشدَّ قولهم: ما أعطاه للدينار والدرهم! فتعجبوا بالرباعي. وأجازوه  
سيبويه. وكذا: ما ولاء للمعروف وما أفقره! حملة على أنه ثلاثي والصحيح  
أنه رباعي فلذلك حُكِمَ بشدوذه.

١٠ ﴿مسألة﴾ وإنما قالوا في السكران: ما أشدَّ سُكْرَهُ! ولم يقولوا:  
ما أسكره! وهو ثلاثي لأنَّ فعله سَكِرَ وليس يَخْلَقُ ولا لون ولا عيب  
ظاهر، فرقا بينه وبين قولهم: ما أسكره، للنهر. وكذلك لم يقولوا:  
ما أقعده في السكان، فرقا بينه وبين ما أقعده في النسب. ولا يُتَعَجَّبُ من  
الخالق أيضاً والمراد بالخالق الأعضاء كاليد والوجه والرجل. فلا تقل:  
١٥ ما أيداه! وما أرجلَه! وما أوجهَه! فإن أردت ما أوجهه من الوجاهة وما  
أرجله من الشؤم على غيره جاز.

ويُتَعَجَّبُ من العيوب الباطنة، كالحمق والرؤونة فيقال: ما أحمته!  
وما أرعته! ومنه ما تقدم في قوله تعالى «فهو في الآخرة أعْمَى». لأنه

من عمى البصيرة<sup>١</sup>.

تقول رجل أعمى وأعميان وأعمون بفتح الميم، في ذلك كله. وأعمون جمع سلامة. وأجاز الكوفيون ضم الميم في الجميع. وتقول في جمع التكسير: عميان. تقول عمي يعمى فهو عم من عمى القلب، وعمي يعمى فهو أعمى من عمى البصر. وجمع عم عمون. قال الله تعالى: «بَلِّغْهُمْ مِنْهَا عَمُونَ». وجمع أعمى عميان وعمي. قال الله تعالى «لَمْ يَخْرُثْوا عَلَيْهَا صَبًا وَعُمِيَانًا». وقال تعالى: «صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ». والنسبة إلى أعمى أعموي بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الميم وكسر الواو. والنسبة إلى عم عموي بفتح العين والميم كما يقال في شج شجوي<sup>٢</sup>.

وفي المثل: رُبَّمَا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدُهُ، وربما قيل فيه: بِمَا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدُهُ فَحَذَفُوا الرَّاءَ [من ربما]. قال حسان:

إِنْ يَكُنْ غَثٌّ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ      فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السَّمِينَا<sup>٣</sup>

قالوا: أراد رُبَّمَا.

وقد يجوز أن تكون الباء للبدل. كما يقال: هذا بذلك.

وفي المثل: أعمى يَفُودُ شَجَعَةً (بالشين المعجمة المفتوحة والجيم المفتوحة والعين المهملة) والشجعة الزمى. وقيل: الشجعة بسكون الجيم الضعيف.

(١) بياض في: I: قدر قلامة أسطر. (٢) بياض في: III، II، I.

(٣) كذا في الاصول كلها: والصحيح هـ فيها تأكل الحديث سمينا \* كما في ديوانه.

وقولهم : صَكَّهُ عُمِيَّ (بضم العين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء) : هو أشدُّ ما يكون من الحرِّ أي حين كاد الحرُّ يُعْمِي . وقيل : حين يقوم قائم الظهيرة . وقيل : إن عُمِيًّا هو الحر بعينه . وأنشدوا :

وَرَدَّتْ عُمِيًّا وَالغَزَالَةَ بُرْنُسُ  
بِقَتِيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خَوْصِ عِيَاهِمِ

وقيل : عُمِيٌّ رجلٌ من عدوان كان يُقْتِي في الحج . فأقبل معتمراً ومعه

رَكْبٌ ، حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحرِّ ، فقال عُمِيٌّ : من جاءت

عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حَرَامٌ لم يقضِ عمرته وهو حَرَامٌ إلى قابل .

فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت . وبينهم وبينه ليلتان ،

فَضْرِبٌ مثلاً يقال أنا صَكَّةٌ عُمِيٌّ ، إذا جاء في الهاجرة الحارّة .

وفي المثل : تَطْرُقُ<sup>(١)</sup> أَعْمَى والبصير جاهل . الطَّرْقُ هو الضرب

بالخصي . يضرب لمن يتصرّف في أمرٍ ولا يعلم مصالحه ، فيخبره بالمصاحبة

غيره من خارج .

وفي المثل : إْحْذِرِ الْأَعْمَهِيْنَ ، الجمل الهائج والسييل : وفي أمثال العوام

الاعْمَى يَجْرِي عَلَى السُّطْحِ ويقول ما رأي أحد<sup>(٢)</sup> .

وفي المثل : أَيضاً فَدَضَلَّ مِنْ كَانَتْ الْعُمِيَانُ تَهْدِيهِ .

✱

(١) في : III، II : يطرق . (٢) هذين المثلين سقطا من نسختي : III، II .

## المقدمة الثالثة

— في حد العمى <sup>١</sup> —

قيل في تعريفه : إنه عبارة عن عدم البصر عما من شأنه أن يُبصر . وكذا الصمم عبارة عن عدم السمع عما من شأنه أن يسمع . فالعمى والصمم حينئذ معنيان وجوديان متضادان . وقد نازع الفلاسفة في هذا للمتكلمين نزاعاً شديداً . وقالوا إن تقابل السمع والصمم وتقابل العمى والبصر ، تقابل العدم والمملكة لا تقابل الضدين <sup>٢</sup> .

﴿فصل﴾ — من الناس من قال إن السمع أفضل من البصر . لأن الله

تعالى حيث ذكرهما في كتابه العزيز ، قدّم السمع على البصر : حتى في قوله تعالى «صمُّ بكمُّ عمي» . فقدّم متعلّق السمع على متعلّق العين . والتقدم دليل النضيلة . ولأنّ السمع شرط في النبوة ، بخلاف البصر . ولذلك لم يأت في الأنبياء صلى الله عليهم <sup>٣</sup> من كان أصمّ . وجاء فيهم من طرأ عليه العمى . وسيأتي الكلام على منع جواز العمى على الانبياء صلى الله عليهم . قالوا وبالسمع تصلُّ نتائج العقول . فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف والعلوم . وهو متصرف في الجهات الست ، والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله من المرئيات . ولأنّ السمع أصلٌ للنطق . ولهذا لا ترى الأخرس إلا أصمّ .

(١) في : III،II في حد العمى . (٢) ياض في الاصول كلها .

(٣) سقط لفظ صلى الله عليه وسلم من نسختي : III،II في الموضوعين .

وقيل سبب خرسه أنه لم يسمع شيئاً ليحكىه . والبصر اذا بطل لم يبطل  
النطق . ومن قال إن البصر أفضل استدل بان قال : متعلق القوة الباصرة  
هو النور ومتعلق القوة السامعة هو الريح . والنور أفضل من الريح . قال  
صاحب الكشاف : البصر نور العين ، كما أن البصيرة هي نور القلب . قلت :  
ولا شك أن أدلة فضيلة السمع أقوى من دليل فضيلة البصر .

وللشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى كراسة  
في ذلك [ والله سبحانه وتعالى أعلم ] .

### ﴿ خاتمة ﴾ — الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولاً ؟

بعض الناس قال : الأعمى يرى المنامات وبعضهم قال : لا يرى .  
والصحيح أن المسألة ذات تفصيل . وهو أن الأعمى ، إن كان قد  
طراً عليه العمى بعد ماميز الأشياء ، فهذا يرى . لأن القوة المتخيلة منه  
أرتسم فيها صور الأشياء من الرئيات ، على اختلاف أجناسها وأنواعها .  
والقوة المخيلة قادرة على أفمالها في جميع الاحوال ، إلا أنها لا تصور الأشياء  
باختيارها ، لأنها ليست قوة إرادية . وإن كان الأعمى قد وُلد أكمة ولم  
ير الوجود ولا مافيه من الرئيات فهذا يرى الاحوال التي يقابها ويباشرها .  
كما أنه يرى أنه يأكل أو أنه يشرب أو أنه راكب على فرس أو حمار أو أنه  
يخاصم آخر ، إلى غير ذلك من الاحوال التي يباشرها . وقد قال الرئيس  
أبن سينا : إن المولود يضحك بعد الأربعين يوماً ، ويرى الرؤيا بعد

أربعة أشهر .

قلت: الظاهر أنه ما يرى إلا أنه يرضع ثدي أمه . فأننا نشاهد كثيراً من الأطفال يكون نائمًا وهو يرضع، ولا يثدي في فيه . وكذلك نرى كثيراً من الخيل وهو واقف نائمًا، ثم إنه في أثناء ذلك يسهل وهو نائم، كأنه يرى أنه بين خيل يألفها أو ما أشبه ذلك . وقال أرسطو في كتاب الحيوان: إن الكلاب ترى الأحلام في منامها . وأما أن الأعمى الذي ولد أكمه ولم ير العلم فإنه لا يرى في نومه شمسًا ولا قرًا ولا نجومًا ولا سماء ولا أشجارًا ولا بحارًا ولا غير ذلك مما لم ترسمه الخيالة منه فهذا هو وجه الصواب في هذه المسألة على ما فصلته والله أعلم .

١٠ ﴿علاوة﴾ - قال العابرون: من رأى في منامه أنه عمي دلت رؤياه على الغنى وإن حلف يمينا لم يحدث، لقوله تعالى: «ليس على الأعمى حرج» .  
ومن رأى أنه أعمى فإنه ينسى القرآن، لقوله تعالى: «قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا» قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى .

١٥ ومن رأى أن انسانا أعماه فإنه يضلّه . وإن كان كافرًا فرأى أن انسانا أعماه فإنه يزيهه عن رأيه .

قالوا: والأعمى رجل فقير يعمل أعمالًا لا تضر به في دينه "السبب فقره . فإن رأى كافرًا أنه أعمى فإنه يصيب خسرانا أو غرما أوهما .

فان رأى أنه أعمى ملفوفٌ في ثيابٍ جَدَدٍ فإنه يموت .

قالوا: ومن رأى أنه أعمى فإن عليه غزوة أو حجة، لقوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت .» فان رأى أعمى أن ساقيا سقاه شرابا فان الساقى يُرشدُه إلى منافع تنزل به ويتوب ويموت .

قالوا: وإن رأى صحيح أنه أعمى فإنه يحمل ذكره ولا يؤبه له في قوله . وربما كان تأويله أنه ينال حُكْمًا وعلمًا لقصة اسحاق ويعقوب عليهما الصلاة والسلام .

فان رأى أعمى أنه استدبر القبلة فهو في ضلالة .

وقالت النصارى: من رأى كأن عينه قد عميت ، فإنه رجل يهلك

١٠ السِّرْبِينَه وبيّن الله تعالى .

﴿وأما فقء العين﴾ . فمن رأى أن عينه فُتِّتْ فإنه يُتقاضى أو يُجازى بشيء كان منه، لقوله تعالى: «العين بالعين .» فان فُتِّتْ كلتاهما فإنه ينقطع عنه ولدٌ قرّة عين ، أو يرى فيما تقرُّ به عينُه (من مال أو ولد أو دار أو شيء مما يملكه) ما يكره من عُنفٍ وشِدَّةٍ .

١٥ قالوا: وأما العمى فهو ضلالة عن الدين، وهو أيضا ميراث كبير من

عَصَبَةٍ قد كان له<sup>١</sup> في أجداده مكفوف . وقد كان يُعطى كلُّ مكفوف

سهما من ميراث من يموت من عَصَبَتِهِ . وقال أَرطاميدورس: رأى انسان

(١) كذا في الاصول الثلاثة ولعله: ان كان له الخ بدل قد كان فليحذر



كأن آخر يقول له لا تحف، فإنك لاتموت ولا تقدر أن تعيش، فصار أعمى .  
وكان ذلك بالواجب . فانه لم يمت<sup>(١)</sup> ولكن عدم ضوء بصره .

وقال العابرون<sup>(٢)</sup> أيضا: من رأى أن عينيه ذهبتا، مات أولاده أو إخوته  
أو أقاربه . رأى الحجاج بن يوسف الثقفي كأن عينيه سقطتا في حجره فلما  
أصبح جاءه نعي أخيه محمد وولده محمد . فان كان الرائي فقيراً أو محبوساً ،  
فانه يدل على أنه لا يعود يرى شيئاً مما هو فيه من الشر . فان رأى  
ذلك من يريد السفر فانه يدل على أنه لا يرجع الى الوطن . لان  
المكفوف لا يمكنه أن يرى العربة ولا أن يرى وطنه .

ومن رأى كأن عينيه عينا إنسان آخر ، فان ذلك يدل على ذهاب  
بصره وعلى أن غيره يهديه الطريق . فان عرّف الرائي ذلك الغريب ، فانه  
يتزوج ابنة ذلك الرجل أو قريبته أو يتاله منه خير .

﴿تمة﴾ - هل يبصر الأعمى ملك الموت بعينه أولاً؟

ذكر ابن أبي الدنيا رحمه الله عن بعض السلف أنه قال فيه: إن الأعمى  
يرى ملائكة ربه عند قبض روحه .

قلت: ما لهذا خصوصية بالأعمى فانا رأينا جماعة ممن كانوا في السياق  
وهم يقولون السلام عليكم ويشيرون لمن يرونه ويخاطبونهم ، ونحن لانراهم .  
وهذا كثير مستفاض<sup>(٣)</sup> بين الناس .

﴿فصل﴾ - العميان أكثر الناس نكاحاً . وفي المثل : أنكح من

(١) في: II لانه لم يمت . (٢) في: II المبرون . (٣) في: II مستفيض .

أعمى . أوردته الميداني في أمثاله . حكى ابن المرزبان في تاريخه عن الأصمعي أنه قال : هما طرفان مذهب من أحدهما زاد في الآخر .

قلت : ولهذا زى الخدّام ( وهم الخِصيان ) يُعمّر الأُنسان منهم وبصره قوي . والخادم إذا جُبّ من أسفل لم تنبت له لحية . وكذا الأُنسان إذا حصل له صداع في رأسه تحكّ رجلاه فيسكن الألم .

٥ قيل إن بعض الخدّام كان واقفا على رأس سيّده وهو في الفراش يشكو من وجع رأسه . فحضر الطيب إليه فشكا له ألمه . فقال : حكّ رجلك يسكن الألم . فضحك الخادم وقال : سيدي يشكو أعلاه وأنت تدأوي أسافله ! فقال : أنت شاهدي على ذلك لأنّ خصيتك لما قطعت لم تنبت لك لحية .

١٠ ﴿ فصل ﴾ — قال إبراهيم بن هاني : من تمام آله القصص أن يكون القاصّ أعمى ، ويكون شيخا بعيد مدى الصوت . قلت : ومن شرط الأعمى ، إذا كان سائلا أن يكون يحفظ سورة يوسف عليه السلام <sup>(١)</sup> .

١٥ قال أرسطو في كتاب الحيوان : الخطاطيف إذا عمين أكلن من شجرة يقال لها عين شمس ، فيبصرن بعد العمى . وهذه الشجرة لها منفعة في العين التي لا تبصر والتي يخاف عليهما من اجتماع الماء . قال : والحيات إذا ساخت في

(١) يابض بالأصل مقدار أربعة أسطر كذا في هامش نسخة : II . ٢٠ ) من قوله قال أرسطو الى قبيل المقدمة السابعة ساقط من نسخة : I .

الارض أظلم بصرها . فاذا خرجت إلى الارض طلبت الرازيانج فمرت بعينها عليه فعند ذلك يُتَمَى بصرها من الظلمة .

قلتُ: الرازيانج هو السمُّ (وينبغي أن يغسل قبل أكله في أول دخوله لهذه العلة) قال : والضَّب إذا خرج من جُحره لا يبصر شيئاً الى أن يستقبل الشمس ساعة ، فحينئذ يرى .

وقال الرئيس أبو عليّ ابن سينا : وكل حيوان يلد حيواناً فله عينان إلا الخلد . ويُسبَّه أن يكون له عينان لكنهما مغشيتان بجلد رقيق لضعفهما ، وإنما يدركان الأظلال دون الألوان والأشكال والله أعلم .

### المقدمة الرابعة

- قوله تعالى : «عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى .» هذا الأعمى هو ابن أم مكتوم . وسيأتي الخلاف في اسمه عند ذكر اسمه . ويأتي ذكر أمه وهو الذي صار مؤذناً للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش : عتبة وشيبة ( ابن اربعة ) ، وأبو جهل ابن هشام ، والعباس بن عبد المطلب ، وأميمة بن خلف ، والوليد بن المغيرة .
- ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الاسلام . فقال ابن أم مكتوم ١٥ أقرني وعلمي مما علمك الله . وكرر ذلك . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في نسخة : III الشومر ، وفي الهامش الصحة السمركا هو في متن نسخة : II

وسلم قطع كلامه وعبس وأعرض عنه. فنزلت هذه الآيات. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكرِّمه بعد ذلك ويقول إذا رآه، مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ويقول: هل لك من حاجة؟ واستخلفه على المدينة مرتين. وأورد الامام نضر الدين رحمه الله تعالى هنا سوالات.

٥ الاول - ابن أم مكتوم كان يستحق التأديب والزجر، فكيف عاتب الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه؟ واستحقاقه لوجوه:

الأول. انه وإن كان أعمى لا يرى القوم لكنه يسمع كلامهم وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم. وكان يعرف بواسطة كلامه لهم شدة اهتمامه بشأنهم وكان اعتراضه وإلقاء كلامه في الناس قبل تمام عرض النبي صلى الله عليه وسلم معصيةً. ١٠

قلت: يُحتمل أن ابن أم مكتوم طلع عليهم دفعة واحدة ولم يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولا أحسن بمن عنده من الصناديد. لأنه كان يعلم محل المذكورين فلا يقطع عليهم كلامه صلى الله عليه وسلم. قال: والوجه الثاني. أن الأهمّ مقدّم على المهمّ. وهو كان قد أسلم ١٥ ويعلم ما يحتاج اليه من أمر الدين، وأولئك كانوا كفاراً وما أسلموا. وكان إسلامهم سبباً لاسلام جمع عظيم. فالقاء ابن أم مكتوم كلامه بين الناس سببٌ في قطع ذلك الخير العظيم.

قلت: هذا أيضاً مفرّع على أن ابن أم مكتوم كان يعلم أن صناديد قريش

كانوا<sup>(١)</sup> عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أبدينا الاحتمال فاندفع .  
قال: الوجه الثالث . انه تعالى قال: « إِنْ الَّذِينَ يَبْتَذِرُونَكَ مِنْ وَرَاءِ  
الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . » فهذا النداء الذي صار كالصارف  
للكفار عن قبول الايمان ، وكالقاطع على الرسول أعظم . وكان أولى أن  
يكون ذنباً ومعصية<sup>(٢)</sup> وأن الذي فعله الرسول<sup>(٣)</sup> كان واجباً .

قلت : ليس قول ابن أم مكتوم: « يا رسول الله علمني مما علمك الله  
كالذي<sup>(٤)</sup> ينادونه من وراء الحجرات : يا محمد! أخرج إلينا . » فان الرسول  
لو ألقى إليه ذلك الوقت شيئاً مما علمه الله لكان خيراً لمن يسمعه .

قال: السؤال الثاني — انه تعالى عاتبه على مجرد كونه عبس في وجهه ،

ويكون ذلك تعظيماً عظيماً لابن أم مكتوم وكيف يليق بمثل هذا التعظيم  
أن يذكر باسم الأعمى . واذا ذكر الانسان بهذا الوصف آقتضى  
ذلك تحقيره .

قال السؤال الثالث — الظاهر انه كان صلى الله عليه وسلم مأذوناً له أن

يعامل أصحابه على حسب ما يراه مصلحة . وكان كثيراً ما يؤدب أصحابه  
ويزجرهم عن أشياء . وكيف لا يكون ذلك ،<sup>(٥)</sup> وهو إنما بعث ليؤدبهم  
ويعلمهم محاسن الآداب ، واذا كان كذلك كان التعميس داخلًا في تأديب  
أصحابه . فكيف وقعت المعاتبة ؟

(١) لفظ كانوا : سقطت من نسخة : II . (٢) في : II فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في الاصول . ولعله : كالذين . (٤) في : II كذلك .

قال رحمه الله تعالى : والجواب عن السؤال الأول من وجهين .  
 الأول - أن الأمر وإن كان على أنه تكريم إلا أن ظاهر الواقعة يوم  
 تقديم الأغنياء على الفقراء وأنكسار قلوب الفقراء . فهذا خلصت  
 المعاتبه . ونظيره قوله تعالى « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ . »  
 قلت : ماهو من ظاهر الواقعة ، بل هو من صريح القرآن ، لقوله  
 تعالى : « أَمَا مِنِ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى . »

قال : الوجه الثاني - لعل هذا العتاب ما وقع على ما صدر من الرسول  
 من الفعل الظاهر ، بل على ما كان منه في قلبه . وهو أنه صلى الله عليه  
 وسلم كان قد مال قلبه إليهم بسبب قرابتهم ، وكان ينفّر طبعه عن  
 الأعمى بسبب عمه وعمه وعدم قرابته وقلة شرفه فلما وقع ذلك حصلت  
 المعاتبه لا على التأديب بل على التأديب<sup>١</sup> لهذا المعنى .

قلت : سبحان العليم بما كان في ذلك الوقت وهو خلاف ظاهر الواقعة .  
 قال والجواب عن السؤال الثاني - أن ذكره بلفظ الأعمى ليس  
 بتحقير له بل كأنه قيل : بسبب عمه أستحق منزلة الرفق به والرافة فكيف  
 يليق بك يا محمد أن تخصه بالغلظة ؟

والجواب عن السؤال الثالث - أنه صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup> كان مأذوناً له  
 في تأديب أصحابه : لكن ههنا لما أُوهم تقديم الأغنياء على الفقراء وكان ذلك  
 مما يوم ترجيح الدنيا على الدين ، فهذا السبب جاءت هذه المعاتبه .

(١) في III على التأديب وهو غلط . (٢) سقط لفظ الصلاة في نسخة : III .

قلت: ليس هذا مما فيه إيهام تقديم الدنيا على الدين لأن أولئك الكفار لو أسلموا لاسلموا بإسلامهم جمع عظيم من أتباعهم والزامهم وأزواجهم ومن يقول بقولهم . ولهذا المعنى رغب صلى الله عليه وسلم في إسلامهم وطمع فيه . وذلك غاية في الدين .

- ٥ قال: المسئلة الثانية - القائلون بصدور الذنب عن الأنبياء تمسكوا بهذه الآية . وقالوا: لما عاتبه في ذلك الفعل . دل على أن ذلك الفعل كان معصية ، وهذا بعيد . فإنا قد بيننا أن ذلك كان هو الواجب المتعين وهذا جار مجرى ترك الأفضل وترك الاحتياط . فلم يكن هذا ذنبا ألبتة .

- وقوله تعالى: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ .» هذه أمثال ضربها الله تعالى في حق المؤمنين والكفار فقوله : الأعمى والبصير ، أي العالم والجاهل والمؤمن والكافر ، ولا الظلمات ولا النور ، أي الكفر والإيمان ، ولا الظل ولا الحرور ، أي الجنة والنار أو ظل الليل وسموم النهار أو الحرور بمنزلة السموم وهي الريح الحارة ويكون ليلا ونهارا والسموم لا يكون إلا نهارا . قال ١٥ أبو عبيدة الحرور يكون في النهار مع الشمس . وما يستوي الأحياء ولا الأموات العلماء والجهال أو المؤمنون والكافرون .

فإن قلت - ؟ ما فائدة تكثير الأمثلة ههنا وتكريرها . قلت: البصير ( وإن كان سليم العين بخلاف الأعمى ) فإنه لا يرى شيئا ملم

يكن في نور وضياء . فأتى بذكر النور لاجل البصير وهو الايمان . فاستعان  
 البصير وهو المؤمن بنور الايمان على رؤية الهدى . وأتى بذكر الظلمات  
 وهي الكفر لاجل الأعمى فكان الكافر في ظلمة البصر وظلمة الضلال .

ثم قال : ولا الظل ولا الحرور فنبه على أن حالتي المؤمن والكافر  
 متباينتان . لأن المؤمن بإيمانه في ظل وراحة والكافر في حرور وتعب .

ثم قال : وما يستوي الاحياء ولا الأموات . نبه على أن الأعمى  
 يشارك البصير في بعض الإدراكات فيكون في قرب مامن مساواته .

لأن كلامها حي متحرك حساس مدرك ، وإن كان الأعمى أفتق  
 إدراكا من البصير . أما الحي والميت ، فليس بينهما مساواة ولا مدانة

بوجه ما في الإدراكات . فقال تعالى إن المؤمن لا يستوي مع الكافر ،

لأن المؤمن حي والكافر ميت فالبون بينهما بعيد ، والفرق بينهما  
 مبين . لأن الحي متحرك حساس مدرك والميت جماد عديم الحياة والحس

والادراك . فنافاه من كل وجه ، وبينه في كل صفة .

فان قلت ؟ كيف كرر حرف النفي في موضع دون موضع . قلت :

التكرار إنما يؤتى به للتوكيد . وقد تقرر فيما تقدم أن الأعمى يشارك

البصير في صفات كثيرة ، وإنما يئنه في الاحساس بالمرئيات . فما بينهما

من التضاد والنافاة كما بين النور والظلمة . وكما بين الظل والحرور ، فللنافاة

في هذين الموضعين للذات ، بخلاف الأعمى والبصير . لاسيما والمراد

بهما المؤمن والكافر . فالكافر ليس بأعمى حقيقة ، وإنما استعير له ذلك



لأنه لم ير الحق والصواب. ولذلك أتى بحرف النفي أيضا بين « الأحياء والأَمْوات ». لأن المناقاة متحققة هنا أيضا.

فان قلت : كيف آخر الأشراف في قوله تعالى « والبصير » وقوله تعالى « ولا نور » وقدم الأخرس في . قوله تعالى : « الأعمى والظلمات . » قلت : جاء به على أصل الواقع . لأن الكافر أعمى والكفار كانوا قبل البعثة . فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به من آمن ، فانتقل من العمى إلى البصر . فكان الكفر متقدما على الإيمان . فقدم ذكر الأعمى لذلك وعطف الظلمات على الأعمى وعطف النور على البصير .

فان قلت : وهذا ينقض عليك بقية الآية وهو تقديم الأشراف على الأخرس في مكانين وهو « الظل » و« الأحياء » قدما على « الحرور » وعلى « الأموات » . قلت : قد تقدم أنه لما ضرب المثل للمؤمن والكافر بالأعمى والبصير وأكد ذلك بالظلمات والنور ، لانهما أمس بالأعمى والبصير من الظل والحرور ، ومن الحياة ومن الموت ، أنتقل بعد ذلك إلى بيان حالتهما . فقال إن حالتهما متباينتان ، فأتى به على القاعدة في تقديم الأشراف على الأخرس . فقدم الظل على الحر ، والحياة على الموت . ومن قال : إنما أتى بذلك طلبا للمناسبة بين رؤوس الآي ، ليناسب بين البصير والنور والحرور فليس في شيء . والذي ذكرته أدخل في أقسام البلاغة وأثبت على محل الإعجاز .

فإن قلت : كيف أفرد لفظ الأعمى والبصير والنور والظل وجمع لفظ  
الظلمات والحرور والأحياء والأموات ؟ قلت : أما أفراد الأعمى فيلزم  
منه على مقتضى الفصاحة أفراد البصير، وهكذا جمع الأحياء يلزم منه جمع  
الأموات ، عملاً بمقتضى الفصاحة . وأما أفراد الأوتين وجمع الثائنين  
٥ فإن الأفراد معناه القلة والجمع معناه الكثرة . فأتى بذلك على الأصل  
الواقع لأن المؤمنين كانوا قليلين . ولما نشر الله الدعوة ودخل الناس  
في دين الله أفواجا حسن أن يضرب المثل لهم بالكثرة . ويؤيد ما قلته أن  
السورة مكية . وفي ذلك بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وأن أمر الإيمان  
والمؤمنين يؤول إلى الكثرة . وفي ذلك طمأنينة له صلى الله عليه وسلم  
١٠ وتثبيت ليعلم العاقبة من أمره . وأما أفراد النور، وجمع الظلمات . فقد  
تقرر أن هذه أمثلة ضربها الله تعالى للمؤمن والكافر . والمؤمن من  
أتبع الحق وآمن به . والحق هو شيء واحد وهو الإيمان بالله تعالى . وأما  
الكفر ، فإنه جنس تحته أنواع متعددة الأباطيل : من عبادة الكواكب  
والإشراك بالله وعبادة النار وعبادة الأصنام واعتقاد الدهريين إلى غير  
١٥ ذلك من المقالات الفاسدة التي يجمعها الكفر . فلذلك قال تعالى :  
« ولا الظلمات ولا النور . » أي لا يستوي أنواع الضلالات ونوع  
الهدى . هيهات !

وقيل : النور لا يكون إلا باجتماع ثلاثة أشياء وهي المنور والنور

نفسه والمستنير (وهو الجسم الذي يقبل الاستنارة وعدم الحائل) وكذلك الظلمة . فقد قابل الظلمات بشيء هو مجموع من هذه الأمور .  
وهذا بعيد . والأول أولى .

- وأما أفراد الظلّ وكون الحرور أتى بهذه الصيغة (وهي فعول مثل قبول وطهور) للمبالغة . ولم يقل «الظلّ ولا الحرّ» لأن الظلّ هو شيء واحد يُضادّ أنواع الحرّ : من السموم، ومن حرّ النار، ومن تصاعد الابخرّة من الارض الكبريتية إلى غير ذلك مما يتوهج به الجو ويسخن به الهواء . فلذلك حسن أفراد الصيغة وتخصيص الحرور بهذه الصيغة .
- فان قلت : فقد قال تعالى «تَفِيأُ ظِلَّالَهُ» ، فقد جمع «الظلّ» . قلت :  
إنما أراد هناك الجمع لأن الشمس إذا أشرقت ضرب [ظلّ الشخص إلى ١٠ جهة الغرب فكلما أخذت الشمس في الارتفاع أخذ الظلّ في التقلص شيئاً فشيئاً فصار كل قدرٍ من] <sup>٢</sup> «الظلّ فرداً» ، ومجموع الأفراد (من غاية الطول وهلم جرّاً إلى غاية القصر) ظلالٌ . وكذلك إذا جنحت الشمس ومالت عن الاستواء إلى جهة الغرب ، برز الظلّ أقصر ما يكون ، ثم تزايد شيئاً فشيئاً <sup>٣</sup> وتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق . فثبت أن ظلّ المشرق ١٥ وظلّ الغرب ظلالٌ . والله الموفق للصواب .

وقوله تعالى « وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

(١) في : II (فجمع ٠ ٢) ما بين القوسين ساقط في نسخة : II .

(٣) في نسخة : II ويتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق وظلّ الغرب ظلال الخ .

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي اَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ  
بَصِيرًا . « قال مجاهد والضحاك ومقاتل: اعمى عن الحجّة . وهو رواية  
سعيد بن جبير عن ابن عباس . وقيل إن هذا القول ضعيف لأنهم في يوم  
القيامة لا يبدؤا وإن يعلمهم الله تعالى بطلان ما كانوا عليه حتى تميز الحق  
عن الباطل . ومن تكون هذه حاله لا يوصف بذلك إلا مجازاً . يُراد أنه  
كان من قبل ذلك . وحينئذ لا يليق بهذا قوله « وقد كنت بصيرا » ولم  
يكن كذلك في الدنيا . قال الامام نجر الدين الرازي رحمه الله تعالى : ومما يؤيد  
هذا الاعتراض أنه تعالى علل ذلك العمى بان المكلف نسي الدلائل . فلو  
كان العمى الحاصل في الآخرة عين ذلك النسيان ، لم يكن للمكلف  
بسبب ذلك ضرر في الآخرة ، كما أنه لم يكن به ضرر في الدنيا . قال :  
وتحقيق الجواب عن هذا الاعتراض مأخوذ من أمر آخر . وهو أن  
الارواح الحاصلة في الدنيا التي تفارق أبدانها جاهلة بكون جهلها سببا لاعظم  
الآلام الروحية .

قلت : قد أغرب الامام في هذا الجواب . ومال في هذا إلى القول بالمعاد  
الروحاني وأعرض عن المعاد الجسماني . والصواب أن يقال فيه : إن من  
أعرض عن ذكر الله تعالى في الدنيا وقد كان بصيراً يحشره الله تعالى وهو  
في حيرة لا يهتدي إلى طريق يسلكها إلى الخلاص من العذاب . كالأعمى  
الذي يقف متحيراً بلا قائد يرشده ويقوده إلى النجاة . ولهذا قال الله  
تعالى : « وَكَذَلِكَ آتَيْنَا فَسِيَّتَهَا . » أي فلم تعمل بها . ولم يقل « فلم ترها »

## المقدمة الخامسة

— فيما جاء في ذلك من الأخبار والآثار —

- من ذلك قصة الأقرع والأبرص والأعمى . وهي في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . أخبرني الامام الحافظ الرُّحْلَةُ الشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ، قراءة عليه ٥ وعلى أخيه الشيخ الامام أبي القاسم محمد ( وأنا أسمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين من القاهرة المعزّية في شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعائة ) قالوا : أخبرنا الشيخ الأُسَيْدَعَرُ الدين عبد العزيز بن عليّ ابن نصر بن منصور الحرّاني المعروف بابن الصيّقل " أنا الحافظ أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن البيّس ببغداد سنة ستائة سماعا ، وأبنا أبو ١٠ عليّ الحسن بن إسحاق بن موهب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي رحمه الله تعالى ، وأبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزبيدي ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن رُوَزْبَةَ قالوا ثلاثتهم : أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي " الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أخبرنا الامام جمال ١٥ الاسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن

(١) جرت عادة المحدّثين أن يختصروا لفظ حدثنا فيقولوا ثنا وانظروا أخبرنا فيقولوا أنا وأما لفظ أبنا فلم يختصروه اهـ (٢) في : II الشجزي .

مُعَاذِ بْنِ سَهْلِ الدَّوْدِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمُوِيَةَ  
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ أَعْيُنِ السَّرْحَسِيِّ الْجَمُوحِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ  
 اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مَطْرَانَ بْنِ صَالِحِ بْنِ بَشْرِ الْفَرَبْرِيِّ <sup>(١)</sup> الْبُخَارِيُّ ، قَالَ :  
 أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرْدِزْبَهَ الْبُخَارِيُّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، عَوْدًا عَلَى بَدءٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ  
 قَالَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ <sup>(٢)</sup> وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ  
 الْمُسْنِدُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَدُودِ  
 ابْنِ جَامِعِ الْبَنْدِينَجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَعَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ  
 الْحَافِظِ الرَّحْمَةِ النَّاقِدِ فَرْدُ الزَّمَانِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْحِجَابِ يَوْسُفَ بْنِ  
 الزَّكِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفِ الْمِزِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ  
 تَحْتَ قَلْعَةِ دِمَشْقِ الْحُرُوسَةِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ  
 وَسَبْعِمِائَةٍ . قَالَ الْبَنْدِينَجِيُّ الْمَذْكُورُ : أَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ  
 عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَاذِبِنِيِّ الْمُقْرِيَّ بِغَدَادِ سَنَةِ خَمْسِينَ  
 وَسِتْمِائَةٍ . وَقَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ الْمِزِّيُّ : أَنَا الشَّيْخُ أَمِينُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ  
 الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ غَنِيْمَةَ الْأَرْبَلِيِّ وَالْبَاذِبِنِيِّ مَعًا . قَالَ <sup>(٣)</sup>  
 أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْمُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الطُّوسِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا  
 الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّاعِدِيِّ الْفَرَاوِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ  
 وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ

(١) في النسخ الثلاثة : الفريري بالين والياء وفي : IIII : كما كتبتناه وهو الصحيح .

(٢) حرف ر يضمه المحدثون إشارة إلى تحويل السند . (٣) في راغب قال الاربلي والباذيبني معا

- الفارسي ، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن جلودي  
قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد ، قال:  
حدثنا الحافظ الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري  
النيسابوري رحمه الله تعالى . قال حدثنا شيبان بن فروخ . قال حدثنا  
همام ، وعند همام أجمع سند البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . قال همام  
حدثنا اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة . قال حدثني عبد الرحمن بن أبي  
عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن  
يتليهم فبعث اليهم ملكاً فأتى الأبرص ، قال أي شيء أحب اليك ، قال  
لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ويذهب عني الذي قدزني الناس فمسحه ١٠  
فذهب عنه قدره وأعطى لونا حسناً وجلداً حسناً ، فقال أي المال أحب  
اليك ، قال الابل ، فأعطى ناقة عشراء وقال: بارك الله لك فيها . ثم أتى  
الأقرع فقال : أي شيء أحب اليك ، قال شعرٌ حسنٌ ويذهب عني  
هذا الذي قدزني الناس ، فمسحه فذهب عنه ، وأعطى شعراً حسناً ، قال فأني  
المال أحب اليك ، قال البقر ، فأعطى بقرة حاملاً وقال: بارك الله لك فيها ،  
ثم أتى الأعمى ، فقال أي شيء أحب اليك ، قال أن يرد الله علي بصري  
فمسحه: فرد الله بصره ، قال فأني المال أحب اليك قال: النعم فأعطى شاة  
ووداً . فكان للأبرص وادٍ من ابل ، وللأقرع وادٍ من البقر ، وللأعمى  
(١) في : II زيادة الناس : وفي البخاري الذي قدزني الناس الخ وفي باقي الاطه مخالفة أيضاً

واد من الغم ، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين  
 قد أتقطعت به الجبال في سفره فلا بلاغ له اليوم إلا بالله ثم بك . أسألك  
 بالله (الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) بعيراً أتبلغ به في  
 سفري . فقال : الحقوق كثيرة . فقال له : كأنني أعرفك . ألم تكن أبرص  
 ٥ يقذرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله ، قال : إنما ورثت هذا المال كابر أعن  
 كابر . قال : إن كنت كاذباً صيرك الله كما كنت . وأتى الأقرع في  
 صورته ، فقال له مثل ما قال . وردَّ عليه مثل ما ردَّ الأول . فقال : إن كنت  
 كاذباً فصيرك الله كما كنت . ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته فقال .  
 له مثل ما قال . فقال : كنت أعمى فردَّ الله علي بصري . نخذ ماشئت ودع  
 ١٠ ماشئت . فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله . فقال : أمسك مالك  
 فانما ابتليتم فقد رضينا عنك وسخط على صاحبك . قال الوزير عون الدين  
 يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ، بعدما أورد هذا الحديث في كتاب  
 ﴿الإفصاح﴾ : البلاء إلى السلامة أقرب من العافية إليها . ألا ترى كيف هلك  
 مع السلامة أثنان ونجا واحد . وقد دلَّ هذا الحديث على أن الصبر على  
 ١٥ البلاء قد يكون خيراً للمبتلى فإنه بان بمعافة الأقرع والأبرص أن المرض  
 كان أصحح لهما ، لأن العافية كانت سبباً لهلاكهما . وقد حذر هذا الحديث  
 من كان في ضرفسأل زواله فلم ير الإجابة أن يتهم القدر فان الله ينظر للعبد  
 في الإصلاح ، والعبد لا يعلم العواقب . انتهى



قلت: ليس هذا الكلام بمستقيم، لأنه لم يطابق الواقع. لأن الثلاثة كانوا في بلاء وسألوا بأجمعهم العافية وخار الله لأحدهم ولم يخِر للباقيين. ولكن الصواب أن يُسأل الله في العافية من البلاء والتوفيق إلى رضاه. وأما كون الله تعالى نجى الأعمى وأهلك الأقرع والأبرص، فهذا أمر لا يُعَلَّل ولا يُعْقَل. وهو من أسرار القَدَر، فسبحان الفاعل المختار، لا يعلم أسرار القضاء والقَدَر إلا هو. لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

قَدْ نَعِمَ اللهُ بِالْبَلْوَى وَإِنْ عَظَمْتَ وَيَبْلِي اللهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنِّعَمِ  
وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه عن حدّته: أن حبيب بن فورك خرج به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه مبيضتان لا يبصرُهما شيئاً. فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أصابه. فقال: ١٠  
إِنِّي كُنْتُ أُمُونُ جَمَلًا لِي فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى بَيْضِ حِيَةٍ فَأَبْيَضَتْ عَيْنَايَ.  
فَنَفَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ. فلقد رأيتُه يُدْخِلُ  
الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ.

ويؤيد هذا الحديث الحديث المشهور في عين قتادة. أخبرنا الحافظ  
الرحمّلة الشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيّد الناس ١٥  
اليعمري رحمه الله تعالى قراءة عليه وهو يسمع (بالقاهرة الممزيّة في سنة تسع  
وعشرين وسبع مائة) قلت له: قرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن ساعد، أخبركم  
أبن خليل، أنا ابن أبي زيد، أنا محمود الصيّفي، أنا أبو الحسين بن قاذشاه، أنا

الطَّبْرَانِي ، ثنا الوليد بن حماد الرمي ، ثنا عبد الله بن الفضل ، حدثني أبي  
 عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النعمان ، قال : أهدني إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قَوْسٌ . فدفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم إليَّ يومَ  
 اِحْدٍ . فرميتُ بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أندقت  
 ٥ عن سَيْتِهَا<sup>١</sup> ولم أزل عن مُقَامِي نَصَبَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَلْقَى السَّهَامَ . وكلَّمَا مالَ سَهْمٌ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 بِالرَّمِي أَرْمِيهِ . فكان آخرها سهماً ندرت منه حدقتي على خدي .  
 وأفترق الجمعُ فأخذتُ حدقتي بكفي . فسعيتُ بها في كفي إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، فلما رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفي دمعت  
 ١٠ عيناؤه ، فقال : اللهم إن قتادة فدى وجه نبيك بوجهه ! فأجملها أحسن عينيه  
 وأحدَّهما نظراً ! فكانت أحسن عينيه وأحدَّهما نظراً .

قلت : ولا شك أن هذا أبلغ معجزاً من الحديث الأول . فإن الأول  
 فيه أن عينين كانتا قد أبيضتا . فتفل فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأبصرتا . وهما أخفُّ أمراً من عينٍ سالت وصارت في كفي صاحبها  
 ١٥ وبانت عن مستقرها . فيعيدُها صلى الله عليه وسلم أحسن من أخذها وأحدَّ  
 منها نظراً . لا شك أن هذا أبلغ . وقال الخرنق الأوسني :  
 وَمِنَّا الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمِصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

(١) سية القوس بالكسر مخففة ماعطف من جار فيها والجمع سيات ( قاموس وفقه اللغة )

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا فَيَاطِيبَ مَا عَيْنٍ وَيَاطِيبَ مَا يَدٍ<sup>١</sup>  
 وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَكْرَهُوا  
 الرَّمَمَةَ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عُرُوقَ الْعَمَى . أَيِ أَسْبَابَهُ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: كَفَى بِالرَّءِ حَسْرَةً أَنْ يُفْسَحَ اللَّهُ فِي بَصَرِهِ  
 فِي الدُّنْيَا وَلَهُ جَارٌ أَعْمَى، فَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى وَجَارُهُ بَصِيرًا .

وَسَمِعْتُ عُفَيْرَةَ بِنْتَ الْوَلِيدِ الْبَصْرِيَّةَ الْعَابِدَةَ رَجُلًا يَقُولُ: مَا أَشَدَّ الْعَمَى  
 عَلَيَّ مَنْ كَانَ بَصِيرًا! فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ عَمِيَ الْقَلْبُ عَنِ اللَّهِ أَشَدُّ مِنْ عَمَى  
 الْعَيْنِ عَنِ الدُّنْيَا . وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِي كُنْهَ مَحَبَّتِهِ وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي  
 جَارِحَةً إِلَّا أَخَذَهَا!

١٠ قَالَ رَجُلٌ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ: لَقَدْ سَلَبْتَ أَحْسَنَ  
 وَجْهِكَ . قَالَ: صَدَقْتَ غَيْرَ أَنِّي مُنِعْتُ النَّظَرَ إِلَى مَا يُلْهِئِي، وَعَوَّضْتُ  
 الْفِكْرَةَ فِي الْعَمَلِ فِيمَا يَجِدِّي .

قَالَ حَكِيمٌ: إِيَّاكَ أَنْ تَحْكَّ بِثَرَّةٍ وَإِنْ زَعَزَعَتْكَ، وَأَحْفَظْ أَسْنَانَكَ  
 مِنَ الْقَارِّ بَعْدَ الْحَارِّ وَالْحَارِّ بَعْدَ الْقَارِّ، وَأَنْ تَطِيلَ النَّظَرَ فِي عَيْنِ رَمِدَةٍ وَبَثْرٍ  
 عَادِيَةٍ، وَأَحْذَرِ السُّجُودَ عَلَى خَصْفِهِ<sup>٢</sup> جَدِيدَةً حَتَّى تَمْسَحَهَا بِإِصْبَعِكَ . فَرُبَّ  
 شَيْطَانٍ حَقِيرَةٍ فَقَاتُ عَيْنًا خَطِيرَةً .

أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ: مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خَطْوَةً لَمْ تَمْسَسْهُ النَّارُ .

(١) هكذا في الأصول الثلاثة والرواية المشهورة \* فيا حسن ما عين ويا حسن ما يد \*

(٢) الخصة بحركة الجلة تعمل من الخوص للتمر .

كتب مبارك أخو سفيان الثوري إليه يشكو ذهاب بصره .  
فكتب إليه سفيان : أما بعد . فقد فهمت كتابك فيه شكايه ربك . فاذا ذكر  
الموت يهن عليك ذهاب بصرك . والسلام .

ذكر الامام نضر الدين رحمه الله تعالى في كتاب ﴿ أسرار التنزيل ﴾  
عند ما ذكر القنوة أن رجلاً تزوج امرأة . وقبل الدخول بها ، ظهر للمرأة  
جُدريٌّ أذهب عيناها . فقال : الرجل ظهر في عيني نوع ضعف وظلمة .  
ثم قال : عميت . فزفت اليه المرأة . ثم إنها ماتت بعد عشرين سنة .  
ففتح الرجل عينيه . فقيل له في ذلك . فقال : ما عميت ولكن تعاميت  
حذراً أن تحزن المرأة . فقيل له سبقت القتيان .

وقال حكي عن الشبلي أنه قال : خطر بيالي أي بخيل ولثيم .  
فقلت أجزب نفسي : فنويت أن كل ما آخذه اليوم أهبة لأي شخص  
أراه أولاً . ثم إنه جاء خادم في الحال من دار الخلافة ووضع عندي صرة  
فيها خمسون ديناراً فأخذتها وخرجت فرأيت حجماً يحلق رأس  
أعمى . فدفعتها إلى الأعمى . فقال الأعمى : أَدفعها إلى هذا الحجماً :  
فقال الحجماً أنا نويت حلق رأس هذا الأعمى لله . فقلت : إنها ذهب .  
فقال الأعمى ما هذا البخل ؟ ثم أخذها ودفعها إلى الحجماً . فقال الحجماً أنا  
نويت حلق رأس هذا الأعمى لله : ولا آخذ الذهب . والحاصل ان ذلك  
الذهب ما قبله الأعمى ولا الحجماً .

- ونقلت من بعض المجاميع: قال بعض السادة: كنا في جنازة وحضرها معنا الشيخ أبو بكر الضيرير. وبين يدي الجنازة صبيان يكونون ويقولون: من لنا بعدك يا أبة<sup>١</sup> فلما سمعهم أبو بكر يقولون ذلك قال الذي كان لابي بكر الضيرير. فسأله عن سبب ذلك. فقال: كان أبي من فقراء المسلمين وكان يبيع الخزف. وكانت لي أخت أسن<sup>٢</sup> مني وكنت قد أتيت علي في بصري. فانتبهت ليلة فسمعت أبي يقول لأمي: أنا شيخ كبير وأنت أيضا قد كبرت وضعت. وقد قرب منا ما بعد. ثم أنشد:
- وإن امرأ قد سارَ تخمين حجةً إلى منهلٍ من وِردِهِ لقرِيبٍ  
وهذه الصبية تعيش بصحة جسمها وتخدم الناس. وهذا الصبي ضيرير
- قطعة لحم. ليت شعري! ما يكون منه، ثم بكيا وداما على ذلك وقتا طويلا من الليل. فاحزنا قلبي. فأصبحت ومضيت إلى المكتب، على عادتي. فابنت<sup>٣</sup> إلا يسيرا إذ جاء غلام للخليفة، فقال للمعلم: السيدة تسلم عليك وتقول لك قد أقبل شهر رمضان وأريد منك صبيا دون البلوغ، حسن القراءة طيب الصوت يصلي بنا التراويح. فقال: عندي من هذه صفته. وهو مكفوف البصر، ثم أمرني بالقيام معه. فاخذ الرسول بيدي وسرنا حتى وصلنا الدار. فاستأذن علي. فاذنت السيدة لي بالدخول، فدخلت وسلمت. وأستفتحت وقرأت، بسم الله الرحمن الرحيم. فبكت. وأترسلت في القراءة، فزاد بكاءها. وقالت: ما سمعت قط مثل هذه التلاوة

فرق قلبي ، فبكيت . فسألني عن سبب ذلك فاخبرتهما بما سمعت من أبي . فقالت : يا بني ! يكون لك من لم يكن في حساب أبيك . ثم أمرت لي بالف دينار . فقالت : هذه يتجر بها أبوك ويجهز أخك . وقد أمرت لك باجراء ثلاثين ديناراً في كل شهر ، إدراراً . وأمرت لي بكسوة وبغلة مسرّجة ملجمة وسرج مجلّي . فهو سبب قولي جواً للصبيان عند ما قالوا : من لنا بعدك يا أبة<sup>١</sup> .

قيل انه مكتوب في التوراة : إن الزاني لا يموت حتى يقتقر ، والقواد لا يموت حتى يعمى .

ويقال في التجارب : الأعمى مكابر والأعور ظلوم والأحول تياه<sup>٢</sup> .

## المقدمة السادسة

١٠

قال حذّاق الأصوليين إن العمى لا يجوز على الأنبياء : لأن مقام النبوة أشرف من ذلك . ومنعوا من عمى شعيب وإسحاق . وقالوا لم يرد بذلك نص في القرآن العظيم ، ليكون العلم بذلك قطعياً . وأورد عليهم قصة يعقوب عليه السلام . « وَاَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ » فهذا صريح . وقوله تعالى : « فَارْتَدَّ بَصِيرًا » . وبياض العين لا يكون إلا بذهاب السواد . ومتى فقد السواد حصل العمى . والارتداد لا يكون إلا عوداً إلى الحالة الأولى . والحالة الأولى كان

١٥

(١) في II : يا أبة .

(٢) في هامش نسخة II : ما نصه : ليس هناك شيء بالأصل نحو عشرة أسطر .

فيها بصيرا . فدلّ على أن الحالة التي آرتدّ عنها كان فيها أعمى . وأجاب  
المانعون بان قوله « أبيضت عيناه » كناية عن غلبة البكاء وامتلاء العين  
بالدموع ، كما قال الشاعر

وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وِرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ  
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَعْرِقَانِ مِنَ البُّكَا فَأَغَشَى وَطَوْرًا يَحْضُرَانِ فَأُبْصِرُ ٥

فهذا الشاعر أدعى أن عينيه إذا غمر قتان البكاء ، صار أغشى فلا يرى بهما  
شيأ وإذا غمرت الدموع عاد إلى الإبصار . وقوله : « من وراء زجاجة » كناية  
عن غلبة الدموع . لأنّ الدموع تكون بجمودها في عينه كالزجاجة التي تغطي  
بصره وهي متى كانت كذلك كانت بيضاء . فهذا مثل قوله تعالى : « وَأَبْيَضَّتْ  
عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ » فلا يدلّ ذلك على العمى قطعاً . وقوله تعالى : « فارتدّ ١٠

بصيراً » ، ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه كان قد عمي بالسكينة . وقالت  
جماعة : بل كان قد ضعف بصره من كثرة البكاء وكثرة الأحزان ، فلما  
ألقوا القميص وبشروه بحياة يوسف [عليه السلام] <sup>(١)</sup> ، عظم فرجه وأنشرح  
صدره وزالت أحزانه ، فعند ذلك قوي ضوء بصره وزال النقصان عنه .

وهذا الذي يليق بجناب النبوة المعظمة . وهو أن يكون النبي سليم الأعضاء ، ١٥  
صحيح الجوارح ، كامل الخلق ، برياً من العاهات ، معتدل المزاج <sup>(٢)</sup> . ومن هنا  
قال الفقهاء : لا يجوز أن يكون الامام أعمى . والصحيح من مذهب الشافعيّ

(١) الزيادة في : II (٢) إلى هنا آخر النقص في نسخة : I .

رضي الله عنه أن القاضي لا يكون أعمى . وفي المذهب وجهٌ في جوازه ،  
مبنيٌّ على أن عمى شعيب وغيره من الأنبياء صحيح قيل ومقام النبوة  
أشرف من مقام القضاء .

﴿فصل﴾<sup>١١</sup>

### المقدمة السابعة

٥

- فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام في الفروع مما يخالف فيها البصراء —  
— وهي عدة أحكام على مذهب الإمام محمد بن أدريس الشافعي —  
— قدس الله روحه (٢) —

منها — الاجتهاد في الاواني :

أصح القولين وجوبه عليه ، لأنه يعرف باللمس أعوجاج الإنياء  
وأضطراب الغطاء وسائر العلامات . والأول لا يجب كما أنه لا يجتهد في  
القبلة ، بل يتقلد فيها . فلو اجتهد ولم يتبين له شيء ، فالصحيح أنه يقلد  
لعدم قدرته على العلامات المقتضية لذلك . وإذا قلنا يقلد ولم يجد من يقلده .  
فالأصح أنه يتيمم ويصلي ويُعِيد . والخلاف في الأواني جارٍ في الشباب

١٠

﴿مسألة من مفردات الامام احمد رضي الله تعالى عنه﴾

١٥

وهي : إذا خَلَّتِ المرأة بالماء لا يجوز للرجل أن يتوضأ منه ، لحديث

(١) كذا في النسخ الثلاثة وكتب بالهش ما يفيد أن في الاصل صحتين ياض .

(٢) في : II رضي الله عنه .



عبدالله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُغتسلَ بفضلِ  
 وَضوءِ المرأة. وبعد هذا فقد روى في مسنده عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسلُ بفضلِ ميمونة. وقد  
 رواه مسلم أيضا. وروى أحمد رضي الله عنه في مسنده أيضا عن ابن عباس  
 عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بفضلِ غسلها من  
 الجنابة. ورواه ابن ماجه أيضا. وروى أحمد رضي الله تعالى عنه في مسنده  
 أيضا عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قال: اغتسل بعض أزواج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في جفنه. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها  
 ويغتسل فقالت له: يا رسول الله: إني كنتُ جنباً. فقال: إن الماء لا يجنب.  
 ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠

قال الشيخ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن تيمية: وأكثر أهل  
 العلم على الرخصة للرجل في فضل طهور المرأة. والأخبار بذلك أصح.  
 وكرهه أحمد وإسحاق إذا خلّت به. وهو قول عبد الله بن سرجس. وحملوا  
 حديث ميمونة على أنها لم تخلُ به، جمعاً بينه وبين حديث الحكم بن عمرو  
 الغفاري.

١٥

قلت: وحديث الحكم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن  
 يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة. رواه الخمسة، إلا أن ابن ماجه  
 والنسائي قالوا: وضوء المرأة: وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال

ابن ماجه (وقد روى بعده حديثاً آخر) (الصحيح الأول) . يعني حديث  
الحكيم : ولعل الامام أحمد رضي الله عنه كان يرى أن حديث ميمونة من  
خواص النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يجوز ذلك لغيره من الأمة .  
فعلى مذهب الامام أحمد هل يحصل خلؤ المرأة بالماء مع حضور الأعمى  
أولاً في المذهب وجهان .

ومنها - الاجتهاد في القبلة .

قال الأصحاب : لا يجوز له ذلك لأن أمارتها البصر بخلاف  
أوقات الصلوات حيث يجوز له إذ التوصل اليها يمكن إما بورذ أو ذكر  
أو خطأ يمشيها .

ومنها - كراهية أذانه إذا كان راتباً إلا أن يكون معه بصير كما كان  
بلال مع ابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنهما .

كذا قال النووي رحمه الله تعالى . وفيه نظر . لأن بلال لم يكن أذانه مع  
ابن أم مكتوم . وإنما كان كل منهما مستقلاً بوقت دون غيره ، يؤذن فيه .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بلالاً يؤذن بليل ، فكلوا واشربوا  
حتى يؤذن ابن أم مكتوم : وكان أعمى لا يؤذن حتى يقال له :  
أصبحت ! أصبحت ! فقد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تحريم السجور على أذان ابن أم مكتوم ، دون بلال .

قلت : إلا أن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم روى عن

عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أذن بلالٌ فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. قالت: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل<sup>١</sup> هذا ويصعد هذا. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى.

ومنها إمامته - هل هي وإمامة البصير سواء، أو هي أولى بالعكس. ٥ وجوه.

والقول بأنهما سواء قول الجمهور. فحكى عن أبي إسحاق الروزي أن الأعمى أولى، لأنه لا ينظر إلى ما يليه ويشغله. فيكون أبعد عن تفرق القلب وأخشم.

١٠ واختار الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أن البصير أولى. وبه قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه: لأنه أحفظ لبدنه وثيابه عن النجاسات، ولأنه مستقل بنفسه في الاستقبال.

وقد ذكره ابن سيرين إمامة الأعمى لقول ابن عباس رضي الله عنه تعالى عنهما: كيف أوهمهم وهم يعدلونني إلى القبلة؟ وعن أنس قال: وما حاجتهم إليه؟

١٥ وعند عامة الأصحاب أنهما سواء، لتعارض المعنيين. وهو المنقول عن نص الشافعي رضي الله عنه في ﴿الأم﴾. ولم يورد الصيّدلاني. والامام وصاحب التهذيب شيئاً سواه.

(١) في: II يؤذن بدل ينزل.

ومنها - هل تجب عليه الجمعة .

قال جمهور الاصحاب : إن وجد قائدًا متبرِّعًا أو باجرة وله مال ، وجبت عليه . وإن لم يجد قائدًا ، لم يلزمه الحضور هكذا أطلق الاكثرون .

٥ وعن القاضي حسين أنه إن كان يُحسن المشي بالعصا من غير قائد ، لزمه ذلك .

وعن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه لا تجب الجمعة على الأعمى بحال . وإذا حضر الأعمى الجامع ينبغي أن يجري الخلاف فيه كما في المريض إذا حضر فاقامت الصلاة . هل يحرم عليه إلا نصراف ، وفيه قولان .

١٠ ﴿ فَرَعَ ﴾ - ومن شرط الأعمى في القدوة إذا كان مأمومًا سماع صوت الامام أو المترجم أو بهداية "غيره" وكذا حال البصير الذي لا يشاهد بظلمة أو غيرها .

ومنها - هل تسقط الجماعة عنه <sup>(٢)</sup> .

١٥ وقد روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه <sup>(١)</sup> قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعمى . فقال : يا رسول الله ! انه ليس لي قائدٌ يقودني إلى المسجد . وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص له . فلما ولى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تسمع النداء ، قال : نعم . قال : فأجِب .

(١) في : راعب أو بهداية . (٢) في هامش نسخة : I . ( قد قطع بالجواب النووي في شرح المهذب معلا بزوال المشقة . (٣) في الاصول الثلاثة بياض قدر سطرين . (٤) الزيادة في : II . (٥) في نسخة : II ، III . أن يرخس له .

ومن فروع صلاة الأعمى: ما كتبتُه إلى الشيخ الامام بهاء الدين  
 أبي حامد أحمد ابن العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي  
 الحسن علي السبكي الأنصاري الشافعي [رضي الله عنه] <sup>(١)</sup>

أبا حامد إني بشكرك مطربٌ كأن ثنائي في المسامع سيز <sup>(٢)</sup>  
 لقد حُزت فضل الفقه والأدب الذي يفوت النغي من لا بذاك يفوز <sup>٥</sup>  
 وقت المدى مهلاً إلى الغايه التي لها عن آحاق السابقين برؤز  
 فأصبحت في حلّ الغوامض آيةً تميل إلى طُرُق الهدى وتميز  
 كأن حروف المشكلات إذا أتت لديك على حلّ العويص رُموز  
 ملكت فأخرج للمساكين فضدهً فعندك من درّ البيان كنوز  
 تجيئ القوافي والقوى في بيانها فبيتك للمعنى الشرود حريز <sup>١٠</sup>  
 سألتُ فخر عن صلاة امرىء غدت يحارُ بسيط عندها ووجيز  
 تجوز إذا صلى إماماً ومفرداً وإن كان مأموماً فليس تجوز  
 فأوف لنا كيل الهدى مُصدّقاً فانت بمصر <sup>(٣)</sup> والشام عزيز  
 فمن ذا الذي يرجى وأنت كما نرى مجيدٌ مجيبٌ للسؤال مجيز  
 فكتب الجواب اليّ عن ذلك <sup>(٤)</sup>

١٥

أيا من ليشأو العلم بات يجوزُ ومن لسواه المدح ليس يجوزُ

(١) سقط في: II لفظ الشافعي وأثبت الترضية . (٢) سيز في الاصول كلها وهي فرسية  
 بمعنى الصوت المرخم . (٣) في: II هكذا: بمصر علينا والشام عزيز (٤) في: III فكتب  
 الي الجواب الخ .

وَمَنْ حَازَ فِي الْأَدَابِ مَا اقْتَسَمَ الْوَرَى فليسَ شيءٌ منه عنهُ نُشُورٌ  
 وَمَنْ ضَاعَ عَرَفَ الْفَضْلَ مِنْهُ<sup>(١)</sup> وَلَمْ يَضِعْ بِجَدْوَاهُ عَرَفَ الْجُودَ فَهُوَ حَرِيزٌ  
 سَأَلَتْ وَمَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِالذِي أُرذتَ وَلَا مِنْهُ عَلَيْكَ بَرُوزٌ  
 وَقَلتَ أَمْرُو لَا يَقْتَدِي غَيْرَ أَنَّهُ إِمَامًا وَفَرَدًا بِالْجَوَازِ يَفُوزُ  
 وَذَلِكَ أَمْرُو<sup>(٢)</sup> أَعْمَى نَأَى عَنْهُ سَمِعُهُ ٥  
 فَهَكَ جَوَابًا وَاصِحًا قَدِ ابْتَهَتْهُ<sup>(٣)</sup> وَمِثْلِي عَنْ حَلِّ الصِّعَابِ ضَمُوزٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنْ كَانَ هَذَا مَا أُرذتَ فَأَمَّا بِفَضْلِكَ فِي الدُّنْيَا تُفَكُّ رُمُوزٌ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَالذِي هُوَ لِأَزْمُ جَوَابٌ لِمَضْمُونِ السُّؤَالِ يَحُوزُ  
 فَلَا زِلَّاتَ تُبَدِّي مِنْ فِضَائِلِكَ الَّتِي تَزِيدُ مَعَ الْإِتِّفَاقِ وَهِيَ كُنُوزٌ  
 فَأَنْتَ صِلَاحُ الدِّينِ وَالنَّاسِ وَالدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيلٌ وَالْخَلِيلُ عَزِيزٌ ١٠  
 وَمِنْهَا - أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحِجُّ إِذَا لَمْ يَجِدْ قَائِدًا مُتَبَرعًا، أَوْ كَانَ عَاجِزًا  
 عَنْ أَجْرَتِهِ .

— لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَدَمِ الْإِسْتِطَاعَةِ . وَلَا يَجُوزُ لَهُ الْإِسْتِنَابَةُ عَنْهُ .  
 وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدُ .

١٥ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي أَصْحَحِ الْقَوْلَيْنِ عَنْهُ: الْإِسْتِنَابَةُ فِيهِ .  
 قَالَ الرَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا وَجِدَ مَعَ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةَ قَائِدًا،  
 يَلْزِمُهُ الْحِجُّ بِنَفْسِهِ، لِأَنَّهُ مُسْتَطِيعٌ . وَالْقَائِدُ فِي حَقِّهِ كَالْمَجْرَمِ مَعَ الْمَرْأَةِ .

(١) سقط من: II لفظ منه . (٢) في: II في بدل امرؤ . (٣) في: II أئذته .

(٤) الضموز: من قولهم ضمز إذا سكت ولم يتكلم .

ومنها - بيع الأعمى [بنفسه] <sup>١)</sup> وشراؤه .

إن قلنا بالمذهب الصحيح على القول الجديد: إنه لا يجوز بيع الغائب ولا شراؤه، فلا يجوز بيع الأعمى ولا شراؤه. فإن جوزناه فوجهان .

الأظهر منهما أنه لا يجوز . والفرق أننا إذا جوزنا شراء الغائب، ثبت فيه خيار الرؤية. وفي حق الأعمى لا سبيل له إلى خيار الرؤية، إذ لا رؤية <sup>٥</sup> البتة . فيكون كبيع الغائب، على شرط أن لا خيار .

والثاني . يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته، كما تقام الإشارة مقام النطق في حق الأخرس .

وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهم .

وإذا قلنا لا يصح بيع الأعمى ولا شراؤه، فلا تصح منه الاجارة، <sup>١٠</sup> ولا يصح منه الرهن، ولا تصح منه الهبة .

فهذه الثلاث مسائل، مقيسة على عدم صحة بيعه وشراؤه . وهل للأعمى أن يكاتب عبده ؟ .

قال في التهذيب: لا . وقال في التتمة، المذهب أن له ذلك . تغليبا للعتق،

وصححه النووي رحمه الله تعالى . <sup>١٥</sup>

ويجوز للأعمى أن يؤجر نفسه، وأن يشتري نفسه، وأن يقبل

الكتابة على نفسه: لأنه لا يجمل نفسه في هذه الأحوال .

ومنها - سلمه إذا أسلم في شيء أو باع سلماً .

فَيُنْظَرُ ، إِنْ كَانَ قَدْعَمِيَّ بَعْدَ مَا بَلَغَ سِنَّ التَّمْيِيزِ ، فَهُوَ صَحِيحٌ . لِأَنَّ  
السَّلْمَ يَعْتَمِدُ الْأَوْصَافَ . وَهُوَ ، وَالْحَالَةَ هَذِهِ يَمِيزُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ وَيَعْرِفُ  
الْأَوْصَافَ . ثُمَّ يُوَكِّلُ مَنْ يَقْبِضُ عَنْهُ ، عَلَى الْوَصْفِ الْمَشْرُوطِ .  
وَهَلْ يَصِحُّ قَبْضُهُ بِنَفْسِهِ .

فيه وجهان . أصحهما لا . لأنه لا تمييز عنده بين المستحق وغيره .  
وَإِنْ كَانَ أَكْمَهُ ، أَوْ عَمِيَّ قَبْلَ بُلُوغِ سِنِّ التَّمْيِيزِ ، فَوَجْهَانِ . أَحَدُهُمَا  
أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَلْمُهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْأَلْوَانَ وَلَا تَمْيِيزُ بَيْنَهَا عَنْهُ . وَهَذَا  
قَالَ الْمُزَنِّيُّ . وَيَحْكِي عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ وَابْنِ خَيْرَانَ وَابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا .  
وَاخْتَارَهُ صَاحِبُ التَّهْذِيبِ . وَأَصْحَبَاهُمَا عِنْدَ الْعَرِاقِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ . وَيَحْكِي  
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيِّ . وَبِهِ أَجَابَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ يَصِحُّ  
لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الصِّفَاتَ وَالْأَلْوَانَ بِالسَّمَاعِ وَيَخْتَلِفُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا . فَعَلَى هَذَا  
إِنَّمَا يَصِحُّ سَلْمُ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ رَأْسَ الْمَالِ مَوْصُوفًا فَعَيْنٌ فِي الْمَجْلِسِ ،  
أَمَا إِذَا كَانَ مَعِينًا فَهُوَ كَبَيْعِ الْعَيْنِ . وَكُلُّ مَا لَا نَصَحَّه <sup>(١)</sup> مِنَ الْأَعْمَى  
فِي التَّصَرُّفَاتِ ، فَسَبِيلُهُ أَنْ يُوَكَّلَ وَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ .

ومنها - المساقاة وهي كالبيع فيجري فيها ما يجري في بيعه .  
ومنها - جواز كونه وصيًا في المسألة وجهان ، وجه المنع أنه لا يقدر  
على التصرف في البيع والشراء لنفسه . فلا يجوز أن يفوض إليه أمر غيره .  
ووجه الجواز أنه يوكل في كل ما يفتقر مباشرة له بنفسه . وبه قال أبو

(١) في : III تصححه .



حنيفة رضي الله تعالى عنه .

ومنها - إذا اشترى البصير شيئاً ثم عمي قبل قبضه وقلنا لا يصح قبض الأعمى فهل يفسخ فيه وجهان . كالوجهين فيما إذا اشترى الكافر عبداً كافراً ثم أسلم العبد ، وصحح النووي رحمه الله تعالى أنه لا يفسخ العقد لأنه وقع صحيحاً وله التوكيل في قبضه .

ومنها - جواز كونه ولياً في النكاح في<sup>(١)</sup> أصح الوجهين ، فوجه المنع أن العمى نقص يؤثر في الشهادة فأشبهه الصغير الذي لا يكون ولي النكاح ، ووجه الجواب أن المقصود من الولاية هنا يحصل بالبحث عن الغير والسماع ، وإنما لم تقبل شهادته لتعذر التحمل ولهذا قبلت شهادته فيما تحمله قبل العمى ، وقيل أيضاً إن شعبياً عليه السلام<sup>(٢)</sup> زوج وهو مكفوف .  
ومنها - أنه يصح خلعه المرأة اتفاقاً ، لكنه إن خالع على عين معينة بطل فيها على المذهب كما قلنا في بطلان بيعه وشراؤه ويجب مهر المثل .

ومنها - إذا اجتمع بالزوجة هل يُعتد بذلك خلوة ويكمل الصداق؟  
الظاهر أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لا فرق عنده في ذلك<sup>(٣)</sup> بين البصير والأعمى . وأما مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فقال أصحابه على القول بتكميل الصداق . فان كانت صغيرة لا يمكن وطؤها أو الزوج صغيراً أو أعمى لم يعلم دخولها عليه لم يكمل الصداق لأنه لم يحصل التمكن .

(١) في : II ، III على أصح الخ . (٢) في II : عليه صلوات الله وسلامه .

(٣) في : II ذلك .

ومنها - العمى في النكاح هل هو عيب<sup>(١)</sup> أولاً : مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه ليس بعيب، لا في النكاح ولا في الكفاءة في أحد الجانبين، أما إذا اشترط أحد الزوجين البصر فبان خلافه هل يصح النكاح أو يبطل؟ فيه قولان أظهرهما الصحة، وهما جاريان في كل وصف شرط فبان خلافه، سواء كان المشروط وصف كمال كالجمال والشباب والنسب واليسار والبركة أم صفة نقص كأضداد هذه.

ومنها - هل يجوز أن تكون الحاضنة عمياء؟ هذه من المسائل الغربية إلا أن ابن الرِّفعة رحمه الله تعالى قال: في كلام الامام ما يستنبط منه أن العمى مانع، فانه يعني الامام قال إن حفظ الأم<sup>(٢)</sup> للولد الذي لا يستقل ليس مما يقبل الفترات، فان المولود في حركته وسكناته لو لم يكن ملحوظاً من مراقب لا يسهو ولا يغفل لأوشك أن يهلك. ومقتضى هذا أن يكون العمى مانعاً، فان الملاحظة معه كما وصف لا تتأتى. وقد يقال: فيه ما في الفالج اذا كان لا يُلهي عن الحضانة وإنما يمنع الحركة. وأخبرني المولى الامام الفقيه الفاضل القاضي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن العلامة أوحيد المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي الانصاري السبكي [الشافعي رضي الله عنه]<sup>(٣)</sup> قال قد رأيت فيها نقلاً في فتاوى عبد الملك بن ابراهيم المقدسي من أصحابنا وقال: إنه لا حضانة للعمياء، وهو نقل غريب جداً، لم ينقله أحد. قال: وعبد الملك هذا فقيه كبير زاهد ورع قرصي

(١) في: III أم لا (٢) الزيادة في: III.

سمع بهمدان أبانصر بن هبيرة وبغيرها من البلاد . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وأربعمائة<sup>(١)</sup> ببغداد رحمه الله تعالى<sup>(٢)</sup> :

قلت : كان إماما في الفرائض والحساب وقسمة التركات واليه مرجع الناس في ذلك . طلبه الوزير أبو شجاع للقضاء فاعتذر بالعجز وعلو السن . وقال : لو كانت ولايتي متقدمة لاستعفيت منها وأنشد

إذا الرزء أعيته السيادة ناشئا فمطلبها كمالا عليه شديد  
وكان يحفظ المجلد لابن فارس ، وغريب الحديث لابي عبيدة ، ولم يعرف أنه آغتاب أحدا قط . وسمع من عبدالله بن عبدان وعبد الرحمن ابن أحمد الرؤياني .

ومنها - ذكاته ، تكره ذكاة الأعمى بالاتفاق ، لاحتمال أنه يخطي المذبح ، فإن ذبح حل .

ومنها - حل صيده بالكب والرمي قياسا على ذبحه . ومن منع أحتج بأنه ليس له قصد صحيح ، فصار كما لو أسترسل الكلب بنفسه ، وهذا المنع محكي عن أبي اسحاق : وقد أطلق الوجهين مطلقون والأشبه أن الخلاف مخصوص بما إذا دلّه بصير على أنه بحذائه صيد فرمى أو أرسل الكلب عليه<sup>(٣)</sup> بدلالته ، ووجه الحل بأنه فعل ما فعل بدلالة بصير ، فأشبه ما لودله على القبلة ، والمذهب المنع ، والاصح التحريم ، بخلاف القبلة لأن التوجه يسقط بالأعدار ، وتجويز بناء الأمر فيه على الاجتهاد ، وذلك

(١) سقط في: III II لفظ أربعمائة: وجعله رحمه الله تعالى . (٢) في: III سقط لفظ عليه .

بخلاف الصيد.

ومنها - الامام لا يجوز أن يكون أعمى . قال الرافعي رحمه الله تعالى :  
وينزل بالعمى والصرم والحرس ، ولا ينزل بتمتمة اللسان ولا ثقل السمع .  
وقال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى في شروط الامامة : وهي كونه  
مكلفاً مسلماً عدلاً حراً ذكراً عالماً مجتهداً شجاعاً ذارئاً وكفاية سميعاً  
بصيراً ناطقاً قرشياً . وقال قال الماوردي : عشا<sup>(١)</sup> العين لا يمنع انعقاد  
الامامة لأنه مرض في زمن الاستراحة ويرجى زواله وضعف البصر إن  
كان يمنع معرفة الأشخاص منع انعقاد الامامة واستدامتها وإلا فلا .

قلت : ولهذا كان تنبؤونه وغيرهم ، اذا خلعوا الخليفة سملوه حتى  
لا يعود ترجى له الخلافة ولا انعقاد الامامة كما فعل بأمر المؤمنين المتقي  
ابراهيم بن جعفر ، وبأمر المؤمنين المستكني بالله عبد الله بن علي ،  
وبأمر المؤمنين الطائع عبد الكريم بن الفضل ، وبأمر المؤمنين القاهر  
محمد بن أحمد . وكما فعل الامام الناصر بابنه الامام الظاهر محمد بن أحمد  
وحاول من فساد بصره ولم يُقدِّره الله تعالى على ما سيمرُّ بك في تراجع  
المذكورين ١٥

ومنها - لا يُقتَصُّ من العين السليمة بالحدقة العمياء قطعاً لعدم  
المكافأة والتساوي ، فإن كل جارحة لها منفعة ومنفعة العين إدراك  
المريثات ، ولا إحساس بها للأعمى ، فسقطت المكافأة . ألا ترى أن

(١) العشا مقصورة سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة : وفي III، II غشا بالعين المعجمة .

- الانقضاء أو جبوا قطع جفن البصير بجفن الأعمى، لأنهما تساويان في الجرمين .  
ومنها - الحدقة القائمة كاليد الشلاء لتردها بين البصيرة والعمياء ،  
فلا تؤخذ الصحيحة بها وان رضي الجاني ، كما أنه لا يُقتل المسلم بالكافر وإن  
رضي الجاني . وهل تؤخذ القائمة بالصحيحة ؟ فيه وجهان ، أحدهما لا ، لعدم  
الكفاة والأصح أنه يراجع أهل الخبرة<sup>(١)</sup> .
- ٥ ومنها - إذا جنى عليه جناية فأعماه كما إذا ضربه على رأسه فحدث له  
عمى . المذهب أنه يُقتص منه ، فان تعذر وقال أهل الخبرة إنه يمكن القصاص  
أقتص منه . وإن قالوا يتعذر وجبت الدية ، كما إذا جرحه موضحة فذهب  
بصره وشعر رأسه فاقتص<sup>(٢)</sup> المحني عليه في الموضحة فذهب بصر الجاني  
وشعر رأسه ، نص في المختصر أنه استوفى حقه ، ولو لم يذهب بصر الجاني  
١٠ ونبت شعره فعليه دية البصر وحكومة الشعر .
- ومنها - إذا جرى بصير وراء أعمى بسيف ووقع الأعمى في طريقه  
في بئر ضمن البصير ، إذا كان الضير لم يعلم أن هناك بئراً .
- ومنها - استماع الأعمى من خصاص الباب حيث يسوغ رمي البصير  
في عينه إذا أطلع . قال ابن عقيل من أصحاب الامام أحمد رضي الله تعالى  
١٥ عنه في فتونه : هل يجوز ضربه في أذنه كما يضرب البصير في أذنه<sup>(٣)</sup> .
- ومنها - إذا قيل للأعمى : آترك الصلاة أياما فانك تبصر مع العلاج ،

(١) في : II ، III : أهل الخبرة . (٢) من قوله فاقتص الى قوله نس سقط في : II .

(٣) كذا في الاصول ولعله : في عينه .

أو قيل له صلّ مستلقياً إذا كان قادراً على القيام وقال له ذلك طيب  
موثوق بدينه وبعلمه جاز له الإضطجاع والاستلقاء على الأُصح . ولو قال  
له : إن صليت قاعداً أمكنت مداواتك ، قال امام الحرمين : يجوز القعود  
قطعاً ، ومفهوم كلام غيره [أنه] <sup>١</sup> على وجهين .

ومنها - الأعمى إذا ترَدَّى من مكان فوقه على غيره أو جذب  
أحديده ، روى <sup>٢</sup> علي بن رباح اللخمي أن رجلاً كان يقود أعمى فوقه  
في بئر ووقع الأعمى فوق البصير فقتله ، ففضى عمر رضي الله عنه بعقل  
البصير على الأعمى ، فكان الأعمى يُنشد في الموسم

يا أيها الناس لقيت مُنكراً هل يعقل الأعمى الصحيح المُبصراً  
خراً معاً كلاهما تكسراً

قال الشيخ موفق الدين الحنبلي رحمه الله تعالى ، وبهذا الحكم قال  
أصحابنا وهو قول ابن الزبير وشريح والنخعي والشافعي وإسحاق قال : ولو  
قال قائل ليس على الأعمى ضمان البصير لأن البصير الذي قاده إلى المكان  
الذي وقع فيه وكان سبب وقوعه عليه . وكذلك لو فعله قصداً لم يضمنه  
بغير خلاف وكان عليه ضمان الأعمى لكان له وجه . إلا أن يكون مجعاً  
عليه فلا تجوز مخالفة الاجماع ، ويحتمل أنما لم يجب الضمان على القائد  
لوجهين . أحدهما أنه مأذون فيه من جهة الأعمى فلم يضمن ما تلف به ،  
كما لو حفر له بئراً في داره بأذنه فتلف بها . الثاني أنه فعل مندوب إليه

(١) سقط من I كلمة أنه . (٢) في : II ، III دروى على الخ

مأموره ، قياسه مالهو حفر بئراً في سابلة ينتفع بها المسلمون فإنه لا يُضْمَنُ بما تلف فيها .

﴿ مسألة ﴾ في حكم العمى في الأضحية ، هذه المسألة لاتعلق لها مسائل الأعمى ، ولكن لها علاقة بالعمى من حيث هو . لا تجزى الضحية بالعمياء ولا الموراء ( التي ذهبت حدقتها ) وإن بقيت فوجهان ، الصحيح أنها لا تجزى ، وتجزى العشواء على الصحيح لأنها تبصر نهارا وهو وقت الحاجة الى المرعى <sup>١١</sup> .

ومنها - سقوط الجهاد عنه . لاجهاد على الأعمى وذلك بنص القرآن العظيم فيسقط الجهاد بالصبا والأنوثة والارض والعرج والعمى والفقير .  
ومنها - لو نَقَبَ زَمَنٌ وَأَعْمَى فَأَدْخَلَ الْأَعْمَى الزَّمَانَ فَأَخَذَ الزَّمَانَ أُتَاعَ ١٠  
وخرج به الأعمى يجب القطع على الزَمَنِ ، وفي الأعمى وجهان ، اذا حمل الزمن وأدخله الحُرْزَ فدل الزمنُ الأعمى على المال وأخذه وخرج به يجب القطع عليهما أو لا يجب إلا على الأعمى فيه وجهان ، أصحهما الثاني .  
وقال أبو حنيفة رضي الله عنه : لا قطع على واحد منهما لأنه خرج ولا شيء معه .

١٥

ومنها - أصح الوجهين عند الأكثرين أن من نذر عتق رقبة وأطلق أجزاء عتق الأعمى . وصحح الداركي أنه لا يجزىء وهما مبنيان على أن

(١) هذه المسألة وردت في نسخة I متأخرة قبيل المقدمة الثامنة بقيل

النذر هل يُسَلَكُ به مسلَكُ واجبِ الشرع أو جائزه .  
ومنها - القاضي الأعمى ، الصحيح من المذهب أنه لا يجوز أن يكون  
القاضي أعمى . وفيه وجه في جمع الجوامع للرؤياني اختاره القاضي شرف  
الدين بن أبي عصرون رحمه الله تعالى وصنف فيه جزءاً واستمر على  
القضاء لماعمى . حجة الجمهور أنه لا يعرف الخصوم ولا الشهود . وحجة  
من جَوَّز أن شعيباً [عليه السلام] <sup>(١)</sup> كان أعمى فالقاضي بطريق أولى لأن  
النبي أشرف من القاضي . وقيل إن شعيباً عليه السلام لم يثبت عماه ولئن  
سلمنا عماه فإن الذين آمنوا معه كانوا قليلين . فربما أنهم كانوا لا يحتاجون  
إلى التحاكم بينهم ، سلمنا أنهم احتاجوا إلى التحاكم لكن الوحي ينزل  
عليه بالحق في فصل القضايا ، ولا كذلك القاضي . فلو عمى القاضي بعد  
سماع البيعة وتعديلها ، هل ينفذ قضاؤه في تلك الواقعة ؟ فيه وجهان ،  
أحدهما لا ، لأنه أنزل بالعمى .  
ومنها - المذهب أنه لا تقبل شهادة الأعمى إلا في موضعين . أحدهما  
أن يقول له إنسان في أذنه شيئاً فيعلمه ويحمله إلى القاضي فيشهد بما قاله ،  
وقيل لا تقبل في هذه الحالة أيضاً . قال القاضي : ومحل الخلاف ما إذا جمعها  
مكان خال وأصق فمه بخرق أذنه وضبطه فلو كان هناك جماعة وأقر في  
أذنه لم تقبل . والثاني فيما يشهد فيه بالاستفاضة كالموت والنسب لأن  
الشهادة إذا كانت على ذلك لم يؤثر فيها فقد البصر . وقال المحاملي : في



قبول شهادته والحالة هذه نظر ، من جهة أن المخبرين لا بد وأن يكونوا عدولا ، والأعشى لا يشاهدهم ، فلا يعرف عدالتهم . وقال القاضي أبو الطيب كلامُ الأصحابِ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا سَمِعَ ذَلِكَ فِي دَفَعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ قَوْلٍ "مُخْتَلِفِينَ فِي أَرْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ حَتَّى يَصِيرَ لَا شَكَّ فِيهِ لِكثْرَةِ تَكَرُّرِهِ عَلَى سَمْعِهِ وَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ التَّوَاتُرِ عِنْدَهُ . وَلَا يَجُوزُ التَّحْمَلُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

وقال الشيخ أبو علي كلامهم في شهادته بالنسب يتصور فيما إذا كان الشخصُ معروفاً بالنسب من جهة أبيه وأجداده وليس تعرف نسبته إلى قبيلة معينة فيشهد أن فلان بن فلان من بني فلان فنثبت هذه الشهادة من الأعشى فإنه نسب لا يحتاج إلى الإشارة دون ما إذا نسب شخصاً إلى شخص فإنه لا يجد إلى ذلك سبيلاً . وقد أضاف الأصحابُ رحمهم الله تعالى إلى الصورتين صوراً ثالثة وهي سماعُ شهادته في الترجمة على أحد الوجهين .

وقال<sup>(١)</sup> . وأحمد رضي الله عنهما للأعشى التحملُ والشهادةُ اعتماداً على الصوت ، كإله أن يظا زوجته ويميز بينها وبين غيرها بالصوت ونحوه . وهو مُشْكِلٌ فَإِنَّ الْأَصْوَاتَ تَشَابَهُ وَيَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا التَّلْبِيسُ وَالتَّحْيِيلُ . وَأَجَابَ الْأَصْحَابُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

(١) كذا في النسخ وامله مع قوم . (١) في II: يباض قدر كلمتين .

بأنَّ الشَّهَادَةَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْعِلْمِ مَا أَمْكَنَ ، وَالْوَطْءُ يَجُوزُ بِالظَّنِّ . وَأَيْضًا  
فَالضَّرُورَةُ تَدْعُو إِلَى تَجْوِيزِ الْوَطْءِ وَلَا تَدْعُو إِلَى الشَّهَادَةِ ، لِأَنَّ  
الْبُصْرَاءَ غَنِيَّةٌ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى عَلَى الْأَجَانِبِ وَلَا عَلَى  
زَوْجَتِهِ الَّتِي يَطْوُؤُهَا لِمَا سَبَقَ مِنْ تَشَابُهِ الْأَصْوَاتِ . وَعَنِ الْقَفَّالِ  
أَنَّ مَا لِكَيْفَا سُئِلَ بِخَارِي عَنْ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَقَصَدُوا بِذَلِكَ  
التَّشْنِيعَ عَلَيْهِ . فَقَالَ مَا قَوْلَكُمْ فِي أَعْمَى يَطْأُ زَوْجَتَهُ وَأَقْرَتَ تَحْتَهُ  
بِدَرَاهِمٍ فَشَهِدَ عَلَيْهَا اتِّصَادِ قَوْلِهِ فِي أَنَّهُ عَرَفَهَا حَتَّى اسْتَبَاحَ بَضْعَهَا وَقَوْلُونَ  
إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفَهَا لِالْاِقْرَارِ بِدَرَاهِمٍ فَانْعَكَسَ التَّشْنِيعُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى بِحَالٍ مَعَ تَسْلِيمِهِ أَنَّ النِّكَاحَ يَنْعَقِدُ  
بِشَهَادَةِ أَعْمَى .

وَأَمَّا — رَوَايَةُ الْأَعْمَى : فَمِنْهَا وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا الْمَنْعُ لِأَنَّهُ قَدْ يَلْبَسُ  
عَلَيْهِ وَقَدْ السَّمَاعُ . وَالثَّانِي أَنَّهَا مَقْبُولَةٌ إِذَا حَصَلَ الظَّنُّ الْغَالِبُ . وَاحتجَّ  
لَهُ بَأَنَّ عَائِشَةَ وَسَائِرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ كُنَّ يَرَوْنَ  
مِنْ وِرَاءِ السِّتْرِ ثُمَّ يَرَوِي السَّامِعُونَ عَنْهُنَّ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْبُصْرَاءَ وَالْحَالَةَ هَذِهِ  
كَالْعُمَيَّانِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ عِنْدَ الْأَمَامِ ، وَبِالثَّانِي أَجَابَ الْجُمْهُورُ ، وَهَذَا  
الْخِلَافُ فِيمَا سَمِعَهُ بِمَدِ الْعَمَى أَمَّا سَمِعَهُ قَبْلَ الْعَمَى فَلَهُ أَنْ يَرُوهُ بِالْخِلَافِ (٢) .

## المقدمة الثامنة

— فيما يعتقدُه المنجمون في سبب عمى المولود —

يزعمُ المنجمونُ أن المولودَ إذا وُلِدَ وأحدُ النَّيِّرَيْنِ في الكُسُوفِ  
أو الخُسُوفِ فإنه يولدُ أعمى .

- وَنَقَلْتُ مِنْ ﴿ كِتَابِ الْمَوَالِيدِ ﴾ لِأَبِي مَعْشَرٍ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
الْبَلْخِيِّ مِنْ أَمَا كُنَّ مَتَفَرِّقَةً . قَالَ : إِذَا وُلِدَ مَوْلُودٌ وَالطَّالِعُ الْجُوزَاءُ  
وَعُطَّارِدٌ فِيهِ : كَانَ أَعْمَى أَوْ فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ : وَإِذَا  
وُلِدَ مَوْلُودٌ وَالطَّالِعُ الْحَوْتُ وَزَحَلٌ وَالرِّيحُ فِيهِ كَانَ أَعْمَى نَاتِي الْعَيْنَيْنِ .  
قَالَ : وَالرِّيحُ إِذَا كَانَ مَشَرًّا قَاجِيَةً وَإِذَا كَانَ مَغْرِبًا كَانَ الْمَوْلُودُ أَعْمَى  
فَقَيْرًا . وَالزُّهْرَةُ مَغْرِبَةً تُعْطِي الْحَيَاةَ وَالْحُسْنَ وَالسَّعَةَ وَالنَّصْرَ . وَفِي ١٠  
التَّشْرِيقِ يَقَعُ الْمَاءُ فِي الْعَيْنِ . وَقَالَ : فِي مَكَانٍ آخَرَ وَإِذَا كَانَتِ الزُّهْرَةُ  
فِي الطَّالِعِ فِي بَيْتِ الْمَرَضِ كَانَ الْمَوْلُودُ بِأَحَدِ عَيْنَيْهِ عَيْبًا . وَقَالَ : فِي مَوْضِعٍ  
آخَرَ وَمَنْ يُولَدُ بَيْنَ الْجُوزَاءِ وَالسَّرَطَانِ يَكُونُ أَعْمَى وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَمُوتَ  
بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِقَلِيلٍ وَرُبَّمَا وُلِدَ وَفِي وَجْهِهِ خُرَاجٌ حَتَّى تَسْتَرِيحَ جِلْدَتُهُ  
وَجْهِهِ كُلَّهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَفِيهِ وَأَنْفِهِ حَتَّى تَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَيَعِيشُ عَيْشًا ١٥  
سُوءًا حَتَّى يَمُوتَ .

وَنَقَلْتُ مِنْ ﴿ كِتَابِ دَرْجِ تَنَكَلُوشَا ﴾ تَعْرِيبِ ابْنِ وَحْشِيَةَ .

قال: في الدرّجة الثالثة من برج السرطان من يولد بها يكون في عينيه  
أو في إحداهما عيب كثير الشرور والنحوس في معاشه مسعوداً في  
بدنه ونفسه. وقال: في الدرّجة العشرين من برج الأسد من يولد بها  
يكون أديباً غنياً كريماً: فإن كانت امرأة أفقرت آخر عمرها وذهبت  
عينها. وقال: في الدرّجة العشرين من برج السنبلة من يولد بها  
تكون عيناه لوتين ويكون من الحيلة والخبث والدهاء على حالة ليس  
وراءها غاية وتمرّ به شدائد ينجو منها إلا أن عمره قصير ويموت فجأة.  
وقال: في الدرّجة الرابعة من برج الميزان من يولد بها يكون مشوّه  
الخلق عيناه مقلوبتان وآذانه كأذان الفيل مجباً لأكل الحرام ولا  
يريد الحلال وهو نكد عسر شرش مشؤم شكال كسلان لا خير فيه.  
وقال: في الدرّجة الخامسة عشرة من برج الدلو من يولد بها يكون  
ناقص الأعضاء مثل ضعف البصر أو يكون أشل ولكنه عظيم الهمة  
واسع القدرة والحيلة مختال نخور. وقال: في الدرّجة الرابعة عشرة  
من برج الحوت من يولد بها يكون ملكاً رفيعاً عظيماً رحيماً صالحاً  
إلا أنه ردي السياسة ضعيف العقل تكون أيامه مضطربة ولا يستوسق<sup>(١)</sup>  
له أمر ثم إنه تسمل عيناه بيد عدو له فيظفر<sup>(٢)</sup> به بالحيلة والمكر ويعيش  
دهراً صالحاً بالمكر ضيراً.

(١) في I يستوثق (٠ ٢) في I و III يظن به.

قلت هكذا<sup>(١)</sup> يعتقد المتجمون. وليس لهم على ذلك دليل قطعي يذكرونه ولكنهم يزعمون أن ذلك مبني على التجربة والإلهام. والذي يدل، من حيث النظر والبحث، على أن هذه الأشياء التي يقولون إن المولود إذا ولد في الدرجة الفلانية من البرج الفلاني دل على أن يكون كذا وكذا، باطلة لأصل لها يرجع إليه أولو العقول السليمة. والدليل عليه أنهم يذكرون لكل درجة من درج كل برج حكماً يخالف الدرجة الأخرى. وهذا أمر يقضي أن ماهية كل درجة تخالف ماهية الدرجة الأخرى. وكل برج يخالف البرج الآخر باختلاف ماهيات درجاته، وهذا يؤدي إلى أن الفلك مركباً<sup>(٢)</sup>،

وقد أقام أرباب المجسطي<sup>(٣)</sup> الدلائل المبرهنة على أنه بسيط. والبسيط ما أشبه جزؤه كلمة وأرباب المجسطي هم أصحاب الأصول في علم الفلك. ومتى ادعى مدع في أن الفلك مركب فسدت عليه أصول كثيرة ليس هنا موضع ذكرها. فثبت أن القول بأن كل درجة لها خاصة تمازبها في الحكم عن غيرها، باطل بهذا البرهان والله أعلم.

وأيضاً فإن الصورة في الخارج تكذب هذه الدعاوي لأن الفلك

(١) في I هذا يعتقد (٢٠) من قوله وهذا أمر إلى قوله وكل برج سقط من: III.  
 (٣) كذا في الأصول. وهذا على لغة من نصب الجزئين بأن (٤) المجسطي بفتح الميم والجيم معرب عن كلمة يونانية معناها الجليل أو العظيم وهو اسم للكتاب الذي وضعه بطليموس في علم الفلك والهيئة وعرب في زمن المأمون ثم اشتهر هذا الاسم عند العرب حتى صاروا يطلقونه على العلم ذاته بل نس على ذلك علماء اللغة مثل صاحب تاج العروس (٥) في I: ليس هذا الخ.

مقسومٌ بثلاثمائة وستين درجةً . وهذا تنكوشا قد ذكر فيما تقدم أن هذه الست درج<sup>١</sup> التي نصَّ عليها يختصُّ كلُّ منها بمعنى من يولدُ [بها]<sup>٢</sup>، وهي طالعةٌ . فاذا فرضنا أن كلَّ درجةٍ يولدُ فيها مولودٌ، يجب أن يوجدَ في كلِّ ثلاثمائة وستين إنساناً ستة عُميان . ونحن لأنشأ هذا الأعمى إلا في الآلاف . فماتى غير الاعتراف والرجوع إلى الحق، والقول بأن الله تعالى اختار أن يكون هذا المولود أعمى دون غيره، لأن وُلِدَ في الدرجة الثالثة من السرطان ولأن وُلِدَ في العشرين من برج الأسد ولا في غير ذلك مما ادَّعوه أنه من خواصِّ الدرجات المذكورة . فسبحان الفاعل المختار القادر على ما يشاء !

### المقدمة التاسعة

— في نوادر العميان —

قال بعضهم لبشار بن برد: ما أذهبَ اللهُ كريمتي مؤمنٍ إلا عَوْضَه اللهُ<sup>٣</sup> خيراً منهما . فبم عَوْضَاكَ، قال: بَعْدَمِ رُؤْيَةِ الثُّقْلَاءِ مِثْلِكَ . وقال بعضهم: يقال إن أهلَ هَيْتِ يَكُونُ أَكْثَرُهُمْ عُورًا . فرأيتُ رجلاً منهم صحيحَ العينين . فقلتُ له: إن هذا الغريب ! فقال: ياسيدي إن

(١) كذا في الاصول : والنصيح الست الدرج (٢) الزيادة في III : وقوله طالعة كذا في الاصول ولعله طالعه . (٣) سقط لفظ الجلالة من III

لي أختاً أعمى قد أخذ نصيبه ونصيبى .

يقال : إن رجلاً أعمى تزوج امرأةً قبيحةً . فقالت له : رزقت أحسنَ

الناسِ وأنت لا تدري . فقال لها : يا بظراء ! أين كان البُصراءُ عنك قبلي ؟

قال بعضهم : نزلتُ في بعضِ القرى وخرجتُ في الليلِ لحاجةٍ

فاذا أنا بأعمى على عاتقه جرةٌ ومعه سراجٌ . فقلتُ له : يا هذا ! أنتَ والليلُ

والنهارُ عندك سواء ! فما معنى السراجِ ؟ فقال : يا فضولي ! حملته معي لأعمى

البصيرة مثلك ، يستضيء به . فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجرةُ .

قيل إن الأعمش كان يقودُهُ النَّخعيُّ ، وهو أعمى ، فيصيحُ بهما الصبيانُ :

عينُ بين آئين . فكان النَّخعيُّ إذا انتهى إلى مجامعهم خلى عنه : فقال له

الأعمش : ما عليك ؟ يا ثمون وتؤجر . فقال النَّخعيُّ أن يسلموا ونسلم<sup>(١)</sup> .

١٠ قالت لأبي العيناء قينهُ يوماً : يا أعمى ! فقال لها : ما أستعينُ على

وجهك بشيءٍ أحلح من العمى .

وسمعَ محمد بن مكرم رجلاً يقولُ : من ذهبَ بصرُهُ ، قلتُ

حياتهُ . فقال له : ما أغفلك عن أبي العيناء ؟

١٥ وقال المتوكِّلُ يوماً : لولا ذهابُ بصرِ أبي العيناء لنادمتهُ ؟ فبلغهُ

ذلك . فقال : قولوا له إن أعفيتني من قراءةِ نقوشِ الخواتيمِ<sup>(٢)</sup> ورؤيةِ

الآهلةِ صلحتُ لغيرِ ذلك . فبلغَ المتوكِّلَ ذلك فضحك وناداهُ .

(١) كذا في الأصول ولعل العبارة : ما عليك أن يسلموا ونسلم .

(٢) في III : الخواتيم .

كان 'بجرم سيدنا الخليل، عليه الصلاة والسلام: شخصان أعميان! أحدهما ناظر الحرام والآخر شيخه. فرآم الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه. فقال له الناظر كأنك قد شاركتني في النظر. فقال له: لا بل في العمى. فاستحني واستمر الخطيب.<sup>(٢)</sup>

٥ ودخل يزيد بن منصور الحميري على بشار وهو واقف بين يدي المهدي ينشد شعراً. فلما فرغ من إنشاده،<sup>(٣)</sup> أقبل يزيد بن منصور على بشار وقال له: ما صناعتك، يا شيخ! فقال له: أثقب اللؤلؤ. فضحك المهدي وقال لبشار: أغرب وبلك! أتتأدر على خالي؟ قال: وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مدحاً، يقول له: ما صناعتك؟

١٠ قال بعضهم: رأيت بغداداً مكعوباً يقول: من أعطاني حبة، سقاه الله من الحوض على يدي معاوية فتبعته حتى خلوت به ولطمته وقلت له: يا كذا! عزلت أمير المؤمنين عن الحوض! فقال أردت أن أسقيهم بحبة على يد أمير المؤمنين! لا ولا كرامة!

وقال الشافعي رضي الله عنه: رأيت باليمن أعميين يتقاتلان<sup>(٤)</sup>، وأبكم يصلح بينهما. قلت والأبكم الأخرس.<sup>(٥)</sup>

١٥ قال<sup>(٦)</sup> حماد بن إسحاق: غني تملوية يوماً بحضرة أبي :

(١) في II ، III وكان (٢) في الاصول: بالخطيب .

(٣) كلمة انشاده سقطت من: II ، III . (٤) قد سقطت هذه النادرة من II ، III .

(٥) من هنا الى آخر المقدمة التاسعة ساقط من I : ووثبت في II ، III .



فلا تَبَعْدَ وَكُلَّ فِتَى سَيَّاتِي عَلَيْهِ المَوْتُ يُطْرُقُ أَوْ يُغَادِي

فقال أبي: مه! إن هذا البيت لمُعْرِقٌ في العمى .

الشعر لبشار بن برد الأعمى ، والغناء فيه لأبي زَكَارٍ الأعمى ، وأول الشعر: عميت أمري .

- ٥ قلت: حكى مسرور الخادم: قال لما أمرني الرشيد بضرب عنق جعفر البرمكي، دخلت عليه وأبوزكار عنده يغنيه: فلا تَبَعْدَ البيت . فقلت في هذا والله أيتك! وأخذت بيد جعفر وضربت عنقه . فقال أبو زكار: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا الْحَقَّتَنِي بِهِ ! فقلت له: وما رَغَبْتُكَ ! قال: إنه أغناني عمن سواه بإحسانه، فما أحب أن أبقى بعده . فقلت: استأمر أمير المؤمنين . ولما أتيت الرشيد برأس جعفر، ذكرت له أمر أبي زكار . فقال: هذا رجل فيه مصطنع . فانظر إلى ما كان يجريه عليه جعفر، فأقره عليه .

وقيل إن العمى شائع في بني عوف . إذا أسن الرجل منهم عمي . وقل من يفلت عن ذلك . ولذلك قال أرتاة بن سُهَيْبٍ هَجُو شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ ، من جملة أبيات :

- ١٥ فلو كنت عوفياً عميت وأسهمت كذاك ولكنَّ الرِّيبَ مَرِيْبُ

فقليل إن أرتاة لما قال هذا الهجو ، كان كل شيخ من بني عوف يتنى أن يعمي . ثم إن أرتاة [لما قال هذا الهجو] "عمر ولم يعم . وكان شيب يعيره بذلك . ثم إنه مات وعمي أرتاة . وكان يقول ليت شيبا عاش فرآني أعمى

فقال "إن أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله  
تعالى عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى . وكل من كان منهم  
أعمى ، فهو صحيح النسب .

قال بعضهم: رأيت أعمى يجلد عميرة ويقول: فديتك ياسكينة!  
قال: فتناولت خشبة ولطختها بالذخ... ومسحتها بسباله . فلما شمها ، جعل يقول:  
فسيت ياسكينة .

كان الجنيد بن عبد الرحمن ، يلي خراسان في أيام هشام . وظفر  
بصبيح الخارجي وبعده من أصحابه . فقتلهم جميعا ، غير رجل أعمى ، كان  
فيهم . فقال له الأعمى: أنا أدلك على أصحاب صبيح وأجازيك بما فعلت  
فكتب ، له قوما ، وكان الجنيد يقتلهم ، حتى قتل مائة . فقال له الأعمى بعد  
ذلك ، لعنكم الله ! أترعم أنه يحل لك دمي وأنا ضال ثم تقبل قولي في مائة  
قتلتهم . لا والله ! ما كتبت لك من أصحاب صبيح رجلا واحدا . وما هم إلا  
منكم . فقدمه الجنيد فقتله .

المقدمة العاشرة<sup>١)</sup>

— في شعر العبيان وما قيل فيهم من الغزل وغيره —

—\*—

أُنشد الجاحظ لابن عباس :

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا      قَتِي لِسَانِي وَسَمَعِي مِنْهُمَا نُورُ  
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ      وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَا نُورُ<sup>٢)</sup> ٥  
وَقَالَ الْحُرَيْبِيُّ :

أَسْعَى إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي      إِذَا التَّقِينَا عَمَّنْ يُحِينِنِي  
يُرِيدُ<sup>٣)</sup> أَنْ أَعْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ      أَفْضَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالِدُونِ  
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ      أَخْطِيَّ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَا مَوْنِ  
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فَجِعْتُ بِهَا      لَوْ أَنَّ دَهْرًا بِهَا يُوَاتِنِي ١٠  
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا      تَعْمِيرَ نُوحٍ فِي مَلِكِ قَارُونِ  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

عِزَاءُكَ أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ      وَدَمْعُكَ إِنَّهَا نُوبٌ تَنْوِبُ  
وَكُنْتُ كَرِيمَتِي وَسِرَاجِ وَجْهِ      وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ  
فَإِنَّ الْكُفْرَ كَسَلْتُكَ فِي حَيَاتِي      وَفَارَقَنِي بِكَ الْإِلْفُ الْحَبِيبُ

(١) الأشعار التي وردت في هذه المقدمة جاءت في الأصول مختلفة الترتيب فتجد القطعة منها مقدمة في هذه ومؤخرة في تلك وبالعكس ولكنها يحملتها ثابتة في الأصول الثلاثة . وقد اعتمدنا على نسختي II ، III ، ٢ . في الأصول وأمور . ٣) في نسخة I : أريد .

فَكُلُّ قَرِينَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا      سَيَشْعَبُ إِلَيْهَا عَنْهَا شَعُوبٌ  
 عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لَشَيْخٍ      ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبٌ  
 يَمُوتُ الْمَرْءُ وَهُوَ يَعْدُ حَيًّا      وَيُخْفِ ظَنَّهُ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ  
 يَمْنِنِي الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْنِي      وَمَا غَيْرُ إِلَّا لَهُ لَهَا طَيْبٌ  
 إِذَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبَكَ بَعْضًا      فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ

وقال الخريمي :

فَإِنْ يَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا      فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنٍ خَبَا  
 فَلَمْ يَعْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا      أَرَى نُورَ عَيْنِي لِقَلْبِي سَعَى

وقال المعري :

سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي      لِيَتَّفِقَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ

قلت : كلاهما أخذ المعنى من قول ابن عباس وقد تقدم .

وقال بشار بن برد :

يَا قَوْمِ أُذُنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ      وَالْأُذُنُ تَعشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا  
 قَالُوا بِمَنْ لَا تَرَى تَهْدِي فَقُلْتُ لَهُمْ      الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

وقال أيضاً :

قَالَتْ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ إِذْ تَلَقَّيَا      قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حُبِّهَا أُنْرٌ  
 أَنِّي وَلَمْ تَرَهَا تَهْدِي فَقُلْتُ لَهُمْ      إِنَّ الْفُؤَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

وقال أيضاً :

يُرْهَدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةٍ مَعَشْرٍ      قُلُوبِهِمْ فِيهَا مَخَالَفَةٌ قَلْبِي  
فَقُلْتُ دَعَوَالِي وَمَا آخْتَارَ وَأَرْتَضَى      فَبِالْقَلْبِ لِأَبَالَعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ  
وقال أبو العزِّ مُظَفَّرُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ الضَّرِيرُ :

قَالُوا عَشَقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى      ظَنِيًّا كَجَيْلِ الطَّرْفِ أَلْمَى  
وَحُـ      لَادُهُ مَا عَايَنْتَهَا      فَتَقُولُ قَدْ شَغَلْتِكَ وَهَمَّا  
وَحَيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا      مَ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلْمَا  
مَنْ أَيْنَ أُرْسِلَ لِلنُّوَا      دِي وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهْمَا  
فَأَجَبْتُ إِنْ مِثْلَ مُوسَى الْعَشِقِ      إِنْصَاتَا وَفَهَمَا  
أَهْوَى بِحَارِحَةِ السَّمَا      عِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَى

ومن شعرِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْكَفَيْفِ الْحَضْرِيِّ :

قَالَتْ وَهَيْتُكَ مَهْجَتِي فَخُذِ      وَدَعِ الْفِرَاشَ وَنَمْ عَلَى فِخْذِي  
وَوَسَّتْ إِلَى مِثْلِ الْكَيْبِ يَدِي      فَأَجَبْتُهَا نَعْمَ الْأَرِيكَ ذِي  
وَهَمَمْتُ لَكِنْ قَالَ لِي أَدْبِي      بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانِكَ أَسْتَعِذِ  
قَالَتْ عَفَفْتُ فَعَفَّتْ فَاتُ لَهَا      مَدُّ شَبْتُ بِاللَّذَاتِ لَمْ أَلْذِ

قال<sup>(١)</sup> عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ<sup>(٢)</sup> وهذا الشعرُ مما يُعرفُ أنه من أشعارِ الْعُمَيَّانِ  
من غيرِ أن يُذكرَ قائلُهُ

قلتُ : وقد أمتحنْتُ بذلك جماعةً من الأدباءِ<sup>(٣)</sup> : فقلتُ : بأيِّ شيءِ

(١) في : III وقال . (٢) هو صاحب كتاب بدائع البداهة .

(٣) هامش نسخة III من العلماء . وكتب بجانبها : صح .

يُستدلُّ من هذه الأبياتِ على أنَّ هذا شعرُ أعمى ؛ فلم يتفطن أحدٌ منهم لما فطن له عليُّ بن ظافر رحمه الله . وقال يُستدلُّ به على أنه شعرُ أعمى قوله : نعم على نخذي ، وثنت إلى مثل الكتيبِ يدي . لأنه ما اهتدى إلى أن ينام على نخذيها حتى أخذت يدهِ ووضعتها على نخذيها . ألا ترى أنه لما لمسها قال : نعم الأريكةُ ذي . ولم يشكرها قبل<sup>(١)</sup> لمسها . وهذه نكتة أدبية .

وقال علاء الدين عليُّ بن مظفرِ الوداعي في أعمى يُرمى بأبنة .  
 مُوسوي الغرامِ يهوى بسمعي\*<sup>(٢)</sup> ويشكو من رؤية العينِ ضراً  
 يتوكأ على قضيبِ رطيبٍ وله عنده ما ربُّ أخرى  
 لما تولى السقطي<sup>(٣)</sup> قضاء قوص سنة إحدى عشرة وسبعمئة وكان  
 بصره ضعيفاً جداً حتى قيل إنه لا يبصر<sup>(٤)</sup> به جملة . وكان القاضي نخر  
 الدين ناظرُ الجيوش قد قام في ولايته حدّ القيام ، قال علاء الدين عليُّ  
 ابن أحمد بن الحسين الأصفوني :

قالوا تولى الصعيد أعمى فقلت لأبل بألفِ عين ؟  
 ولما تولى ابن الاصبهاني وهو أعمى دار الزكاة ، قال ابن المنجم  
 المصري الشاعر :

إن يكن ابن الاصبهاني من بعد العمى في الخدمة استنهضاً

(١) في III : قبل ما لمسها . (٢) وفي نسخة I : السعطي .

(٣) في III : شيئاً جملة .

فالتوزن في الدولاب لا يحسنُ است  
وقال ابراهيم بن محمد التُّطَيْلِيُّ :

شمس الظهيرة أعشت كوكبي بصرى  
كذا سنا النجم في ضوء الضحى خمدنا  
إن نازع الدهر في ثنتين من عددي  
فواحد في ضلوعي يبهرُ العددا  
تغني عن الشهب في أجفانه مقللاً  
من كانت الشمس في أضلاعه خلدًا ٥  
من طال خلقاً نقي عن خلقه قصراً  
لا تقدر الجلد منه واقدر الجلدًا  
لا يدرك الرمح شأوا السهم في غرض  
ولو تسلسل فيه مئنه مددا  
لم يكفني غريب الشخص في بلدي  
حتى غدوت غريب الطبع متحدا  
ومن المنحول لأبي العلاء المعري :

أبا العلاء يا ابن سليمان  
إن العمى أولاك إحسانا  
لوعاينت عينك هذا الورى  
لم ير إنسانك إنسانا  
ومنه أيضاً :

قالوا العمى منظرٌ قبيح  
قلت بفقدا نكمم يهون  
والله ما في الوجود شيء  
تأسى على فقده العيون

١٥ ومن شعر بشار بن برد :

عميت جنينا والذكاه من العمى  
فجئت عجيب الظن للعلم مؤثلاً  
وغاض ضياء العين للعلم رافداً  
لقلب إذا ماضيع الناس حصلاً

وَشِعْرٍ كَنُورِ الرُّوضِ لَأَمْثُ بَيْنَهُ بِقَوْلِ إِذَا مَا الشِّعْرُ أَحْزَنَ أَهْلًا<sup>١</sup>

وقال أبو بكر بن العلاف، وقد وقع في حفرة:

قالت كأنك في الموتى فقلت لها قد مات من ذهبته والله عيناه

عيناى كفاى لاطرف ألدُّ به وكيف يفرح من عيناه كنفاه

العزُّ الضريرُ الأربليُّ، وقيل هي لغيره<sup>٢</sup>:

وكعبٍ قالت لأتراها يا قوم ما أعجب هذا الضريرُ

هل تعشق العينان ما لا ترى فقلت والدمع بعيني غزيرُ

إن كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صوّرت في الضمير

أشدني ناصر الدين شافع من لفظه لنفسه<sup>٣</sup>:

أضحى وجودي برغمي<sup>٤</sup> في الورى عدماً ١٠

إذ ليس لي فيهم وِرْدٌ ولا صَدْرٌ

عدمتُ عيني وما لي فيهم أثرُ فهل وجودٌ ولا عينٌ ولا أثرُ

وقال علي بن عبد الغني الحضري:

وقالوا قد عميت فقلت كلاً وإني اليوم أبصرُ من بصيرِ

سواد العين زاد سواد فلي ليجمعنا على فهم الأمور ١٥

وقال أبو علي البصير الأعمى:

(١) تكررت هذه الآيات في نسختي: II، III. والبيت الثالث جاء هكذا.

٥ يقول إذا ما أحزن الشعر أهلاً ٥ وهذه الرواية هي الامتلاكاة بشار من النصاحة.

(٢) سقطت جملة: وقيل هي لغيره من II، III.

(٣) سقط لفظ: لنفسه من II. (٤) في: III بزعمي.



لئن كان يهديني الفلام لوجهتي  
فقد يستضيء القوم بي في أمورهم  
وقال أيضاً :

إذا ما غدت طالبة العلم ملها  
غدت بتشمير وجدٍ عليهم  
وقال<sup>(١)</sup> [عز الدين] أحمد بن عبد الدائم :

إن يذهب الله من عيني نورهما  
أرى بقلبي دنياي وآخرتي  
وقال ابن التعاويذي من قصيدة :

حتى رميتي رميت بالأذى  
وأورت في مقلة قلما  
أصبتني فيها على غرة  
جوهره كنت ضينابها  
إن أنا لم أبك عليها دماً  
مالي لأبكي على فقدها  
بنكبة قاصمة الظهر  
علمتها بات على وتر  
بماز من حيث لا أدري  
نفيسة القيمة والقدر  
فضلاً عن الدمع فاعذري  
بكاء خنساء على صخر

وقال أيضاً :

أظن حبيساً في قرارة منزلي  
رهين أسي أمسي عليه وأصبح

مَقَامِي مِنْهُ مَظْلَمُ الْجَوِّ قَاتِمٌ  
 وَمَسْغَايَ ضَنْكَ وَهُوَ ضَحِيانٌ أَفِيحٌ  
 أَقَادُ بِهِ قَوْدَ الْجَنِيْبَةِ مُسْمِحًا  
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غَدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمِحُ  
 كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنِبِهِ  
 وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ إِلَّا أَبَالِكُ يُضْرَحُ  
 وَقَالَ أَيضًا:

فَهَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلِي  
 سِوَاهُ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي  
 يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً  
 وَبُعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءِ  
 وَقَالَ أَيضًا:

وَأَصْبَتُ فِي عَيْنِي الَّتِي  
 كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَيْنَ  
 عَيْنُ جَنَيْتُ بِنُورِهَا  
 نُورَ الْعُلُومِ وَأَيُّ عَيْنٍ  
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا  
 دِثُ مِنْهُمَا بِنَجِيْعَتَيْنِ  
 مِنْ مَشِيْبِ سَرْمَدَيْنِ  
 إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَا  
 لَاحِلَةٌ فَاعْجَبَ الَّذِينَ  
 صُبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مِمَّا  
 سَرَاءُ صِفْرِ الرَّاحَتَيْنِ  
 أَوْرُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَلَا  
 كَمَدَ حَلِيْفَ كَأَبْتَيْنِ  
 فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا  
 مَيِّتٌ كَهَمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ  
 أَسْوَانَ لَاحِيٍّ وَلَا  
 هَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
 وَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْ  
 هَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ  
 وَكَأَنِّي مُتَّعْتُ مِنْ

وقال أيضاً:

يا لك من ليلِ حجا      بـُججهِ معتكِرُ  
 ظلامه لا يجلي      وصُبْحه لا يسفِرُ  
 ليس له إلى<sup>١</sup> الم      ماتِ آخِرُ ينتظرُ  
 ما في حياةٍ معه      لذي حصاةٍ<sup>٢</sup> وطرُ  
 غادرني كأنتي      في كسرٍ يتي حجرُ  
 لا أهتدي لحاجتي      وفي الليالي عبرُ  
 أين الشباب والمرأ<sup>٣</sup>      حُ والمهوى والأشرُ  
 لم يبق لي إلا الأسي      منهن والتذكرُ

وقال أيضاً:

ألا من لمسجونٍ بغيرِ جنايةٍ      يهد من الوتى وما حان يومه  
 يروعه عند الصباح أتباهه      فطوبى له لو طال وأمتدَّ نومه  
 جفاه بلا ذنب أتاه صديقه      وأسلمه للحزن والهم قومه  
 وأرخص منه الدهر ما كان غالياً      على مشتري الإخوان في الناس سومه  
 وقال النور الإسردي: لما أضرَّ

قد كنت من قبل في أمن وفي دعه      طرفي يرود لقلبي روضة الأدب  
 حتى تلمبت نور الدين فأنعمشت      عيني وحول ذلك النور للقب

(١) الذي في الاصول: الى المات الخ .

(٢) الحصاة: مقل والرأي (قلموس) .

(٣) المراح بالكسر اسم من المرح .

وقال ، وقد أخذ الكحل منه ذهباً ولم يبرأ :

عَجِبَ لِذَلِكَ كَحَالِ كَيْفِ أَضَانِي      وَلَكُمُ أَضَلَّ بَمِيلِهِ وَبِمَيْنِهِ  
 ذَهَبَ اللَّثِيمُ بِنَاظِرِي وَمَارَتِي      لِأَخِي الْأَسَى إِذْ رَاحَ مِنْهُ بِعَيْنِهِ  
 أَأَصَابُ مِنْهُ فِي ثَلَاثَةِ أَعْيُنٍ      هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ<sup>(٢)</sup> بِعَيْنِهِ

وقال : ٥

يَا سَائِلِي لِمَا رَأَيْتُ حَالِي      وَالطَّرْفُ مِنْي لَيْسَ بِالْمُبْصِرِ  
 لَسْتُ أَحَاشِيكَ وَلَكِنِّي      سَمَحْتُ لِلْعَيْنِينَ<sup>(٣)</sup> لِلْأَعُورِ

وقال :

لِلَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى حِكْمَةٌ      وَأَنْعَمُ أَعَيْتُ عَلَى الْحَاضِرِ  
 عَوَّضَنِي وَاللَّهُ ذُو رَحْمَةٍ      عَنِ نَاطِرِي الْبَاصِرِ بِالنَّاصِرِ

١٠

ابن قزل يتغزل في عمياء :

قَالُوا تَعَشَّقْتَهَا عَمِيَاءَ قَلْتُ لَهُمْ      مَا شَانَهَا ذَلِكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدْحَا  
 بَلْ زَادَ وَجْدِي فِيهَا أَنَّهُ أَبَدًا      لَا تَعْرِفُ الشَّيْبَ فِي فَوْدِي إِذَا وَضَحَا  
 إِنْ يَجْرَحُ السِّيفُ مَسْلُولًا فَلَا عَجَبَ      وَإِنَّمَا أَعْجَبَ لِسَيْفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا  
 كَأَنَّمَا هِيَ بُسْتَانٌ خَلُوتُ بِهِ      وَنَامَ نَاطُورُهُ سَكْرَانَ قَدْ طَفَحَا  
 تَفْتَحَ الْوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَأَمِّهِ      وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ فِيهِ بَعْدُ مَا فَتَحَا

١٥

(٢) الصغار بفتح الصاد : الذل والهوان .

(٣) كذا في الأصول والصحيح بالعينين للأعور : وفيه تورية بديعة .

وقال أيضاً :

عَلَّقْتَهَا عَمِيَاءَ مِثْلَ الْمَهَا      فَنَاحَ فِيهَا الزَّمَنُ الْغَادِرُ  
أَذْهَبَ عَيْنِيهَا فَأَنَسَانِيهَا      فِي ظُلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَائِرُ  
تَجَرَّحَ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ      وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ الْبَاتِرُ  
وَرَجَسَ الْحَظَّ غَدًا إِذَا بَلَأَ      وَاحْشَرْنَا لَوْ أَنَّهُ نَاطِرُ

أَبْنُ سِنَا الْمَلِكِ فِي عَمِيَاءَ :

شَمْسٌ بَغِيرِ اللَّيْلِ لَمْ تَحْتَجِبْ      وَفِي سَوَى الْعَيْنِينَ لَمْ تَكْسِفِ  
مُعَمَّدَةٌ الْمُرْهَفِ لَكِنِّيهَا      تَفْتِكُ بِالْعَمْدِ بِلَا مُرْهَفِ  
رَأَيْتُ مِنْهَا الْخُلْدَ فِي جُوذَرٍ      وَنَاطِرِي يَعْتُوبُ فِي يَوْسَفِ

وقال أيضاً :

فَتَنَّتِي مَكْفُوفَةٌ نَاطِرَاهَا      كَتَبَا لِي مِنَ الْجِرَاحِ أَمَانَا  
فَهِيَ لَمْ تَسْلُلِ الْجَفُونَ حُسَامًا      لَا وَلَمْ تَحْمِلِ الْقَتُورَ سِنَانَا  
وَهِيَ بَكَرُ الْعَيْنِينَ مُحْصَنَةٌ آلَ      أَجْفَانِ مَا أَفْتَضَّ<sup>٢</sup> مِيلُهَا لِأَجْفَانَا  
قَصَرَتْ عَشَقَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعْسُقْ      فَلَانَا إِذْ لَمْ تَعَايِنِ فَلَانَا  
عَمِيَّتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلَ الْإِنْسَانُ      مِنْ عَيْنِيهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا  
عَلِمَتْ غَيْرَتِي عَلَيْهَا نَخَافَتْ      أَنْ يُسَمِّيَ غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا

وقال أيضاً :

(١) في I : سناه الملك بالمد . (٢) في I ، II : اقتض .

إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَحْبُوبِي      لَمَّا أَصَابَ بَعِينَهُ عَيْنِيهَا  
 زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصَرَّتَ تَخَالُهَا      وَسَنَى وَقَدْ أَسَرَ الْكَرَى جَفْنِيهَا  
 وَكَمَا عَلِمْتَ وَلِلدَّيْبِ حَلَاوَةٌ      فَكَأَنِّي أَبَدًا أَدْبُ عَلَيْهَا  
 وَقُلْتُ أَنَا فِي مَلِيحٍ أَعْمَى :

أَيَا حُسْنَ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرْفِهِ      مَحِبُّ غَدَا سَكْرَانَ فِيهِ وَمَا صَحَا  
 إِذَا طَارَ قَلْبٌ بَاتَ يَرَى خُدُودَهُ      غَدَا آمِنًا مِنْ مُقْلَتِيهِ الْجَوَارِحَا  
 وَقُلْتُ فِيهِ أَيْضًا :

وَرُبُّ أَعْمَى وَجْهُهُ رَوْضَةٌ      تَنْزُهِهِ فِيهَا كَثِيرُ الدِّيُونِ  
 فِي خُدَّهِ وَرَدَ غَنِينَا بِهِ      عَنْ نَزْجِسٍ مَا فَتَحَتْهُ الْعِيُونُ

(١)

## خاتمة لهذه المقدمات

قل أن وجد<sup>١</sup> أعمى بليداً، ولا يرى أعمى إلا وهو ذكي:

منهم الترمذي الكبير الحافظ . والفقيه منصور المصري الشاعر .  
 وأبو العيناء . والشاطبي المقرئ . وأبو العلاء المعري . والسهيلي صاحب  
 الروض الأنف . وابن سيدة<sup>٢</sup> اللغوي . وأبو البقاء العكبري . وابن الجباز  
 النحوي . والنيلي شارح الحاجبية . وغيرهم على ما مر بك فيما بعد .  
 والسبب الذي أراه في ذلك ، أن ذهن الأعمى وفكره يجتمع<sup>٣</sup> عليه ،  
 ولا يعود متشعباً بما يراه ، ونحن نرى الانسان إذا أراد أن يتذكر شيئاً  
 نسيه ، أغمض عينيه وفكره ، فيقع على ما سرد من حافظته .

وفي المثل : أحنظ من العميان ، أورده الميداني في أمثاله .  
 وأورد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ، قول ذي الرمة :

حوراء في دمع صفراء في نعب  
 كأنها فضة تد مسها ذهب

قالوا : لأن المرأة الرقيقة اللون ، يكون بياضها بالغدادة يضرب إلى

الحمرة ، وبالعشي يضرب إلى الصفرة . ولذلك قال الأعشى :

بيضاء ضحوتها وصفسراء العشية كالعرارة<sup>٤</sup>

(١) في II ، III : يوجد . (٢) في I ، II : ابن سيده بالهاء .

(٣) كذا في الاصول والصواب يجتمعان عليه ولا يعودان متشعبين الخ .

(٤) في II : وصفرتها العشية الخ : وفي لسان العرب في مادة عر

بيضاء غدوتها وصفسراء العشية كالعرارة

وقال بشار:

فإِذَا دَخَلْتُ تَقْنَعِي بَا  
حُسْنِ إِنْ الْحُسْنَ أَحْمَرُ (١)

ثم قال الجاحظ: وهذا ن أعميان قد أهدتيا من حقائق الأمور الى ما لا يبالغه تميز البصراء . وإبشار خاصة في هذا الباب ما ليس لأحد .

قلت: تعجب الجاحظ من قول الأعشى وبشار . وكيف به لو سمع

قول أبي العلاء العربي:

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلِسانِ

قَدْ رَكَّضْنَا فِيهِ إِلَى اللّهِ وَحَتَّى وَقَفَ النُّجْمُ وَفَنَّةَ الحَيْرَانِ

فَكَأَنِّي مَا قَلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلْمَاءِ فِي العُنُقِوانِ

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّنَجِ عَلَيَّهَا قَلَانِدٌ مِنْ جُمَانِ

وَكَأَنَّ الهِلَالَ يَهْوَى الثَّرِيًّا فَهُمَا لِلوَدَاعِ مُعْتَقَانِ

وَسُهَيْلٌ كَوْجِنَةُ الحَبِّ فِي اللُّوِّ نِ وَقَلْبُ المُحِبِّ فِي الحَفَقَانِ

يُسْرَعُ اللَّمَحُ فِي أَحْمَرَارٍ كَمَا تَسْرَعُ فِي اللَّمَحِ مَقْلَةُ الغَضْبَانِ

ثُمَّ شَابَ الدُّجَى فَنَخَفَ مِنَ الهَجْرِ فَعَطَى المَشِيبَ بِالزَّعْفَرَانِ

١٥ وقوله:

ولاح هلال مثل نون أجادها بجارى النصارى الكاتب ابن هلال

وأخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري

المعروف بابن الأكتفاني ، قال: كان بالديار المصرية ضرير سماه لي وأنتيته

(١) في I أحمد بدل أحر وهو غلط .



وأظنه<sup>١</sup> يقرئ الطلبة كتاب أقليدس ويضع أشكاله لهم بالشمع، وهذا من أغرب ما يكون.

وأخبرني من لفظه أيضاً الشيخ الإمام أفضى القضاة شرف الدين [أبو العباس أحمد]<sup>٢</sup> بن القاضي الإمام المقرئ الشيخ شهاب الدين الحسين ابن سليمان الكفري الحنفي، قال: ذكر لي والدي أنه كان في القليجية بواب يعرف بمدود أعمى، وأنه كان يخط القماش ويضع الخيط في الإبرة في فيه، وينجم جيداً، ويضع الجاخ على الجاخ عند الخياطة. قلت: أما إدخال الخيط في الإبرة، فقد رأيت أنا أعمى وعمياء كانا في صفدي وكانا يضعان الإبرة في فمهما ويدخلان الخيط في خرت<sup>٣</sup> الإبرة. وأما التنجيم فأمر يهون لأنه معدوق<sup>٤</sup> بالحساب، فيمكن ضبطه. وأما وضع الجاخ على الجاخ فهذا أمر يبهتر العقل.

وحكى لي الشيخ يحيى بن محمد الخباز الحموي، قال: كان عندنا في حماه أعمى يعرف بنجم. يلعب بالحمام ويصيد الطير الغريب، فاستبعدت صيد الطائر الغريب، فقال لي؛ سألته عن ذلك، فقال إن طيور الجحشها بجور أعرفه وأطيرها، فإذا طارت ونزلت ومعها الطير الغريب هدرت<sup>٥</sup>

(١) كذا يابض في الأصول (٢) الزيادة في II، III (٣) في III: تحرم الإبرة.

(٤) قوله معدوق أي مخصوص به: وأظن أن الصندي هنا رحمة الله وهم في المعنى فن التنجيم هنا المراد به نظم الخيط في الإبرة: ووضع الجاخ على الجاخ بمعنى وضع حاشيتي التوب على بعضهما ليخطهما معاً وهذا اصطلاح لم يزل باق في بعض البلاد الشامية.

حواله فأعرف أن معها غريباً، فأرمت العُبَّ على الجميع، وأخذها واحداً بعد واحد فأشمتُه . فالذي ليس فيه شيء من بخوري أعرف أنه غريبٌ فأصطادُه .

وأما أنا: فقد رأيتُ في الديار المصرية، إنساناً يُعرف بعلاء الدين بن قيران أعمى . وهو عالية في الشطرنج يلعب ويتحدث وينشد الشعر ويتوجه إلى بيت الخلاء ويعود إلى اللبِّ ولا يتغير عليه ثقل شيء من القطع . وهذا معروف يعرفه أصحابنا في القاهرة .

وكان عندنا في صمد شخص أعمى، يُعرف بشمس كان يسقي من البئر بيده ويملاً بحق كبيرٍ ويتوجه بذلك إلى بيوت الناس وزبوناتِه وهو مع كل ذلك بغير عصا: ورأيتُه يوماً هو وزوجة له متوجهين إلى حمام عين الزيتون، وفي الطريق عقبه تُعرف (بعقبه عين الورد): وتحتها وادٍ وقد أخذ بيد زوجته، وهو يقول لها تعالي إلى هنا لا تنظر في تعمي في الوادي، والله تعالي أعلم .

(١) المبعصا طويلة في أحد طرفيها دائرة فيها شبكة ترمى على الطائر فيمسكه وهذه الكلمة في اصطلاح من بلد بالحمام في بعض البلاد الشامية .

## النتيجة

هي الغرض المطلوب من هذا الكتاب . فأنا أذكر كل من وقع لي ذكره وهو أعمى . سواة ولد أعمى أو طراً عليه العمى بمرض أو غيره . فأسرُدْهم على حروف المعجم ليسهل كشفه .

## ﴿ حرف الهمزة ﴾

ابراهيم بن اسحاق : الأديب اللغوي الشاعر أبو اسحاق الضرير البارع . قال ياقوت : سمع الحديث بالبصرة والاهواز وبعداذبعداً أربعين وثلاثمائة . وكان من الشعراء المجوّدين . طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور ، الى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وتعلم الفقه والكلام . قال ذلك كله (١) الحاكم ، ولقيه وروى عنه .

ابراهيم بن جعفر : أمير المؤمنين أبو اسحاق المتقي لله بن المقتدر بن المعتضد . ولد سنة سبع وتسعين ومائتين ، وأستخلف سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد أخيه الراضي بالله . فولّى إليها الى سنة ثلاث وثلاثين . ثم إنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقى في قيد الحياة . وكان حسن الجسم أبيض أشقر الشعر مشر باحمر أشهل العينين . وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام . لا يشرب الخمر : وتوفى رحمه الله تعالى في السجن سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً . وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة من خلعه .

وكانت أيامه منغصة عليه ، لا يضطرب الأتراك حتى أنه فر الى الرقة فلقية الأخشيد صاحب مصر ، وأهدى له تحفا كثيرة ، وتوجع لمآله من الأتراك ، ورغبه في أن يسير معه الى

(١) III : قال ذلك الحاكم .

مصر . فقال : كيف أقيم في زاوية من الدنيا ، وأترك العراق متوسطة الدنيا وسرّتها ، ومقرّ الخِلافة ونبوعها . ولما خلا بنحو أصه قالوا له : الرأي أن تسير معه إلى مصر لتستريح من هؤلاء . فقال : كيف يحسن في رأيكم أنّا تمكّن مع حاشية غريبة منا ، عريّة من إحساننا الوافر اليها ، وقد رأيتم أن خواصنا الذين هم رأي العين منا ، ومستغرقون في إحساننا لما تحكوا في دولتنا ، ووجدوا هم علينا مقدرة ، كيف عاملونا . فكيف يكون حالنا في ديار قوم إثمير ون أمهم (١) خلعونا مما نزل بنا ؟ ثم إنه سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه توزيرون أمير الأتراك ، وحلف له أن لا يغدر به . وزينت له بغداد زينة ضرب بها المثل ، وضربت له القباب العجيبة في طريقه . فلما وصل إلى السندية ( على نهر عيسى ) ، قبض عليه توزيرون وسملوه ، وباع المستكفي من ساعته ، ودخل بغداد في تلك الزينة فكثير تعجب الناس من ذلك . وقال المتقي في ذلك :

كحلونا وما شكور \* نا إلهم من الرمد

ثم عانوا بنا ونحو \* ن أسود وهم نقصد

كيف يغتر من أمة \* نا (٢) وفي دستنا قعد

قلت : ما اغتر المستكفي بالله بعده توزيرون ولم يزل إلى أن سمعه وقتله ، ولكنه دخل إليه معز الدولة بن بويه ، فخلعه وسمله على ماسياتي في ترجمة المستكفي بالله ، واسمه عبد الله بن علي .

ابراهيم بن سعيد : بن الطيب أبو اسحاق الرفاعي الضريير . قدم واسط صبياً فدخل الجامع وهو ذو فاقة ، فأثى حلقة عبد الغفار الحصيني ، فتلق القرآن . وكان معاشه من أهل الحلقة ، ثم أصعد إلى بغداد فصحب أباسعيد السيرياني ، وقرأ عليه شرحه لكتاب سيبويه (٣) ، وسمع منه كتب اللغة والدواوين ، وعاد إلى واسط وقدمات عبد الغفار . فجلس يترى الناس في الجامع ، ونزل في الزبديّة من واسط ؟ وهناك تكون الرافضة والعلويون ، فنسب إلى مذهبهم ، ومقت وجفاه الناس وكان شاعراً ، ومن شعره :

(١) سقط من نسختي III II : أما يرون أمهم . (٢) كذا في الاصول : والمراد أقمننا وقد مكاننا . (٣) في III : كتب بدل سيبويه س فوقه مدة .

وأحبه ما كنت أحسب أني \* أبلى بينهم فبنت وبنوا  
نأت المسافة فالتذكر حظهم \* منى وحظي منهم النسيان

وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ودفن مع غروب الشمس ، ولم يكن معه إلا  
اثنان ، وكادا يقتلان : وكان غاية في العلم . ومن غد ذلك النهار ، توفي رجل من حشوا العامة  
فأغلقت البلدة من أجله . قال ذلك ياقوت والله أعلم .

ابراهيم بن سليمان : بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الوردسي أبو الفرج  
الضرير . ولد بورديس ( وهي قرية عند إسكاف ) . ودخل بغداد في صباه . وسمع أبا  
الخطاب بن البطر ، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأحمد بن خيرون ، وأحمد بن الحسن  
الكرجي<sup>(١)</sup> وأحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وأبا القوارس طراد بن محمد الزيني ، وغيرهم .  
قال ابن النجار : كان قهياً حافظاً لأسماء الرجال ، روى عنه شيخنا ابن بوش . وقال  
أخبرني الحرعي قال أخبرنا ابن السمعاني . قال : أبو الفرج الوردسي ، شيخ ثقة حسن  
السيرة يفهم الحديث سمع الكثير بنفسه ، وله أصول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع  
وثلاثين وخمسمائة . ودفن بباب حرب والله أعلم .

ابراهيم بن محاسن<sup>(٢)</sup> بن حسان القضاعي أبو إسحاق الضرير . من أهل  
قصر قضاة من نواحي شهربان . خدم في بغداد في صباه ، وحفظ بها القرآن ، وصار من  
قراء دار الخلافة ، واجتدى الناس بالشعر ، ومن شعره وفيه لزوم :

بَسَمَتْ وَهَنَا فَأَوْمَضَ الْبَرْقُ \* وَمَشَتْ زَهَوًّا فَعَنَّتِ الْوُرُقُ  
قَدْ كُ وَالْفَضْنُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا \* إِذَا تَنَبَّيْتُ وَأَثْنِي فَرَّقُ  
وَالْوَجْهَ وَالْفَرْعَ بِأَمْعَدَيْتِي \* ذَا مَعْرَبٌ وَذَا شَرِّقُ

ابراهيم بن محمد ! بن محمد بن أحمد أبو إسحاق برهان الدين الوائلي . (بواو)

(١) في II ، III : الكرخي . (٢) هذه الترجمة ذكرت بعد ترجمة الوائلي في  
نسختي II ، III .

مفتوحة وألف بعدها نون) ، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية . سمع من ابراهيم بن عمر بن مضر الواسطي ، وأيوب بن أبي بكر الفعاعي ، وابن عبدالدايم : توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس سادس صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . وصلى عليه ظُهر الخميس ، بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الباب الصغير .

٥ وكان قد أضر قبل موته بسنين ، ويطلع في مأذنة العروس ويؤذن ، والناس يقولون [هو] «بودع الأذان» ، وأقام على ذلك سنين . وكان صيِّباً طيب النعمة ، جهّوَرِيّ الصوت . أجاز لي «سنة ثلاثين [وسبعمائة]»<sup>(١)</sup> وكتب عنه ولده .

١٠ ابراهيم بن محمد ! بن موسى بن أبي القاسم ، أبو إسحاق الكردي الضرير الهذلي ، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين وستائة<sup>(٢)</sup> ، وهو من شيوخ الدمياطي . سمع من «عبد الخالق فيروز الجوهري» ، وحدث بالقاهرة ودمشق والله أعلم .

١٥ ابراهيم بن محمد ! التطيلي (بضم التاء ثلاثة الحروف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام وياء النسب) . أبو إسحاق الضرير ، قال ابن الأثير : نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية ، وكان يُعرف بالتطيلي الأصغر ، رقاينته وبين أبي العباس أحمد التطيلي ، وكان بعده بزمان يسير ، ومن شعره :

أناك العذارُ على غسرةٍ \* وقد كنت في غفلةٍ فانتبه

وقد كنت تأبى زكاة الجبال \* فصار شجاعاً وطوّقت به

ومنه

ومُعذِرٍ رقت له حمرُ الصبا \* حيثُ العذارُ حباً بها المترقِرُ

٢٠ ديباجُ حُسنٍ كان غفلاً ناقصاً \* فأنمته علمُ الشبابِ الموقِ

(١) زيادته هو في III ، II ، (٢) في II ، III ، اجازني . (٣) الزيادة في II ، III .

(٤) في نسختي II ، III وخمسمائة وذلك غلط . (٥) في II ، III . سقط اللفظ من .

وشكا الجمال متيلته في ورده \* فأظلمه أسن العذار المشرق  
 هامت بماء الفضل شامة خده \* فعدا العذار زورقا لا يفرق

ابراهيم بن مسعود ! بن حسان المعروف بالوجه الصغير النحوى . ويعرف  
 جدّه بالشاعر ؛ وانما سمي بالوجه الصغير لأنه كان ببغداد نحوى يعرف بالوجه الكبير ،  
 واسمه المبارك : وسيأتي ذكره في مكانه ، وكلاهما ضرير : وكان إبراهيم هذا من أهل  
 الرضاقة ببغداد . وكان عجبا في الدكاء وسرعة الحفظ . كان يحفظ كتاب سيبويه <sup>(١)</sup> أو أكثره .  
 ويحفظ غير ذلك من كتب الأدب . وأخذ النحو عن <sup>(٢)</sup> مصدق بن شبيب ،  
 وكان أعلم منه وأصفي ذهنا . واعتبط <sup>(٣)</sup> شابا في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة .  
 قال ياقوت : ولو قدر الله أن يعيش كان آية من الآيات ، والله أعلم .

- ١٠ أحمد بن ابراهيم ! بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف  
 ابن توهيت القرشي الأموي الهنسي ، علم الدين القمى الضرير [المفتى] <sup>(٤)</sup> الفقيه .  
 ولد سنة عشرين وستائة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وستائة . روى  
 عن ابن الجبزي <sup>(٥)</sup> وغيره ، وأعاد بالظاهرة بالقاهرة . وكانوا يكتبون عنه في الفتوى .  
 أخبرني من لفظه الامام العلامة أنير الدين أبو حيان رحمه الله تعالى . قال : كان فقيها  
 فاضلا ، له مشاركة في نحو وأصول ، وكان في الحفظ آية يحفظ السطور الكثيرة والأبيات  
 من سمعة واحدة ، وكان يتعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إنشاء  
 الخطيب في مرة واحدة ، ويعلمها بعد ذلك ؛ إلا أنه كان لا يثبت له الحفظ . وكان فيه صلاح  
 وديانة ، وله أدب ونظم ونثر . قال : كنت في درس قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن  
 العلامى <sup>(٦)</sup> ، فنعى لي شيخنا اللغوى الامام رضى الدين الشاطبي ، فنظمت في الدرس أرثيه

(١) في متن نسخة III : س وبالهامش سيبويه . (٢) في I : من بدل عن .

(٣) في I : اعتبط بالعين وهو غلط . (٤) الزيادة في III ، II .

(٥) في II ، III . الجبزي وهو غلط . (٦) في II : العلامى وفي III : اللاتى .

رضي الله تعالى عنه

نُعي لي الرضي فقلت لقد \* نُعي لي شيخ العلاء والادب  
 فمن للنجة ومن للغات \* ومن للتقاة<sup>(١)</sup> ومن للنسب  
 لقد كان للعلم بحر افغار \* وإن غور البحار العجب  
 فقدس من عالم عامل \* آثار شسجوني لما ذهب

ثم أنشدتها في درس لقاضى القضاة، فسمعها الشيخ علم الدين التمىنى حفظها وأنشدنا مرتبلا

نظمت كلاما يفوق اللجين \* جمالا وينسى أضمار الذهب  
 فتمت بحق الرثاء الذى \* بشرع المسودة فرض وجب  
 وأنشدته بشجى موجد \* لكل القلوب شجون الطرب  
 فأذيت فينا هيب الأسي \* وهيجت فينا حمار<sup>(٢)</sup> الحرب  
 بنظم رقيق رشيق الى \* جميع القلوب الرقاق أقرب  
 فبلغك الله ما ترضى \* وأعطاك أقصى المنى والأرب

أحمد بن إبراهيم ! بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن الشيخ العماد المقدسى

الصالحى . ولد سنة ثمان وستائة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وستائة . سمع من  
 ابن الحرستاني ، وابن ملاعب ، وأبيه ، والشيخ الموفق ، وطائفة . ورحل الى بغداد  
 متفرجا . وسمع من عبد السلام الداهرى<sup>(٣)</sup> ، وعمر بن كرم . واشتغل ثم انخلع من ذلك وتجرد  
 فقيرا . وكان سليم الصدر عديم التكلف والتصنع ، وفيه تعبد وزهد ، وله أتباع ومريدون ،  
 وللناس فيه عتيدة وكان صاحب بهاء الدين<sup>(٤)</sup> يزوره .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى ؟ إلا أنه كان يأكل عشب الفقراء [ فيما  
 قيل ]<sup>(٥)</sup> . ويقول هي اسمية الذكر والفكر ، وربما صاحب الحريرى . وسمع منه الشيخ

(١) كذا في II ، III : وفي I : للثقات . (٢) في II . خار : وفي III : حمار .

(٣) في II : القاهرى . (٤) كذا في I : وفي نسخة II : بهاء الدين بن حنا : وفي

III : بها الدين بن حنا . (٥) الزيادة في نسخة II ، III .



أبي جمال الدين المزمي ، والشيخ علم الدين البرزالي ، والطالبة . وأقام مدة بزأوية له بسفوح قاسيون . وكف بصره ، ودفن يوم عرفة عند قبر والده رحمهما الله تعالى .

أحمد بن الحسن<sup>(١)</sup> ! أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله أبو العباس بن الامام

المستضيء بن الامام المستنجد . ولد يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين

وخمسمائة . ووبوع له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين . وتوفي رحمه الله تعالى سلخ

شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وستائة . فكانت خلافته سبعا وأربعين سنة . وكان

أيض اللون تركي الوجه مليح العينين أنور الجهة أقي الأنف خفيف العارضين أشقر الخيمة

رقيق الحماسن نقش خاتمته جاني من الله عفوه . أجاز له أبو الحسين عبدالحق اليوسفي ، وأبو

الحسن علي بن عساكر ، والبطاحي ، وشهدة ، وجماعة . وأجاز هو لجماعة من الكبار ،

فكانوا يحدون في حياته ويتنافسون في ذلك . وكان أبوه المستضيء قد تخوفه فاعتقله ومال إلى

أخيه أبي منصور . وكان ابن العطار وأكثر الدولة وبنقشاحظية المستضيء والمجدد بن

الصاحب ، مع أبي منصور ، ونقر يسير مع الناصر . فلما بويع قبض على ابن العطار ، وسامه

إلى المماليك ، فأخرج بعد سبعة أيام ميتا ، وسحب في الأسواق . وتمكن المجدد بن الصاحب

وزاد وطني إلى أن قتل .

١٥ قال الموفق عبد اللطيف : وكان الناصر شابا أمر حاعنده ميعة الشباب ، يشق الدروب

والأسواق أكثر الليل ، والناس يتهيئون لقاءه ،

وظهر التشيع بسبب ابن الصاحب ، ثم انطفي بهلاكه ، وظهر التسني المفرط ، ثم زال .

وظهرت الفتوة والبنديق والحمام الهادي ، وتفنن الناس في ذلك . ودخل فيه الأجلاء ثم

الملوك ، فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتوة ، وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك

٢٠ غزنة واهنند وصاحب كيش وأتابك ساعد صاحب شيراز والظاهر صاحب حلب .

وتخوفوا من السلطان طغرل وجرت بينهم حروب ، وفي الآخر استدعوا تاركش لحر به

وهو خوارزم شاه فالتقى معه على الرمي واحترر رأسه وسيره إلى بغداد ، وكان الناصر قد خطب

ولده الأكبر أبي نصر بولاية العهد ، ثم ضيق عليه لما استشعر منه وعين أخاه ، وألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنه لا يصالح ، وأنه قد نزل عن الأمر .

ولم ينزل الناصر مدة حياته ، في عز وجلالة ، ووقع الأعداء ، والاستظهار على الملوك ، لم يجذبها ، ولا خرج عليه خارجي إلا قمه ، ولا مخالف إلا دمغه . وكان شديد الاهتمام بالملك ومصالحه ، لا يكاد يخفي عليه شيء من أمور رعيته كبارهم وصغارهم . وأصحاب  
٥ الاخبار في أقطار الارض ، يواصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة . وكانت له حيل لطيفة ، ومكائد خفية ، وخدع لا يقطن لها أحد . يوقع الصداقة بين ملوك متعادين ويوقع العداوة بين ملوك متصادقين ، وهم لا يشعرون .

ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد ، كان يأتيه ورقة كل صباح بما فعله في الليل . وكان<sup>(١)</sup> يبلغ في كتابان أمره والورقة تأتيه ، فاختمت ليلة بالمرأة دخلت اليه من باب السر ، فصبحته الورقة بذلك . وكان فيها كان عليكم دواج فيه صورة الفيلة ، فحير وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الامام الناصر يعلم الغيب ، لأن الامامية يعتقدون أن الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الحدار .

وأرى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية ، وكتاب محتوم ، فقيل له ارجع ، فقد عرفنا ما جئت به ، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب .  
١٥

ورفع اليه في المطالعات ، أن رجلا كان واقفا والعسكر خارج الى كشتية ، في قوة الأقطار ، وشدة البرد ، فقال : كنت أريد من الله من يخبرني الى أين يمضي هؤلاء المداير . ويسفتني مائة خشبة ، فلم تزل عين الزافع ترقب القائل ، حتى وصل الى مستقره خشية أن يطلب ، فأمر الناصر في الحال ، أن يطلبه الوزير ويضربه مائة خشبة فاذا تمت بعلمه الى أين يذهب العسكر ؟ فلما ضربه وهو لا يعلم علام ضرب ، نسي أن يعلمه الى أين يذهب العسكر فافصل عن المكان قليلا حتى تذكر الوز برذلك . فقال ردوه فعاد مرعوبا خشية زيادة العقوبة ؟ فلما وصل ، قال له الوز برقد أمر مولانا [ أمير المؤمنين ]<sup>(٢)</sup> صلوات الله عليه أن نعلمك بعد

(١) في III II : وصار . (٢) الزيادة في II ، III .



قال شمس الدين الجزري : حدثني والدي قال سمعت الوزير مؤيد الدين بن العلقمي  
 لما كان على الأستاذ دارية يقول : إن الماء الذي يشربه الامام الناصر ، كانت تحييه  
 الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ، و يغلى سبع غلوات ، كل يوم غلوة ، ثم يجلس في  
 الأوعية سبعة أيام ، ثم يشرب منه ، وبعدها مامات حتى سقى المرقد ثلاث مرات ،  
 وشق ذكره ، وأخرج منه الحصى .

وقال [الموفق] (١) : أما مرض موته فسهبو ونسيان ، بقي ستة أشهر ، ولم يشعر بكنهه حاله  
 أحد من الرعية ، حتى خفي على الوزير وعلى أهل الدار ، وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه ،  
 ( فكانت تكتب مثل خطه ) ، فتكتب على التوقيع بمشورة قهر مائة الدار . ولما مات بويج  
 لولده أبي نصر ، ولتب الظاهر بأمر الله .

وقال ابن الأثير : بقي الناصر عاطلاً من الحركة بالكعبة ثلاث سنين ، قد ذهبت إحدى  
 عينيه وفي الآخر أصابه ذوسنطار يا عشرين يوماً ، ولم يطلق في مرضه شيئاً ما كان أحدثه من  
 الرسوم . وكان يسي السيرة ، خرج في أيامه العراق ، وتفرق أهله في البلاد ، وأخذ أموالهم  
 وأملأ بهم ، وكان يفعل الشيء وضده . وقال أبو المظفر بن الجوزي : قل بصرا الخليفة في  
 الآخر ، وقيل ذهب جملة ، وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدة بوقع عنه (٢) .

أحمد بن الحسين : أبو محمد الضرير ، مولى المعتصم أمير المؤمنين . كان من  
 الدعاة إلى مذهب الاعتزال . توفي سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى .

أحمد بن الحسين : بن أحمد بن معالي بن منصور . العلامة شمس الدين أبو عبد  
 الله الإبريلي الموصلي النحوى الضرير . ابن الحجاز صاحب التصانيف وشرح الألفية  
 لابن معطي (٣) . وكان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض ، وله شعر . توفي رحمه  
 الله تعالى سنة تسع وثلاثين وستائة ، والله أعلم .

أحمد بن خالد : أبو سعيد الضرير . لقي أبا عمر والشيباني ، وابن الأعرابي ، وكان

(١) الزيادة في II ، III ، (٢) في هامش نسخة II كذا في الاصل : وترك يا ضاً في متن  
 النسخة . (٣) في III وشرح الألفية ابن معطي .

يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم. مثل عترام، وأبي العيميل، وأبي العيسجور، وأبي العجيس<sup>(١)</sup>، وعوسجة، وأبي العذافر، وغيرهم.

وقال ابن الأعرابي لبعض من لقيه من الخراسانية: بلغني أن أبوسعيد الضريري روى عنى أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج وروية، فانه عرضهما على ومحجهما. وخرج أبوسعيد على أبي عبيد من غريب الحديث جملة مما غلط فيه، وأورد في تفسيره فوائد كثيرة، ثم عرضها على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحد الأدباء، فقال لابن سعيد ناوولي يدك، فناوله؟ فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له أكتحل بهذا يا أبوسعيد حتى تبصر، فكأنك لا تبصر<sup>(٢)</sup>. وكان يقول أبوسعيد إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك جالس غيره. وكان مثيرا بمسكالا يكسر<sup>(٣)</sup> رغيفا إتماميا كل عند من يختلف إليهم؛ لكنه كان أديب النفس عاقلا. حضر يوما مجلس عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup> فقدم إليه طبق عليه<sup>(٥)</sup> قصب السكر، وقد قشر، وقطع كالقلم فامر به عبد الله أن يتناول منه: فقال إن لهذا ألفاظا تترجع من الأفواه وأنا أكره ذلك في مجلس الأمير، فقال عبد الله: ليس بصاحبك من احتشمك واحتشمته، أما إنه لو قسم عقلك على مائة رجل لصار كل رجل منهم عاقلا.

وكان أبوسعيد يوما في مجلسه إذ هم عليه<sup>(٦)</sup> مجنون من أهل قم فسقط على جماعة من أهل المجلس، فاضطرب الناس لسقطته ووثب أبوسعيد لا يشك أن ذلك آفة لحقتهم من سقوط جدار أو شرود بهيمة؛ فلما رآه المجنون على تلك الحالة قال: الحمد لله رب العالمين، على رسلك يا شيخ لا ترع. أذاني هؤلاء الصبيان فاخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسنه من غيري، فقال: أبوسعيد آمنوا منه عاقا كم الله، فوثبوا وشردوا من كان يعبت به وسكت ساعة لا يتكلم، إلى أن عاد المجلس إلى ما كان عليه من المذاكرة، فابتدأ بعضهم يقرأ قصيدة من شعر نهمش بن جرير التميمي رحمه الله تعالى حتى بلغ قوله:

(١) في II: وابن العجيس والعيسجور (٢) في III فوضع الشيخ كفه على متاعه: وفي II ناوولي يدك تبصر فناوله الشيخ كفه متاعه الخ (٣) II لا يمكس (٤) في III II عبد الله بن عبد الظاهر (٥) في III II فيه (٦) في III عليهم

تُغْلَمَانِ خَاضَا الْمَوْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* فَأَبَا وَلَمْ تُعْتَدَ وَرَاءَهُمَا يَدٌ  
 مَتَى يَلْقَا قِرْنًا فَلَا بَدَّ لَهُ أَنَّهُ \* سَيَلِقَاهُ مَكْرُوهٌ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدٌ  
 فما استتم هذا البيت حتى قال الجنون . قف ؟ يا أيها القاري تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه ؟  
 ما معنى قوله - ولم تعتد وراءهما يد - فأمسك من حضر عن القول ، فقال : قل يا شيخ . فانك  
 المنظور اليه والمقتدى به . فقال أبو سعيد : يقول إنهما رميا بنفسيهما في الحرب أقصى مراميهما<sup>١</sup>  
 ورجعا موهورين لم يوسرا فتعقد أيديهما كثنفا . فقال : أترضى يا شيخ لتفسك بهذا الجواب .  
 فانكرنا ذلك على الجنون . فقال أبو سعيد : هذا الذي عندنا فعندك . فقال : المعنى يا شيخ .  
 فأبا ولم تعقد يد بمثل فعلهما بعدهما ، لا<sup>٢</sup> [فعلا] مالم يفعله أحد كما قال الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ مَعًا \* سَادَاتِهِمُ أَعْدُوهُمْ بِالْإِخْتِصَارِ

أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ التَّدْنَى \* فَلَمْ تَنْطَلِعْ عَنْهُ وَلَمْ تَنْصُرِ

أى خلقت له . وقريب من الأول قوله :

قَوْمِي بَنِي مِدْحَجٍ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ \* لَا يَصْعَدُونَ قَدَمَا عَلَى قَدَمٍ

يعنى أنهم يتقدمون الناس ولا يظأون على عقب أحد ، وهذا نفع مالم يعطه أحد . فاحر  
 وجهه أبو سعيد واستحجى من أحبابه ثم غطى الجنون رأسه وخرج وهو يقول يتصدرون  
 فيغرون الناس من أنفسهم . فقال أبو سعيد بعد خروجه : أطلبوه فاني أظنه إبليس ، فخرجوا  
 فلم يظفروا به .

أحمد بن سرور : بن سليمان بن علي بن الرشيد أبو الحسين السُّنْسُنَارِيُّ . ( يضم  
 السين المهملة الأولى وسكون الثانية وبينهما ميم مضمومة وطاء مهملة وألف متصورة ) وهي  
 قرية بالصعيد من عمل البهنساعلى غربى النيل ؛ ذكره السِّلْفِيُّ في معجم السفر ، وقال : رأته بمكة  
 سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وسمع معنا على شيوخنا ثم رأته بلاسكندرية ثم رأته بمصر  
 سنة خمس عشرة وكان آخر العهد به . وسمع بمكة بأفمعر الطبرى ، وبعصر أبا إسحاق الجبان ،  
 وبلاسكندرية أبا العباس الرازى ، وكف آخر عمره . وكان عارفا بالكتب وأثماها . وتوفى

(١) كذا في الأصول ولعله مراميهما . (٢) الزيادة ليست في الأصول وهي متعينة .

رحمه الله سنة سبع عشرة وخمسةائة بالصعيد.

أحمد بن سليمان : بن زَبَّان (بالباء ثمانية الحروف وقيلها زاي). أبو بكر الكندي  
الضريء المعروف بابن أبي هريرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

أحمد بن شبيب : الحَبْطِيُّ الضريء البصري . نزيل مكة<sup>(١)</sup> (والحبطات من تميم) .  
وتقه أبو حاتم . وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : أبو بكر الضريء النحوي . من أهل النهروان ، حكى عن أبي عمر<sup>(٢)</sup>  
الزاهد اللغوي . وروى عنه محمد بن بكران والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : الماهنوسى الضريء ، كان مقبلاً بقوسان ، (وماهنوس من نواحي  
واسط) . كان أدبياً فاضلاً شاعراً ظريفاً ، وكان طبقة في لعب الشطرنج مع كونه محبوب  
البصر . وأورد له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الربيع :

أَلْقَيْتُكَ لِلْعَيْنِ الْأُنْسِ جَامِعًا \* وَلِلْعَانِ<sup>(٣)</sup> وَالْأَرَامِ لَسْتُ بِجَامِعٍ  
وَهَأَنْتِ لِلْإِطْلَاءِ مَأْوَى وَمَرِيحٌ \* أُنَيْقُ سُمَيْتِ الرَّيِّ بَيْنَ الْمَرَابِعِ  
عِلَامٌ تَبَدَّلَتِ الْقِرَاهِبُ وَالْمَهْمَا \* وَأَقْصَيْتِ رَبَّاتِ الْحُلِيِّ وَالْبِرَاقِعِ  
أَسْحُ دُمُوعِي فِي طُلُوكِ أَبْتغِي \* بِذَلِكَ تَفْعَا وَالْبُسْكَ غَيْرِ نَافِعِ  
قلت : شعر ساقط .

أحمد بن عبد الدائم : بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد  
ابن بكير المعمر العالم ، مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسى القندقي الحنبلي الناسخ .  
ولد بفندق السوخ<sup>(٤)</sup> من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسةائة . وتوفي رحمه الله تسع  
خولون من شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وستمائة . وأدرك الاجازة من السلفى التى اجازها  
لمن أدرك حياته ، وأدرك الاجازة الخاصة من خطيب الموصل أبى الفضل الطوسى وأبى القتيح

(١) : نزيل مكة سقطت من نسخة II . (٢) كذا في الاصول وصحته أبو عمرو .

(٣) العان جمع طانة وهي الاثان والقطيع من حمر الوحش (٤) في II ، III : السوخ .

ابن شاتيل، ونصر الله القزاز، وخلق سواهم. وسمع من يحيى الثقفي، وأبي الحسين الموزاني،  
 ومحمد بن علي بن صدقة، واسماعيل الجنزوي، والمكرم بن هبة الله الصوفي، وبركات  
 الخشوعي، وابن طبرزد، والحافظ عبد الغني. ورحل إلى بغداد، وسمع ابن كليب بقراءته  
 من عبد الخالق بن البندار، وابن سكينته، وعلي بن يعش الأباري، وغيرهم. وتفقه على  
 الشيخ الموفق. وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالاجرة؛ حتى كان يكتب  
 ٥ إذا فرغ في اليوم تسع كراريس أو أكثر. ويكتب السكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم  
 وليلة. وقيل إنه: كان يكتب القدوري في ليلة واحدة، وعندى؛ أن هذا مستحيل. وقيل  
 إنه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة<sup>(١)</sup> ويكتبها؛ ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه  
 كثيراً، ولازم النسخ خمسين سنة. وخطه لا تقط ولا ضبط. وكتب على مقاله في شعره ألفي  
 مجدة. وكان نام القامة، حسن الأخلاق والشكل. ذكر ابن الجباز أنه سمع ابن عبد الدائم  
 يقول: كتبت بخطي ألفي جزء. وذكر أنه كتب بخطه تاريخ دمشق مرتين. قال الشيخ  
 شمس الدين الذهبي: الواحدة في وقف أبي المواهب ابن صصري. وكتب من التصانيف  
 الكبار شيئاً كثيراً. وولى خطابة كفر بطنا. وأنشأ خطبا عديدة، وحدث سنين كثيرة.  
 وروى عنه الشيخ محيي الدين، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ شرف  
 الدين الدياتي، وابن الظاهري، وابن جموان، وابن تيمية، ونجم الدين بن صصري،  
 ١٥ وشرف الدين الخطيب، وأخوه تاج الدين، وولده برهان الدين، وشمس الدين امام  
 الكلاسة، وشرف الدين منيف قاضي القدس، وعلاء الدين بن العطار، وخلق كثير  
 بمصر والشام. ورحل إليه غير واحد. وتفرّد بالكثير، وكف بصره [في] <sup>(٢)</sup> آخر عمره.  
 ومن نظمه فيما يكتبه في الاجازة:

أجزت لهم عنى رواية كل ما \* روايته لى مع توق وإتقان  
 ٢٠ ولست مجزاً للرواة زيادة \* برئت اليهم من مزيد ونقصان

ومنه:

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم \* من بعد إلى بالقرطاس والقلم

(١) سقط لفظ واحدة من II (٢) الزيادة II ، III



كتبت ألفاً وألفاً من مجلدة \* فيها علوم الورى من غير ما لم  
 ما العلم نخر أمرى إلا عامله \* إن لم يكن عمل فالعلم كالعدم  
 العلم زين وتشريف لصاحبه \* فاعمل به فهو للطلاب كالعلم  
 ما زلت أطلبه دهرى وأكثبه \* حتى أتليت بضعف الجسم والهزم

- أحمد بن عبد السلام ! بن عم بن عكبر. الشيخ الامام العالم العامل الخير الناسك  
 الورع التقى المعتمّر، نصير الدين أبو العباس البغدادى الحنبلى، أحد المعيدى لطائفة مذهبه  
 بالمدرسة البشيرية (بالجانب الغربى) من بغداد. ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة  
 أربعين وستائة. وذلك قبيل وفاة الامام المستنصر بالله. وتوفى رحمه الله فى غرة جمادى  
 الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. ودفن بترتبهم بالجانب الغربى فى تربة معروف  
 الكرخى رحمه الله تعالى عليه. كان فاضلاً فى الفقه والعربية وله مشاركة فى العلوم. وسمع  
 الكثير. ومن أشياخه الامام محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن أبى الجيش المرمى،  
 وابن أبى الديينة، وابن الدباب، وابن الزجاج، وابن أبى زبنة، ومحمد بن  
 بلدحى<sup>(١)</sup>، وخلق. وإجازاته عالية. وله نظم ونثر. وبنته معروف بالفضل. أقعد قبل  
 وفاته بسنين، وأضر. والناس يترددون اليه، ويشغلون عليه، [ويشتغلون به]<sup>(٢)</sup>،  
 ويسمعون منه ويستجيزونه<sup>(٣)</sup>. ولم يزل حر يصاعلى العلم والعبادة [والاشغال والاشتغال  
 الى حين وفاته]<sup>(٤)</sup>. ومن شعر نصير الدين.

- أحمد بن عبد الله ! بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن  
 المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحيم بن النعمان (ويقال له  
 ساطع الجمال) بن عدى بن عبد غطفان بن عمرو بن سرج بن خزيم بن تيم الله بن أسد  
 ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. المعرى التنوخى، أبو العلاء

(١) فى I: بلدحى بالجم. (٢) الزيادة فى III: (٣) هذه الزيادة فى III: وما  
 بعده فى نسختي I، II: وتم يماص فى I.

من أهل معرفة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة. كان آية في الذكاء المفرط، عجيباً في  
 الحافظة. قال أبو سعد السمعاني في كتاب النسب: ذكر تلميذه أبو بكر بقاء التبريزي، أنه كان  
 قاعداً في مسجده بمعرفة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه. قال وكنت  
 قد أقمت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي، فدخل المسجد مغافصة بعض جيراننا  
 للصلاة فرأته وعرفته فتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: إيش أصابك، فكشيت له أني  
 رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين. فقال لي: قم فكلمه، فقلت: حتى أتم  
 السبق، فقال لي: قم أنا أنتظر لك. فتمت وكلمته (١) بلسان الأذرية شيئاً كثيراً إلى أن سألت  
 عن كل ما أردت، فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي (٢) أي لسان هذا قلت: هذا لسان  
 أذريجان. فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلت، ثم أعاد عليّ اللفظ  
 بعينه من غير أن يتقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت. وقال (٣) جاري: فتعجبت غاية  
 التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه.

قلت: وهذا أمر معجز فانه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع الهمداني  
 وابن الأنباري وغيرهما، ما هو أمر قريب من الامكان؛ لأن حفظ ما يفهمه الانسان  
 ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل. وأما إنه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم مفرداته ولا مركباته وهو  
 أقل ما يكون أو بمائة سطر من سؤال غائب عن أهل بلده سنين وجوابه. وكان اطلاعه  
 على اللغة وشواهد أمر باهر (٤). قال الخافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن  
 غريب الأيادي أنه دخل مع عمه عليّ أبي العلاء يزوره فراه قاعداً على سجادة ليل وهو شيخ  
 فان فدعالي ومسح على رأسي. قال: وكانني أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما تاندرة  
 والأخرى غائرة جد، وهو مجدور الوجه نحيفة (٥). وقال أبو منصور الثعالبي: وكان حدثني

(١) في II، III، فكلمته. (٢) في II، III، فقال لي. (٣) في II وقال له  
 جاري، وفي III وقال لي جاري. (٤) كذا في النسخ الثلاثة: ولله أمرأ باهرأ.  
 (٥) في II. تحيف الوجه وكتب عليها في المتن كذا يعني في الاصل.

- أبو الحسين الدلقى المصيصى الشاعر وهو ممن لقيته [قديماً وحدثاً] <sup>(١)</sup> في مدة ثلاثين سنة . قال لقيت بمعة النعمان عجبا من العجب ؟ رأيت أعمى شاعر أظن يفأ يلعب بالشطرنج والترد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكتفى أبا العلاء ، وسامعته يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيرى على البصر انتهى . وقال المعرى الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتى عشرة سنة ، ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة . وكان رحيه اليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .
- وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر . وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الرقى النحوى ليقرأ عليه فلهما دخل عليه قال ليصعد الاسطبل (والاسطبل في لغة أهل الشام الأعمى) فخرج مغضبا ولم يعد إليه . ودخل على المرتضى أبى القاسم ، فعثر برجل ، فقال من هذا الكلب ، فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين إسما . فقرأ به المرتضى وأداناه واختبره فوجده عالما مشعباً بالظنفة والذكاء ، فأقبل عليه إقبالا كثيراً . وكان المعرى يتعصب لابى الطيب كثيرا ويفضله على بشار وأبى نواس وأبى تمام ، والمرضى يبغضه ويتعصب عليه فخرى يوما ذكره فتنقصه المرتضى <sup>(٢)</sup> وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعرى . لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله : \* لك يا منازل في القلوب منازل \*
- لكفاه فضلا وشرقا . فعضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه . وقال لمن حضرته : أندرون أى شئ أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة ؟ فان لابى الطيب ما هو أجود منها لم يذكره . افتيل السيد النقيب أعرف . فقال أراد قوله :
- وإذا أتتك مذمتى من ناقصٍ \* فهي الشهادة لى بأنى كامل
- ولما رجع المعرى لزم بيته ، وسمى نفسه رهين الحبسين : يعنى حبس نفسه في المنزل وحبس عينيه بالعمى . وكان قد رحل أولا إلى طرابلس ، وكانت بها خزائن كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم . واجتاز باللاذقية ونزل ديراً كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة سمع كلامه ، فحصل له بذلك شكوك . والناس مختلفون في أمره ، والأكثرون على إكفازه وإلحاده . أو رده الامام فخر الدين الرازى في كتاب الاربعين قوله :

(١) الزيادة في II ، III ، (٢) سقط المرتضى من II .

قلتم لنا صانعٌ قديمٌ \* قلنا صدقتم كذا تقول  
ثم زعمتم بلا زمان \* ولا مكان ألا تقولوا  
هذا كلام له خبيء \* معناه ليست لنا عقول

ثم قال الامام بعد ذلك : وقد هذى<sup>١</sup> هذا في شعره .

وأمّا بقوت : فقال وكان متهماً في دينه ، يرى رأى البراهمة ، لا يرى إفساد الصورة ،  
ولا يأكل لحماً ، ولا يؤمن بالرسول ، ولا بالبعث والنشور . قال القاضي أبو يوسف عبد  
السلام القزويني ، قال المعري : لم أسمع أحداً أقط . فقلت له : صدقت إلا الأنياء عليهم الصلاة  
والسلام فتغير لونه أو قال وجهه . ودخل عليه القاضي المنازى فذكر له ما سمعه عن الناس من  
الطعن عليه . فقال : مالي وللناس وقد تركت دنياهم [ فقال له القاضي وأخراهم فقال القاضي ]<sup>٢</sup>  
وأخراهم وجعل يكررها . قال ابن الجوزي : وحدثنا عن أبي زكرياء أنه قال قال لي المعري :  
ما الذي تعتقد ، فقلت في نفسي : اليوم يتبين لي اعتقاده فقلت . له ما أنا إلا شاك . فقال :  
وهكذا أشيخك .

وأمّا الشيخ شمس الدين الذهبي فحكم بزندقته في ترجمة له طولها في تاريخ الاسلام  
له ، وذكر فيها عنه قبائح . وأظن الحافظ السلفي قال إنه تاب وأتاب .  
وأمّا البخاري فقال في حقه ، ضرب ماله في أنواع الأدب ضريب ، ومكفوف في قميص  
الفضل ملفوف ، ومحجوب خصمه الألد محجوج ، قد طال في ظلال الاسلام آناؤه<sup>٣</sup> .  
ولكن ربما شرح بالاحاد إنناؤه ، وعندنا خبر بصره ، والله العالم ببصيرته ، والمطلع  
على سريره ؟ وإنما تحدثت اللسان بأساءته ، لكتابه الذي زعم أنه عارض به القرآن وعنوانه  
بالقصول والغايات ، محاذاة للسرور والآيات ، وأظهر من نفسه تلك الجنابة ، وحدثك  
المهوسات كما تجسّد العير الصليانة<sup>٤</sup> ، حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن اسمعيل

(١) لفظ هذى سقطت من II ، III ، ٢ ( الزيادة في II ، III ، ٣ ) الآناؤه  
جمع أنى وهو الوقت ( مصباح ) ٤ ( العير بالفتح الحمار الوحشي والاهلي أيضاً والصليانة بكسر الهمزة  
مشددة اللام والياء نبت من الطريفة : ومن أمثال العرب قوله للرجل يقدم على اليمين الكاذبة  
جذهاجد العير الصليانة .

البحاني الزوزني قصيدة أولها :

- كأب عوى بمعرة النعمان \* لما خلا عن ربة الإيمان  
 أميرة النعمان ما نحيبت إذ \* أخرجت منك معة العيمان  
 وأما ابن العديم، فقال في كتابه الذي سماه<sup>(١)</sup> التجري، في دفع التجري، على أبي العلاء  
 المعري : قرأت بخط أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب  
 مصر بذل لابن العلاء المعري ، ما يبيت المال بالمعرة من الخلال فلم يقبل منه شيئاً . وقال :  
 لا أطب الأرزاق والسموى يفيض على رزقي  
 إن أعط بعض القوت أء \* لم أن ذلك فوق حقي  
 قال وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره ، وكان رضى الله عنه يرمى من أهل الحسد  
 له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً  
 ١٠ لهلاكه ، وإثارة الاتلاف نفسه . فقال رضى الله عنه :

حاول إهوانى قومٌ فما \* واجهتهم إلا باهوانى  
 يجرشونى<sup>(٢)</sup> بسعائياتهم \* فغيروا نية إخوانى  
 لو استطاعوا الوشوانى إلى السمرج في الشهب وكيوان

وقال أيضاً :

١٥

غريت بذى أمة \* وبمحمد خاتمها غريت  
 وعبدت ربى ما استطعت ومن بريته بريت  
 وفرسنى الجهال حا \* شدة على وما فريت  
 سعروا على فلم أحسّ وعندهم أنى هريت  
 وجميع ما فاهوا به \* كذب لعمرى حنبريت<sup>(٣)</sup>

٢٠

انتهى . قلت : أما الموضوع على لسانه فله لا يخفى على من له لب . وأما الأشياء التي دونها

(١) جملة الذي سماه : سقطت من II ، III ، ٠ (٢) كذا في I ، III ، II وفي II

بحربونى وهي أقرب إلى الصواب . (٣) الحنبريت : الخالص (قاموس) .

وقالها في لزوم ما لا يلزم ، وفي استغفر واستغفري ، فإفهامه حيلة وهو كثير فيه ما فيه من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات . ويحتمل أنه أرعوى وتاب بعد ذلك . وحكى لي عن الشيخ كمال الدين بن الزمكاني رحمه الله تعالى أنه قال في حقه : هو جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت . وسألت الحافظ فتبحر الدين محمد بن سيد الناس ، فقلت له : ما كان رأى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في أبي العلاء ، فقال كان يقول هو في حيرة . قلت : وهذا أحسن ما يقال في أمره لأنه قال ، في داليته التي في سقط الزند :  
 حُاقِ النَّاسَ لِلْبَقَاءِ فَضَلْتُ \* أُمَّةً يَحْسِبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ  
 نَعْمًا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَاءِ \* لِي إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رِشَادِ  
 ثم قال في لزوم ما لا يلزم :

ضحكنا<sup>١</sup> وكان الضحك مناسفاة \* وحق لسكان البسيطة أن يكون  
 تحططنا الأيام حتى كأننا \* زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك  
 فالاول اعتراف بالمعاد . والثاني إنكار له . وهذه الأشياء في كلامه كثيرة وهو  
 تناقض منه وإلى الله ترجع الامور . ومن شعره :

رددت إلى ملك الخلق أمرى \* فلم أسأل متى يقع الكسوف  
 وكم سلم الجهول من المنايا \* وعوجل بالحمام الفيلسوف  
 ومنه :

صرف الزمان مفرق الاتقين \* فاحكم إلهي بين ذلك وبينى  
 أنهيت عن قتل النفوس تعمداً \* وبعثت تأخذها مع الملكين  
 وزعمت أن لها معاداً ثانياً \* ما كان أغناها عن الحاليين

ومنه : ٢٠

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله \* وتزويجه إبنه بنتيه في الخنا  
 علمنا بأن الخلق من نسل فاجر \* وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

(١) في I : ضحكت والذي في المتن موافق لما في الروميات

فأجابه القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة النخعي :

لعمرك أمافيك فاقول صادق \* وتكذب في الباقيين من شطأ أودنا  
كذلك إقرار القتي لازم له \* وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا  
ومن شعر المعري :

٥ يد بخمس مئتين عسجد و ديت \* ما بالها قطعت في رابع دينار  
تحكمم مالنا إلا السكوت له \* وأن نعوذ بمولانا من النار  
قال ياقوت : لأن المعري حمار لا يفقه شيئاً وإلا فالمراد بهذا ، بين لو كانت اليد لا تقطع  
إلا في سرقة خمسمائة دينار لكثير سرقة مادونها طمعاً في النجاة ، ولو كانت اليد تقدي ربع  
دينار ، لكثير قطعها و يؤدي فيها ربع دينار دية عنها نعوذ بالله من الضلال . انتهى  
١٠ قلت ، وقال الشيخ علم الدين السخاوي بحسب المعري راداً عليه :

صيانة العرض أغلاها وأرخصها \* صيانة المال فافهم حكمة الباري <sup>١)</sup>

ومن شعر المعري :

هفت الحنيفة والنصاري ما آهتدت \* ومجوس حارت والمهود مضملة  
إثنان أهل الارض ذو عقل بلا \* دين وآخر دين لا عقل له  
١٥ فقال أبو رشاد ذو الفضائل أحمد بن محمد الاخسيكي رد عليه :

الدين آخذه وتاركه \* لم يخف رشدهما وغيبهما

رجلان أهل الارض قلت قتل \* يا شيخ سوء أنت أيهما

قال ابن سبسط الجوزي في المرأة ، قال الغزالي : حدثني يوسف بن علي بأرض الهركار قال  
دخلت معرفة النعمان ، وقدوشى وزر محمود بن صالح صاحب حلب اليه ، بأن المعري زنديق  
لا يرى إفساد الصور ، ويزعم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل ؟ فأمر محمود بحمله اليه وبعث  
٢٠ خمسين فارساً ليحملوه ، فأثرهم أبو العلاء عدار الضيافة قد دخل عليه عمه مسلم بن سليمان ، وقال

(١) كذا في الاصول والمشهور

عز الامانة أغلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

يا ابن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة، الملك محمود يطلبك، فان منعناك عجزنا، وإن أسلمناك كان عاراً علينا عند ذوى الذمام، ويركب تنوخوا الذل والعار. فقال له: هون عليك يا عم فلا بأس علينا فى سلطان يذب عنى. ثم قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل. ثم قال لعلامه أنظر إلى المربخ أين هو، قال فى منزلة كذا وكذا. قال زنه واضرب تحتته وتد أو شدة فى رجل خيطاً واربطه إلى الوتد، ففعل لعلامه ذلك. فسمعناه وهو يقول، يا قديم الأزل، يا علة العلل، يا صانع المخلوقات، وموجد الموجودات، أنا فى عزك الذى لا يرام، وكنتك الذى لا يضام، الضيوف الضيوف، الوزير الوزير. ثم ذكر كلمات لا تفهم. وإذاهدة عظيمة، فنسئل عنها: فقيل وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها فقتلت الخمسين، وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر لا تزعموا الشيخ فقد وقع الحماة على الوزير. قال يوسف بن على: فلما شاهدت ذلك دخلت على المعرى، فقال: من أنت، قلت: أنا من أرض الهركار فقال زعموا أنى زنديق، ثم قال أكتب، وأملى على وذكر أينا من قصيدة ذكرتها أنا: وأولها

أستغفر الله فى أمنى وأوجالى \* من غفالى وتوالى سوء أعمالى  
قالوا هرمت ولم تطرق تهامة فى \* مشاة وقدولا ركبنا أجمال  
فقلت إنى ضرير والذين لهم \* رأى رأوا غير فرض الحج أمثالى  
ما حج جدى ولم يحجج أبى وأخى \* ولا ابن عمى ولم يعرف منى خالى  
وحجج عنهم قضاء بعدما رحلوا \* قوم سيمضون عنى بعد ترخالى  
فان يغوزوا بغفران أفر معهم \* أولا فانى بنار مثلهم صالى  
ولا أروم نعمالا يكون لهم \* فيه نصيب وهم رهطى وأشكالى  
فهل أسر إذا حمت محاسبتى \* أم يقتضى الحكم تعاتبى وتسالى  
من لى برضوان أدعوه فيرحمنى \* ولا أنادى مع الكفار أمثالى  
بأنا وحتفى أمانهم مصورة \* وبت لم يخطروا منى على بال  
وفوقوا لى سهاماً من سهامهم \* فأصبحت وقعا عنى بأميال



فما ظنونك إذ جندى ملائكة \* وجندهم بين طواف وبقال  
 لقيتهم بعصا موسى التي منعت \* فرعون ملكا ونجبت آل إمرال  
 أقسم خمسى وصوم الدهر آلقه \* وأذمن الذكر أبكاراً بأصال  
 عيدن أظرف في عامي إذا حضرا \* عيد الاضحى يقفوعيد شوال  
 إذا تنافست الجهال في حلال \* رأيتني وخسيس القطن سربالى  
 لا آكل الحيوان الدهر مأثرة \* أخاف من سوء أعمالى وآلى  
 وأعبد الله لا أرجو مثابته \* لكن تعبد إكرام وإجلال  
 أصون ديني عن جعل أومله \* إذا تعبد أقوام بأعمال

وكان المعري من بيت علم وفضل ورياسة ، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء .

- ١٠ مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده ، قاضي المعرفة وولي القضاء بمحصر ، ووالده عبد الله  
 ابن سليمان كان شاعراً ، وأخيه محمد بن عبد الله وهو أسن من أبي العلاء وله شعر ، وأبي الهيثم  
 أخي أبي العلاء وله شعر ، وجاء من بعده جماعة من أهل بيته ولوا القضاء وقلوا الشعر ورأسوا  
 سابقهم الصاحب كمال الدين بن العديم على الترتيب وذكر أشعارهم وأخبارهم في مصنفه دفع  
 النجوى . وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . وولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس  
 لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة . وتوفي ليلة الجمعة ثالث  
 ١٥ وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وجد رفي  
 السنة الثالثة من عمره فعمره ، وكان يقول لأعرف من الألو ان إلا الأحر لاني ألبست في  
 الجدرى ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعقل غير ذلك . ولما مات رثاه على بن همام فقال من  
 قصيدة طويلة :

- ٢٠ إن كنت لم ترق الدماء زهادة \* فلقد أرقت اليوم من عيني دما  
 سيرت ذكرك في البلاد كأنه \* مسك فسامعه تضحخ أوفما ١)

( ١ ) كذا في الاصول وفي ترجمته المطبوعة بالهند \* مسك يضخ منه سمعاً أو ثوماً \*

وأرى الحجيج إذا أرادوا الليلة \* ذكراك أوجب فدية من أحراما

وقال أبو الرضا عبد الوهاب بن نوت المعري برثيه :

سُمِّرَ الرماح ويبيض الهند تشطور \* في أخذ تارك والأقدار تعتذر

والدهر ناقد<sup>(١)</sup> أهل العلم قاطبة \* كأنهم بك في ذا القبر قد قبروا

فهل ترى بك دار العلم عالمة \* أن قدر عزع منها الركن والحجر

والعلم بعدك غمّ دفات مُنْصَلِه \* وألقهم بعدك قوس ماله وتر

وقد ذكرت تصانيفه وقطعة صالحة من شعره في التاريخ الكبير الذي لي فليكشف

ذلك من هناك .

أحمد بن عبد الله : المهاباذي الضرير . من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني . كان

١٠ نحو ياوله شرح اللمع .

أحمد بن عبد الله : بن أبي هريرة أبو العباس القيسي التّطّيليّ الاشبيليّ الضرير

المعروف بالأعمى . توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ومن شعره :

بجياة عصياني عليك عواذلي \* إن كانت القربات عندك تنفع

هل تذكرن ليالياً بتنا بها \* لا أنت باخلة ولا أنا أقنع

١٥ ومنه قصيدة رثى بها ابن البناقي<sup>(٢)</sup> وهي مليحة :

خذ احداً نأى عن قُلي وفلان \* لعلّي أرى باق على الحدّثان

وعن دُولِ جسن الديار وأهلها \* فنّين وصرفُ الدهر ليس بغان

وعن هرّمي مِضْرُ الغداة أُمّعا \* بشرخ شباب أمّهما هرّمان

وعن نخلتي حُلوان كيف تناعنا \* ولم تطويا ككشحا على شمنان

وطال ثواء الفرّقين بعبّطة \* أما علما أن سرف يسترقان

٢٠

(١) في III ، II فأنه بدل ناقد .

(٢) في نسختي II ، III ابن البناقي .

- وزايل بين الشّعريين تصرف \* من الدهر لا وان ولا متوان  
فان تذهب الشّعري العبور لسانها \* فان الغميصا في بقية شان  
وجنّ سهيل بالثريا جنونه \* ولكن سلاه كيف يلتقيان  
وهيات من جور القضاء وعدله \* شامية أوت بدّين يمان  
فازمع عنها آخر الدهر سلوة \* على طمع خلاه للسديران  
وأعلن صرف الدهر لا بني ثورة \* يوم تناء غال كل تدان  
وكانا كندمانى جذيمة حقبسة \* من الدهر لوم ينصرم لا وان  
فهان دم بين الدك كالك فاللوى \* وما كان فى أمثالها بمهان  
وضاعت دموعات يبعثها الأسي \* يهيجها قبير بكل مكان  
ومال على عبس وذبيان ميله \* فأودى بمجنى عليه وجان  
فعوجا على جفر الهباءة فأعجبا \* لضبيعة أعلق هناك ثمان  
دماء جرت منها التلاع بثلثها \* ولا دخل إلا أن جرى فرسان  
وأيام حرب لا ينادى وليدّها \* أهاب بها فى الحى يوم رهان  
فآب الربيع والبلاء تهده \* ولا مثل مؤدمن وراء عمان  
وأنى على أبني وائل فتحاصرا \* غصون الردى من كربة ولدان  
تعاطى كليب فاستمر بطعنة \* أقامت لها الابطال سوق طعان  
وبات عدى بالدنائب يصطلى \* بنار وغي ليست بذات دخان  
فذلت رقاب من رجال أعزة \* اليهم تناهى عز كل زمان  
وذهبوا يلاقون الصوارم والقنا \* بكل جبين واضح ولبان  
فلا حد إلا فيه حد مهند \* ولا صدر إلا فيه صدر سينان  
ومال على الجوين بالشعب فاشى \* بأسلاب مطول ورقة عان  
وأمضى على أبناء قسيمة حكمه \* على شرس أدلوا به وليان

ولو شاء عدوان الزمان ولو يشا \* لكان عذير<sup>(١)</sup> الخي من عدوان  
 وأى قبيل لم يصدع جميعهم \* بيكر من الأرزاء أو بعوان  
 خليلي أبصرت الردى وسمعته \* فان كنتافى مرية فسلافى  
 ولا تعدانى أن<sup>(٢)</sup> أعيش الى غد \* لعل المنايا دون ماتعدانى  
 ونهنى ناع مع الصبح كلما \* تشاغلته عنه عنلى وعنانى  
 أغمض أجنافى كأنى نائم \* وقد لجت الأحاء فى الخفقان  
 أبا حسن أما أخوك ففسد مضى \* فوالهف نفسى ما التقى أخوان  
 أبا حسن إحدى يدك رزتها \* فهل لك بالصبر الجليل بدان  
 أبا حسن ألق السلاح فانها \* منايا وإن قال الجهول أمانى  
 أبا حسن هل يدفع المرء حينه \* بأيدى شجاع أو بكيد جبان  
 توقوه شيئا ثم کروا وجمعجوا \* باروع قصفاض الرداء هيجان  
 أخی فتكات لا يزال يحيتها \* بحزم معين أو بعزم معان  
 أرى كل ما يستعظم الناس دونه \* فولى غنيا عنه أو متغانى  
 قليل حديث النفس فيما<sup>(٣)</sup> بروعه \* وإن لم يزل من ظنه بمكان  
 أبى وإن يتبع رضاه فصحب \* بعيد وإن يطلب جتاده فدان  
 لك الله خوفا العدا وأمتهم \* فسذقت الردى من خيفة وأمان  
 إذا أنت خوفا الرجال تخفهم \* فانك لا تجزى هوى بهوان  
 رياح وهما عارضتك عواصفا \* فكيف آتتى أو كاد ركن أبان  
 بلى رُب مشهور العلاء مشيع \* قليل بمنهوب القواد هدانى<sup>(٤)</sup>  
 أتاحت لبسطام حديدة عاصم \* نخر كما خرت سحوق ليان  
 بنفسى وأهلى أى بدر دجنة \* لست خلت من شهره وثمان

(١) فى III ، II عزيز الخي : وهو غلط . (٢) فى I سقط حرف : أن .  
 (٣) فى II ، III : عما بروعه . (٤) الهدان ككتاب : الاصح الثقيل

- وأى أئبى لا تقوم له الرُّبَا \* ثنى عزمه دون القَرارة ثان  
 وأى فتى لوجاءكم فى سلاحه \* متى صلحت كفتُ بغير بنان  
 وماغركم لولا القضاء بياسل \* أصاخ فقَعَقَعْتُمْ له بشينان  
 يقولون لا تبعد ولله دره \* وقد حيل بين العير والنزوان  
 ويأبون إلا ليته ولعله \* ومن أين للمقصود بالظيران  
 رويد الأمانى إن رزء<sup>(١)</sup> محمد \* عدا الفلك الأ على عن الدوران  
 وحسبُ المنايا أن تفوز بمثله \* كفالك ولو أخطأته لكفانى  
 أنا كاتيه والثوا كل حجة \* لو أنكما بالناس تأنسيان  
 أديلا وصونا وأجزعا وتجددا \* ولا تأخذ إلا بما تدعان  
 أحمد بن عطية : بن علي أبو عبد الله الضرير، الشاعر . كانت له معرفة بالنحو

واللغة تامة . مدح الأمام القائم ، وابن آبنه الامام المقتدى ، وابنه الامام المستظهر ،  
 ووزراءهم . وكان خصيصا بسيف الدولة صدقة بن مزيد ، وأحد ندما به وجلسائه . وله فيه  
 مدائح كثيرة . روى عنه أبو البركات بن السقطي ، ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ ،  
 شيأمن شعره . ومن شعره :

- ١٥ النفس فى عِدَّة الوسواس تطمع \* وزخارف الدنيا تغرُّ وتخدع  
 والمرء يكدح واصلاً أطماعه \* وأمامه أجبلٌ يحون ويخدع

ومنه :

- كان أنزعاج القلب حين ذكرتكم \* وقد بعد المسرى خفوق جناحين  
 سيعلم إن لجت به حرق الهوى \* ولم اسمحوا بالوصل كيف جنى حينى  
 أحمد بن علي : بن الحسين بن عيسى المقرئ الضرير ، أبو نصر المايثري (الميم) بعدها

ألف وياه آخر الحروف وسكون الزاء وبعدها غين معجمة) . سمع أبا عمرو ومحمد بن محمد بن

(١) فى II : رب محمد .

صابر، وأبوسعيد الخليل بن<sup>(١)</sup> أحمد، وأبأحمد الخالكم البخاري. وكان صدوقاً، ثقة. ولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعمائة.

أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الضرير المقرئ من أهل البردان. قدم بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكمه. وقرأ الروايات على المشايخ، وقرأ أبو اسطخ على ابن الباقلاني وغيره. واشتغل بالتجويد، ووَصِفَ بحسن الأداء، وقوة الصوت، وحفظ حروف الخلاف. وكان يُخَطِّبُ في القرى، وكان يقرأ في صلاة التراويح بالشواذ المكرهة طلباً للدينار. قال ابن النجار في ذيل بغداد: ولم يكن في دينه بذلك. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستائة.

أحمد بن غالب: بن أبي عيسى بن شيخون، الأبروذي أبو العباس الضرير، يعرف بالجبايني. (والجباين بالجيم) وبعدها بآن منقوطين بواحدة بينهما ألف وباء آخر الحروف ونون قرينة بدجليل). دخل بغداد صبياً وحفظ القرآن، وقرأه بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط. وسمع منه الحديث، ومن سعد الخير بن محمد الأَنْصَارِيِّ، ومن جماعة. وقرأ الفقه على أحمد بن بكروس، وحصل منه طرفاً صالحاً. ولما مات ابن بكروس خلقه في مدرسته ومسجده. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

أحمد بن محمد: بن أحمد بن نصر بن ميمون<sup>(٢)</sup> بن مروان الأسلمي الكوفي النحوي. أبو عبد الله، وقيل أبو عمرو. قال ابن الفَرَّاضِي: هو من أهل قَرْطَبَةَ. ويقال له إشبكية (بالف وشين معجمة وبعدها ألف وباء ثانية الحروف وهاء). سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد الخُشَنِيِّ، وغيرهما. وكان صالحاً عفيفاً. أدب عند الرؤساء والجملة من الملوك. ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد: بن الحسين الرازي الضرير، ويقال له أبو العباس البصير. ولد أعمى وكان ذكياً حافظاً. وثقه الدارقطني. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

(١) هكذا في II و III. وأما الذي في I فهو: الخليل أحمد الخ.

(٢) في I: ابن نصر بن مروان الأسلمي الخ.

أحمد بن محمد : بن علي بن نُمَيْر ، أبو سعيد الخوارزمي ، الضرير الفقيه العلامة الشافعي ، تلميذ الشيخ أبي حامد . قال الخطيب : درس وأفتى ، ولم يكن بعد أبي الطيب الطبري <sup>(١)</sup> أفتة منه . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

أحمد بن محمد : المرندي (بإزاء بعد الميم وبعد الراءون ودال مهملة) ، الضرير المقرئ البغدادي . كان عالماً بالتفسير ، وقصة الفرائض ، وتعبير الرؤيا . كان ماراً بالموصل في الطريق فسدت ، فاضطرب ، فمات فجأة (رحمه الله تعالى) سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة .

أحمد بن المختار : بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان ، أبو العباس بن أبي الفتح ابن أخي مذهب الدولة . كان أحمد هذا وأبوه من أمراء البطيحة . وكان كثير الشعر . قدم بغداد ومدح الامامين : المسترشد والمستظهر . ومدح المقتدي لأمر الله . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . وكان قدماء له ابن فيكي عليه إلى أن ذهبت عينه ثم تلتها العين الأخرى .  
فقال يشكو الزمان :

كانت آلى على نفسه \* أن لا يرى شمالاً لانتين

لم يكفه مانال من مهجتي \* حتى أصاب العين بالعين

ومن شعره :

١٥ أَللَّحْمَامَةَ أُمَّ لِّلْبَرْقِ تَكْتَابُ \* لَا بَلَّ لِكُلِّ دَعَاكَ الشُّوقِ وَالطَّرْبُ

إِنْ أَوْمَضَ السَّبْرُ أَوْغَنَّتْ مَطْوُوفَةً \* قَضَيْتَ مِنْ حَقِّ ضَيْفِ الْحَبِّ مَا يَجِبُ

وَالْحَبُّ كَالنَّارِ تُنْمِئِي وَهِيَ سَاكِنَةٌ \* حَتَّى تَحْرُكَهَا رِيحٌ فَتُسَلِّمُ

أحمد بن مسعود : بن أحمد بن ممدود بن برسق . [الاديب الفاضل] <sup>(٢)</sup> شهاب

الدين أبو العباس الضرير السنهوري ، (بالسين المهملة والنون الساكنة والهاء المضمومة والواو الساكنة وبعد هاء) . المعروف بالمادح : لأنه [كان] <sup>(٣)</sup> يكثر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم . اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند صاحب أمين الدين ، في سنة ثمان وعشرين

(١) الطبري سقطت من III، II . (٢) و (٣) الزادات في II ، III .

وسبعمائة، وسمعت منه كثيراً من أمداحه النبوية. وكان حَفِظَةً. وله قدرة على النظم، ينظم القصيدة، وفي كل بيت حروف المعجم، وفي كل بيت طاء، وفي كل بيت ضاد، وهكذا من هذا اللزوم. وأُخْبِرْتُ [عنه] أنه كان أولاً كثيراً لأهـاجي للناس، ثم إنه رفض ذلك ورجع إلى مدائح النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يكن ناضج العلم. وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة [بالديار المصرية] (٢). ومن شعره رحمه الله تعالى:

إن أنكرتْ مملتكْ سفك دمي \* من ورد خديك لي به شاهد  
يجرحه ناظري ويشهد لي \* أليس ظلماتي بحجى الشاهد  
أطاعك الخافقان ته بهما \* قلبي المعنى وقرطك المائد  
قلت: وهو مأخوذ من قول ابن سناء الملك:

أما والله لولا خوف سخطك \* لمان على ما ألقى برهظك  
ملك الخافقين فتنت عجبا \* وليس هماسوى قلبي وقرطك  
ومن شعر ابن مسعود:

يامن له عندنا أيد \* تعجز عن شكرها الأيدي  
فيك رجاء وفيك بأس \* كالحر والبرد في الزناد

أحمد بن يوسف: بن حسن بن رافع. الامام العلامة الزاهد الكبير، موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي. ولد بكوأشة (وهي قلعة<sup>٢</sup> من عمل الموصل)، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة. قرأ القرآن على والده، واشتغل وبرع في القراءت والتفسير والعربية والفضائل. سمع من أبي الحسن بن رزبه. وقدم الشام<sup>٣</sup> وأخذ عن السجاولي وغيره. وحج وزار القدس وعاد إلى بلده وتعبده. وكان عديم المثل زهداً وأوصلاً حاداً وصدقاً وتبتلاً. وكان السلطان ومن دونه يزوره ولا يعابهم، ولا يقوم لهم، ولا يقبل منهم شيئاً. وله كشف وكرامات. وأضر قبل موته نحو عشر بن<sup>٤</sup>

(١) و (٢) في II، III، ٠ (٣) في III: قرية (٤) في II، III: دمشق.

(٥) في II، III: عشر سنين.



سنة . صنف التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة الى مكة ، والى المدينة نسخة ، والى القدس نسخة . ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم . وكان كثير الإنكار على بدر الدين صاحب الموصل واذا شفعَ عنده ، لا يردّه .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وكان شيخنا المصنف يظن في وصفه ، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل الى سورة الفجر منعه وقال : أنا أجزئه لك ، ولا تقول أنا كملت الكتاب .  
٥ على المصنف . يعني أن للنفس في ذلك حظاً . وحدث عنه بالكتاب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة والله تعالى أعلم .

ادريس بن أحمد : الضرير أبو سليمان الكوفي . قال المرزباني في معجم الشعراء :

مقتدرى<sup>١</sup> مدح محمد بن علي المداري ، عند قدومه بغداد بتصيدة يقول فيها :

١٠ إلى أبي بكر الميمون طائرته \* إلى الجواد الذي أفي الأئمة جودا  
يولى الأقراب تقر بيا إليه ولا \* يولى الأبعد إن زاروه تبعيدا  
علاك يا ابن علي فوق كل عملاً \* فزادك الله إعلاءً وتأيدا

ادريس بن عبد الله : بن اسحاق . اللخمي النابلسي الضرير البصري أبو سليمان .

قال المرزباني : حدثني عنه الصولي ، وعمر بن حسن الأشعري . وتوفي رحمه الله تعالى بعد  
١٥ الثمانين والمائتين . وكان بكاتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه الى الشام . ومن شعره :

صاحب الحاجة أعمى \* وهو ذو مال بصير

فتى يبصر فيها \* رُشدَه أعمى فقير

وحجبه رجل ، فكاتب اليه :

٢٠ سأترككم حتى يلين حجائبكم \* على أنه لا بد أن سليلين

خذوا حدركم من نومة الدهر إنهما \* وإن لم تكن حانت فسوف تحين

إسحاق بن فاروت بك : هو سلطان شاه بن فاروت بك بن داود بن سلجوق بن

دقاق بن سليجوق . كان والده فاروت بك أخا السلطان ألب أرسلان<sup>(١)</sup> . فلما توفي ألب أرسلان<sup>(٢)</sup> ، كان فاروت بك بكرمان ، فسار من عمان وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من سبقه إلى الرمي . لأن ألب أرسلان أقام ابنه ملكشاه في الملك بعده . وكان معه عسكر يسير ، يبلغ ألفي فارس وأربعة آلاف راجل . فبلغ ذلك ملكشاه . فأخذ هو ووزيره نظام الملك من قلعة الرمي خمسمائة ألف دينار ، وخمسة آلاف ثوب ، وسلاحاً . وخرجه من الرمي وسبقاه إلى التريكان الذين كان فاروت بك يقصدهم . فاقتتلوا فهرب فاروت بك وأسر أولاده . فلما كان من الغد ، جاء إلى ملكشاه سوادى ، فقال : عمك في القرية الفلانية مع ولده ، فابعث معي من يأخذه . فسار إليه ملكشاه بنفسه . وحمل إليه مقيداً ماشياً فأومأ إلى الأرض وقبل يده ملكشاه . فقال له : يا عم ! كيف أنت من تعبك ؟ أما استحييت من هذا الفعل ؟ يموت أخوك ، فاقعدت في عزائه ، ولم تبعث إلى قبره ثوباً ، والغرباء قد حزنوا عليه . فقد لئلك الله سوء فعلك . فقال : ما قصدت ذلك ، ولكن كاتبنى عسكرك فحُتت لأمر قضاء الله . فحمل مقيداً إلى همدان . فلما كان يوم الأربعاء ثالث شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة ، قُتِلَ فاروت بك . خنقه رجل أعور<sup>(٣)</sup> أرمنى من أصاغر الحاشية ، بوتر قوي . ثم إن ملكشاه جمع أولاده وصهره ابراهيم بن بنال . وكحلهم بين يديه . وقدّم سلطان شاه اسحاق هذا وهو أكبر إخوته وأنجبهم ، وهو كما بقل عذاره ، فأخذ إخوته الصغار واحداً بعد واحد ، وجعل يضمه إليه ، ويتقبله . ويتول هذا قضاء الله فلا تجزعوا ، فإن الموت يأتي على جميع الناس . وكحل وكحلوا ومات منهم اثنان . ثم إنه أعتقل سلطان شاه في همدان سنة خمس وستين وأربعمائة . فدبر سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين ، وبعث إلى كرمان يستدعي له خيلاً . فلما جاءت ، فتح الموكلون السقف واستنقوه<sup>(٤)</sup> ومعه أخوه ، ونزلوا وركبوا الخيل ولم يتبعهما أحد . ومضيا إلى كرمان وحصلا في قلعة لا يههما ، وسر الناس بهما . وقام سلطان شاه مقام

(١) في II ، III : ألب أرسلان . بائبألف أرسلان . وكذا في تاريخ آل سلاجوق .  
 وفي نسخة I : بالسقاط ألف أرسلان في كل الترجمة .  
 (٢) في II ، III : أعمى بدل أعور . (٣) كذا في الاصول الثلاثة . والظاهر أنهم أدلوا له حبلاً ثم سجدوه إلى الأعلى كما يفعل في استقاء الماء .

أبيه، واجتمعت الكلمة عليه. وورد الخبر إلى ملك شاه عمه في جمادى الأولى، فشعب الجند على الوزير نظام الملك، وطلبه بالأموال حتى فرغت الخزانة. واستقر سلطان شاه على حاله ملكا مطاعا بتلك الناحية. وجهز أموالا عظيمة جدا إلى مكة شرفها الله تعالى، شكر الله تعالى على نجاته. ولم يزل على حاله، إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وأربعمائة.

- و جاءت أمه مهديا إلى السلطان، وألطف وأموال، فأكرمها وأقر أخاه مكانه. والله أعلم.
- ٥ اسمعيل بن أحمد: بن عبد الله الحيري. أبو عبد الرحمن الضرير المتسبر المقرئ الواعظ الفقيه المحدث. أحد أئمة المسلمين. (والحيرة محلة بنيسابور. قال ياقوت: هي الآن خراب.) توفي رحمه الله تعالى في ما ذكره الحافظ عبد الغافر بعد الثلاثين والأربعمائة. ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة. وله التصانيف المشهورة في علم القرآن والقرآت والحديث والوعظ والتذكير. سمع صحيح البخاري من أبي الهيثم ببغداد، وقد روى عن زاهر السرخسي. رحمه الله تعالى.

- ١٥ اسمعيل بن المؤمل: بن الحسين بن اسمعيل. أبو غالب الضرير الأسكافي النحوي. كان فاضلا أديبا شاعرا. روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن باقيا الشاعر، وعبد المحسن بن علي التاجر، وغيرهما. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعمائة. ومن شعره:

سرت ومطايا بينها لم ترحل \* وزارت وحادي ركبها لم يحمل  
وجادت بوصل كان للطف شكره \* وسرت بوعد في الكرى لم يحصل  
وعهدى بها في الحى سكرى من الصبا \* وصاحبة من زفرنى وتلملى  
يهز الصبا منها شمائل قامه \* ويجلو الكرى منها لواحظ مغزل  
قال الوزير ابن المسلمة: لا أدري في النحو مفتوح العين إلا هذا المغمض العين.

- ٣ الأشرف بن الأعز<sup>(١)</sup>: بن هاشم. المعروف بتاج العلى. العلوي الحسني الرافضي الرملي، كان بآمد. وتوفي بحلب سنة عشر وستائة. اجتمع هو وابن دحية فقال له: إن دحية لم
- (١) في III: الاغر بالعين المعجمة والراء المهملة.

يَعْقِب . فتكلم فيه ابن دحية ، ورماه بالكذب ، في مسأله المَوْصِلِيَّة .

وذكره يحيى ابن أبي طى<sup>(١)</sup> في تاريخه ، فقال : شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر . قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره . أخبرني أنه ولد بالرملة في غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة . وعاش مائة وثمانيا وعشرين سنة . وقال : أنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنفه . قال : وكنت بالبصرة وسمعت من الحريرى خطبة المقامات . ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكُرَّوحى كتاب التزمذى ، ودخل دمشق والجزيرة وحلب . وأخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمد وبنى في وجهه حائطاً ، ثم خلاص بشفاعة الظاهر . لأنه هجا ابن شيخ السلامية . وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً صورياً ، وفي كل شهر عشرة مكاتيك<sup>(٢)</sup> حنطة ولحماً . وله كتاب نكت الأبناء<sup>(٣)</sup> في مجلدين . وكتاب جنة الناظر وجنة المناظر ( خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث ) ، وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأئمة ووجوب الإيمان بها ، وشرح القصيدة البائية التي للسيد الحميرى . وقدح عينيه ثلاث مرات . وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيد له الاحبة .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله : ما كان هذا إلا وقحاً أجرباً على الكذب . انظر كيف ادعى هذه السنن ، وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريرى .

الطنطاش : الامير سيف الدين . مملوك الامير أمين الدولة صاحب بصرى وصرخند . وواقف الأمينية بدمشق . لما توفي أمين الدولة كان الطنطاش هذا نائبا على قلعة بصرى ، فاستولى عليها وعلى صرخند ، واستعان بالفرنج . فمبارقتاه معين الدين أن<sup>(٤)</sup> ونازل القلعتين فملكهما . وكان الطنطاش له أخ يدعى خطخ فآذاه وكحله وأبعده ، فغضرى إلى دمشق . فلما قدم أخوه الطنطاش إلى دمشق ، حاكمه أخوه إلى الشرع وكحله قصاصاً . فبقيا عميين .

( ١ ) في II : ابن أبي طرى : وفي III ابن أبي طرى . ( ٢ ) في II ، III :  
وعشرة مكاتيك حنطة في الشهر ولحماً . ( ٣ ) في II : نكت الأبناء ( بتقديم التون ) .

( ٤ ) كذا في I وفي II ، III أرى .

وتوفى الطنطاش رحمه الله تعالى في حدود الخمسين والخمسة تقياً، والله تعالى أعلم .

أمية بن الأشكر<sup>(١)</sup>: الكناى . من بني ليث الصحابي رضي الله عنه . شاعر مخضرم . كان من سادات قومه . وكان له ابن اسمه كلاب ، أكتتب نفسه في الجند العازي مع أبي موسى الأشعري ، في خلافة عمر رضي الله عنه . فاشتاقه أبوه وكان قد أضر فأخذ قائده بيده ، ودخل به على عمر وهو في المسجد . فأنشده :

أعاذل قد عدلت بغير قدر \* وما تدرين عادل ما ألاق  
فإيما كنت عاذلتني فردي \* كلابا إذ توجه للعراق  
فتي الفتيان في عسر ويسر \* شديد الركن في يوم التلاق  
فلا وأبيك ما باليت وجدى \* ولا شفقي<sup>(٢)</sup> عليك ولا آشتياقي  
وإيقادي عليك إذا شتونا<sup>(٣)</sup> \* وضمت تحت نحري وأعتناق  
فلو فلق الفؤاد شديد وجد \* لهم سواد قلبي بالتلاق  
سأستعدى على الفاروق رباً \* له عمدة الحجيج الى بساق  
وأدعو الله محتسباً عليه \* بطن الأخشيين الى ذفاق  
إن الفاروق لم يردد كلابا \* على شيخين هامهما زواق

فبكى عمر رضي الله عنه ، وكتب الى أبي موسى الأشعري ، برد كلاب الى المدينة . فلما قدم ودخل عليه ، قال له عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟ قال : كنت أوتره وأكفيه أمره ، وكنت إذا أردت أن أحلب له لبناً أجيء الى أغرز ناقه في إبله فأرخبها وأتركها حتى تستقر ، ثم أغسل أخلافاً حتى تبرد ، ثم أحلب له فأستقيه . فبعث عمر رضي الله عنه الى أمية فجاءه فدخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين . فقال : هل لك [من] حاجه ؟ قال : نعم . كنت أشتهى أن أرى كلاباً فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن

(١) كذا في I ، II ، III ، والذي في المعجم لياقوت أمية بن خرناب بن الأشكر بالسين وساق الحكاية بنهاها . وحكى ابن حجر في الإصابة اختلافاً في ذلك . (٢) في I : شعفي بالعين المهمة . (٣) في II : إذا شتونا . III : إذا شكونا . (٤) الزيادة في II .

أموت . فبكى عمر رضی الله عنه وقال : سنبغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحلب لانيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها اليه . ففعل . وناوله عمر رضی الله عنه الإنياء ، وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب <sup>(١)</sup> . فأخذه فلما أدناه من فيه . قال : والله يا أمير المؤمنين إني لأشتم رائحة يدي كلاب . فبكى عمر رضی الله عنه وقال هذا كلاب عندك ، وقد جئناك به . فوثب الى ابنه وضمه . وجعل عمر رضی الله تعالى عنه والحاضرون يبكون . وقالوا للكلاب : أزم ، أبو بك . فلم يزل مقبياً عندهم الى أن ماتا . والله أعلم .

أبو شروان <sup>(٢)</sup> : الضرير الشاعر المعروف بشيطان العراق . سافر الى بلاد الجزيرة وما والاها ، ومدح الملوك والأكابر . والغالب على شعره الخلاعة والحجون والمهزل والفحش . وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسة . ومدح المستضيء . ومن شعره قصيدة يحجوفها بلد إربل :

تبا لشيطاني وما سوّلا \* لأنه أنزلني إربلا  
 نزلتها في يوم نحس فما \* شككت أني نازل كربلا  
 وقالت ما أخطا الذي مثلا \* باربل إذ قال بيت الخلا  
 هذا وفي البازار قوم إذا \* عاينتهم عاينت أهل البلا  
 من كل كردى حمار ومن \* كل عراقى شاة الغلا  
 أما العراقيون ألقاظهم جبلى \* جفاني جف جال البلا <sup>(٣)</sup>  
 جمالك أي جعقع <sup>(٤)</sup> جبه يجبى \* يجب جمالوا قبل أن نرحلا  
 هيا مخاغيطى الكسحلى مشى \* كف المكفى اللنك إى بوالعلا  
 جفه بجعصوا تنف سبيله \* اتغوامده بكمغوبه اسفقه باللا  
 عكلى تغى هواى قسمى اعفته \* قل لوالبويدنخين كيف اتغلى

(١) في I : يا كلاب : وفي II ، III : يا أمية . (٢) كذا في I وفي II ، III : أبو شروان : وفي المعجم لياقوت في ذكر إربل نوشروان باسقاط الألف الأولى وأورد القصيدة فليرجع إليها . (٣) في المعجم جال الجلا . (٤) في I جعقع : وفي II : جمع . والذي كتبناه مطابق للمعجم .

- هذي القطيعة بهنجه انخط من \* عندى تدفع كم تحط السكلا  
والسكرد لاتسمع إلاجيا \* أو بجيا أو تنوى زَنَكَلَا  
كلا ووبوعلكو خشتري \* خيلو وميلو موسكا منسكلا  
مرو ومفو تمكى ثم إن \* قالوا بوبربكي بنى قلت لا  
وفتية ترعق في سوقهم \* سرداً جليداً صوتهم قد علا  
وعصبة ترعق والله تنقزوا \* وشوبوا ثم هم سخام الطلا  
رابع خلا من كل خيربلى \* من كل عيب وسقوط ملا  
فلعنة الله على شاعر \* يقصدر بعا ليس فيه كلا  
أخطأت والمخطئ في مذهبي \* يصفع في قمتيه بالللا  
إذ لم يكن قصدى إلى سيد \* جماله قد جمل الموصلا

١٠

ثم إنه بعد ذلك قال يعتذر من هجاء إربل ، ومدح الرئيس محمد الدين داود بن محمد . وهي قصيدة طويلة ، وقد سقت بعضها في تاريخي الكبير في ترجمته .

- أيدغدي : الأمير علاء الدين . الأعمى الركني الزاهد . ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام . أنشأ العماثر والرُّبُط وغير ذلك ، وأثر الآثار الحسنة بالقدس ، وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ، والمدينة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وكان من أحسن الناس سيرة ، وأجملهم طريقة . عمّرت الأوقاف في أيامه ، وتضاعفت أجورها ، واشتهر ذكروه وساره . وكان من أذكاء العالم . يقال عنه : إنه خط حتماً في بلد الخليل عليه السلام ، ورسم الأساس بيده وذرّه بالكس للثمناع . وكان يحب الخليل ويستولدها . وكان إذا مرّ به فرس من خيله عرفه ، وقال هذا من خيلي . وتوفي بالقدس الشريف ، سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب .

٢٠

أمين بن نابل : الحبشي المسكي الطويل الضرب ، عداده في صغار التابعين . كان ابن معين حسن الرأي فيه . وقال ابن حبان لا يفتح به إذا انفرد . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الستين والمائة . وروى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه (١) .

(١) في I : يياض وفي II كتب بالهامش : يياض في الاصل قدر صحيحتين .

## حرف الباء

بدر بن جعفر : بن عثمان الاميرى ، ( من قرية تعرف بالأميرية من نواحي النيل ببغداد ) . أبو النجم الشاعر الضرب . نشأ بواسط وقرأها القرآن والادب ، وسمع الحديث ، وقال الشعر . وقدم بغداد وسكنها ، ومدحها الأَكْبَر والأعيان . وصار من شعراء الديوان ، ينشد في التهانى والتعازى . وكان شيخاً حسن امتدينا . ولد سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة .  
وتوفى رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وستائة . ومن شعره :

عذيرى من جيل غداً وصنيعهم \* بأهل النهى والفضل شرُّ صنيع  
ولؤم زمان ما يزال موكلاً \* بوضع رفيع أو برفع وضيع  
سأصرف صرف الدهر عنى بماجد \* متى آته لا آته بشفيع

البراء بن عازب : بن حارث بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج الحارثى الخزرجى . أبو عمارة ، وقيل أبو الطفيل ، وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو عمر . والاشهر أبو عمارة . قال البراء : استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر ، وكان المهاجرون يومئذ نيفاً على الستين ، وكان الأَنْصار نيفاً على أربعين ومائة . والأشبهه أن يكون البراء أراد الخزرج قبيلته ، وإلا فالأَنْصار كانوا يوم بدر<sup>١</sup>

وذكر الدُّولابى عن الواقدى ، قال : أول غزوة شهدها ابن عمر والبراء بن عازب وأبو سعيد وزيد بن أرقم ، الخندق . وقال أبو عمرو والشيبانى : أفتتح البراء بن عازب الرِّمى سنة أربع وعشرين ، صلحاً وأعنوة . وقال أبو عبيدة : أفتتحها حذيفة سنة اثنتين وعشرين . وقال حاتم بن مسلم : أفتتحها قَرْيَظَةَ<sup>٢</sup> بن كعب الانصارى . وقال المدائنى : أفتتح بعضها أبو موسى وبعضها قَرْيَظَةَ . وشهد البراء بن عازب مع على رضى الله عنه الجمل و صفين والنهر وان ، ثم نزل

( ١ ) يباخر في الاصول كلها . ٠ ( ٢ ) في II ، III قرظة في المكاتب وهو الصحيح .



الكوفة ومات بهاء أيام مُصعب بن الزبير ، في سنة إحدى وسبعين للهجرة بعد ما أضر .

بركة بن أبي يعلى : بن أبي الغنائم الأباري أبو البركات الضري . كان له شعر . روى

عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه . وسمع منه عمر بن طبرزد (الشيأ من شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . ومن شعره وهو نازل :

- أغالبُ وجدى فهمُ وهو غالبُ \* وأحبسُ دمعى وهو فى الخدسا كبُ  
وقد عيل صبرى وأعتنى وساوسُ \* تمانعنى طيب الكرى وهو آئبُ  
وقد حرتُ لما أصبح الركب را حلا \* وقد فوّضت نيرانهم والمضاربُ  
حدابهم الحادى فاضحيت بالحمى \* كئيبا وقد ضاقت على المذاهبُ

بشار بن برد : بن رجوخ (بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وضم الجيم وبعد

- الواو الساكنة خاء معجمة) العَمَلِي (بضم العين المهملة) . مولا هم الشاعر المشهور ، أبو معاذ  
المرعّث (بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة وبعد هاء مثلثة وهو الذى فى أذنه  
رعات وهى القرط لأنّه كان فى أذنه وهو صغير قرط) . ذكر صاحب الأغاني فى كتابه أسماء  
أجداد بشار ستة وعشرين جداً أسماؤهم كلها أعجمية . ولدى الرق وأعتقته امرأة عقيلية .  
وفدى على المهدي وأنشده قصيدة بمدحه بها ، منها :

- إلى ملك من هاشم فى نبوة \* ومن حمير فى الملك والعديد الدثر  
من المشتريين الحمد تئدى من الندى \* يداه وتئدى عارضاة من العطر

فلم يحظ منه ، فقال بهجوه :

- خليفة زنى بعمانه \* يلعب بالدبوق والصوّ لجان  
أبدلنا الله به غيره \* ودس موسى فى ح . . . الخيزران  
وأنشدهما فى حلقة يونس النحوى ، فسعى به إلى الوزر يعقوب بن داود ، وكان  
بشار قد هجاه بقوله :

بنى أمية هبوا طال نومكم \* إن الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خليفة الله بين الناي والعود

فدخل الوزير يعقوب على المهدي، وقال يا أمير المؤمنين : إن هذا الملحد الزنديق قد  
هجاك . قال : بم ذلك ؟ فقال : لا أطيق أقوله . فأقسم عليه فكتبتهما ، فلما وقف عليهما كاد  
ينشق غيظاً . فأنحدر إلى البصرة فلما بلغ البطحية سمع أذاناً في وقت فحى النهار . فقال : انظروا  
ما هذا ؟ فإذا بشار سكران . فقال : يا زنديق ! عجب أن يكون هذا [من] غيرك . أتلهو  
بالأذان في غير وقت الصلاة، وأنت سكران؟ وأمر بضربه . فبضر بالسياط بين يديه على  
صدر الحرّ أفة سبعين سوطاً تلف منها . فكان إذا أصابه الموط . قال : حس (وهي كلمة تقولها  
العرب للشئ إذا أوجع) . فقال بعضهم : انظروا إلى زندقته كيف يقول حس ولا يقول  
بسم الله . فقال بشار : ويلك ! أطعام هو فأسمى الله عليه ؟ فقال له آخر : أفلا قلت الحمد لله ؟  
فقال : أو نعمة هي فأحمد الله عليها ؟ وبان الموت فيه . فألقى في سفينة حتى مات سنة ثمان  
وستين ومائة . وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة . وقال : في حالة ضرب الجلال له : ليت عيني أبي  
الشمقمق ترى حيث يقول :

هَلَّيْنِي هَلَّيْنِي هَلَّيْنِي \* طَعْنَ قَدَّاةٍ لَيْبِنِي  
إِنَّ بَشَارَ بْنَ بُرْدٍ \* تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينِي

وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق ويصانه في كل سنة بمباغ من الذهب حتى يكف  
عنه . ووجد في أوراقه مكتوب بعد موته : إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن  
العباس ، فذكرت قرأتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامسكت عنهم ، والله العالم (٣)  
بجالحم . فيقال إن المهدي لما بلغه ذلك ، ندم على قتله . وكان كثيراً ما يشد قوله :

سَتْرِي حَوْلَ سَرِيرِي \* حَسْرًا يَلْطُمُنْ لَطْمًا  
يَاقْتِيلَا قَتْلَتَهُ \* عَبْدَةُ الْحَوَارِ إِظْلَمَا  
(عبدة، إسم محبوبته) . وفيها يقول :

(١) الزيادة في II (٠ ٢) في II فناة . (٣) في II ، III والله أعلم .

زودينا بعد قبل الفراق<sup>(١)</sup>

أنا والله أشتهي سحر عيمتيك وأخشى مصارع العشاق

ولما خرجت جنازته ، لم يتبعها إلا أمة سنديّة عجماء<sup>(٢)</sup> . تقول واشيداه ! واشيداه !

(بالشين المعجمة) . وكان بشار يرى رأى السكلمية . (وهم فرقة من الرافضة يتبعون رجلاً كان يعرف بأبي كامل . كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي بن أبي طالب ، وكفر علي بن أبي طالب بتركه قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما يلزمه قتال أصحاب الجمل وصيفين) . وقيل لبشار: ما تقول في الصحابة؟ فقال: كفروا . قيل له: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال:

وماشر الثلاثة أمّ عمرو \* بصاحبك الذي لا تصحينا

وقيل: إنه كان يفضل النار على الأرض ، ويصوّب رأياً إبليس في امتناعه من

السجود لآدم ، وقال:

١٠

إبليس خير من أيمك آدم \* فتنهوا يا معشر الفجار

إبليس من نار وآدم طينة \* والأرض لا تسمو سمو النار

وقال أيضاً:

الأرض<sup>(٣)</sup> مظلمة والنار مشرقة \* والنار معبودة مذ كانت النار

وكان بشار قد ولد أعمى ، جاحظ العينين ، قد تغشاهما لحم أحمر . وكان ضخماً عظيم الخلق<sup>١٥</sup> والوجه ، مجدور أطويلاً . وهو معدود في أول مرتبة المحدثين . وهو من مخضرمي الدولتين . وهو من الشعراء المجددين . وكان خبيث الهجو .

قال بشار: هيجوت جريراً ، فاحترقني واستصغرنى . ولو أجبني لسكنت أشعر الناس .

وقال بشار: لي اثني [عشرة] ألف قصيدة ، لعنها الله ولعن قائلها ، إن لم يكن في كل واحدة

منها بيت عين .

٢٠

ومرّ بشار برجل ندّت من تحتها بغلة وهو يقول: الحمد لله شكراً . فقال بشار: استزده

يزدك . ومر يوماً يقوم بحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها . فقال: ما لهم مسرعين؟

(١) بياض في الاصول الثلاثة (٢) في II ، III عياء

(٣) في I: والأرض . وفي II: الأرض . باسقاط الواو . وهي الرواية المشهورة

أترام قدسرقوها؟ وهم يخافون أن يلحقوهم لياخذوها منهم.

ورفع غلام بشار إليه في حساب نفقته جلاءً امرأة، عشرة دراهم. فصاح به بشار، وقال: ما في الدنيا أعجب من جلاء امرأة لأعمى بعشرة! والله؟ لو صدت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة، ما بلغت أجرة من يحلوها عشرة دراهم.

وقال داود بن رزين: جئت بشار مع جماعة. فأذن لنا والمائدة<sup>(١)</sup> موضوعة بين يديه، فلم يدعنا إلى طعاه. فلما أكل دعا بالطست، فكشف سوائه وبال. ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب، فلم يصل. فقال له بعضنا: أنت أستاذنا. وقد رأينا منك أشياء أنكراها. قال: وما هي؟ قلنا: دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا. فقال: إنما أذنت لكم لتأكلوا. ولولم أزد، ما أذنت لكم. قال: ثم ماذا؟ قلنا: دعوت بالطست فبئت، ونحن حضور. فقال: أنا مكفوف وأتم المأمورون بغض البصر دوني. قال: ثم ماذا؟ قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب، ولم تصل. فقال: الذي يقبلها تقاريق يقبلها جملة.

وقعد إلى بشار رجل يستقله، فضرط عليه ضرطة. فظن أنها فلتة منه. ثم ضرط أخرى. ثم ضرط ثالثة. فقال له: يا أبا معاذ ما هذا؟ فقال بشار: أرايت أم سمعت؟ فقال: بل سمعت صوتاً قبيحاً. قال: فلا تصدق حتى ترى. وأنشد:

ربما تقل الجليس وإن كان \* خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمل الأمانة أرض \* حملت فوقها أباسفيان

وكان النساء المنتظرات يحجن إلى بشار ويسمعن كلامه وشعره. فسمع واحدة ممنهن فهو بها وراسلها. فقالت لرسوله: قل له أي معنى فيسك لي؟ وياك أولك في؟ أنت أعمى لا تراه فتعرف حسني ومقداره، وأنت قبيح لا حظ لي فيك، فليت شعري! لأي شيء تطلب وصال مثلي؟ وجمعت همزأه، فأدى إليه الرسول ما قالت. فقال: عُدَّ إليها وقل لها:

أره. سي له فضل على أره. انهم \* فإذا أشسظ سجدن غير أوابي

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائماً \* ففعل المؤذن شك يوم سحب

وكان هامة رأسه بطيخة \* حملت الى ملك لدجلة جاب  
وجاءه رجل، فسأله عن منزل رجل ذكره له . فجعل يفهمه ولا يفهم . فأخذ بشار يده  
وقام يقوده الى منزل الرجل ، وهو يقول :  
أعمى يقود بصيراً لا أباً لكم \* قد ضل من كانت العميان تهديه  
فلما وصل به الى منزل الرجل ، قال له : هذا منزله يا أعمى .

وعشق بشار امرأة مرة فكان ينفذ غلامه اليها ، وهي تتمتع . فلما أضجرها، عرفت  
زوجها . فقال لها أجيبه وعديه أن يجي الى هنا . ففعلت . وجاء بشار مع امرأة أخذتها اليه .  
فدخل ، وزوجها جالس وهو لا يعلم . فجعل بشار يحادثها ساعة . ثم قال ، ما اسمك ؟ قالت :  
أمامة . فقال :

أمامة قد وصفت لنا بحسن \* وإنا لا نراك فأمسينا  
فأخذت يده ووضعتها على أيد . . . . . زوجها ، وقد أنه . . . ففرع ووثب . وقال :  
على أليسة مادمت حياً \* أمسك طائعاً إلا يعود  
ولا أهدي لأرضي أنت فيها \* سلام الله إلا من بعيد  
طلبت غنمة فوضعت كفي \* على شيء أشد من الحديد  
خير منك من لا خير فيه \* وخير من زيارتكم فعودي  
وقبض زوجها عليه ، وقال : هممت أن أفضحك . فقال : قد كفاني ، فديتك ! ما فعلت .  
ولست عائداً اليها أبداً .

وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط . فاتخذ جاماً لآسان ، وكان بشار عنده .  
فسأله بشار أن يتخذ له جاماً فيه صورة طير . فاتخذ له وجاء به . فقال له : ما في هذا الجام ؟  
فقال (١) : صورة طير يطير . فقال له : قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طائر من الجوارح  
كأنه يريد صيده (٢) فإنه كان أحسن . قال : لم أعلم . قال : بلى علمت . ولكن علمت أني أعمى .  
وتهدده بالهجاء . فقال له حمدان : لا تفعل تندم . قال : أو تهتدني أيضاً ؟ قال : نعم . قال :

(١) III قال . (٢) II ، III صيدها .

وأى شيء تستطيع أن تصنع بي؟ قال: أصورك على باب دارى فى صورتك هذه ، واجعل من خلك قرداً يذو... لك حتى يراك الصادق والوارد . فقال بشار: اللهم اخزه! أنا أما زحه وهو أبى إلا الجدّ .

وأخباره كثيرة . وأشعاره شهيرة . وهذا القدر من أخباره كاف . ومن شعره وهو فى غاية الحكمة :

إذا بلغَ الرأى المشورةَ فاستعنْ \* بحزم نصيحٍ أو نصيحةِ حازمٍ  
ولا تحسب الشورى عليك غضاضةً \* فإن الخوافى رافةٌ <sup>(١)</sup> للتعوامِ  
وحلّ الهوى بنا للضعيف ولا تكنْ \* نؤوماً فإن الحر ليس بنائمٍ  
وأدين من القربى المقرّب نفسه \* ولا تُشهد الشورى أمراً غيركائمٍ  
وما خير كفت أمسك العفل أختها \* وما خير سيف لم يؤيد بقائمٍ <sup>(٢)</sup>  
فانك لا تستطرد الهمم بالمنى \* ولا تبغ العالياً بغير المكارم

وقال حماد بن عمار ديهجوه :

لقد صار بشارٌ بصيراً بدو... ره \* وناظره بين الأنام ضريبٌ  
له مقلة عمياء وآ... ت بصيرة \* الى الأ... من تحت اثياب شير  
على ودّه أنّ الحمير تني... ه... \* وأنّ جميع العالمين حمير

بشير بن معاذ: القندى الضرير البصير . توفى فى حدود الخمسين والمائتين . روى عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، ووثقه ابن حبان .

أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى . الشيخ الصالح المعمر اليقظ مُسنَد الوقت المقدسى الصالحى . ويعرف بالحمّال . ولد بكفر بطنا إذ كان والده ما خطياً سنة خمس أو ست وعشرين وسبائة . وسمع سنة ثلاثين على القحز الأيربلى ، وسمع الصحيح ككده على ابن الزبيدى ، وسمع من الناصح بن الحنبلى ، وسالم بن صضرى ، وجعفر الهمداني ، والشيخ الضياء ، وجماعة . وأجاز له ابن رُوزبه وأقرانه من بغداد . وحج ثلاث

(١) كذا فى الاصول . والمشهور: قوة للتعوام . (٢) فى II . III لم يؤيده قائم : وهو غلط .

مرات . وأضر قبل موته بأعوام ، وثقل سمعه . ولكن كان ذاهمة وجلادة وفهم . وله عبادة وأذكار . وقد حدث في زمان والده . وروى عنه ابن الخباز ، وابن نقيس ، والقدماء . وحدث بالصحیح غير مرة ، وسمع منه الخلق ، وانتهى اليه علو الاسناد ، كوالده في زمانه . وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة . وتوفى رحمه الله تعالى ليلة ١١ الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وكانت جنازته مشهورة .

أبو بكر بن عبد الرحمن : بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وكنيته ، إسمه . وكان من سادات التابعين . ويسمى راهب قریش . وجدته الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضی الله عنهم . ولدى خلافة عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه . وتوفى رحمه الله تعالى في سنة أربع وتسعين للهجرة . وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء ، لأنه مات فيها جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد . وعندهم انتشار العلم والفتيا في الدنيا . وقد جمعهم بعض الشعراء في بيتين ، فقال :

الأكل من لا (٢) يقتدي بأئمة \* فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

نخذهم غييد الله عروة قاسم \* سعيد سليمان أبو بكر خارجه

وانما قيل لهم الفقهاء السبعة ، لأن الفتوى بعد الصحابة رضی الله عنهم صارت اليهم ، وشهر وإبها . وكان في عصرهم جماعة من العلماء ، مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضی الله عنهم وأمثاله . ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة . وكان لابن بكر عدة إخوة وهو أجلبهم . وروى عن أبيه ، وعن عمه بن ياسر ، وأبي مسعود البدرى ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن مطيع ، وأبي هريرة ، وأسما بنت عميس ، وجماعة . وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول : إنى لأهم بالسوء أفعله باهل المدينة لسوء أترهم عندنا ، فازكر أبا بكر فاستحي منه .  
وروى له الجماعة وأضر بأخرة . (٣)

(١) في II ، III من هنا إلى آخر الترجمة ساقط . (٢) في الاصول من لم يقتدي والصحیح ما كتبه . (٣) أخرة بفتحين أى أخيراً .

بيجار: ( بالباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والجيم وبعدها ألف وراء )  
 الأمير حسام الدين اللاوي الرومي ، ابن بختيار . كان له بلاد الروم قلاع وحشمة . فترح<sup>(١)</sup>  
 الى بلاد المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية . وحج وأتقن أموالاً كثيرة . ثم إنه رجع  
 ولزم بيته وترك الإمرة . قال الشيخ قطب الدين اليونيني : جاوز المائة بسنين . كذا قال .  
 وكف بصره . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستائة ، رحمه الله تعالى .

بيضاء : الأشرقي الأمير سيف الدين . كان في وقت نائب الكرك في بعد العشرين  
 والسبعمائة ، فيما أظن . ثم إنه عزل منها وحضر الى دمشق . وجهز إلى صرخد . وكان قد  
 أضر بأخرة والله تعالى أعلم . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة<sup>(٢)</sup> .

## حرف الجيم

جابر بن عبد الله : بن عمرو بن سواد بن سلمة الانصاري . من مشاهير الصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم ، وأحد المكثرين من الرواية . شهده وأبوه العقبة الثانية ، ولم يشهد  
 الأولى . وشهد بدرأ ، وقيل لم يشهدا . وشهد بعد ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر  
 غزوات . وقدم مصر والشام . وأبوه أحد الاثنى عشر نبياً وكف بصر جابر بأخرة . روى  
 عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن علي الباقر ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبو الزبير ، فأكثر<sup>(٣)</sup>  
 ومحمد بن المنكدر ، وخلق سواهم . وروى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ،  
 والنسائي ، وابن ماجه . ولما توفي ، وقف الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي  
 الله تعالى عنهم بين عمودي سريره ، فاخرجه الحجاج ووقف مكانه ، وصلى عليه . وأخرجه

(١) في I ، III ، فنزع (٢) يباض في الاصول : وفي هامش II : يباض اثني عشر سطرأ  
 (٣) قوله فأكثر : أي أكثر من الرواية عنه .



أيضاً من حفرة . واقتحمها الحجاج حتى فرغ منه <sup>(١)</sup> . وقيل إن هذا لا يثبت لأنه مات والحجاج على العراق أمير . وعاش أربعمائة وتسعين سنة . وتوفي رضي الله تعالى عنه سنة أربع وسبعين ، وقيل سبع وسبعين ، وقيل ثمان وسبعين . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، في قول . ولما أراد شهود بدر ، خلفه أبوه على بناته . وهن أخوات جابر . وكان نسعاً ، وقال : أخرجني خالي ليلة العتبة وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر .

جعفر بن علي : بن موسى أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي . كان أحد الفقهاء المشهورين . وكان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر . قرأ على والده وعلى حمزة بن عمار بن الحسن المقرئ ، وأبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد ، وأبي بكر بن أحمد بن أبي قتادة ، وأدريس بن عبد الكريم الحداد . وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ، والقاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي ، وروى عنه . وحدث باليسير عن ابن مجاهد ، وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الزهري . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة <sup>(٢)</sup> .

## حرف الحاء

حبشي بن محمد : بن شعيب . أبو الغنائم الشيباني الواسطي الضرير المقرئ النحوي . قرأ القرآن ، واشتغل بشئ من الأدب . ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات

(١) العبارة فيها اضطراب والذي يظهر أن الحسن ذهب إلى حفرة جابر ليصلي عليه فيها فأخرجه الحجاج أيضاً من الحفرة واقتحمها على الحسن ليمتنع من الصلاة على الميت حتى فرغوا من دفنه . (٢) في نسخة I يابض مقدار صحيفة .

رحمه الله تعالى، سنة خمس وستين وخمسمائة. وقرأ على الشريف الشجري<sup>(١)</sup> ولازمه حتى برع في النحو، وبلغ الغاية. وسمع شيئاً من الحديث، وكتب الأدب، ودواوين شعر العرب، من الحافظ محمد بن ناصر. وحدث باليسير. وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد كصدق بن شبيب. قال ياقوت: وكان مع هذا إذا خرج الطريق بغير قائد لا يهتدى كما يهتدى العميان، حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة. ولم يكن بعيداً عن منزله.

حسان بن ثابت: بن المنذر بن حرام. أبو الوليد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل

أبو الحسسام. الأنصاري النجاري. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره. وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر، وعلى جبة بن الأيهم، وعلى معاوية رضي الله تعالى عنه حين بويع سنة أربعين. قال ابن سعد: عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام مثلها. وكان قديماً للإسلام. ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً. وكان يجيب. قال الحافظ ابن عساکر: نعم، كان جهاده بشعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك على قبر يش أشد من رشق النبل. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجب عن رسول الله. اللهم أيد بروح القدس! وفي رواية: أهدجهم أو هاجهم<sup>(٢)</sup>، وجبريل معك. وفي رواية: إن روح القدس معك ما هاجيتهم. وفي رواية: جبريل معينك. وفي رواية: إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال صاحب الأغاني بسنده إلى محمد بن جرير قال: كان حسان بن ثابت رضي الله

عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجنته. قال: فر رجل من اليهود، فجعل يطيف بالحصن. فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها: يا حسان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن. وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا. وقد شغل عنا رسول الله صلى الله

(١) هكذا في II و III. وأما الذي في I فهو السجزي. والذي اختارناه هو الأصح لأن الشريف أبو السمادات الشجري هو النحوي المشهور (٢٠) الذي في I، II، III: أهدجهم وهاجم. وسقطت من نسخة IIII: والذي أئتمناه كما في الإصابة من رواية الصحيحين.

عليه وسلم وأصحابه . فأنزل اليه فاقتله . فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب ! قد عرفت ما أنا بصاحب هذا . قالت : فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئاً ، اعتجرت ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن فضربت به بالعمود حتى قتلته . فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقلت : يا حسان أنزل اليه فأسلبه ، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل . فقال مالي بسلبه حاجة !  
يا بنت عبد المطلب .

قال وحكى أنه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب الأظم . فكان اذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين ، حمل على الودود وضربه بالسيف ، واذا حمل المشركون ، انحاز عن الودد ، كأنه يقاتل قِرّاً نأتمى .

قلت : وقد رأيت بعضهم ينكر جبينه ، واعتذر له بأنه كان يهاجى قريشاً ويذكر مثالبهم ومساوئهم ، ولم يبلغنا أن أحداً غير بالجين والقرار من الحروب . وقد هجا الحارث بن هشام بقوله :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني \* فنجوت منجا الحارث بن هشام  
ترك الأجابة أن يقاتل دونهم \* ونجا برأس طميرة ولجام  
وما أجابه بما ينتقض عليه ويطعن عليه ، بل اعتذر رضي الله تعالى عنه عن فراره بقوله :  
الله يعلم ما تركت قتالهم \* حتى رموا فرسي بأشقر مزبد  
ووجدت ريح الموت من تلقائهم \* في مازق والخيل لم تبدد  
وعلمت أني إن أقاتل واحداً \* أقتل ولا يضر عدوي مشهدي  
فصدفت عنهم والأجابة دونهم \* طمعا لهم بعقاب يوم مفسد<sup>١</sup>

وقال ابن الكلبى : إن حسان كان لسنناً شجاعاً ، فصابته علة أحدت له الجنب . فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر الى قتال ولا يشهده . وقال ابن عساکر : قال عطاء بن أبي رباح : دخل حسان على عائشة رضي الله عنهما بعد ما عمى ، فوضعت له وسادة . فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : أتجلسينه على وسادة وقد قال ما قال ؟ فقالت إنه ؟ تعنى كان يحيب عن رسول الله صلى

( ١ ) كذا في الاصول والشهور مرصداً .

الله عليه وسلم، ويشقى صدره من أعدائه، وقد غمى وإني لارجو أن لا يعذب في الآخرة.  
 قلت: أراد عبد الرحمن رضى الله عنه، ما قاله حسان في قصة الإيفك، لأن الذين تحدثوا في  
 شأن عائشة رضى الله عنها. كانوا جماعة. وهم عبد الله بن أبي بن سلول، ومسطح بن أثانة،  
 وحسان بن ثابت، وحنينة بنت جحش. وقوله تعالى «والذى تولى كبره منهم له عذاب  
 عظيم». قال المفسرون: هو حسان بن ثابت رضى الله عنه، أو عبد الله بن أبي. وتاب الله على  
 الجماعة إلا عبد الله السلولى، فإنه مات منافقاً. وقيل لعائشة رضى الله تعالى عنها: لم تأذنين  
 لحسان عليك؟ والله يقول «والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم». فقالت: وأى  
 عذاب أشد من العمى. ولما أنشد حسان عائشة رضى الله عنهما، شعره الذى منه قوله:

حَصَان رَزَان مَا تُرَنَّ بِرِيَّةٍ \* وَتَصْبِحُ غَرْنِيَّ مِنْ لِحْوَمِ الْعَوَافِلِ

١٠ قالت له: لست لست كذلك. وقعد صفوان بن المعطل، لحسان بسبب قصة الإيفك،  
 وضر به بالسيف. وهذه القصة مذكورة في مواظنها من كتب التفسير والحديث، مستوفاة  
 هناك. وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم، لما طلبه لهجور يش: لا سلنك منهم سل  
 الشعرة من العجين، ولى مقول ما أحب أن لى به مقول أحد من العرب، وإنه ليفرى مالا  
 تمرى الحربة. ثم أخرج لسانه، فضرب به أنفه، كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء، ثم  
 ضرب به ذقنه، وقال: لأ فرينهم فرى الأديم فصب على قر يش منه شأيب شر. فقال:  
 ١٥ أهجم كأ نك تنضحهم بالنبل: فمجامهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد شفيت  
 يا حسان وأشفيت. وعن النبي صلى الله عليه وسلم. ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين.  
 لا يحببه إلا المؤمن، ولا يبعثه إلا منافق. وعن محمد بن سيرين. قال: كان يهجو النبي  
 صلى الله عليه وسلم، جماعة من قر يش. عبد الله بن الزبيرى، وأبوسفيان بن الحارث بن  
 عبد المطلب، وعمرو بن العاص. فقال حسان: يا رسول الله إن لى فى الرد عليهم. فقال  
 ٢٠ النبي صلى الله عليه وسلم: فكيف وهو منى. فقال: والله لا سلنك منه، كما تسل الشعرة من  
 العجين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حسان، فأت أب بكر فإنه أعلم بانساب القوم<sup>١</sup>

منك . فأتاه فقال له . كف عن فلانة ، واذكر فلانة ، فقال حسان رضي الله عنه :

هيجوت محمد أفأجبتُ عنه \* وعند الله في ذلك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي \* لعرض محمد منكم وقاء

أتمجوه واست له بكفء \* فشرُّ كما لخير كما ألفداء

قلت : قال علماء الأدب . هذا أنصف بيت قالته العرب . ولم أوردوه قد تم على النبي صلى الله عليه وسلم للمفاخرة . وقام خطيبهم الزبير بن رقان . وقال ما قال . وقام خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس . وقال ما قال<sup>(١)</sup> . فأرسل النبي<sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وسلم إلى حسان ، فجاءه فامرّه أن يحببه على الأبيات العينية وهي مشهورة . قال حسان<sup>(٣)</sup> :  
يحببه عن ذلك . ثم قام عطار بن حاجب . فقال :

أتيناك كيما يعلم<sup>(٤)</sup> الناس فضلنا \* إذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم

بأنا فروغ الناس في كل موطن \* وأن ليس في أرض الحجاز زكادارم

فقام حسان رضي الله عنه فقال :

منعنا رسول الله من غضب له \* على أنف راض من معدٍ وراغم

هل المجد إلا السؤدد الفرد والندى \* وجار<sup>(٥)</sup> الملوك واحبال العظام

فقال الاقرب بن حابس : والله ! إن هذا الرجل لمؤتمني له . والله ! لشاعره أشعر من

شاعرنا . وخطيبه أمهر من خطيبنا . وأصواتهم أرفع من أصواتنا . أعطني يا محمد . فاعطاه .

فقال : زدني . فزاده . فقال : اللهم إنه سيد العرب . فترلت فيهم « إن الذين ينادونك من

وراء الحجرات . » ثم إن القوم أسلموا . وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه ، إلى هرقل . أنه بعد ما ودعه . قال له : هرقل أتيت جبلة

ابن الأيهم ؟ وكان قد دخل اليهم . وتصرع عندهم . وكان حسان ، ممن فقد عليه ويمدحه

بالشام . وله فيه تلك القصيدة اللامية . التي أولها :

( ١ ) كذا في IIII : وهو الصحيح : وفي I ، II ، III : عكس ذلك .

( ٢ ) في IIII-II : رسول الله . ( ٣ ) كذا في الاصول : ولعل الصواب فقال حسان يحببه :

وقد سقط ما أحاب به حسان والقصة مشهورة فليرجع الى مظانها . ( ٤ ) في II ، III : تعلم .

( ٥ ) كذا في الاصول : والمخفوظ : وجاه الملوك الخ .

أسألت رسم<sup>(١)</sup> الدار أم لم تسأل \* بين الجوابي فالمتصيع<sup>(٢)</sup> فقول

يقول فيها :

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم \* شمُّ الأَنُوفِ من الطراز الأَولِ

فقال له لا . فقال : ألقه . فجاء اليه . فوجد ما هو فيه من الرفاهية والعيش . والقصة مشهورة . فسأله عن حسان أحمى هو . قال ؟ نعم . فأمر له بمال وكسوة ، ونوق موقرة برأ . ثم قال له : إن وجدته حياً ، فادفعها اليه . وإن وجدته ميتاً ، فادفعها الى أهله . وأبحر الجبال على قبره . فلما قدم الرسول على عمر رضى الله عنه . ذكر له حديث حسان . فبعث اليه فاتى ، وقد كف بصره ، ووقا قد يقوده . فلما دخل . قال : إني أجد ربح آل جفنة عندك . قال : نعم . هذارجل أقبيل من عنده . قال : هات يا ابن أحمى ما بعث الى معك . فقال : ومن أعلمك بهذا . قال : يا ابن أحمى إنه كرم من عصبية<sup>(٣)</sup> كرام . مدحته في الجاهلية ، فحلف أن لا يلتقى أحداً يعرفنى إلا أهدى إلى معه شيئاً فدفع اليه المال والثياب . وأخبره<sup>(٤)</sup> بما كان أمره في الجبال . فقال : وددت لو كنت ميتاً فنحرت على قبرى . وقال أبو عبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاث . كان شاعراً لا نصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام ، وشاعر اثنين كلها ، وكان أشعر أهل المدبر . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : في سنة أربع وخمسين . توفي حكيم بن حزام ، وحو بطب بن عبد العزى ، وسعيد بن ربوع الخزومى ، وحسان بن ثابت . قال : ويقال إن هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : الذى بلغنا أن حسانا ، وياه ، وجدده ، وجد أبيه ، عاش كل منهم مائة وعشرين سنة .

الحسن بن أبي الحسن : الدرر بيتى (بدال مهملة وراء و بعدها زاي و باء ثانية

الحروف و باء آخر الحروف و نون) . أبو على الضرير المقرئ البغدادي . حفظ القرآن ٢ .

(١) في الاصل رسم الدار وهو غلط . (٢) كذا في I ، II وسقطت من III والصحيح انه البضيع بالتصغير . وقيل بالفتح وروى بالصاد المهملة جيل بالشام ذكره ياقوت . واستشهد له بالبيت (٣) في III : قوم (٤) في II ، III : فآخبره .

وجوده ، على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي ، وغيره بالروايات . وسمع الحديث الكثير ، من أبي الفتح بن البطي وغيره . قال محب الدين بن النجار : وما أظنه روى شيئاً ، ولم أسمع قارئاً أطيّب صوتاً منه . ولا أحسن تلاوةً وتجويداً . وكان من أعيان القراء ، وجوه الأضراء . يدخل دار الخلافة . ويقرى الجهات<sup>(١)</sup> ، والجوارى ، والخواص . وكان متجعلاً ذائعة . وكان حنبلياً . وتوفى رحمه الله تعالى . سنة سبع وتسعين وخمسة مائة .

الحسن بن علي : بن أحمد بن بشار بن زياد . أبو بكر المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور . كان من الشعراء المجيدين . وحدث عن أبي عمرو والدوري المقرئ ، ومحمد بن مسعدة البصري ، ونصر بن علي الجهضمي ، ومحمد بن اسماعيل الحساني . وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس ، وأبو الحسن الجراحي القاضي ، وأبو حفص بن شاهين ، وغيرهم . وكان يتادم المعتضد : حكى [عنه] . قال : بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندائه ، فانا ناخدم ليلاً . فقال أمير المؤمنين يقول : أرقت الليلة بعد انصرفكم فقلت : ولما أتيتها للخيال الذي سرى \* إذا الدار قمرٌ والمزار بعيدٌ وقال : قد أرتج عليه تمامه . فنأجازه بما وافقته في غرضه ، أمر له بجائزة . قال : فارتج على الجماعة كلهم ، وكلهم شاعر فاضل . فابتدرت وقلت :

فقلت لعيني عاودي النوم وأهجي \* لعل خيالاً طارقاً سيعود<sup>١٥</sup>  
 فرجع الخادم . ثم عاد . فقال . أمير المؤمنين يقول قد أحسنت : وأمر لك بجائزة . وكان لأبي بكر هذا هزلاً يالف به وكان يدخل أبراج الحمام<sup>(٢)</sup> التي لجيرانه . ويأكل فراخها . وكثر ذلك منه . فامسكوه وذبحوه . فرأه بالقيصيدة التي أشتهرت . وقد قيل إنه رثي بها عبد الله بن المعتز ، وخشي من الامام المقتدر أن يتظاهر بها ، لأنه هو الذي قتله ، فنسبها الى الهز ، وعرض به في أبيات منها لصحبة كانت بينهما ، وقيل إنما كنى بالهز عن الحسن<sup>(٣)</sup> .

(١) الجهات ربما تكون كناية عن حرم الخليفة حسب مفهوم العبارة . (٢) في III فكان يدخل الابراج التي الخ . (٣) في III الحسن : وفي الفخري لابن طباطبا أبو الحسن علي بن النرات .

هويت غلاماً ما لا بني بكر فقطن بهما ، وقتلاً جميعاً ، وسلخاً وحشيت جلودهما تبناً . فقال  
مولاه أبو بكر يرثيه :

يا هرثُ فارقتنا ولم تعد \* وكنت مني <sup>(١)</sup> بمنزل الولد  
فكيف ننفك عن هوالك وقد \* كنت لنا عُدَّة من العُدَد  
وتخرج الفأر من مكانها \* ما بين مفتوحها الى السُّدَد  
يلفك في البيت منهم مدد \* وأنت تلقاهم بلا مدد  
لا عدد كان منك منفلتاً \* منهم ولا واحد من العُدَد  
لا ترهب الصيف عندها جرة \* ولا تهاب الشتاء في الجَمَد  
وكان يجري ولا سداهم \* أمرك ما بيننا على السُّدَد  
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا \* ولم تكن للأذى بمتعقد  
وأنمت حول الردى بظلمهم \* ومن يحم حول حوضه يرد  
وكان قلبي عليك مرتعداً \* وأنت تنساب غير مرتعد  
تدخل برج الحمام متشداً \* وتبلغ القرخ غير متشد  
وتطرح الريش في الطر يق لهم \* وتبلغ اللحم غسير مزدرد  
أطعمك الفئح لها فرأى \* قتلك أحمأ بهما من الرثمد  
حتى إذا راموك واجتهدوا \* وساعد النصر كيد مجتهد  
كادوك دهر أفا وقعت وكم \* أفلت من كيدهم ولم تكد  
فحين أخفرت وانهمكت وكا \* شفت وأسرفت غير مقتصد  
صادوك غيظاً عليك وانتقموا \* منك وزادوا <sup>(٢)</sup> ومن يصد يصد  
ثم شفووا بالحديد <sup>(٣)</sup> أنفسهم \* منك ولم يرعوا على أحد

ومنها :

فلم تزل للحمام مرتصداً \* حتى نسيت الحمام بالرصد

(١) في I : وكنت عندى الخ (٢) في III وراحو (٣) في II : طسوا بالسرور .



- لم يرحم صوتك الضعيف كما \* لم ترث منها لصوتها القرد  
 أذائك الموت رهين كما \* أذقت أفراخه يداً بيد  
 كأن حبلاً حوى بجودته \* جيدك للخلق كان من مسد  
 كأن عيني تراك مضطرباً \* فيه وفي فيك رغبة الزبد  
 وقد طلبت الخلاص منه فلم \* تقدر على حيلة ولم تجيد<sup>١</sup>  
 وجدت بالنفس والبخيل بها \* أنت ومن لم يجدها يجيد  
 فما سمعنا بمثل موتك إذ \* مت ولا مثل عيشك النكيد  
 عشت حر بصاً يقوده طمع \* وميت ذا قاتل بلا قود  
 يا من لذيد الفراخ أوقعه \* ويحك هلاً قنعت بالتد  
 ألم تحف وثيمة الزمان وقد \* وثبت في البرج وثبة الأسد  
 عاقبة الظلم لا تنام وإن \* تأخرت مدة من المدد  
 أردت أن تأكل الفراخ ولا \* يأكل الدهر أكل مضطيد<sup>٢</sup>  
 هذا بعيد من القياس وما \* أعزه في الدنو والبعد  
 لا بارك الله في الطعام إذا \* كان هلاك النفوس في المعد  
 كم دخلت لقمة حشا شره \* فأخرجت رُوحه من الجسد  
 ما كان أغناك عن تسلقك البر \* ج ولو كان جنسة الخلد  
 قد كنت في نعمة وفي دعة \* من العزيز المهين الصمد  
 تأكل من فأر بيتنا رغداً \* وأين بالشاكرين للرغد  
 وكنيت بددت شملهم زماً \* فاجتمعوا بعد ذلك البدد  
 فلم يبقوا لنا على سبب \* في جوف أبياننا ولا لبب  
 وفرغوا قعرها وما تركوا \* ما علقته يد علي وتد  
 وفتتوا الخبز في السلال فكم \* تفتت للعيال من كبد

ومزقرا من ثيابنا جُدداً \* وكلنا في المصائب الجُدد  
وتوفى ابنُ العلافِ رحمه الله تعالى . سنة ثمان عشرة ، وقيل تسع عشرة وثلاثمائة .  
قلت : وأنا شديدُ التمتعِ بمن يزعمُ أن هذه القصيدة رُئي بها غيرهُ

الحسن بن محمد : بن أحمد بن نجاة الأربليُّ الرافضِيُّ الفيلسوفُ . عزَّ الدين  
الضريُّ . كان بارِعاً في الأدبِ والعربيةِ . رأساً في علومِ الأوائلِ . وكان مُتقطعاً في منزله  
بدمشق . يُقرئُ المسالمينَ وأهلَ الكتابِ والفلاسفةَ . وله حُرمةٌ وافرةٌ . وكان  
يُهينُ الرؤساءَ وأولادَهُم بالقولِ . وكان نُجراً ما تاركُ الصلاةَ ، يدعوا منه ما يشعرُ  
بانحلاله . وكان يُصرِّحُ بتفضيلِ عليٍّ رضي الله عنه ، على أبي بكرٍ رضي الله عنه <sup>(١)</sup> . وكان  
حسن المناظرةِ [والجدالِ] <sup>(٢)</sup> . له نظمٌ ، وهو خبيثُ المهجُو . روى عنه من شعره وأدبه  
الدمياطِيُّ ، وابنُ أبي الهيثمِ ، وغيرُهما . وتوفى سنة ستين وخمسة . ولمّا قدم <sup>(٣)</sup>  
القاضي شمسُ الدين أحمد بن خلِّكان ، ذهب إليه فلم يحفل به ، فأهمله القاضي  
وتركه . قال عزُّ الدين ابنُ أبي الهيثمِ : لازمتُ العزَّ الضريُّ يوماً موته ، فقال :  
هذه البديعةُ قد انحلت ، وما بقي يُرجى بقاؤها ، وأستهي رُزاً بلين ، فعمل له وأكل منه .  
فلما أحسَّ بشروع خروج الروح منه . قال : قد خرجت الروح من رجلي ، ثم قال : قد  
وصلت إلى صدرى . فلما أراد المنفارقة بالكيفية تلا هذه الآية « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ  
اللطيفُ الخبيرُ » . ثم قال : صدق الله العظيم ، وكذب ابنُ سينا . ثم مات في شهر  
ربيع الآخر . ووذُنُ بفتح قاسيون . ومولده بنصيبين ، سنة ست وثمانين وخمسمائة .  
قال الشيخُ شمسُ الدين الذهبيُّ : وكان قد رآه ، زرى <sup>(٤)</sup> الشكل ، قبيح المنظر ، لا يتوفى  
النجاساتِ ، إبتلى مع العمى بقروح وطلوعاتٍ . وكان ذكياً . جيد الذهن . قلت :  
أنشدني العلامةُ أثيرُ الدين أبوحيان من لفظه ، قال أنشدني الشيخُ علاءُ الدين علي بن  
خطَّابِ الباجي <sup>(٥)</sup> ، قال : أنشدني لنفسه عزُّ الدين حسن الضريُّ الأربليُّ .

(١) سقط من II ، III جملة : أبي بكر رضي الله عنه . (٢) الزيادة في II ، III .

(٣) في II ، III : ولما ورد . (٤) في II ، III : ردي الشكل .

(٥) في II ، III : الباجي .

لو كان لي الصبرُ من الأَنْصارِ \* ما كان عليه هَتَكَتِ أَسْتارى  
ماضركَ يا سَمْرُ لو بَتَّ لَنَا \* في دَهْرِكَ لَيْلَةٌ مِنَ السَّمَارِ

وبالسند المذكور له :

لو ينصرتني على هواه صبري \* ما كنت ألدُّ فيه هتكَ السترِ  
حرمتُ على السمعِ سوى ذكركم \* مالى سَمْرُ سوى حديثِ السَمْرِ  
ومن شعر العزِّ الأربلي :

توهّم واشيننا بليلى مزارنا \* فهم ليسعى بيننا بالتباعدي  
فعاثته حتى آخذنا تلازماً \* فلبنا أنانا ما رأى غير واحد

قلت : لانه أمسكه إمساكة أعمى . ومن شعره :

١٠ إن أجفُ تكلفنا وفي لي طبعنا \* أو خنتُ عهدَهُ عهدى برعى  
يبسنى لي في ذلك دوام الأسر \* هذا ضررٌ تحسبهُ لي نفعاً  
ومنه :

ذهبت بشاشاتُ العهدت من الجوى \* وتغيرت أحواله وتنعكراً  
وسلوت حتى لوسرى من نحوكم \* طيفت لما حياه طيفي في الكرى

ومنه :

١٥ قُمْ يادبمُ إلى الأبريقِ والقَدَحِ \* هاتِ الثلاثِ وسلِّ ماشئتِ واقترح  
وغنَّ إن غادرني الكأسُ مطرَحاً \* وأنتِ يا صاحِ صاحِ غيرُ مُطرحِ  
عليك سقى ثلاثٍ غيرِ مازجها \* وما عليك إذا منى ومن قدحى  
إني لافهمُ في الأوتارِ رَجْمَةً \* ما ليس يفهمهُ النَّسَّالُ في السَّميحِ

٢٠ قلت : الرابع مضمَّن . ومن شعره في العماد بن أبي زهران :

تعمّم بالظرف من ظرفه \* وقامَ خطيباً لند مائد  
وقال السلام على من زوّه \* ولا . . . وقاد لاخوانه

فردوا جميعاً عليه السلام \* وكلُّ يترجمُ عن شانه  
وقال يجوزُ التداوى بها \* وكلُّ عليلٌ بأشجانه  
فأفتى بحلِّ الز. واللوا. \* فقيهُ الزمانِ ابنُ زهرانه

وقال فيه وكان لقبه شجاع الدين فنقل إلى عماد الدين :

شجاع الدين عمدنا \* فهلاً كنت شمسنا

خطيباً ائمت سكرانا \* وبالزُّكرة عمدنا

الحسين بن سليمان : بن قزارة . القاضى شهاب الدين الكفرى . (بفتح الكاف

وسكون الفاء وبعدها راء ) الدمشقى الحنفى . تلاب السبع على علم الدين القاسم . وسمع من

ابن طلحة ، ومن ابن عبد الدايم . وتصدر للاقراء . وطال عمره . وقرأ عليه ولده <sup>(٢)</sup>

القاضى شرف الدين ، وخلق من الفضلاء ، ودرس <sup>(٣)</sup> وأفتى ، وناب فى الحكم . وكان ديناً

خيراً صالحاً عالماً . ودرس بالطرخانية . وكان شيخ الاقراء بالمقدمية ، والزنجيلية <sup>(٤)</sup> .

وقرأ بنفسه على ابن أبى اليسر . وكتب الطباق . وأضر بأخرة . وتوفى رحمه الله تعالى ،

سنة تسع عشرة وسبع مائة ، عن اثنين وثمانين سنة .

الحسين <sup>(٥)</sup> بن علي : بن بهجل . أبو عبد الله الضرير الباقدرانى . (الباء ثانية

الحروف وألف بعدها قاف ودالٌ مهملة وراء بعدها ألف ونون) نسبة . (إلى باقذراقرية <sup>(٦)</sup>

من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان) . كان مقرئاً سمع الحديث من البارع أبى عبد

الله الحسين بن محمد الدباس ، وأبى القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين ، وغيرهما . وروى

عنهما . وكان صالحاً . وتوفى رحمه الله تعالى ، فى شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين

وخمسمائة .

(١) فى I فقيها : والزكرة زق للضم والحل . ٢ ) فى II ، III : والده .

(٣) فى نسختي II ، III ودرس بالطرخانية وأفتى وكان شيخ الخ وما بينهما ساقط .

(٤) فى II : والزنجلاوية : وفى III : الزنجلية . ٥ ) فى II ، III الحسن بن

على الخ .

الحسين بن علي : بن ثابت المقرئ . صاحب المنظومة في القراءات السبع ، رواها عنه أحمد بن محمد العتيق . وكان حافظاً ذكياً ولد أعمى . وكان يحضر مجلس آبن الأباري ، ويحفظ ما يلقى . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١١٨٠ م وسبعين وثلاثمائة .

الحسين بن محمد : الوثني ، (فتح الواو وتشديد النون) القرظي الحاسب . أبو عبد الله . كان إماماً في الفرائض ، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جودها . وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم . وسمع منه أبو حنيفة عبد الله بن إبراهيم الخبزي . (صاحب التلخيص في الحساب) ، والخطيب التبريزي ، وغيرهما . وهو شيخ الخبزي في الحساب والفرائض . وانتفع به خلق كثير . وتوفي رحمه الله تعالى شهيداً ببغداد في فتنه البساسيري ، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . (وون قرية من عمل قهستان) .

١٠

الحسين بن هداد : بن محمد بن ثابت الديري . أبو عبد الله الضرير المقرئ . ويعرف بالنوري نسبة إلى النورية (قرية على السب من الحلة السيفية) ، والدير (قرية من النعمانية) . سكن بغداد . وكان يقرئ النحو واللغة والقراءات . وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب . وكان متفناً فقيهاً شافعيًا عفيفاً صديقاً كثير العبادة منعكفاً على نشر العلم وإقراء القرآن . وقرأ بالروايات . علي أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي ، وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي المزرفي<sup>(٢)</sup> . وقرأ عليه جماعة . وحدث بكتاب الوقف والابتداء ، لابن بكر<sup>(٣)</sup> بن الأباري عن المزرفي . وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

١٥

الحسين بن يوسف : بن أحمد بن يوسف بن فتوح . أبو علي الانصاري الأندلسي البلسي الضرير . المعروف بابن زلال (بضم الزاي وتشديد اللام) . وبعد

(١) في II ، III : سقط وكتب في البيضاء كذا . واستمر النقص فيها إلى ما قبل ترجمة سوناي من حرف السين . (٢) في الاصل المزرمي وحرر عليه كذا علامة الوقف وفي المتن للذهبي والمعجم لياقوت . كما أثبتناه باسمه وكتبه . (٣) في III : لابن الأباري .

الألف لامٌ أخرى). قرأ القراءات، وسمع الحديث، وأخذ الناس عنه. وكان محققاً  
مُشاركاً في فنونٍ عديدة. آية من آيات الله تعالى في القطنةِ والذكاءِ والحُدسِ. توفي رحمه الله  
تعالى سنة ثلاث عشرة وستائة.

٥ حُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ: الكوفي الواسطي. كوفي الأصلِ ضريّرٌ. وثقه أبو زرعة.  
وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائتين. وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي،  
والنسائي.

١٠ حفصُ بنُ عمرٍ: بن عبد العزيز بن صُهبان، ويقال [له] «صُهَيْبٌ». الامامُ  
أبو عمر الدوري، الأزدي، المقرئ، الضرير النحوي، نزيلُ سُرّمن رأى. وشيخ  
المقرئين بالعراق. صدّقه أبو حاتم. وصنّف كتاباً في القراءات. وهو ثقة في جميع ما روى به.  
وتوفي رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين.

١٥ قرأ على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى اليزيدي، وسليمان، وشجاع بن أبي  
نصر، وأبي عمارة حمزة بن القاسم الأحمول صاحب حمزة الزيات. وسمع الحروف من  
أبي بكر بن عيَّاش. ويقال: إنه كان أول من جمع القراءات وألقها. وحدث عن أبي إسماعيل  
المؤدّب، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عيَّاش، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية  
الضرير، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون،  
وعدة. حتى أنه روى عن أحمد بن حنبل، وروى أحمد عنه. وطال عمره. وقصد من  
الآفاق. وأزدهم عليه الحدّاق، لعلّوا سنده وسعة علمه. وحدث عنه ابن ماجه في  
سننه، وأبو زرعة الرازي، وحاجب بن أركين، ومحمد بن حامد خال والد السنّي،  
وخلقٌ كثير. وذهب بصره آخر عمره.

٢٠ الحَكَمُ بنُ أَبِي العاصِ: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي  
القرشي الأموي، عم عثمان رضي الله عنه. كان من مسالمة الفتح. طرده رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المدينة ، فزل الطائف ، وخرج معه ابنه مروان ، وقيل إن مروان ولد له بالطائف . ولم يزل الحكم بالطائف ، الى أن ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة . فرده الى المدينة . وتوفي آخر خلافة عثمان قبل القيام عليه باشهر . واختلف في سبب نفيه ، فقيل إنه كان يتحيل ويستخفي ويتسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبار أصحابه ، في مشركي قريش ، وسائر الكفار والمنافقين . وكان يقشى ذلك عنه . حتى ظهر ذلك عليه . وكان يحكيه في مشيته وبعض حركانه ، الى أمور غيرها . قال ابن عبد البر : كرهت ذكرها . وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى يتكفى وكان الحكم يحكيه ، فالتفت فرآه يفعل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكذلك فلتكن . فكان الحكم محتججاً مرعشاً من يومئذ . وعيره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . فقال : في عبد الرحمن بن الحكم :

١٠. إِنَّ اللَّعِينِ أَبُوكَ فَاَرَمَ عَظَامَهُ \* إِنَّ تَرَمَ تَرَمَ مَخْتَجاً مَخْنُوناً  
يُمَسِّي 'اُخْمِيصَ الْبَطْنِ مِنْ عَمَلِ التُّتْقِ' \* وَيُظَلُّ مِنْ عَمَلِ الْحَيْثِ بَطِيناً

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل عليكم رجل لعين . قال عبد الله : وكنت قد تركزت عمراً يلبس ثيابه ، ليُقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم أزل مشفقاً أن يكون أول من يدخل ، فدخل الحكم بن أبي العاص . ولما أحضره عثمان رضي الله عنه الى المدينة . وصل رحمه ، وبره ، وأعطاه مائة ألف درهم . وقد احتج الناس لعثمان رضي الله عنه ، فقيل لعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سرأ : اذا صار هذا الأمر اليك فاردد عمك . وعلى الجملة فله عموم الصحبة ، وهو جد عبد الملك بن مروان . وتوفي سنة احدى وثلاثين للهجرة ، بعدما أضر بأخرة .

حماد بن زيد : بن درهم . الامام الأزدى مولاهم ، البصرى الأزرق الضري ،

٢٠. الحافظ أحد الاعلام . قال ابن معين : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد . وقال أحمد : حماد من أئمة المسلمين ، وهو أحب الى من حماد بن سلمة . وقال ابن مهدي : لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد . قال الشيخ شمس الدين

الذهبي رحمه الله: من خاصته أنه لا يدَّلسُ أبداً . توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع شهر رمضان ، سنة تسع وسبعين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حماد بن مزيد: بن خليفة . أبو القوارس الضرر المقرئ البغدادي . قرأ بالروايات على سعد الله بن نصر بن الدجاجي ، وعلى ابن عساكر البطاحي . وسمع منهما ، ومن أبي القتوح ابن البطي ، وغيرهما . وقرأ عليه جماعة . وكان شيخاً صالحاً حسناً ورعاً زاهداً . له معرفة حسنة بوجوه القراءات ، وطريقة مليحة في الأداء والتجويد . توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وتسعين وخمسمائة .

## حرف الخاء

خالد بن صفوان :<sup>١١</sup> كان قد كُفَّ بصره أخيراً . وكان بلال بن أبي بردة بغيضاً له ، فر به موكب بلال ، فسأل من هذا فقتلوا بلال . فقال :  
سحابة صيفٍ عن قليل تشع  
فسمع بلال ، فقال : أجل والله ! لا تشع حتى يصيبك منها شوبوب برد . ثم أمر به فضرب مائة سوط ، ثم أمر بحبسه . فقال له خالد : علام تفعل بي هذا ، ولم أجن جنابة . فقال بلال : مخبرك بذلك باب مُصمت ، وأقياد ثقال ، وقم يقال له حفص . ثم إن الدهر ضرب ضرباته ، فنكس بلال بعد ذلك ، وأحضره يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام في قيوده . وكان خالد بن صفوان جالساً عنده . فقال : أيها الأمير ، إن بلالاً عدو الله ضر بني وحبسني ، وما فارقت جماعة ، ولا خلعت يد أمن طاعة . ثم التفت إلى بلال . وقال : الحمد لله الذي أذل سلطانك ، وهدأ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك . فوالله لقد كنت شديد الحجاب ،

(١) يابض في الاصل : وفي هامش IIIII : يابض بالأصل نحو صفحة .



مستخفاً بالشريف ، مظهر المعصية ، فقال بلال : يا خالد ! إنما استطلت عليّ بثلاثة ، الأ مير  
عليك مقبل ، وعني معرض . وأنت طليق ، وأنا عان . وأنت في وطنك ، وأنا غريب .  
فالخمة .

٥ الخضر بن مروان : بن أحمد بن أبي عبد الله . الثعلبي . أبو العباس الضرير  
التوماني (بضم التاء المثناة من فوق وبعدها الواو الساكنة ميم وألف ثم تاء مثلثة) . كذا وجدته  
مقيداً ، (بلد من نواحي برقيد من بلاد الجزيرة) ، وقدم بغداد شاباً ، وثقته به المشافعي .  
وسمع الحديث ، وقرأ الأدب ، وكان فاضلاً . وتوفي رحمه الله تعالى ببخارى سنة ثمانين  
وخمسةائة . ومن شعره :

١٦ أنت في غمرة النعيم تعوم \* لست تدري بأن ذا لا يدوم  
كم رأينا من الملوك قديماً \* نحمدوا فالعظام منهم رميم  
مارأينا الزمان أبقى على شخ \* ص شقاء فهل بدوم النعيم  
والغنى عند أهله مستعار \* فخميد به ومنهم دميم  
وكان يحفظ المجل ، وشعر الهدالين ، وأخبار الأصمعي ، ورؤبة بن العجاج ، وذو  
الزمر ، وغيرهما . من الحضرة من ، وأهل الجاهلية والاسلام .

١٥ خلف بن أحمد : بن عبد الله . أبو القاسم الضرير الشلحي (بالشين المعجمة  
وبعد اللام حاء مهملة) . الفقيه الحنفي . قدم بغداد ، وقرأ على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن  
علي الدامغاني ، وغيره . حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وكان يدرس بمشهد أبي  
حنيفة رضي الله عنه . وسمع من الشريف أبي نصر الزيني ، وأبي عبد الله الدامغاني ، وأبي  
الحسين المبارك بن أحمد الصيرفي . وحدث بالسيرة . وسمع منه السلفي وغيره . وتوفي رحمه الله  
سنة خمس عشرة وخمسةائة .

٢٠ الخليل بن علي : بن إبراهيم . الجوسقي . (والجوسق المنسوب هذا اليه قرية من  
قرى النهروان من عمل بغداد) . أبوظاهر الضرير المقرئ . سكن بغداد ، وروى عن أبي

الخطاب بن البطر، وأبي عبد الله المغالي . ذكره أبو سعد في شيوخه . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

## حرف الدال

داود بن أحمد : بن يحيى بن الخضر . العَلَمِيُّ . أبو سليمان الضرير الداودي البغدادي . قرأ القرآن بالروايات ، على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شَدَيْفٍ ، وأبي الحسن علي بن عساکر البطائحي . وثقته على مذهب أهل الظاهر . وقرأ الأدب وبرع فيه . وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري ، ويحفظ منه كثيراً ، قال محب الدين بن النجار : كنت أراه يصلي في الجماعة ، وما سمعت منه كلمة أتمها عليه ، وكان الناس يسبئون الثناء عليه ، ويرمون به بسوء العقيدة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وستائة ببغداد ، وقد قارب السبعين . ومن شعره :

الى الرحمن أشكوماً لاقى \* غداة غدٍ (١) على هُوجِ النَّيِّاقِ  
نشدتكم بمن زَمَّ المطايا \* أمرٌ بكم أمرٌ من الفراقِ  
وهل داءٌ أمرٌ من التناي \* وهل عيش ألدُّ من التلاقي

دَيْسٌ : الضرير المدائني . شاعر . دخل بغداد ، ومدح صدورها . وقال العماد الكاتب : ديس المدائني ضرير ، بالأدب بصير ، لقيته واستنشدته أشعاره ، وهي في غاية الرقة ، بعيد من التعسف وارتكاب المشقة . وأورد له محب الدين بن النجار :

وفي قدود الرماح السُّمُّرُ منعطفٌ \* وفي خدود السريحيات توريدٌ  
تعنت البيض فاهراً القنا طرباً \* مثل أهتراك إذ يدعو بك الجود

دَعْوَانُ بن علي : بن حماد بن صدقة . الجُبَّانِي . أبو محمد الضرير المقرئ

(١) كذا في الاصول : ولعله غداة غدوا على الخ .

البغدادى . كان من أعيان الأضرء، ومن فضلاء القراء، موصوفاً بالديانة، حسن الطريقة .  
 قرأ القرآن بالروايات، على أبى طاهر أحمد بن على بن سوار، وأبى الخطاب على بن عبد الرحمن  
 بن الجراح، وأبى القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السبى<sup>(١)</sup>، وغيرهم . وسمع من الحسين بن أحمد  
 بن محمد بن طلحة التعالى، والحسين بن على بن أحمد بن البسرى، وأبى المعالى ثابت بن بندار،  
 وأبى طاهر بن سوار . وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجلبى . وختم خلقاً كثيراً  
 كتاب الله تعالى . وتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . ورؤى بعد موته بخمس وعشرين  
 سنة فى المنام، وعليه ثياب شديدة البياض، وعمامة بيضاء مليحة ووجهه عليه نور، فأخذ  
 بيد الرأى ومشى إلى صلاة الجمعة . فقال له ياسيدى ما فعل الله بك، فقال : عرضت على الله  
 خمسين مرة، فقال لى : إيش عملت، فقلت : قرأت القرآن وأقرأته، فقال لى : أنا أولئك  
 أنا أولئك<sup>(٢)</sup> .

## حرف الراء

ربيعة بن ثابت : بن لجب بن العيزار بن لجب الأسدى . أبو شبانه، ويقال أبو ثابت  
 من أهل الرقة . كان شاعر اضربا يلقب بالغاوى . أشخصه المهدي إليه، فمدحه بعدة قصائد،  
 وأثابه عليها ثوابا كثيراً . وهو الذى يقول فى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس :  
 قصيدته التى لم يسبق إليها حسناً، منها :

لوقيل للعباس يا ابن محمد \* قل لا وأنت مخلص ما قالها  
 ما إن أعدت من المكارم خصلة \* إلا وجدتك عمها أو خالها  
 وإذا الملوك تسايروا فى بلدة \* كانوا كواكبها وكنت هلالها  
 إن المكارم لم تزل معقولة \* حتى حالت براحتك عقالها

(١) السبى بلد على الفرات بقرب الحلة . (٢) بياض بالأصل بقدر نصف صحيفة .

ولما مدحه بهذه القصيدة بعث اليه دينا رين، فقال:

مدحتك مدحة سيف الخلى \* لتجرى في الكرام كجريت  
فيها مدحة ذهب ضياعا \* كذبت عليك فيها وأفتريت  
فانت المرء ليس له وفاء \* كاني إذ مدحتك قدرتيت

٥ فلما وقف عليها العباس، غضب وتوجه الى الرشيد وكان عظيما . فقال: إن ربيعة  
الرقبي . قد هجاني . فاحضره الرشيد وهم يقتله فقال، يأمر المؤمنين : مرؤ باحضار القصيدة،  
فاحضروها . فلما رأها استحسناها . وقال: والله، ما قال أحد في الخلفاء مثلها . فكم أنا بك . قال  
دينا رين: فغضب الرشيد على العباس، وقال يا غلام : أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة  
واحمله على بغلة . وقال: له بجيأتني لانتدكره في شعرك، لا تعريضا، ولا تصريحاً . وكان الرشيد  
١٠ قد هم بأن يزوج العباس أخته فقتر عنه بعد ذلك .

رجب بن قحطان: بن الحسن بن قحطان . أبو المعالي الأنصاري الضرير الخنيلي

البغدادي . سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن القنور . وحدث باليسير . وسمع منه .  
هزار سب بن عوض ، وغيره . وكان من مجودي القراء ، والحسين في الاداء، ذاعقل  
وفضل وأدب . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وخمسمائة . ومن شعره:

١٥ إنما المرء خلاص جائز \* فاذا جرت به فهو شبه  
وتراه راقداً في غفلة \* فهو حي فاذا مات أتبه

رُستة بن أبي الابيض : الضرير الشاعر الاصبهاني . ذكره حمزة بن الحسن .

وقال : كان مايح الشعر ، أشبه الناس شعراً ببشار بن برد . حمل من أصفهان الى بغداد .  
وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد . وكان ذمياً فلما رأته . قالت . تسمع بالمعيدي  
خير من أن تراه . فقال رسته : أيها السيدة . إنما المرء باصغريه . ثم أنشدها وأخذ جائزتها . وله  
٢٠ شعر كثير، ومنه قوله:

أيها الإخوة الذين لساني \* في قديم الزمان عنهم كليل

جئتكم للسلام حتى إذا ما \* صحت شهراً كما يصيح الذليل

قيل قد أدخل الخوان عليهم \* قلت مالي إذا بهم سبيل

رِيحَان : بن تَيْكَان بن مَوْسَى بن عَلِي . أبو الخير المقرئ البغدادي . قرأ

بالروايات ، على أبي حفص عمر بن عبد الله بن علي الحاربي . وسمع منه ، ومن أبي العباس

أحمد بن أبي غالب بن الطَّالِبِيَّة ، وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنا ، وأبي المظفر

هبة الله بن أحمد بن محمد الشَّيْبَلِي ، وأبي الوقت عبد الأول السجزي ، وغيرهم . وكان شيخاً

صالحاً ديناً فاضلاً . توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشر وستمائة .

## حرف الزاي

•••••

الزبير بن أحمد : بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام .

١٠ الأسدي الزُّبَيْرِي ، البصري الفقيه الشافعي (الضرير) له تصانيف في الفقه ، كالكافي

وغيره . وكان ثقة إماماً مقرباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وقيل سنة

عشرين (٢) .

## حرف السين

•••••

السائب [بن فروخ] (٣) أبو العباس الأعمى . المكي . هو والد العلاء . سمع عبد الله

١٥ ابن عمرو . وروى عنه عطاء ، وعمرو بن دينار ، وحبيب بن أبي ثابت . وثقة أحمد وروى له

(١) IIII الشاعر (٢) يابض في I : وكتب بهامش IIII : يابض بالأصل قدر صحيحة .

(٣) الزيادة من الاغانى في ترجمته .

البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقال المرزبانى فى معجمه : هو ابن فروخ مولى لبنى جذيمة بن عدى بن الدليل . كان هجاء خبيثاً فاسقام بغضالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما نلأ الى بنى أمية ، مادحاهم . وهو القائل لابن الطفيل عامر بن وائلة ، وكان شيعياً :

لعمرك إننى وأبأ طقييل \* مختلفان والله الشهيد

لقد ضلوا ويغض (أبى تراب) \* كما ضلت عن الحق اليهود

واستفرغ شعره فى هجاء آل الزبير ، غير مصعب لأنه كان يحسن اليه . وقال صاحب الاغانى : مولى لبنى ليث وقيل بل الدليل . حكى مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن مزيد يقول ، سمعت هرون الرشيد يقول ، سمعت المهدي يقول ، سمعت المنصور يقول : خرجت أريد الشام فى أيام مروان بن محمد . فصحبني [فى الطريق] رجل ضير . فسألته عن مقصده . فقال : إنى أريد مروان بشعر أمتدحه به . فاستشده إياه . فانشدنى :

ليت شعرى أفاح رائحة المسك وما إن إخال بالخييف أنسى

حين غابت بنو أمية عنه \* والبهليل من بنى عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا \* ن عليها وقالة غير خرس

لا يعابون صامتين وان قا \* لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس

بحلوم إذا الحلوم استخفت \* ووجوه مثل الدنانير ملس

قال فوالله ! ما فرغ من إنشاده حتى توهمت أن العمى قد أدركنى ، وافترقنا . فلما أفضت الى الخلافة خرجت حاجا . فنزلت أمشى بجبلى زرود فبصرت بالضرير فقررت من كان معى . ثم دنوت منه . فقلت له : أتعرفنى ؟ فقال : لا . قلت ، أنار فيك وأنت تريد الشام . أيام مروان . فقال أوه :

(١) كذا فى الاصول : والذي يلائم المعنى بحب أبى تراب : وقد ذكر صاحب الاغانى البيت

الاول وأردقه بقوله .

أرى عثمان مهتديا وبأبى \* متابعتى وآبى ما يريد

(٢) الزيادة فى IIII .

أمت نساء بنى أمية منهم \* وبنائهم بمضيعة أيام  
 نامت جدودهم وأسقط نجمهم \* والنجم يسقط والتجدود تنام  
 حلت المنابر والأسرة منهم \* فعلهم حتى الممات سلام

قلت: فما كان مروان أعطاك، بابي أنت؟ قال: أغناني أن أسأل أحدا بعده. فهيمت

بقتله ثم ذكرت حق الاسترسال والصحبة، فامسكت عنه. وغاب عن عياني. فبدالى  
 فامرت بطلبه، فكأتمما البيداء بادت به. وتوفى رحمه الله تعالى بعد ست وثلاثين ومائة.

سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

القرشي الزهري أبو اسحاق. سابع سبعة في إسلامه. أسلم بعد ستة وعمره تسع عشرة سنة.  
 وقال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة. وشهد بدرًا والحدبية وسائر المشاهد. وهو أحد

الستة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مات وهو راض عنهم. وأحد العشرة المقطوع لهم بالجنة، وكان محاب الدعوة تخاف دعوته  
 وترجي. مشهور بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: اللهم سدد سببه وأجب

دعوته. دعا على الكاذب عليه من أهل الكوفة بقوله: إنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم  
 بالسوية، ولا يسير بالسرية. فقال سعد اللهم! إن كان كاذباً فاعلم بصره، وأطل عمره، وعرضه

للقم. قال عبد الملك بن عمير: فانارأيته بعد تعرض للإمام في السكك. فاذا سئل كيف

أنت. يقول كبير مفتون أصابني دعوة سعد، وفي رواية: فمات حتى عمي. وكان يتلمس

الجدارات، واقترح حتى سأل الناس. وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها.

ومن ذلك: أن سعداً أصابه في حرب القادسية جرح فلم يشهد فتحها. فقال رجل

من بجيلة:

لم تر أن الله أظهر دينه \* وسعد باب القادسية معصم

فأبنا وقد أمت نساء كثيرة \* ونسوة سعد ليس فيهن آيم

فقال سعد: اللهم! آ كفنأيد ولسانه، فآه سهم غرب فآصابه نفرس، وبيست يده جميعا.

ومن ذلك دعاؤه على الذي سمعه يسب علياً وطلحة والزبير . فنهاه فلم ينته ، وقال :  
 يتهددني كأنما يتهددني نبي ، فقال سعد اللهم ! إن كنت تعلم أنه سب أقواما قد سلف لهم  
 منك سابقة وأسخطك سبه إياهم . فاره اليوم آية تكون آية للعالمين . فخرجت ناقة ناداة فخطبته  
 حتى مات .

٥ ومن ذلك : دعاؤه على امرأة كانت تطلع عليه ، فنهاها فلم تنته . فقال : شاه وجهك .  
 فعاد وجهها في قفاها .

وعن سعيد بن المسيب . قال خرجت جارية لسعد فكشفتها الريح . فشد عليها عمر  
 بالدرّة وجاء سعد فبتمتعها فتناوله بالدرّة . فذهب سعد يدعوا على عمر . فتناوله الدرّة وقال :  
 اقتص . ففعا عن عمر .

١٠ وسعد رضي الله عنه . أول من رمى بسهم في سبيل الله . وأسر يوم بدر أسيرين . وثبت  
 يوم أحد . وكان من أخوال النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال له فارس الاسلام . وكان مقدّم  
 الجيوش في فتح العراق . ولآه عمر رضي الله عنه قتال فارس ، ففتح مدائن كسرى . وهو  
 صاحب وقعة القادسية . وكوف الكوفة ونفي الاعاجم . وولى الكوفة لعمر وعثمان .

١٥ واعتزل اختلاف الناس بعد قتل عثمان . وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئاً ، حتى  
 تجتمع الأمة على امام . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقال له : لعالك أن تخلف  
 حتى ينتفع بك أقوام ويضرّ بك آخرون . فكان كما قال صلى الله عليه وسلم . انتفع به  
 المسلمون ، وضرّ به المشركون . وعن الزهري قال : قتل سعد يوم أحد بسهم رمى به فرموا به  
 فاخذته سعد الثانية فقتل فرموا به فرمى به سعد الثالثة فقتل . فعجيب الناس من فعله .

٢٠ وكان قد اعتزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد ، واتخذها أرفاضات بها وحمل إلى  
 المدينة ، فدفن بها سنة خمس وخمسين للهجرة ، على الأصح . وروى عنه ابن عمر ، وابن  
 عباس ، وجابر بن سمرة ، وعائشة ، وبنوه عامر ومصعب ومحمد وإبراهيم وعمر ، وعائشة  
 ابنته ، وغيرهم . وخلف أربعين ولداً ذكر أو أُنثى . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود  
 والترمذي والنسائي وابن ماجه .



سعدان بن المبارك : أبو عثمان . الضرير النحوي . مولى عاملة ، مولاة المهدي ،  
 امرأة المعلى بن طريف ، الذي ينسب إليه نهر المعلى ببغداد . كان أحد رواة العلم والأدب .  
 كوفي المذهب . روى عن أبي عبيدة . وله من المصنفات : كتاب خلق الانسان ،  
 كتاب الوحوش ، كتاب الأرض والمياه والبحار والجبال ، كتاب الأمثال ، كتاب  
 التماض .

سعيد بن أحمد : بن سليمان أبو الحسن الضرير النهر فظلي (ونهر فضل أسفل  
 واسط) . قدم بغداد ، وقرأ بها القراآت ، وتفقها لالك ، وسمع من أبي الخطاب بن البطر ،  
 والحسين بن أحمد بن طلحة ، وأحمد بن الحسن بن خيرون ، وغيرهم . وروى عنه أبو سعيد بن  
 السمعي ، والمبارك بن كامل الخفاف . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

سعيد بن أحمد : بن مكي النسيبي المؤدب الشيعي . له شعر ، وأكثره في مدائح آل  
 البيت رضي الله عنهم . قال العماد الكاتب : كان مغاليا في التشيع ، حاليبا بالتورع ، عالما  
 في الأدب ، معلما في المكتب ، مقدما في التعصب ، ثم أسن حتى جاوز حد الهرم ، وذهب  
 بصره وعاد وجوده شبيه العدم ، وأناف على التسعين ، وآخر عهدى به في درب صالح ببغداد ،  
 سنة ثنتين وستين (يعنى) وخمسمائة : ومن شعره .

١٥ قمرٌ أقام قيامتي بقوامه \* لم لا يجد لمهجتي بذمامه  
 ملكته كبدى فأتلف مهجتي \* بجمال بهجته وحسن كلامه  
 وعبس عذب كأن رضاء به \* شهد مذاب في عبير مذامه  
 وبنظر غنج وطرف أحور \* يصمى القلوب إذا رنا بسهامه  
 وكان خط عذاره في حسنه \* شمس تجلّت وهي تحت لثامه  
 فالصبح يسفر من ضياء جبينه \* والليل يقبل من أثيث ظلامه

٢٠

سعيد بن عبد الله : الحمصي الضرير . المعروف بسعاده . قال العماد الكاتب : كان

مملو كالبعض الدمشقيين . سافر إلى مصر أول دولة الناصر ، وعاد بوفروافر ، وغنى ظاهر ،  
كنت في دار العدل جالسا بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادته ، فوقف . وأنشد  
قصيدة في عاشر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسة :

حيثك أعطفُ القدود بياها \* لَمَّا آثنت تيباً على كُثباتها  
وبما وقى العذاب من تَفّاحها \* وبما حماه اللادُ من رمانها  
من كل رانية بمتملة جوذر \* بيدولنا هاروت من أجفانها  
وافتك حاملة الهلال بصعدة \* جعلت لواء حظها مكان سنانها  
حورية تستيك جنة نعرها \* من كوثر أجرته فوق جمانها  
نزلت بوادها منازل جليق \* فاستوطنت بالفيح من أوطانها  
فالقصر فالشرفين فالمرج الذي \* تحدو محاسنها على أستحسانها

سعيد بن المبارك : بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد

ابن عاصم ، وقيل عصام . ينتهي إلى ابن أبي السير كعب بن عمرو الأنصاري . أبو محمد  
النحوي المعروف بابن الدهان . كان من أعيان النحاة . المشهورين بالفضل ومعرفة  
العربية . توفي رحمه الله بالموصل ، سنة تسع وستين وخمسة . ومولده سنة أربع وتسعين  
وثلاثمائة ، بنهر طابق . أقام بالموصل . أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر . وله تصانيف  
منها : (١) كتاب شرح الايضاح ، في أربعين مجلدة : كتاب شرح اللمع ، سماه الغرّة : كتاب  
الدروس ، في النحو : كتاب الرياضة ، في النكت النحوية : كتاب القصول ، في العربية :  
كتاب الدروس ، في العروض : المختصر في علم القوافي : كتاب الضاد والظاء : تفسير  
القرآن ، أربع مجلدات : و [ كتاب ] الاضداد : والعقود ، في المقصور والمدود : والنكت  
والاشارات ، على السنة الحيوانات : وكتاب إزالة المراء ، في الغين والراء (٢) : كتاب فيه  
شرح بيت واحد من شعر ابن رزّيك وزير مصر ، عشرون كراساً : تفسير قل هو الله

(١) سقط شرح الايضاح . وشرح اللمع من IIII : (٢) في I : ازالة الراء في العين  
(بالمهمله) والراء : وما كتبه هو الصحيح كما في طبقات النحاة للسيوطي .

أحدٌ ، مجلد : تفسير الفاتحة ، مجلد : وله رسائل : ودون شعره .

وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأبي غالب أحمد بن البناء ، وغيرهما .  
 وخرج من بغداد إلى دمشق ، فأجاز على الموصل وبها وزيرها الجواد ، فأرنبطه  
 وصدّره . وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحملت إليه فخرها باللائحة ليقطع الرابحة  
 الرديشة عنها إلى أن يخرها بنحو ثلاثين رطلاً من اللادن ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه ،  
 فأحدث له العمى . وقال ياقوت : كان مع سعة علمه سقيم الخط . كثير الغلط . وهذا عجيب  
 منه . قال الحافظ السمعاني : سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول : سمعت سعيد  
 بن المبارك بن الدهان ، يقول : رأيت في النوم شخصاً أعرفه وهو يشد شخصاً كأنه  
 حبيب له :

١٠ أيها الماطل دَيْبِنِي أَمَلِيُّ وَتَمَا طَلُّ  
 علل القلب فاني \* قانع منك بساطل

قال ابن السمعاني : فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية ، فقال : ما أعرفها .  
 ولعل ابن الدهان نسي ( فان ابن عساكر من أوثق الرواة ) ثم أن ابن الدهان استقل  
 الحكاية مني . وقال أخبرني ابن السمعاني عن ابن عساكر عني . فروى عن شخصين عن  
 نفسه . ومن شعره :

١٥ لا تحسبن إن بالكتيب مثلنا ستصير  
 فللدجاجة ريش \* لكتنهما ما تطير

سعيد بن يربوع : بن عنكشة بن عامر بن مخزوم . القرشي المخزومي . أبو عبد  
 الرحمن ، ويقال أبو هود ، ويقال أبو يربوع ، ويقال أبو مرة . وكان من مسلمة الفتح ، وقيل  
 أسلم قبل الفتح . شهد حنيناً . وكان مجدد<sup>(٢)</sup> أنصاب الحرم . عاش مائة وعشرين سنة ،  
 وقيل أربعمائة وعشرين سنة . وتوفي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين للهجرة . قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما أكبر أنا وأنت ؟ فقال له : أنت أكبر مني وخير . وأنا  
 (١) كذا في الأصول : والذي في البنية ( لا تطير ) . (٢) في IIIII : يحدد بالخاء المهملة .

أسنن . وهو أحد مشيخة قريش . وقيل : كان من المؤلفة قلوبهم . أعطى من غنائم [ حنين ] ١٠٠ بعيراً . وكان اسمه الصرم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت سعيد . وكان من أقران حكيم بن حزام . وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، وروى له أبو داود . وكان له بالمدينة دارٌ بالبلاط . وأضرَّ بأخرة .

سلامة بن عبد الباقي : بن سلامة . العلامة أبو الخير الأباري النحوي الضريز المقرئ . نزل مصر . تصدَّر بمجامع عمرو بن العاص . وله تصانيف منها : شرح المقامات الحريية . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسمائة .

سليمان بن مسلم : بن الوليد . كان سليمان المذكور ضريباً . وزعم الجاحظ ! أنه من العنق الشعراء في كتابه الذي ذكر فيه ذوى العاهات . وسليمان هذا هو ابن مسلم صريع الغواني المشهور . وكان سليمان المذكور كثير الالمام ببشار والأخذه منه . وكان مهتماً في دينه . وهو الذي يقول :

إن في ذا الجسم معتبراً \* لطلوب العلم مُلتَمسة  
هيكلك للروح ينطقه \* عرفه والصوت من نفسه  
رُبَّ معروس بعاش به \* عَدَمته كف مغترسة  
وكذاك الدهر مأمته \* أقرب الأشياء من عرسه

وهو القائل أيضاً ( وروى لآخيه خارجه )

تبارك الله ما أسخى بنى مطر \* هم كقاييل في بعض الأقاويل  
بيض المطابع لا تشكو ولا تدم \* غسل القدور ولا غسل المناديل

سماك بن حرب : بن أوس بن خالد الذهلي ، البكري الكوفي . أحد أئمة الحديث وهو أخو محمد وإبراهيم . وروى عن جابر بن سمرة ، والنعمان بن بشير ، وأنس بن مالك ، ورأى المغيرة بن شعبه . وروى عن سعيد بن جبير ، ومصعب بن سعد ، وإبراهيم النخعي ، وثعلبة الليثي ، ( وله حجة ) . وعبد الله بن عميرة ، وعلقمة بن وائل . ذكر إنه أدرك

ثمانين من الصحابة<sup>(١)</sup> . قال : كان قد ذهب بصري ، فدعوت الله فرده علي . قال حماد بن سلمة سمعته يقول : رأيت الخليل إبراهيم عليه السلام في النوم ، فقلت : ذهب بصري . فقال : أنزل في القرآت فاعمس رأسك وأفتح عينيك فيه ، فإن الله يرد بصرك . قال : ففعلت ذلك فأبصرت . قال المجلي : جائز الحديث . وقال ابن معين : ثقة . أسند أحاديث لم يُسند لها غيره . وقال ابن خراش : في حديثه لين . وقال ابن المبارك : ضعيف .  
 الحديث . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين ومائة . وروى له مسلم<sup>(٢)</sup> وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وروى له البخاري في التاريخ .

سوتاي : ( يضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها ثالثة الحروف بعدها ألف

ممدودة وباء آخر الحروف ) . هو التووين الحاكم على ديار بكر بمجموعها . نزل بمائة بعد وفاة التووين إليك باصميميش . واستمر حاكماً من أوائل دولة أوجايتو سلطان إلى أواخر دولة ابنه السلطان بوسعيد . وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . في مدينة بلد ( وهي مدينة خراب بالقرب من الموصل ) كان ينزلها في مشتهه ، كل سنة . ثم حمل من بلد إلى الموصل ودفن بتربة بناها ، داخل الموصل على دجلة . وقد عمّر حتى تجاوز المائة . لأنه حكى عن نفسه أنه حضر واقعة بغداد مع هولاء وكان بالغاً . ورأى أربع بطون من ولده وولد ولده وولد ولد ولده وأولادهم ، حتى أنهم أنافوا على الأربعين ذكوراً وإناثاً . وأكبر ولدها ربا نيساي ثم طغاي . وكان أفضحياً لا بغاً والأقطجي بمنزلة أمير آخور . وكان رئيساً في نفسه ذاعزم وحزم وتدير وحسن سياسة . تحبه الرعية ويدعون له . ولم يزل معظماً عند ملوك المغل . أضر قبل موته بسنوات . ومرض مدة ثلاثة أشهر وتوفي . ولما عدى قراسنقر والأفرم وبهادر الزردكاش القرآت وصاروا في مملكة المغل ، نزلوا عند سوتاي . فأضافهم ، وأكرمهم وضرب لهم خاما ، كان قد كسسه من المسلمين في واقعة غازان . فنظروا إلى الخام وهم تحت فوجدوا

( ١ ) في IV . روى أنه أدرك من الصحابة ثمانين .

( ٢ ) هنا آخر النقص الواقع في II ، III .

فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانوا قد هربوا منه . فقال بعض مماليك الأفرم لهم : إذا كان الله قد جعل هذا الرجل فوقكم ، فاعسى تصنعون أتم في بلاد أعدائه واسمه على رؤوسكم؟ فسبوه ، وقال الأفرم : صدق لكم .

سوسنة : الموسوس . من عقلاء المجانين . قال أبو هفان الشاعر : مررت بسوسنة الموسوس بسر من رأى ، قبل أن يكف بصره . فقلت له : يا أبا العنص ! أجزلى هذا البيت :  
 ما ترى في فتى أحب وماء \* لك في وقت حبه نصف فلس  
 فقال مبادراً :

ما أرى غير عدله في سكون \* وطما أئينة وفي حسن مس  
 فان أتعاد للملامة والعد \* ل وإلا فحقه ألف فلس  
 وقال له أيضاً ، وقد كف بصره : أجزلى هذا البيت :

يا أحسن الناس وجهاً \* وأعذب الخلق لفظاً  
 فابلت أن قال :

حى العمى حظ عيني \* فاجعل لقلبي حظاً  
 فقد جعلت بناني \* عيناً وقرصى لفظاً  
 فادن خدك منى \* ولا تمكن بي فظاً

قال : فميجبت من نظمه وحمية صفتته في سرعة وأصابة معنى لما قصد له .<sup>(١)</sup>

سويد بن سعيد : بن سهيل بن شهر يار . أبو محمد الحد تانى .<sup>(٢)</sup> قال أبو بكر الخطيب : سكن الحديثمة ، (حديثمة النورة) على فراسخ من الأنبار ، فنسب إليها . سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، وسعد بن ميسرة ، وعلى بن مشير ، وشريك بن عبد الله القاضي ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، وغيرهم . وروى عنه يعقوب ابن [أبي] <sup>(٣)</sup> شيبه ، ومحمد بن عبد الله مطين ، ومسلم بن الحجاج ، في صحيحه وأبو الأثر أحمد

(١) يياض بالاصول (٢) في II : الجديان . (وهو غلط) (٣) الزيادة في II : III .

- ابن الأزره، وإبراهيم بن هاني التيسابوري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان. وقال البخاري: فيه نظر. كان قد عمى فتلقن ما ليس من حديثه. وقال سعيد بن عمرو البرذعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه. وقال: رأيت فيه شيئاً لم يعجبني. قلت: ما هو؟ قال: لما قدمت من مصر مررت به فأقمت عنده. فقلت له: إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضمام ليست عندك. فقال: ذاكرني بها. فأخرجت الكتب أذاكره. وكنت كلما إذا كرهته بشئ قال حدثنا به ضمام. وكان يدلس حديث حر بن عثمان، وحديث ابن مكرم، وحديث عبد الله بن عمرو ﴿زُرْ غِبَا: تَزِدْ حَبًا﴾. فقلت أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء. فغضب. فقلت لأبي زرعة: فإيش حاله؟ فقال: أما كتبته صحاح. وكنت أتبع أصوله فاكتب منها. فإما إذا حدث من حفظه، فلا. وقال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس. قال ابن معين: حلال الدم.
١٠. وقال الشيخ شمس الدين الذهبي: هذا الرجل، ممن لم يتورع ابن معين في تضعيفه. وتوفي سنة أربعين ومائتين عن مائة سنة. وكان ضريباً<sup>١)</sup>

## حرف الشين

- شافع بن علي: بن عباس بن اسمعيل بن عساكر<sup>٢)</sup>. الكنتاني العسقلاني، ثم المصري. سبط القاضي رشيد الدين عبد الظاهر. الأمام الكاتب ناصر الدين. ولد سنة ١٥ تسع وأربعين وستائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمائة. بأشرف الأندلس بمصر زماناً إلى أن أضر لانه أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى، سنة ثمانين وستمائة في صدغه، فعفى بعد ذلك. فلزم بيته إلى أن توفي رحمه الله تعالى. روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره. وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان، والشيخ علم الدين البرزالي وجمال الدين

(١) يابض في الأصول . (٢) سقط من II : III : ابن عساكر .

ابراهيم الغامبي وغيره من الطلبة . وله النظم الكثير والنثر الكبير ،<sup>(١)</sup> وكتب المنسوب . وكان جماعة للكتب . أخبرني الشهاب البويتي الكتبي المعروف بزحل . قال : خلف ثمانية عشر خزنة كتباً فائس أدبية . وكانت زوجته تعرف عن كل كتاب . وبقيت تباع منها الى أن خرجت أنا من القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وأخبرني المذكور أيضاً قال كان اذ المس الكتاب وجسه . قال : هذا الكتاب الغلاني ملكته في الوقت الغلاني . وكان اذا أراد أيّ مجد كان ، قام الى الخزنة التي هو فيها وتناولها منها ، كأنه الآن وضعه فيها . كتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

أيا ناصر الدين آتصير لي فظالما \* ظفرت بنصر منك بالجاه والمال  
وكن شافعاً فالله سماك شافعا \* وطاقت أسماء بأحسن أفعال  
وقدرك لم يجبهله عند محمد \* لأن ابن عباس من الصحن والآل

اجتمعت به في داره غير مرة . وكتبت اليه<sup>(٢)</sup> وأنا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . استدعاءً أثبتته بكاله في ترجمته في التاريخ الكبير . وكتب لي الجواب أجازه ، وهو أيضاً نظم ونثر ، وأثبتته هناك أيضاً . وكان من جملة النظم في الاستدعاء :

لا زال في هذا الوري فضله \* يسير سير القمر الطالع  
حتى يقول الناس إذ أجمعوا \* ممالك الانشاء سوى شافع

وكان من جملة الجواب له :

وحسبي به غرسا تسمى أصالة \* الى أن سماحو السماء علاؤها  
حوى من بديع النظم والنثر مارقى \* الى درجات لا يرام آنهاؤها

وذكر [لي] <sup>(٣)</sup> نصايقه التي أجازني روايتها عنه . وهي ديوان شعره . مناظرة الفتح بن خاقان المسمى شنف الأذان ، في مماثلة تراجم قلائد العقيان . وسيرة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون . وسيرة السلطان الملك المنصور قلاوون . وسيرة الملك الأشرف خليل .

(١) كذا في I : وفي باقي النسخ النظم الكثير والنثر الكثير .

(٢) في II له أبدل اليه . (٣) الزيادة في II ، III .



- ونظم الجواهر، في سيرة الملك الناصر، نظم . وما يشرح الصدور، من أخبار عكا وصور .  
والإعراب، عما أشتمل عليه البناء الملك الناصري بسرياقوس من الأعراب . وإقامة  
أهبي الحلل، على جامع قلعة الجبل . وقلائد الفرائد، وفرائد القلائد، فيما للشعراء  
العصرين من الأماجد . ومناظرة ابن زيدون في رسالته . وقرصات الذهب المصرية،  
في تقربط<sup>١</sup> الحماسة البصرية . والمقامات الناصرية . ومائة سائر ما حلل من الشعر  
وتضمن الآمي الشريفة والأحاديث النبوية من المثل السائر . والمساعي المرضية، في الغزوة  
الحمية . وما ظهر من الدلائل، في الحوادث والزلازل . والمناقب السرية، المنتزعة من  
السيرة الظاهرة . والدر المنتظم، في مفاخرة السيف والقلم . والأحكام العادلة، فياجرى  
من المنظوم والمنثور من المفاضلة . والرأى الصائب، فيما<sup>٢</sup> لا بد منه للكاتب . والإشعار،  
بما للمتنبي من الأشعار . وتجربة المخاطر المخاطر، في مائة فصوص الفصول، وعتود العقول  
١٠ مما كتب به القاضي الفاضل في معنى السعيد بن سينا الملك . وعدة الكاتب، وعمدة  
المخاطب . وشوارد المصائد، فيما حل الشعر من القوائد . ومخالفة المرسوم، في الوشي المرقوم .  
وأشدني لنفسه إجازة:

قال لي من رأى صباح مشبي \* عن شمال من لمتي ويمين

أى شئ هذا فقلت مجيبا \* ليل شك محاصب يحقين

وأشدني له أيضاً :

تعجبت من أمر القرافة إذ عدت \* على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو

فألفتها ماوى الأجابة كلهم \* ومستوطن الأحياب يصبوه القلب

وله وقد احترقت خزائن الكتب في أيام الأشرف :

٢٠ لا تحسبوا كتب الخزانة عن سدى \* هذا الذى قد تم من إحراقها

لما أشئت شملها وتفرقت \* أسقت فلك النار من زفرتها

وأشدني له :

(١) في I : تقرىض : وفي II II تقرىضات . (٢) كذا في I والباقيين : ما لا بد الع .

شكالى صديقٌ حُبَّ سوداءٍ أغريتُ \* بمصِّ لسانٍ لا تمَلُّ له وردا  
فقلتُ له دَعَّهَا تُلازِمُ مَصِّه \* فانَّ لسانَ الثورِ يصلحُ للسُّودا  
وأنشدني له في شبابة :

سَلَبْتَنَا شَبَابَةَ بَهَاها \* كلما يَنسَبُ اللَّيْبُ اليه

كيف لا والحسِنُ القولُ فيها \* أَخَذَتْ أَمْرَهُ بَكْتا يديه

وأنشدني له أيضاً :

لقد فاز بالأموال قومٌ تحكُّوا \* ودان لهم مأمورها وأميرها

نَقَّاسِمُهُمْ أكياسها شرَّ قسمة \* فقينا غواشيها وفيهم صدورها

وأنشدني له في ممسحة القلم :

وممسحةٍ تنهى الحسن فيها \* فأنحت في الملاحاة لا تُبارى

ولا تُنكرُ على القلم الموافق \* إذا في ضمِنها خلع العذارا

وأنشدني له :

ومن عجبٍ أن السيوف لديهم \* تُكَلِّمُ من تأتمُّه وهي صامتة

وأعجبٍ من ذا أنها في أكفهم \* تُعيد عن الكفِّ المدى وهي ثابتة

وأنشدني لنفسه في سجادة خضراء :

عجبوا إذ رأوا بديع إخضرار \* ضمِنَ سَجَّادَةَ بظِلِّ مديد

ثم قالوا من أي ماء تروى \* قلتُ ماءُ الوجوه عند السُّجود

وأنشدني له أيضاً :

قل لمن أطرا أبادُ لَفٍ \* بمدحٍ زاد في عَرَّة

كم رأينا من أبي دَلْفٍ \* خيرةُ ربِّي على خيرة

ثم ولى باللمعات وما \* ولت الدنيا على أثره

وأنشدني له في البند الأحمر :

وبى قامة كالغصن حين تمايلت \* وكالرمح في طعن يقصد وفي قد

جرى من دمي بحر بسهم فراقه \* نخضب منه ما على الخصر من بند  
 وكان ناصر الدين شافع، قد وقف على شيء من خط ابن الوحيد فكتب إليه :  
 أرانا براع ابن الوحيد بدائعاً \* تشوق بما قد أنهجته (١) من الطرقي  
 بها فات كل الناس سبقاً فجدنا \* عين له قد أحرزت قصب السبق  
 فقال شرف الدين بن الوحيد :

يا شافعاً شفع العليا بحكته \* فساد من راح ذاع لم وذاحسب  
 بانت زيادة خطي بالسباع له \* وكان يحكيه في الأوضاع والتسب  
 فجاءني منه مدح صيغ من ذهب \* مرصعاً بل أي أبي من الذهب  
 فكذت أنشد لولا نور باطنه \* أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

١٠ فلما بلغت هذه الآيات ناصر الدين شافعاً قال :

نعم نظرت ولكن لم أجسد أدباً \* يامن غدا واحداً في قلة الأدب  
 جارت مدحى وتقر يظي بمعية \* وألعب في الرأس دون العيب في الذنب  
 وزدت في الفخر حتى قلت منتسباً \* بخطك الياسر المرئي كالحطب  
 بانت زيادة خطي بالسباع له \* وكان يحكيه في الأوضاع والتسب  
 كذبت والله لن أرضاه في عمري \* يا ابن الوحيد وكمنفت من كذب  
 جازيت (٢) دري وقد نظمتها كلاً \* يروق سمع الوري دراً بمخشلاب (٣)  
 وما فهمت مرادى في المديح ولو \* فهمته لم توجهه إلى الأدب  
 سأبيع القاف إذ جاوبت مفتخراً \* بالراء يا غافلاً عن سورة الغضب  
 خالفت وزني عجزاً والروى معاً \* وذلك أقبح ما يروى عن العرب

٢٠ شعيب بن أبي طاهر : بن كليب بن مقبل . أبو الغيث البصري الضرير . سكن

(١) في II : III : أبيجته . (٢) في II : جارت . (٣) الخشلاب : هو الخرز المعروف وليست بمرية : قاله الواحدي في شرحه لديوان المتنبي . (٤) يابض في I : مقدار ستة عشر سطرأ .

بغداد وثقته به للشافعي، على أبي طالب الكرخي، وأبي القاسم القرامى<sup>(١)</sup> صاحبي أبي الحسن ابن الخليل. وتولى الاعادة بالمدرسة التي تسميه بباب الأريج. وكانت له معرفة حسنة بالأدب. وله شعر وتوسل. وكان متديناً أحسن الطريقة محباً للحمول. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة وستائة. ومن شعره:

٥ لعمري لئن أقصت يد الدهر قربنا \* وجددت بسكين النوى منه أقرانا<sup>(٢)</sup>

فاني على العهد الذي كان بيننا \* مقيم الى أن يقدر الله ملاقانا

شيب<sup>(٣)</sup>

شيث بن ابراهيم : بن محمد بن حيدرة. المعروف بابن الحاج القناوى. (بالقاف والنون) المكي النحوى اللغوى العروضى. أبو الحسن. نقلت من خط شهاب الدين القوصى من معجمه: أشدنا الامام العالم ضياء الدين أبو الحسن شيث بن ابراهيم بمحروسة قنا في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسة مائة قصيدته اللغوية، ووسمها بالؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة، في الاسماء المذكورة<sup>(٤)</sup>. وهى<sup>(٥)</sup>:

وضعت<sup>(٦)</sup> الشعر من يفهم \* يخبرنى بما يعلم

بخبرنى بألفاظ \* من الإعراب ما لا يهم

وما الاقليد والتعتيد<sup>(٧)</sup> \* والتهنيد والأهم

وما التهاد والأهدام \* والأسمال والعنهم<sup>(٨)</sup>

وما الألفاد والأحراد \* والأقراء والمكدم

١٥

- (١) كذا في I : وكتب فوقه كذا علامة التوقف وفي II : الغزالي وفي IV القرامى.  
 (٢) الأقران جمع قرن وهو الجبل المنقول. ٣) كذا في II : و III : وكتب بهما شهما (ابن البرصاء) وتركها أيضاً وقد استوفى أخباره الاصفهاني في الجزء الحادي عشر من كتابه الاغانى وكان أعوراً ثم عمي في آخر عمره. ٤) كذا في الاصول ولعلها الاسماء المذكورة والاف الاسماء المذكورة لا تضبط كثيرة. ٥) كذا في I : وفي باقي الاصول وأولها : وأورد البيت الاول منها فقط. ٦) في الاصول وصفت الشعر الخ. ٧) كذا بالاصل ولم تقف على اسم من هذه المادة فليحذر. ٨) لم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغة عنهم ولعله تصحيف عنهم وهو النيل المذكور.

وما للدفراس والمرداس \* والقُدَّاس والأَعلم  
وما الأَدعاص والأَذ \* راص والقَرَّاص والأَثْرَم  
وما اليعضيد واليعقيد \* والتسد مين والأَرْقم

- وهي ١١ مذكورة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية : منها كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة : والمعتصر من المختصر : وتهذيب ذهن الواعي . في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للملك الناصر صلاح الدين ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي : ابن الحلاح الفقيه المالكي النحوي القفطي كان قياً بالعربية . وله فيها تصانيف : منها حزر الغلاصم . وإخام المخاصم ، ذكره أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني صاحب القفطي في كتابه إنباه الرواه . على أنباه النجاه وذكر أن له في الفقه تعاليق ومسائل . وله كلام في الرقائق . وكان حسن العبارة ولم يره أحد ضاحكاً ولا هازلاً . وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف ومولوك مصر يعظمونه ويحجون قدره ويرفعون ذكره على كثرة طعنه عليهم وعدم مبالاة بهم . وكان القاضي الفاضل أيضاً بحله ويقبل على حديثه ، وله اليه رسائل ومكاتبات . سمع من الحافظ السلفي ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب ، وحدث . وسمع منه جماعة . منهم الشيخ الحسن بن عبد الرحيم ، ومن شعره :

إجهد لنفسك إن الحرص متعبه \* للقلب والجسم والإيمان يرفعه

- ( ١ ) من هنا الى آخر الترجمة منقول من II : وأما الذي في I : فهو هذا . وهي تزيد على ستين بيتاً ، وقد ذكرتها جماعة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية منها : كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة . والمعتصر ، من المختصر . وتهذيب ذهن الواعي ، في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للسلطان صلاح الدين ، وحزر الغلاصم ، وإخام المخاصم . وله في الفقه تعاليق ، وفي الرقائق كلام . ولم يرضحكاً قط . وكان يسير سيرة السلف . ومولوك مصر يعظمونه ، على كثرة طعنه عليهم : وسمع من الحافظ السلفي ، ومن أبي القاسم بن الجباب وحدث . وكان الفاضل بحله وله اليه مكاتبات .

فان رزقك متسومٌ سترُزقه \* وكلُّ خلقٍ تراه ليس يدفعه  
 فان شككت بان الله يتسمه \* فان ذلك باب الكفر يقرعه  
 وقال ابن سعيد المغربي: قلت من خط بدر الدين بن أبي جرادة بن سينا رحل الى شار  
 واشتغل بتعليم أولاده. وأنشد له قوله:

هي الدنيا اذا اكتملت \* وطاب نعيمها قتلت

فلا تفرح بلذتها \* فبالذات قد شغلت

وكن منها على حذر \* وخف منها اذا اعتدت

وقال سمعت المهازيرياً يقول، سمعت ابن الغمر الأديب يقول، رأيت في النوم الفقيه  
 شيئاً يقول، شعراً وهو:

أبشكم يا أهل ودي بان لي \* ثمانين عاما أردفت بثمان

ولم يبق إلاهفوة أو صباية \* فخذ يا إلهي منك لي بامان

قال فاصبحت وجئت الى الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا، فقال: لي اليوم ثمانية  
 وثمانون سنة وقد نعت لي نفسي. ولهم بقسط حارة تعرف بحارة ابن الحاج

∴

## حرف الصاد

∴

١٥ صاروجا: الأ مير صارم الدين المظفرى. كان أميراً بمصر. ولما أعطى السلطان الملك

الناصر الأ مير سيف الدين تنكز إمرة عشرة قبل توجهه الى الكرك جعل الأ مير صارم الدين

أغاله ليتحدث له في اقطاعه. فأحسن الى تنكز وخدمه. ثم ان السلطان لما حضر من الكرك

أعتقله وأفرج عنه بعد مدة تقارب العشر سنين. وجهزه أميراً الى صفد. فأقام بها تقدير

سنتين، ونقله الأ مير سيف الدين تنكز الى جملة الأ مرءاء بدمشق وحظى عنده ورعى له عهد

خدمته وكان اذا خاطبه قال له: يا صارم. ولم يزل مقيماً بدمشق الى أن أمسك الأ مير سيف

٢٠

الدين تنكر بدمشق، في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة. وحضر بعد ذلك الأمير سيف الدين بشتاك فاهلك الأ مير صارم الدين صاروجا واعتقل في جملة من أمسك. بسبب تنكر رحمه الله تعالى. ثم ان المرسوم ورد من مصر بتكجيله. فدافع عنه الامير علاء الدين الطنبغا النائب يومئذ يسيرة. ثم انه خاف وصمم وكحله فعوى بأمره. وفي صبحه ذلك اليوم ورد المرسوم بالعمو عنه. ثم انه رتب له ما يكفيه وجهره الى القدس فأقام به مدة ثم عاد الى دمشق وأقام بها الى آخر يات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى.

صالح بن عبد القدوس : البصرى . قال أبو أحمد بن عدى : كان صالح بن عبد القدوس ممن يعظ الناس في البصرة ، ويقص عليهم . وله كلام حسن في الحكمة ، فاما في الحديث فليس بشئ . كما قال ابن معين . ولا أعرف له من الحديث الا الشيء اليسير . وقال المرزبانى : كان حكيم الشعر زنديقا متكلما ، يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم . وقتله المهدي . على الزندقة شيخا كبيرا . استفد منه من دمشق . وهو القائل :

\* ما يبلغ الأعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن شعره :

يا صاح لو كرهت كفى مصاحبتى \* لقلت إذ كرهت كفى لها بينى  
لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلاتى \* ولا أبالى حبيباً لا يُبالي بى

ومنه :

قد يحقر المرء ما هو بى فيركبه \* حتى يكون الى تور يظه سببا

ومنه :

أنست بوحدنى فلزمت بيتى \* فتم العزلى ونما السرور  
وأدبني الزمان فليت أنى \* هجرت فلا أزار ولا أزور  
ولست بما تمل مادمت يوما \* أسار الجند أم قدم الأمير

ومنه له أيضاً<sup>(١)</sup>

لَا يُعْجِبُنِكَ مِنْ يَصُونُ ثِيَابَهُ \* حَذَرَ الْعَبَارِ وَعَرَضَهُ مَبْلُولُ  
 . وَلِرُبَّمَا افْتَمَرَ الْقَتَى فَرَأَيْتَهُ \* دَسَّ الثِّيَابَ وَعَرَضَهُ مَعْسُولُ

وضر به المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد ، وقال أحمد بن عبد الرحمن بن  
 المغيرة . رأيت ابن عبد القدوس في النوم ضاحكاً ، فقلت له : ما فعل الله بك وكيف نجوت مما  
 كنت ترمى به ، فقال : إني وردت على رب ليس تخفى عليه خافية وأنه استقبلني برحمته ، وقال :  
 قد علمت براءتك مما كنت تمذف به . وكان قد أضر آخر عمره وشعره في أول الكتاب  
 في أشعار العُمَيان يدل على ذلك .

صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ : بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، أبو سفيان ، وأبو

حنظلة القرشي الأموي . والد معاوية رضي الله عنهما . أسلم يوم الفتح . روى عنه ابن عباس  
 وابنه معاوية وشهيد اليرموك تحت راية ابنه يزيد ، وكان القاص يومئذ . وقدم الشام غير مرة  
 تاجر أو أجمع بقيصر بيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع  
 دحية بن خليفة ، وابنته أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو عامله على نجران وقيل بل كان بمكة . وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 حنيناً والطائف وأمه عممة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وكان من أشرف  
 قريش . قال أبو بكر رضي الله عنه لبلال وصهيب وسلمان<sup>(٢)</sup> ما أخذت السيوف من عنق  
 عدو الله ما أخذها أتقولون هذا السيد قريش وشيخها ، وهو كان في عير قريش التي أقبلت من  
 الشام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لها حتى ورد بدرأ ، وهو كان رأس  
 المشركين يوم أحد ، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق . ولم يزل بمكة بعد انصرافه عن  
 الخندق لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن فتح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مكة فأسلم . وفي حديث ابن عباس عن أبيه لما أتى به العباس ، وقد أردفه يوم الفتح إلى

(١) من هنا إلى آخر الترجمة من II : III : ٠ (٢) كذا في الاصل ولعل في العبارة سقطاً .



- رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله أن يؤمنه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :  
ويحك ! أبا سفيان : أما أن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال بأبي أنت وأمي ! ما أوصلك  
وأحلمك وأكرمك والله ! لقد ظننت أنهم لو كان مع الله إله غيره لقد كان أغنى شياً . فقال :  
ويحك . يا أبا سفيان . ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ فقال : بأبي أنت وأمي ما أوصلك  
وأحلمك وأكرمك أما هذه ففي النفس منها شيء ؟ فقال له العباس . و بك ! أشهد بشهادة الحق  
○ قبل أن تضرب عنقك . فشهد وأسلم . ثم ان العباس سأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يؤمن من دخل داره ، وقال انه رجل يحب الفخر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل الكعبة فهو آمن ، ومن أتى السلاح فهو آمن .  
ومن أغلق بابه على نفسه فهو آمن . ولما شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رُمي يوم ذاك . فذهبت عينه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده أيما  
١٠ أحب إليك : عين في الجنة . أو أدعو الله لك أن يردها عليك . فقال : بل عين في الجنة .  
ورمي بها . وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد . فبقى أعمى .  
وكان أبو سفيان قاصاً الجماعة يوم اليرموك ، يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله  
ينصركم . اللهم هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرتك على عبادك . يا نصر الله اقرب يا نصر الله  
اقرب . وأغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان : فقال له أبو جحافة يأبأ بكر : لا بني سفيان تقول  
١٥ هذه المقالة قال يأبأ إن الله رفع بالاسلام بيوتاً ووضع بيوتاً وكان يتي فيما رفع وبيت أبي سفيان  
فيما وضع . وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من غنائمها مائة من الإبل وأربعين  
أوقية . (وزنهاله بلال) فلما أعطاه وأعطى يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : والله إنك  
لكريم . فذاك أبي وأمي . لقد حاربك ففهم الحارِب كنت . ثم سألتك ففهم المسلم أنت .  
٢٠ فجزاك الله خيراً . وقال ثابت البناني إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي  
سفيان فهو آمن ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودى بمكة . دخل دار أبي  
سفيان فأمن . وقال مجاهد في قوله تعالى : « عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم

مَنْهُمْ مَوْدَّةٌ» قال . مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب . وتوفى أبوسفيان رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وصلى عليه ابنه معاوية . وقيل : بل صلى عليه عثمان بموضع الجنائز . ودفن بالقيع . وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقيل : ابن بضع وتسعين سنة . وكان ربعة دحد أحاذها مة عظيمة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

صدقة بن يحيى : بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر . الامام المتفق المعمر ضياء الدين . أبو المظفر ، وأبو محمد الكلبى الحلبي الشافعى . ولد سنة تسع وخمسين ، ظناً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين وسبائة . وثقفه فى المذهب وجوده . وسمع من يحيى بن محمود الثقفى ، والحشوعى ، وحنبل ، وابن طبرزد . ودرس مودة بحلب ، وأفتى وأفاد . وروى عنه الدمياطى ، وابن الظاهرى ، وأخوه أبو إسحاق إبراهيم ، وسنقر القضائى ، وتاج الدين الجعبرى ، وبدر الدين محمد بن التوزى ، والكمال إسحاق ، والعفيف إسحاق ، وجماعة . وكان موصوفاً بالعلم والديانة وأضرباً بأخرة .<sup>١)</sup>

## حرف الطاء المهملة

طرخان بن ماضي : بن جوشن بن عليّ . الفقيه أبو عبد الله التميمى ، ثم الدمشقى الشاغورى الضرير الشافعى . سمع من أبى المعالى محمد بن يحيى القرشى ، وأبى القاسم بن مقاتل ، ومحمد بن كامل بن ديسم ، وغيرهم . وروى عنه عبد الكافى ، والصقلى ، وابن خليل ، والشهاب القوصى ، وجماعة . وأم بالسلطان نور الدين . وكان يلقب تقي الدين . وهو والد إسحاق شيخ الشرف محمد بن خطيب بيت الآبار . وتوفى رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(١) يياض فى I وى III يياض فى الاصل ثلاثة أسطر

طقتمر: الأمير سيف الدين الشريفي السلاح دار. كان من جملة أمراء الطبلخانات بدمشق ، وكان في نظره ضعفاً . وكان يركب قسداً أمه واحداً من مماليكها يُعرفه بالناس ليسلم عليهم . ثم إنه أضرَّ جملةً كافةً ، قبل موته بأربع سنين . وانقطع في بيته إلى أن توفي رحمه الله تعالى في حادى عشر شوال ، سنة خمسين وسبعمائة .

- طلحة بن الحسين : بن أبي ذرٍّ محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني . كان من المكثرين في الحديث . أضرَّ في آخر عمره . ومات رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد الحسين بن طلحة ، ووالد أخيه سعيد بن طلحة (١) .

## حرف العين

- عامر بن موسى : بن طاهر بن بشكم (٢) . أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي . كان فقيهاً شافعيّاً يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراآت والنحو ، معرفةً تامّةً . وكان يؤمُّ في شهر رمضان بالامام المقتدى . وسمع من علي بن محمد بن علي بن قسيس ، وعلي بن الحسين بن علي التنوخي ، وغيرهما . وحدث بالسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وأربعمائة .

- العباس بن عبد المطلب : بن هاشم بن عبد مناف ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الفضل . كان أسنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ، وقيل بثلاث ، أمه نثلة ، وقيل نائلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن النمر بن قاسط . كذا نسبها الزبير وغيره . ولدت العباس لعبد المطلب (٣) ، فأنجبت به . وهي أولُ عريضة كست البيت الحرام

(١) ياض في الاصل مقدار أسطر (٢) كذا في II وفي I ، III للشكم

(٣) في I : ولدت العباس بن عبد المطلب

الحرير والديباغ وأصناف الكسوة . لأن العباس ضل وهو صبي فنذرت كسوة البيت إن وجدته . فلما وجدته ، وقت بنذر ها . وكان العباس رئيساً في الجاهلية وفي قر يش واليه كانت عمارة البيت والسقاية في الجاهلية ، أما السقاية ، فمروفة وأما العمارة ، فإنه كان لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً : يحملهم على عمارته في الخير ، لا يستطيعون لذلك امتناعاً ، لأن ملا قر يش تعاقدوا على ذلك وساموه إليه ، وكانوا له أعواناً . وكان العباس ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسرع جملة الأ سرى وشدد وثاقهم . فسهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولم ينام . فقال له بعض أصحابه : ما يسهرك يا نبي الله فقال : أسهر لأ نين العباس . فقام رجل من التوم فأرخی وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي لا أسمع أنين العباس ؟ فقال الرجل : أنا أرخيت وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فافعل ذلك بالأ سرى كلهم .

قال ابن عبد البر : أسلم العباس قبل فتح خيبر . وكان يكتن إسلامه . وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط إنه كان مسالماً يسرّه ما فتح الله على المسلمين . ثم أظهر إسلامه يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، والطائف ، وتبوك . وقيل إن إسلامه قبل بدر . وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان المسلمون بمكة يتقوون به . وكان يحب أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مقامك بمكة خير : فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنه أخرج كرهاً .

وكان العباس : أنصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب . وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة ، يشترط له على الأ نصار . وكان على دين قومه يومئذ . وفدى عقيلاً ونوفلاً ابني أخويه أبي طالب والحارث . وغيرهم من ماله . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم العباس ويجله ويعظمه بعد الإسلام ، ويقول : هذا عمي ، صنواً أبي .

وكان العباس جواداً مطعماً وصولاً للرحم ذارأى حسن ودعوة مرجوة . ولم يمر

بعمرو ولا بعثمان وهمارا كبان الإنزلا : إجلالاله ، ويقولان : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم !

ولما أقطأ أهل الرّماة وذلك سنة سبع عشرة، قال كعب لعمر: يا أمير المؤمنين! إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا، استسقوا بعصبة الانبياء. فقال عمر: هذا عمّ النبي صلى الله عليه وسلم وصنوؤه وسيد بني هاشم. فمشى إليه عمر فشكا إليه ما الناس فيه. ثم صعد المنبر ومعه العباس، فقال: اللهم! إننا قد توجهنا إليك بعمّ نبينا وصنوؤه أبيه. فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين! ثم قال: عمر! يا أبا الفضل. قم فأدع. فقال العباس بعد حمد الله والثناء عليه: اللهم! إن عندك سحابا وعندك ماء. فانشر السحاب ثم أنزل الماء فيه علينا فأشدد به الاصل وأطل به القرع وأدر به الضرع. اللهم! إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب ولم تكشفه إلا بتوبة. وقد توجه القوم بي إليك فاسقنا الغيث! اللهم! شفّعنا في أنفسنا وأهلينا! اللهم! أسقنا سقيا وادعنا فعنا طبقا سحّاء ما. اللهم! لا نرجو إلا إياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب إلا إليك. اللهم! إليك جوع كل جائع وعزى كل عارٍ وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف. في دعاء كثير. فأرخت السماء عن اليبها فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الخفر بالأكام وأخصبت الارض وعاش الناس. فقال عمر: هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه. وقال حسان بن ثابت الانصارى:

١٥

سأل الامام وقد تتابع جدبنا \* فسقى الامام بفرّة العباس  
عمّ النبي وصنوؤه والديه الذي \* ورث النبي بذلك ذون الناس  
أحي الاله به البلاد فأصبحت \* مخضرة الأجانب بعد الياس  
وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

٢٠

بعمى سقى الله الحجاز وأهله \* عشية يستسقى بشيبتة عمر  
توجه بالعباس في الجذب راغباً \* فما كرت حتى جاء بالديممة المطر  
ولما سقى الناس طفق الناس بمسحون أركان العباس ويقولون هنيئاً لك ساقى الحرمين  
وكان العباس جميلاً أيضاً غضباً، ذا ضميرين معتدل القامة. وقيل: بل كان طويلاً.

وقد بارك الله في نسله .

قال رجاه بن أبي الضحّك في سنة مائتين أخصى ولد العباس فبلغوا ثلاثاً وثلاثين ألفاً ، ذكر ذلك الجّهشيارى في كتاب الوزراء . وأضرّ رضى الله عنه بأخرة ، قيل إنه لما استسقى كان ضريراً . وتوفى رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة . وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنهما . ودفن بالقيع . وعاش رضى الله عنه ثمانياً وثمانين سنة .

عبد الله بن أحمد : بن جعفر . أبو جعفر . الضرير المقرئ ، من أهل واسط . قدم بغداد صبياً ، وقرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع وغيره . وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأحمد بن الحسن بن البناء ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حبيش الفارقي ، وغيرهم . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

عبد الله بن الأرقم : الكاتب . كان ممن أسلم يوم الفتح . وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لابي بكر رضى الله عنه ، ثم لعمر رضى الله عنه ، وولى بيت المال لعمر وعثمان رضى الله عنهما مدبرة . وكان من فضلاء الصحابة وصلحائهم . وأجازه عثمان ثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها . وتوفى في حدود الستين للهجرة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

عبد الله بن حبيب : بن ربيعة . أبو عبد الرحمن السلمى . مقرئ الكوفة بلا مدافعة . قرأ القرآن على عثمان وعلى علي وعلى ابن مسعود وسمعهم . وتوفى في حدود الثمانين للهجرة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقد عدّه ابن الجوزى وغيره في العميان من التابعين .

عبد الله بن الحسين : بن عبد الله بن الحسين . الامام العلامة محب الدين . أبو البقاء البغدادي العكبرى الأزجى الضرير النحوى القرظى الحنبلى ، صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وتوفى رحمه الله سنة ست عشرة وستائة . قرأ على ابن الخشاب ، وأبي البركات بن نجاح . وبرع في الفقه والاصول . وحاز قصب

- السبق في العربية . أضر في صباه بالجُدري ، وكان إذا أراد أن يصنف شيئاً ، أحضرت إليه  
مُصنفات ذلك الفن وقرئت عليه . وإذا حصل ما يريد في خاطره ، أملاه . وكان يقال أبو  
البقاء تلميذ تلاميذه . وكان ينظم الشعر . وقال جاء إلى جماعة من الشافعية وقالوا : أتقل  
إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية . فقلت : لو أقمتموني وصيتم الذهب على  
حتى وارتموني ، ما رجعت عن مذهبي . وقرأ الأديب علي عبد الرحيم بن العصار <sup>١١</sup> ٥  
والفقه على الشيخ أبي حكم إبراهيم بن دينار النهاوندي . وكان الشيخ أبو الفرج يفرح إليه مما  
يشكل عليه من الأدب . وكان رقيق القلب سريع الدمعة . وسمع في صباه من أبي  
الفتح بن البطي ، وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي بكر عبد الله بن النقور ،  
وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني ، وغيرهم . قال محب الدين بن النجار : وكان ثقةً  
صدوقاً فيما ينقله ويحكيه ، غزير الفضل ، كامل الأوصاف ، كثير المحفوظ ، مُتدبناً ، حسن  
الأخلاق ، متواضعاً . ذكر أنه تقرأ له زوجته . ومن شعره يمدح الوزير ابن مهدي :  
بك أنحى جيد الزمان مُحلّي \* بعد أن كان من علاه مُحلّي  
لا يجاريك في تجارتيك شخصٌ \* أنت أعلى قدراً وأعلى محلاً  
دُمت بحبي ماقد أميت من الفضل وتنق فقرأ وتطرُد محلاً
- ١٥ ومن تصانيف أبي البقاء : تفسير القرآن . إعراب القرآن . إعراب الشواذ من  
القرآت . متشابه القرآن . عدد آي القرآن . إعراب الحديث . المرام في نهاية الأحكام ، في  
المذهب . الكلام على دليل التلازم . تعليق في الخلاف . المنقح <sup>١٢</sup> من الخطل في الجدل .  
شرح الهداية لابن الخطاب . الناهض في علم الفرائض . البلغة في الفرائض . التلخيص  
في الفرائض . الاستيعاب في أنواع الحساب . مقدمة في الحساب . شرح الفصيح .  
المشوف المعلم ، في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم . شرح الحماسة . شرح

( ١ ) في II : القصار وهو غلط : وسقط من النسخ الثلاث من هنا إلى ترجمة عبد الكريم  
المراقبي ( ٢ ) في الاصل الملقح باللام ( وهو غلط )

المقامات الحريرية . شرح الخطب النبائية . المصباح ، في شرح الإيضاح ، والتكلمة . المتبع ،  
 في شرح اللّمع . لباب الكتاب . شرح أبيات كتاب سيبويه . إعراب الحماسة .  
 الإيضاح ، عن معاني أبيات الإيضاح . تلخيص أبيات الشعر لابن علي . المحصل ، في  
 إيضاح المفصل . زهرة الطّرف ، في إيضاح قانون الطّرف . التصريف ، في علم التصريف .  
 الباب في علل البناء والإعراب . الاشارة في النحو ، مختصر . مقدمة في النحو . أجوبة  
 المسائل الحلييات . التلخيص ، في النحو . التلّفين ، في النحو . التهذيب ، في النحو . شرح  
 شعر المنبى . شرح بعض قصائد رثوية . مسائل الخلاف ، في النحو . تلخيص التنبيه ،  
 لابن جنبي . مختصر أصول ابن السّراج . مسائل نحو ، مفردة . مسألة في قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم : إنما يرحم الله من عباده الرّحماء . المنتخب ، من كتاب المحتسب . لغة الفقه .

عبد الله بن العباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ،

أبو العباس ، الحبر البحر ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو الخلفاء . ولد في شعب  
 بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين . وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف .

وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وكبر عليه أربعاً ، وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة . وضرب  
 على قبره فسطاطاً . صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعاه بالحكمة مرتين . وقال ابن

مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي

بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وأبي ، وأبيه العباس ، وأبي ذر ، وأبي سفيان ، وطائفة من  
 الصحابة . وقال مجاهد : ما رأيتُ أحدًا قط مثل ابن عباس . لقد مات يوم مات وإنه لحبر

هذه الأمة . وكان يسمى البحر لكثرة علومه . وعن عبيد الله بن عبد الله ، قال : كان ابن  
 عباس قد فات الناس بحصال : بعلم ما سبق ، وفقه ما احتيج إليه ، وحلم ونسب

ونائل . ولا رأيتُ أحدًا أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
 بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أعلم بشعر منه . وروى من وجوه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال : اللهم علمه الحكمة ، وتأويل القرآن . وفي بعض الروايات : اللهم



فقهه في الدين ، وعلمه التأويل . وفي حديث : اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين . وفي حديث : اللهم زده علماً وفقهاً . قال ابن عبد البر : وكلها أحاديث صحاح .

وكان عمر رضى الله عنه يحبه ويدينه ويقر به ويشاوره مع جلة الصحابة : وكان عمر يقول : ابن عباس فتى الكهول ، له لسان سؤل ، وقلب عقول . وقال طاووس : أدركت نحو خمسمائة من الصحابة إذا ذكروا ابن عباس . فخالقه لم يزل يقرّهم حتى ينتهوا إلى قوله . وقال يزيد بن الأصم : خرج معاوية رضى الله عنه حاجاً معه ابن عباس رضى الله عنه . وكان لمعاوية موكب ، ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم . وقال عبد الله بن يزيد الهلالي .

١٠ ونحن ولدنا الفضل والخير بعده \* عيّت أبا العباس ذا الفضل والندی  
وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري :

١ إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه \* رأيت له في كل أخواله فضلاً  
إذا قال لم يترك مقالاً لقائل \* بمنظمات لا ترى بينها فصلاً  
كفي وشفق ما في النفوس فلم يدع \* لذي إربة في القول جدّاً ولا هزلاً

١٥ ومرّ عبد الله بن صفوان يوماً بدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة من طالبى الفقه ،  
ومرّ بدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة يتناولونها للطعام ، فدخل على ابن الزبير فقال له :  
أصبحت والله كما قال الشاعر :

فان تصبّك من الأيام قارعة \* لم نبك منك على دنيا ولا دين

فقال : وما ذاك يا عرج ؟ فقال : هذان ابنا العباس : أحدهما يفتقه الناس ، والاخر يطعم  
الناس . فأبقي لك مكثراً . فدا عبد الله بن مطيع وقال له : انطلق إلى ابني العباس . فقل  
٢٠ لهما : يقول لك أمير المؤمنين : آخر جاعى ، أنتما ومن أنصوى اليك من أهل العراق . وإلا  
فعلت وفعلت . فقال عبد الله : والله ما يأتينا من الناس إلا رجلاً رجلاً يطلب فقهاً . ورجلاً  
يطلب فضلاً . فأبى هذين تمنع .

وكان عبد الله رضى الله عنه قد عمى آخر عمره . قيل لأنه كان في وضوءه يدخل الماء في عينيه . مبالغة في استتصاء . وروى عنه أنه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه . فسأل النبي صلى الله عليه وسلم : فقال له : رأيتك ؟ قال نعم قال : ذلك جبريل . أما إنك ستفتقد بصرك .

٥ ورؤى أن طائراً أبيض خرج من قبره فتأولوه علمه خرج إلى الناس . ويقال بل دخل قبره طائر أبيض ، فقيل إنه بصره بالتأويل . وقيل جاء طائر أبيض فدخل نعشه حين حمل فأرؤى خارجاً منه .

وشهد عبد الله بن عباس الجمل و صفين والنهر وان مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه . وقال له يوماً معاوية رضى الله عنه : ما بالكم تُصابون في أبصاركم يا بني هاشم ؟ فقال له : كما تُصابون في بصائركم يا بني أمية . وعمي هو وأبوه وجدّه . ١٠

عبد الله بن عبد العزيز : أبو القاسم . الضرب النحوى المعروف بابي موسى . كان يُؤدّب المهتدى . وكان من أهل بغداد . وسكن مصر . وحدث بها عن أحمد بن جعفر الدينورى ، وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوى عن ابن السكبي . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خرزاذ النجيزى . وله كتاب في الفرق ، وكتاب في الكتابة والكتّاب . عبد الله بن علقمة : أبى أوفى الخزاعى الأسامى . أحد من بايع بيعة الرضوان . ١٥

قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، نأكل الجراد . وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، وممن مات في عشر المائة أو تجاوزها . وتوفى رضى الله عنه سنة ست وثمانين للهجرة ، وقيل سنة ثمان وثمانين . وكنيته أبو محمد ، وقيل أبو معاوية ، وقيل إبراهيم . وشهد الحديبية وخيبر . ولم يزل بالدينسة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول إلى الكوفة وكف بصره بأخرة ، ٢٠

عبد الله بن عليّ : أمير المؤمنين المستكفي بالله . بن المكتفى بن المعتضد بن طاححة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . بويع له عند خلع

أخيه، في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وقبض عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ، وسعادت عيناه ، وسجن في هذه السنة إلى أن مات ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، عن ست وأربعين سنة . وكان أبيض جميلاً ، رُبْعَةً من الرجال ، خفيف العارضين ، أكحل أقرنى ، ابن أمة أسما غصن ، ولم تدرك خلافته . وابعوه بعد المطيع لله الفضل بن المقتدر . وكان يلقب الوسيم ، ويسمى بامام الحق ، وخطب له بالمستكفي . وكنيته أبو القاسم . ولم يزل الخلافة قبله من بني العباس أكبر سنًا منه ومن المنصور . وخلعه معز الدولة أحمد بن بويه ، ولم يزل محبوباً في دار السلطان إلى أن مات . فكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين . وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان كاتبه أبو الفرج محمد بن أحمد السامري ، ثم الحصين بن أبي سليمان ، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي . والمدبر للأموال محمد بن يحيى بن شيرازاد . وحاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان المفاحي . ووقش خاتمه ، لله الأمر . وكان الغالب على دولته امرأة يقال لها علم الشيرازية ، وكانت قهرمانه داره . وهي التي سعت في خلافته عند توارثه حتى تمت . فعوتب على اطلاق يدها وتحكيمها في الدولة فقال : خففوا عليكم فانما وجدتها في الشدة ووجدتكم في الرخاء ، وهذه الدنيا التي بيدي هي التي سعت لي فيها حتى حصلت ؟ أفأبخل عليها ببعضها . وكان خواصه كثيرًا ما يبصرونه مصفرًا لكثرة الجزع . فقالوا له في ذلك . فقال : كيف يطيب لي عيش ، والذي خلع ابن عمي وسمله أشاهده في اليوم مرات وأطالع المنية بين عينيه فامر شهر من حين هذا الكلا حتى سم توارثه ومات . ثم دخل عليه معز الدولة بن بويه فخلعه وسمله وانقضت دولة الأتراك وصارت الدولة للذئب .

٢٠ . عبد الله بن عمر : بن الخطاب أبو عبد الرحمن ، رضى الله عنه . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن وزيره . هاجر به أبوه قبل آحتلامه ، واستصغر عن أخذ وشهد الخندق وما بعدها . وهو شقيق حفصة . أمهما زينب بنت مطلقون . روى عنها كثيرًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر . وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

وقال غيره : شهد غزو فارس . وكان يَحْضِبُ بِالصَّفْرَةِ . وبلغ أربعمائة سنة . وتوفي رضي الله عنه بمكة سنة ثلاث وسبعين . قيل إنه قدم حاجا فدخل عليه الحجاج ، وقد أصابه زُجُّ رمح : فقال من أصابك : قال أصابني من أمر عمه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه حمله . وقيل إنه أول من بايع يوم الحديبية . والصحيح أن أول من بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان ، أبو سنان الأسدي .

وكان رضي الله عنه شديدا للاحتياط في فتواه ، وكل ما يأخذ به نفسه . وكان لا يتخافُ عن سرايا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم كان بعد موته مولعا بالحج ، قبل الفتنة وفي الفتنة ، يقال إنه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته حفصة : إن أخاك عبد الله رجل صالح ، لو كان يقوم من الليل فماتك بعد ما قيام الليل . وكان اورعه قد أشكلت عليه حروب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فتمد عنه وندم على ذلك حين حضرته الوفاة . وسئل عن تلك المشاهد ، فقال : كفت يدي فلم أقدم . والمقاتل على الحق أفضل . وقال جابر بن عبد الله ما من أحد إلا مالت به الدنيا وما لها ، ما خلا عمر وابنه عبد الله . وأفتى في الإسلام ستين سنة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وأضر بأخرة .

عبدالله بن عمير : الأنصاري الخَطْمِي . روى عنه عروة بن الزبير . وهو صحابي بعد في أهل المدينة . وكان أعمى يوم قومه ، بنى خَطْمَةً . وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أعمى رضي الله عنه .

عبدالله بن محمد : وقيل ابن محمود . أبو محمد المكفوف . النحوي القيرواني . كان عالما بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثمائة . وله كتاب في العروض يفضله أهل العلم على كل ما صُنِفَ لما بين وقرَّب ، وكان يجلس مع حمدون النعجة في مكتبته . فر بما استعار بعض الصبيان كتابا فيه شعر أو غريب أو شيء من أخبار العرب . فبقتضيه صاحبه إياه فاذا ألحَّ عليه أعلم أبا محمد

المكفوف بذلك فيقول له: اقرأه عليّ. فاذا فعل قال: أعدّه ثانية. ثم يقول: رده علي صاحبه، ومتى شئت تعال حتى أمليه عليك. وهجاه أبو اسحاق بن خنيس، فاجابه المكفوف:

إِنَّ الْخَنِيسِيَّ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ \* إِخْسَاءُ خَنِيسٍ قَانِي لَسْتُ أَهْجُوكَا

لم تبق مثلبه تُحصى إذا جمعت \* من المثالب إلا كلها فيكَا

وكانت الرحلة اليه من جميع إفريقية: لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر

وأيام العرب .

عبدالله بن محمد: بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عضرون بن أبي السرى .

قاضي القضاة شرف الدين . أبو سعد التميمي الموصلي الفقيه الشافعي، أحد الأئمة الاعلام .

تفتحه علي القاضي المرتضى بن الشهر زوري، وأبي عبدالله الحسين بن خميس الموصلي . وقرأ

السبع علي أبي عبدالله البارع، والعشر علي أبي بكر المزرفي<sup>(١)</sup>، والنحو علي أبي الحسن بن

ديس . ودخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين . ولما أخذ دمشق ورد

معه اليها . ودرّس بالغزالية ثم عاد الي حلب وولى قضاء سننجان وحرّان وديار بيعة . ثم عاد

الي دمشق، فولى بها القضاء . وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وبلبك . وبنى

هول نفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق . وأضرّ آخر عمره، وهو قاضٍ . فصنف جزءاً

في قضاء الأعمى وجوازه . وقد تقدم الكلام علي هذه المسألة في مقدمة الكتاب وتوفي رحمه

الله تعالي سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وكتب السلطان صلاح الدين بخطه الي القاضي القاضل يقول فيه . إن القاضي قال: إن

قضاء الأعمى جائز . فتجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الاسكندري وتساءله عما

ورد من الاحاديث في قضاء الأعمى . ومن تصانيفه: صفوة المذهب في نهاية المطالب .

٢٠ سبع مجلدات: والاتصار، في أربع مجلدات: والمرشد، في مجلدين: والذريعة في

معرفة الشريعة: والتيسير في الخلاف، أربع مجلدات: وما أخذ النظر . ومختصر في الفرائض:

والارشاد في نصرة المذهب، ولم يتم: والتنبيه في معرفة الأحكام: وفوائد المذهب، في

(١) في I: الزرقي وهو غلط كما في المشبه والمعجم .

مجلدين ، وغير ذلك .

وكتب القاضي الفاضل رحمه الله جوابا لمن كتب اليه بموت القاضي : وصل كتاب  
 [حضرة] القاضي جمع الله شملها ، وسرّبها أهلها ، وإسرى الخيرات سبّلها ، وجعل في  
 ابتغاء رضوانه قولا وفعلها ، وفيه زيادة وهي نقص الاسلام ، وثلم في البرية تتجاوز  
 رتبة الإيتلام إلى الإيهدام . وذلك ما قضاه الله تعالى ، من وفاة الامام شرف الدين بن  
 أبي عُصْرُون ، رحمة الله عليه ، وما حصل بموته من نقص الأرض من أطرافها ، ومن مساءة  
 أهل الملة ومسرّة أهل خلافها ، فلقد كان عالما للعلم منصوبا ، وبقية من بقايا السالف  
 الصالح محسوبا ، وقد علم الله غتامي ، لفقده حضرته ، واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته ،  
 وأهتامي بما عدت من النصيب الموفور من أديته . ومن شعر القاضي ابن أبي عُصْرُون :

أؤمل أن أحبي وفي كل ساعة \* تمرّبي الموفى تهرّ نعوّشها  
 وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي \* بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها  
 ومنه :

أؤمل وصلا من حبيب وإنني \* على ثقة عمّا قليل أفرقه  
 تجارى بناخيل الحمام كأنما \* يساقنى نحو الردى وأساقبه  
 فياليتنا متنا معاً لم يدق \* حرارة فقدى لا ولا أناذاته  
 ومنه :

ياسائلي كيف حالى بعد فرقه \* حاشاك ممّا بقلي من تنائيكا  
 قد أقسم الدمع لا يجفوا الجفون أسى \* والنوم لا زارها حتى ألاقىكا  
 عبد الله بن هرمز : بن عبد الله . أبو العز . الضرير البغدادي المقرئ . كان ينظم  
 الشعر . وروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف . ومن شعره :

ومدامية صهباء صافية \* تُنسى الهموم وتذكر المرحا  
 سبقت حدوث الدهر عصرتها \* فلذاك يلقى سورها شهباحا  
 ومنه :

هينئاً لك النومُ يا نائمٌ \* رقدتَ ولم يرقدِ الهائمُ  
وكيفَ ينامُ فيئ مغممٌ \* برى جسمه سره النكائمُ  
أريدلاً ضميرٌ وجدى بكم \* فيظهره دمعى الساجمُ  
فليتَ الذى شفنى حبه \* بما فى فؤادى له عالمُ  
عساه على ظلمه يرعوى \* فيدنو وقد يرعوى الظالمُ

- أبو عبد الله : الباذني . ( ببناء نائبة الحروف وبعدها ألفٌ وذالٌ معجمةٌ  
وبعدها نونٌ ) شاعرٌ مجيدٌ ، كان ضريراً ، وكان يمدحُ الوزيرَ البُلعميَّ . ذكره الخالكم  
أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور . ( وباذن قريةً ) من قرى خابران من أعمال سرخس .
- عبد الرحمن بن عبد الله : بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان  
ابن فتوح . الإمامُ الخبيرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ، ويقالُ أبو الحسن بن الخطيبُ أبو محمد  
ابن الخطيبُ أبو عمرو بن أبي الحسن الخثعميُّ السُهيليُّ الأندلسيُّ المالقيُّ الحافظُ صاحبُ  
المصنفات . توفى فى رحمة الله تعالى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . ناظر على بن الحسين  
ابن الطراوة فى كتاب سيبويه ، وسمع منه كثيرٌ من اللغة والآداب . وكفَّ بصره  
وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان عالماً بالعربية واللغة والقراآت ، بارعاً فى ذلك . تصدر  
للاقرأء والتدريس والحديث ، وبعده صيته وجلَّ قدره . جمع بين الرواية والدرابة . ومن  
تصانيفه . الروض الأثف فى شرح السيرة النبوية ، وهو كتابٌ جليلٌ جود فيه ماشاء .  
ذكر فى آخره أنه استخرجه من نيفٍ وعشرين ومائة ديوان . وله التعريفُ والإعلامُ  
بمافى القرآن من الأسماء والأعلام . وشرح آية الوصية . ومسألة رؤية الله تعالى ورؤية  
النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام . وشرح الجمل ، ولم يتم . ومسألة السرِّ فى عورِ الدجال .  
استدعى إلى مرآكش ، وحظى بها ، وولى قضاء الجماعة وحسنت سيرته . وأصله  
من قرية بوادى سهيل من كورة مالقة . لا يرى سهيل فى جميع المغرب إلا من جبل  
مطلٌّ على هذه القرية .

ومن شعره برى بلدة ، وكان الفرنج قد خربته وقتلت رجاله ونساءه ، وكان

غائباً عنه :

يادارُ أين البيضُ والأرامُ \* أم أين جيرانَ على كرامُ  
دارُ الحبِّ من المنازلِ آيةُ \* حياً فلم يرْجعْ إليه سلامُ  
أخرسنْ أم بعدُ المدى فَنسينه \* أم غال من كان المحيَّبِ حمامُ  
دمعى شهيدى أننى لم أنسهنَّ \* إن السلوَّ على الحبِّ حرامُ  
لما أجباني الصدى عنهنَّ ولم \* يلج المسامعَ للحبيبِ كلامُ  
طارحتْ ورُقَ حماميهما ترنماً \* بمقالِ صبِّ والدموعِ سجامُ  
يادارُ ما صنعتْ بك الأيامُ \* ضامتكِ والأيامُ ليس تضامُ

٥

١٠ ومر على دار بعض تلاميذه من أعيان البلد ، وهو جميلٌ وقدمر ض فلقبه بعض المشايخ ، فقال له عجباً لمرورك ههنا ، فأشار بيده نحو دار التلميذ وأنشد :

جعلتُ طريقَ على داره \* ومالى على داره من طريق  
وعاديتُ من أجله جيري \* وأخيتُ من لم يكن لي صديق  
فإن كان قتلى حلالاً له \* فسيري بروحى مسير الرفيق

١٥ وله الأبيات المشهورة :

يامن برى ما فى الضمير ويسمع \* أنت المعد لكل ما يتوقع  
يامن يرجى للشدائد كلها \* يامن إليه المشتكى والمفزع  
يامن خزائن رزقه فى قول كُن \* آمن فإن الخير عندك أجمع  
مالى سوى فقرى إليك وسيلة \* فبالافتقار اليك ربي أضرع  
مالى سوى قرعى لبابك حيلة \* فإذا رددت فأى باب أفرع  
ومن الذى أدعوا وأهتف باسمه \* إن كان فضلك عن فقيرك يمنع  
حاشى لجدك أن يقتطع عاصياً \* الفضل أجزل والمواهب أوسع

٢٠

عبد الرحمن بن عبد المولى بن إبراهيم . الشيخ المسند أبو محمد السيلداني ، (بالياء



آخر الحروف وبعد هالام ودال مهملة وألف ونون) الصحراوي، سبط اليداني . سمع الكثير من جده تقي الدين ، والرشيدي العراقي ، وابن خطيب القرافة ، وشيخ الشيوخ الأنصاري . وأجاز له علم الدين السخاوي ، والحافظ ضياء الدين ، وآخرون . وتفرّد بابشياء . وسمع منه الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام . كتاب الآثار للطحاوي ، ووصله ورثه له سرباً . وكان فقيراً . ثم إنه عمي . ومولده سنة أربعين وستائة . ووفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

- عبد الرحمن بن عمر : بن أبي القاسم . الشيخ الامام العلامة نور الدين أبو طالب البصري الحنبلي . مدرس طائفته بالمدرسة المستنصرية ببغداد . مولده سنة أربع وعشرين وستائة . ووفاته يوم عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستائة .
- ١٠ كان من العلماء المجتهدين العالمين العاملين . عُين أولاً مدرساً بمدرسة الحنابلة بالبصرة ، فدرس بهامدةً وانتفع به خلق كثير . حفظ القرآن المجيد في أول عمره ، وختمه سنة إحدى وثلاثين ، وعمره يومئذ سبع سنين ونصف . قدم بغداد سنة سبع وخمسين وفوض إليه التدريس بطائفة الحنابلة بالمدرسة الشيرية فدرس بهامدة . وكفّ بصره سنة أربع وثلاثين ، وأذن له في الإفتاء سنة ثمان وأربعين . وفضائله كثيرة مشهورة . ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحى القيوم ، أربع مجلدات . والحاوي في الفقه ، كتاب جليل القدر كثير الفوائد .

ولما توفي الشيخ الامام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية عُين مدرساً بها ، وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وثمانين وستائة .

- ٢٠ وكان رحمه الله تعالى محققاً للمسائل ، عارفاً بالخلاف ، صحيح التعليل لمذهبه ومذهب غيره ، تامّ الأنس حسن العشرة والخلق ، ينبسط مع جلسائه بحسب أحوالهم . وكان لا يكاد يغلب في البحث والمجادلة والمعارضة . حكى الشيخ تقي الدين أبو الوليد محمد ابن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي ( وكان خصيماً بالشيخ يقرأ له الدرر والفتاوى

ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطلع له ، وكان ختن الشيخ على ابنته قال : حضرنا في خدمة الشيخ يوماً في ديوان المظالم ، وكان الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان الإيضاء بالعراق حاضراً ، فتكلم الجماعة ، وتكلم الشيخ ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ ، فقال له الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى : من أين الشيخ ؟ فقال : من البصرة ، فقال : ما المذهب ؟ قال : حنبلي . قال : عجيب بصرى حنبلي ! فقال له الشيخ على الفور : هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له : ما هو ؟ قال : كردى رافضى . فأفهم الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى حتى لم يجر جواباً ، وكان أصله كردياً ، وكان متشيعاً .

عبدالرحمن بن يحيى : الأسدى الكفيف أبو القاسم . ابن الخواص المغربي . لم يكن أبوه خواصاً ، ولكن سكن بالقيروان في سوق الخوص . قال ابن رشيق في الأعمودج : أبو القاسم هذا شاعر مشهور ، حسن الطريقة منقاد الطبع ، لا يتكلف برى من تعقيد أصحابه النحويين وبرد أشعارهم ، مفسن في علم القرآن من مشكل وغريب وأحكام . ومن شعره :

دَقَّ لِمَا يَلْقَى مِنَ اللَّمَسِ \* وَفَاتَ دَرَكَ الوَعْمِ وَالْحَسِّ  
كَأَنَّهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَنْبِي \* وَهَمْ جَرَى فِي خَاطِرِ النَّفْسِ

١٥ ومنه :

أَرَاكَ عَيْنِي كَجِيلِ الطَّرْفِ ذِي حَوَرٍ \* ظَنِي خِلَا أَنَّهُ ظَنِي مِنْ الْبَشْرِ  
أَغْنِي مِنَ الْعُضْنِ قَدًّا بِالْقَوَامِ كَمَا \* أَغْنِي بَعْرَتَهُ عَنْ طَلْعَةِ الْقَمَرِ  
يَفْتَرُّ عَنْ أَشْنَبِ عَذْبٍ مَرِيشْفُهُ \* كَالْمَسْكِ نَكْبَتُهُ فِي سَاعَةِ السَّحْرِ  
مُسْتَمْلِحُ الدَّلِّ حُلَاوِ الشَّكْلِ مَا نَظَرْتُ \* إِلَيْهِ عَيْنٌ فَلَمْ تُفْتَقِ مِنَ النَّظَرِ  
مَا كَانَ أَحْسَنَ إِذْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ \* لَوْ تَمَّ لِي مِنْهُ إِشْفَاقٌ عَلَى ضَرَرِي  
جَرَى هَوَاهُ جَارِي الرُّوحِ فِي جَسَدِي \* وَحَلَّ مَنِي مَجَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

٢٠

عبد الرزاق بن أبي الغنائم : بن ياسين بن العلاء . أبو محمد مذهب الدين الدقوقي

(تفاهين بينهما واثره) العراقي الضرير الشاعر . قدِمَ دمشق شابا ، وسمع من عبد اللطيف ابن أبي سعد ، ومن القاسم بن عساكر ، والدِّ وَلَعِي الخطيب وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعين وستائة . ومن شعره :<sup>(١)</sup>

عبد الرزاق بن همام : بن نافع . الامام أبو بكر الحِميري مولاهم الصنعاني . أحد

- الأعلام . روى عن أبيه ومعمر ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعبيد الله بن عمر ، وابن جريج ، والمثنى بن الصباح ، وثور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة ، وزكرياء بن اسحاق ، والأوزاعي ، وعكرمة بن محرار ، والسفيان بن عيينة ، ومالك ، وخلق . ودخل الى الشام بتجارة وسمع الكثير عن جماعة . مولده سنة ست وعشرين ومائة . وروى عنه شيخاه . معمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو أسامة ، وهو أكبر منه . وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، واسحاق ، ومحمد بن نافع ، ومحمد بن يحيى ، ومحمد بن غيلان ، وأحمد بن صالح ، وأحمد بن الأزهر ، وأحمد بن القرات ، والزمادى ، واسحاق ، الكوسج ، والحسن بن علي الخلال ، وسلمة بن شبيب ، وعبد بن حميد ، واسحاق الديري ، وإبراهيم بن سويد الشامي ، وخلق كثير . قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد بن حنبل : كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر ؟ قال : نعم . قيل له : فمن أثبت ابن جريج في عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرساني ؟ قال : عبد الرزاق . وعنى عبد الرزاق بأخرة ، وكان يلقي . قال الأثرم : سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار جبار . فقال : هذا باطل ، ليس من هذا شيء ؟ ثم قال : ومن يحدث به عن عبد الرزاق . قلت : حدثني أحمد بن شيبويه . قال : هؤلاء سمعوا بعد ما عني . ليس هو في كتبه . وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه . كان يلقنها بعد ما عني . قال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما ، فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب ، يعني التشيع . فقلت له : إن أسستاذيك اللذين أخذت عنهم ثقات . كلهم أصحاب سنة : معمر ومالك وابن جريج وسفيان والأوزاعي . فعمّن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبيعي ، فرأيت فاضلا حسن الهدى فأخذت هذا عنه .

(١) بياض في I قدر أربعة أسطر .

وقال سليمان بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما نشرح صدرى لأن  
أفضل علياً على أبي بكر وعمر. وقال أحمد بن الأزر: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل  
الشيخين بتفضيل عليٍّ إياهما على نفسه ولو لم يفضلهما لم أفضلهما. كفى بي إزراءً أن أحب  
علياً ثم أخالف قوله.

٥ وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: أكتب عنى حديثاً من غير كتاب. فقلت:  
ولا حرف.

وصنف عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك. وعمرَ دهرًا طويلاً وأكثر عنه  
الطبراني. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال أبو  
خيثمة زهير بن حرب. لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتحه إلا

١٠ لأحمد بن حنبل لدياته فدخل. فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً: ويحيى بن معين  
جالس بين الناس. فلما خرج أحمد، قال له يحيى: أرني ما حدثك. فنظر فيه فخطاه في ثمانية عشر  
حديثاً. فعاد أحمد إليه فراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله، فوجدها كما قال

يحيى. ففتح الباب وقال: أدخلوا وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد. وقال: هذا البيت ما  
دخلته يدٌ غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بإمانة الله، على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا  
١٥ على حديثي من غيري ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم.

فأقاموا عنده حولا. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن همام، فقيه نظر لمن كتب  
عنه بأخرة. وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام، من لم يكتب عنه من كتاب فقيه نظر،  
ومن كتب عنه بأخرة، حدث عنه بأحاديث مناكير.

عبد السيد بن عتاب: بن محمد بن جعفر بن عبد الله الخطاطب. (بالحاء المهملة) أبو  
القاسم الضرير المرقى. كان من الموصوفين بحجوة القراءة ومعرفة وجوه القراءات. قرأ  
٢٠ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عبد الله  
الحربى، ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندى، وجماعة كثيرين. وتوفي رحمه  
الله سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

عبد السيد بن محمد: بن عبد الواحد بن جعفر . أبو نصر، الفقيه الشافعي ابن الصباغ البغدادي . فقيه العراق . كان يُقدَّم على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي . صنف الشامل ، وهو من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل . وصنف كتاب الكامل . وتذكرة العالم والطريق السالم . والعدة ، في أصول الفقه .

- ٥ . وتولى التدريس بالنظامية ببغداد . أول ما فتحت . ثم أنه عزل بالشيخ أبي إسحاق . ولما توفى أبو إسحاق رحمه الله تعالى ، أعيد إليها أبو نصر ، وقيل تولى المتولى بعد أبي إسحاق وعزل المتولى وولى أبو نصر . وتوفى رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة . قال ابن النجار في ذيله . وكُفَّ بصره في آخر عمره .

- عبد الصمد بن علي : بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . الهاشمي ، كانت فيه عجائب . منها أنه ولد سنة ست ومائة أو أربع ومائة ، وولد أخوه محمد بن علي والدة السفاح والمنصور سنة ستين . فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة . وتوفى محمد بن علي سنة ست وعشرين ومائة ، وتوفى عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة . فبينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة . ومنها أنه حج بزيد بن معاوية في سنة خمسين ، وحج عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين . وهما في النسب إلى عبد مناف سواثة . لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد ، وبين عبد الصمد وبين عبد مناف خمسة أجداد . لأن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف . ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور ، وهما ببناء أخيه ، ثم أدرك المهدي بن المنصور ، وهو عم أبيه ، ثم أدرك الهادي ، وهو عم جده ، ثم أدرك الرشيد . وفي أيامه مات رحمه الله تعالى . ومنها أنه مات باستنائه التي خلق بها وولدها ولم يتغير . وكانت قطعة واحدة من أسفل . وقال يوم الرشيد : يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيدعم أمير المؤمنين ، وعم عم أمير المؤمنين وعم عم عمه . وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد ، والعباس عم سليمان ، وعبد الصمد عم العباس . وولى عبد الصمد إمرة دمشق للمهدي والرشيد . وولى مكة والموسم .

وكان كبير القدر معظما . وهو أعرق الناس في العمى : لأنه أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى .  
 ابن أعمى . وقعت في عينه بشة فعَمِيَ منها . وكانت وفاته بالبصرة في التاريخ المذكور .

عبد الصمد بن يوسف : بن عيسى . النحوى الضرير . قرأ على ابن الخشاب .  
 وأقام بواسط يقرئ النحو و يفيد أهلها ، إلى أن مات رحمه الله سنة ست وتسعين وخمسمائة .

عبد الظاهر بن نشوان : بن عبد الظاهر بن نجدة . الامام رشيد الدين ، أبو محمد

الجذامى المصرى المقرئ الضرير من ذرية رَوْح بن زَيْنَاع . قرأ القراءات على أبي  
 الجود وغيره ، وسمع وتصدر للاقراء مدة ونخرج به جماعة . وكان مقرئ الديار المصرية في  
 زمانه . روى عنه الديماطى والحفاط . وهو والد القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ،  
 الكاتب المنشئ . توفي رحمه الله تعالى تعالى سنة تسع وأربعين وستائة . ونقلت من خط  
 ولده محيى الدين برثيه :

فأَبْنُ كَثِيرٍ أَلْذَمَ إِنْ مَاتَ نَافِعٌ \* وَلَا نَافِعَ حُزْنَ عَلَيْهِ يُحْتَمُّ  
 خِزَانَةَ عِلْمٍ قَبْرُهُ فَلَذَا غَدَا \* بِهَا كُلَّ يَوْمٍ بِالتَّلَاوَةِ يُحْتَمُّ

عبد العزيز بن أبي سهل : الحسينى الضرير . قال ابن رشيق فى الأتمودج كان  
 مشهوراً [باللغة] والنحو جداً ، ممتقراً إليه فيهما ، بصيراً بغيرهما من العلوم . ولم يرضر برقط  
 أطيب تقسامه ولا أكثر حياءً ، معدن وعفة ، أدركته وقد جاوز التسعين ، والتلاميذ  
 يكلمونه فيحمرُّ خبجلاً . وكان شاعراً مطبوعاً ، يلقى الكلام إلقاءً . وسلك طريق أبي  
 العتاهية فى سهولة الطبع ولطف التركيب . ولا غنى لأحد من الشعراء الخذاق عن العرض  
 عليه ، والجلوس بين يديه . أخذ العلم عنه واقتباساً للقائدة منه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة  
 ست وأربعمائة . ومن شعره :

قَالَ الْعَوَائِلُ قَدْ طَوَّاتِ حَزَنُكَ إِذْ \* لَوْ شِئْتَ إِخْرَاجَهُ عَنْ سَلْوَةٍ خَرَجَا

ولن أطيع خروج الحزن عن جلدى<sup>(١)</sup> \* لأنسى أنا لم أمره أن يلجأ

ومنه :

العين من وجهك في لهو \* والقلب من صدك في شجو

تناصف الحسن الذي حزنه \* لم يفتقر عضو إلى عضو

و لم يقد منك محب سوى \* قلب شج في جسد نضو

عبد العزيز بن صهيب : (٢) مولايم البصرى الأعمى . روى عن أنس ، وشهر ،

وأبي نضرة العبدى . وثقه أحمد بن حنبل . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة .

وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

عبد الكريم بن علي : بن محمد القضاعى . أبو محمد النحوى ، الملقب بالبارع . كانت

له حلاقة في جامع الاسكندرية ، يقرئ النحو وهو ضرير . مائل الى الخير كثير الصمت .

وتوفي رحمه الله تعالى في<sup>(٣)</sup>

عبد الكريم بن علي : بن عمر الأنصارى . الشيخ الامام العلامة علم الدين

ابن بنت العراقى . أخيرنى العلامة أثير الدين أبو حيان ، قال ولد بديار مصر سنة ثلاث

وعشرين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمائة . وأصله من وادى آش من

الأندلس . وجدّه أبو أمه ليس من العراق وإنما رحل الى العراق . ثم قدم مصر وهي بلده

فسمى العراقى . وكان الشيخ علم الدين من المعدودين في علماء مصر . وكانت له مشاركة

في الفقه وأصوله والتفسير وله اختصاص بتفسير الزمخشري ، وصنف مختصرأ في أصول

الفقه ، وردّ أعلى القاضى ابن المنير المالكي في ردّه على الزمخشري ، وكان كثيراً ما يشغل الطلبة

بالعلم حتى إنه معظم من بديار مصر اشتغل عليه ، ولا يملّ من الإقراء ولا يسأم حسن

المفاكها ، كثير الحكاية والنوادر ، منبسط النفس<sup>(٤)</sup> ، وله معرفة بالحساب والكتابة ، وحظ

(١) كذا في الاصل ولعله : عن خدي . (٢) كذا في الاصل . (٣) يابض في الاصل .

(٤) في II ، III ، IV منبسط النفس .

من النظم والنثر ، درس بالشريعة وبالشهد الفقه . وأضر في آخر عمره . وأملى كتابا في تفسير القرآن مختصراً احتوى على فوائد ، وكتب الشيخ علم الدين بخطه كتاب الحاوى الكبير للماوردى مرتين . وكان يؤم بمسجد الدرفيل ، قال العلامة أثير الدين ، وأنشدنا قال نظمت في النوم في قاضى القضاة ابن رزين وكان معزولا .

ياسالكسب السعادة منهجا \* ياموضح الخطب بهم<sup>(١)</sup> اذا دجا  
يا ابن الذين رست قواعد مجدهم \* وسرى ثلهم عاطراً فتأرجا  
لا تياسن من عود ما فارقته \* بعد السرار ترى الهلال تبلجا  
وأبشرو سرح ناظراً فلقد ترى \* عما قليل فى العدى متفرجا  
وترى وليك ضاحكاً مستبشراً \* قد نال من تدميرهم ما يرتجى

عبد الكريم<sup>(٢)</sup> بن الفضل : بن جعفر بن أحمد . أمير المؤمنين الطائع لله بن المطيع بن المقدر بن المعتضدين الموفق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي . تولى الخلافة في ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وقبضوا عليه في شعبان سنة احدى وثمانين . فكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام ، وكان كبير الأنف . وفي أنه يقول ابن حجاج :

خليفة في وجهه رؤس<sup>(٣)</sup> \* خر بثته<sup>(٣)</sup> قد ظلال العسكرا  
عهدي به يمشى على رجلاه \* وأنه قد صعد المنبرا

واستعرض جارية فأعجبته ، فأمر بشرائها . فنظرت اليه ورأت عظم أنه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من بوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله . فضحك ، وقال : اشتروها . فان لم يكن عندها أدب الملوكة فعندها نوادر الظرفاء . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة عيد القطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . وصلى عليه القادر ، وكبر خمساً . وحمل الى الرصافة وشيعه الأكارب . وكان قد خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة بإشارة الأمرء ومعاونتهم ، وسملوا عينيه ،

( ١ ) في I : ياموضح الخطيب اذا دجا . ( ٢ ) سقطت هذه الترجمة من النسخ الثلاثة .  
( ٣ ) كذا في الاصول .



وجعلوا القادر مكانه . فرق له وأسكنه معه في زاوية قصره ، وكان يحسن إليه ويحتمل غلظة كلامه ويقضى معظم ماله من الحوائج . ورثاه الشريف الرضى بقصيدة منها :

أيتها القبر الذي أمسى به \* عاطل الأرض جميعاً وهو حال  
لم يواروا فيسك ميتاً إنما \* أفرغوا فيسك جبلاً من توال  
لا أرى الدمع كفاء للجوى \* ليس أن الدمع من بعدك قال  
وبرغمي أن كسوتك الثرى \* وفرشناك زرابي الرمال  
وهجرناك على رغم العدى \* رب هجران على غير تقال  
لا تقبل تلك قبور إتها \* هي أصداف على در السلال<sup>١</sup>

عبد الملك بن عبد العزيز : بن عبدالله بن أبي سلمة ، ميمون ، وقيل دينار بن

- ١٠ . الماجشون . أبو مروان القرشي التميمي المنكدرى (مولاهم) . الأعمى الفقيه المالكي .  
تفقه على الامام مالك رضى الله عنه ، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما . وقيل إنه عمى آخر  
عمره . وكان مولعاً بالفناء . قال أحمد بن حنبل : قدم علينا ومعه من يغنيه . وحدث<sup>٢</sup> .  
وكان من الفضحاء . روى أنه كان اذا ذكره الشافعي رضى الله عنه . لا يعرف الناس  
كثيراً مما يقولان . لأن الشافعي تأدب بهذيل ، وعبد الملك تأدب في خوئ ولته في كلب  
البادية . وقال أحمد بن المعدل : كله انذرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك ، صغرت  
١٥ الدنيا في عيني . قال أبو داود : كان لا يعقل الحديث . وقال فيه يحيى بن أكرم : كان بجرأ لا  
تسكدره الدلاء . توفي رحمه الله تعالى بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وقيل : سنة  
ثلاث عشرة . وروى له النسائي وابن ماجه .

عبيد الله بن عبد الله : بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب (ينتهي الى عدنان)

- ٢٠ . أبو عبد الله الهذلي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وهو أخو أخي<sup>٣</sup> عبد الله بن مسعود

(١) هذا البيت وجد في النسخ الثلاث قبل ترجمة علم الدين العراقي بمفرده وما قبله ساقط كما  
تقدم التنبيه عليه . (٢) سقط من II : III : لفظ ( وحدث )  
(٣) كذا في I : IV : وفي II : III : أخو عبد الله بن مسعود : وصحة العبارة . كما  
هو مفهوم من الاغانى ابن ابن أخي عبد الله بن مسعود .

الصحابي . وكان من أعلام التابعين . لقي خلقا كثيرا من الصحابة ، وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم . وقال الزهري : أدركت أربعة بحور . فذكر عبيد الله . وقال : سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أنني قد اكتفيت ، حتى لقيت عبيد الله فاذا كأنني ليس في بدني شيء . وكان مؤدب عمر بن عبد العزيز . وكان عمر يقول : لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا . وكان عالما ناسكا . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين ومائتين ، وقيل سنة تسع وتسعين ، وقيل سنة ثمان وتسعين ، وقيل سنة سبع وتسعين ، بالمدينة . وأورد له أبو تمام الطائي في الحماسة .

شَقَقَتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَّرَتْ فِيهِ \* هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالْتَامَ الْقَطُورُ

تَعَلَّقَ لِحَبِّ عَمَّةٍ فِي فَوَادِي \* فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ

تَوَعَّلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ \* وَلَا حَزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُورُ

ولما قال هذا الشعر ، قيل له : أتقول مثل هذا ؟ فقال ، في اللدود ، راحة المكدود . أو قال : المفؤد . وهو القائل : لا بد للمصدور أن ينث . وأضر رحمه الله بأخره .

عبيد بن عقييل : أبو عمرو (الهلائي البصري الضرير المقرئ المؤدب . قال

أبو حاتم : صدوق . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع ومائتين . وروى له أبو داود والنسائي .

عتبان بن مالك : بن عمرو بن العجلان . الأنصاري السالمي من بني عوف

الخرج . شهد بدرًا ، ولم يذكره ابن اسحق في البدرين ، وذكره غيره فيما قال ابن هشام .

وكان أعمى . ذهب بصره على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال كان ضريرا بالبصر

ثم عمى بعد (٣) . ومات في خلافة معاوية . روى عنه أنس بن مالك ومحمود بن الزبيد .

ويعدف أهل المدينة . وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (٣) .

عتبة بن مسعود : الهدلي حليف بني زهرة . أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه ،

وقيل بل أمه امرأة من هذيل . والأكثر أنه شقيقه أبو عبد الله هاجر مع أخيه إلى أرض

(١) في III ، IV : أبو عمر . (٢) كذا في النسخ الأربعة ولعل الأصل كان ضعيف

البصر ثم عمى . (٣) سقط ابن ماجه من II .

الجبشة الهجيرة الثانية . ثم قدم المدينة وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد . وتوفي رضي الله عنه بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وقال المسعودي مات عتبة قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر . وقال الزهري : ما عبد الله أفتة عندنا من عتبة ، ولكن مات عتبة سريراً انتهى . وكُفَّ بصره بأخرة .

- ٥ عثمان بن عامر : بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي ، أبو قحافة ، والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم أبو قحافة يوم الفتح . وأتى به ليبيع ورأسه ولحيته كأنهما نعامه بيضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غير هذا بشي ، وجنبوه السواد . فهو أول محضوب في الإسلام . وعاش بعد ذلك إلى أن مات سنة أربع عشرة للهجرة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة . وتوفي ولده أبو بكر رضي الله عنه قبله . وورث منه السدس ، وردّه على ولد أبي بكر . وأضرَّ بأخرة .

عدي بن ربيعة : كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أعمى . وكان منافقاً . وهو أبو سويد بن عدي .

- عطاء بن أبي رباح : أسلم . أبو محمد المكي مؤلف قریش . أحد الأئمة الأعلام من التابعين . ولد في خلافة عثمان . وتوفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح . ١٥ سمع عائشة وأبا هريرة وأسامة بن زيد وأمّ سامة وابن عباس وابن عمر وأبا سعيد الخدري وخلقا . وكان إماماً سيّداً ، أسود مقلقل الشعر ، من مؤلدي الجند ، فصيحاً علماً . إنتهت إليه الفتوى بمكة ، مع مجاهدي . وكان يخطب بالحناء . قال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل من عطاء . وقال ابن جرير : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة . قال ابن معين : كان معلّم كتاب دهرأ . قال ابن سعد : كان أعور . وقال غيره : كان أسود مقلقل الشعر . ٢٠ أعور أشل وعمى آخرأ . وإياه عنى الشاعر حيث قال :

سألتُ الفتي المكي هل في زاورٍ \* وضمة مشتاقٍ الفؤاد جُنْحَاخِ

فقال معاذ الله أن يذهب التثني \* تلاصق أكبادي بن جراح

وقال أحمد بن حنبل : ليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء ،  
 كأنها أخذان عن كل أحد . قال الشيخ شمس الدين الذهبي : عطاء حجة بالاجماع ، وعاش  
 مائة سنة . قال ابن خلكان : حكى أبو الفتوح العجلي في كتاب **مشكلات الوسيط**  
 والوجيز في الباب الثالث من كتاب الزهن مأمثاله : « وحكى عن عطاء أنه كان يبعث  
 بجواربه إلى ضيفانه . والذي أعتقد ، أنا ، أن هذا بعيد . فإنه لو رأى الحل لكانت  
 المروءة والغيرة تأتي ذلك . فكيف يُظن ذلك بمثل هذا السيد الامام . ولم أذكره  
 إلا لغرابته . » وقال ابن خلكان قبل هذا : ونقل أصحابنا أنه كان يرى إباحة وطى  
 لجوارى ، باذن أربابهن .

١٠

عقيل بن أبي طالب : أبو يزيد الهاشمي ، أخو علي رضي الله عنهما . قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا يزيد ! إني أحبك حُبَّين : حُبَّ لقرابتك مني ، وحُبَّ لما  
 كنت أعلم من حب عمي إليك . » قدم البصرة ، ثم أتى الكوفة ، ثم الشام . وتوفي في  
 خلافة معاوية . وله دارٌ بالمدينة مذكورة . وكان قد أخرج إلى بدرٍ مكرهاً ففقداه عمه  
 العباس . ثم إنه أتى مساماً قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة .

١٥

وكان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسن من علي بعشر سنين .  
 وكان عقيل أنسب قریش وأعلمهم بأيامهم ، ولكنه كان مبعوضاً إليهم . لأنه كان يعد  
 مساوياً لهم . وكانت له طنفسة تُطرح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلي عليها  
 ويجتمع إليه في علم النسب وأيام العرب . وكان أسرع الناس جواباً ، وأحضرهم مراجعة  
 في القول ، وأبلغهم في ذلك .

٢٠

وكان الذين يتحاكم إليهم ويوقف عند قولهم في علم النسب أربعة : عقيل بن أبي طالب ،  
 ومخرمة بن نوفل الزهري ، وأباجهم بن حذيفة العدوي ، وخو يطب بن عبد العزى .  
 وعقيل أكثرهم ذكراً للمثالب قریش . فعادوه لذلك ، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحمق ،  
 واختلفوا عليه أحاديث مزورة . وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لأخيه علي

- وخروجه إلى معاوية وإقامته معه . وقال معاوية يوماً بحضرة : هذا أبو يزيد الولاعلمه  
بأنى خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه . فقال عقيلٌ : أخى خير لى فى دينى ، وأنت  
خير لى فى دنيائى . وقد آثرت ديناى وأسأل الله خاتمة خير . ولما ألحق عقيلٌ  
بمعاوية بالغ فى إكرامه إرغاماً لعلّى . فلما قتل علىٌ واستقل معاوية بالأمر ، نقل عليه أمرٌ  
عقيل . فكان يسمعه ما يكره ، لينصرف عنه . فبينما هو يومافى مجلس خفيل بأعيان الناس من  
الشاميين إذ قال معاوية : أتعرفون أباهب الذى أنزل الله فى حقته : « تبت يدى أبى لهبٍ » .  
من هو ؟ فقال أهلُ الشام : لا . فقال معاوية : هو عمّ هذا . وأشار إلى عقيل . فقال  
عقيل : أتعرفون أمّ أنه التى قال الله فى حقها : « حمالة الحطب فى جسد هاجبل من  
مسدٍ » . من هى ؟ فقالوا : لا . فقال عقيل هى عمّة هذا . وأشار إلى معاوية . وكانت عمته  
أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، هى زوجة أبى لهب عبد العزى .  
وتوفى رضى الله عنه فى حدود الخمسين ، وقد أضرّ بصره . وروى له النسائى  
وابن ماجه .

- العلاء بن الحسن : بن وهب بن الموصلايا . أبو سعيد البغدادى . أحد الكتاب  
المعروفين الذين يضرب بهم المثل . كان نصرانياً . فلما رسم الخليفة فى رابع عشر صفر سنة  
أربع وثمانين وأربعمائة بالزام أهل الذمة بلبس الغيار<sup>١</sup> والتزام ما شرطه عليهم عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه ، فهربوا ككل مهرب ، وأسلم أبو غالب الأصباغى وابن الموصلايا  
صاحب ديوان الإيشاء وابن أخته صاحب الخبر على يد الخليفة . وكان يتولى ديوان الرسائل  
منذ أيام القائم ، وناب فى الوزارة . وأضرّ آخر عمره . وكانت مدة خدمته خمساً وستين سنة  
كل يوم منها يزيد جأسه وناب فى الوزارة . وقد أضرّ مرات . وكان ابن أخته هبة الله بن  
الحسن يكتب الإيشاء عنه . وكان كثير الصدقة والخير . ومولده سنة اثنتى عشرة  
وأربعمائة . وتوفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثامن عشر جمادى الأولى . وكان

(١) كذا فى I ، II ، III : وفى III : الغيار وفى IV : الغيار .

الخليفة قد لقبه أمين الدولة. قال محمد بن عبد الملك الهمداني: ومن قرأ علم السير، علم أن  
الخليفة والمولك لم يشتموا بأحد، ثقتهم بأمين الدولة، ولا نصحتهم أحد نصحه. ومن شعره:

يا هند رقي لفتى مدنف \* يحسن فيه طلب الأجر  
برعى نجوم الليل حتى يرى \* حلّ عراها بيد الفجر  
ضاق نطاق الصبر عن قلبه \* عند آساع الخرق في الهجر

ومنه: (١)

وكأس كساها الحسن ثوب ملاحه \* فحازت ضياء مشرق أشبه الشمساً  
أضاءت له كف المدير ومدري \* وقد دجت الظلما أصبح أم أمسى

ومنه:

أقول للاعمى في حب ليلي \* وقد ساوى نهار منه ليلا  
أقلّ فما أقلت قط أرض \* محباً جرّ في الهجران ذيبلاً

ومنه:

بنفسى وإن عزّت وأهلى أهلة \* لها غرر في الحسن تبدو وأوضاح  
نجوم أعاروا النور للبدر عندما \* أغاروا على سرب الملاحه واجتاحوا  
فتضح الأعدار فيهم إذا بدوا \* ويفتضح اللاحون فيهم إذا لاحوا  
وكرخية عذراء بعدر حبهها \* ومن دنها في الدهر تمدح أفرأح  
إذا جليت في كأس والليل ما أنجلي \* تقابل إصباح لديدك ومصباح  
يطوف بها ساق لسوق جماله \* تنفق لإفساد الهوى فيه إصلاح  
به عجمة في اللفظ تغرى بوصله \* وإن كان منه في القطيعة إفصاح  
وغرته صبيح وطرته دجى \* ومبسمه دُرّ وريقته راح  
أباح دمي مذبحت في الحب باسمه \* وبالشجون من قبلي المحبون قدباحوا  
وأوعدني بالسوء ظلاماً ولم يكن \* لا شكل ما يفضى إلى الصميم إضاح

(١) هذان البيتان متأخران عن الذين بعدهما في II : III : وسقطا من IV :

وكيف أخاف الضمير أو أخطر الردى \* وعوفى على الأيام أبلغ وضاح  
وظل نظام الملك للكسر جابر \* وللضمر مناع وللخير مناع

علوان بن علي : بن مطارد . الأسدَى الضرير . سمع منه سلمان الشحام في  
شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ومن شعره في غلام أسود مخطوط :

سواد عيني فدا أسود \* في داخل القلب له قطرة  
البدر ما استكمل في حس \* نه حتى اكتسى من لونه خطرة  
مخطط بالحسن لكننا \* قلبي من الخطرة في خطرة

علي بن إبراهيم : بن إسمل الشرفي . ( والشرف بفتح الشين المعجمة وفتح  
الراء وبعدها فاء . موضع بمصر ) . الفقيه الشافعي الضرير أبو الحسين . روى كتاب  
المزني عن الصابوني . روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ ، وأبو إسحق إبراهيم بن سعيد  
الجبالي . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعمائة .

علي بن أبي بكر : بن رؤ زبته ، ( راء أول قبل الواو وبعدها زاي وباء موحدة )  
ابن عبد الله أبو الحسن . البغدادي القلانسي الصوفي . سمع البخاري من أبي الوقت . وحدث  
ببغداد ورأس العين مرات بالصحيح . وأزدهموا عليه وصلوه بحملة من الذهب . وكان  
قد عزم على الحضور إلى دمشق ، فرد إلى بغداد ، فطالبوه بما كانوا أعطوه . فرد البعض  
وماطل بالباقي . وجاوز السبعين . وأضر آخر عمره . وأجاز لابن الشيرازي وسعد والمطم  
وأحمد ابن الشحنة وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

علي بن أبي القاسم : بن أحمد القزويني الشافعي القاضي . الامام العالم الفاضل  
الورع التقى الكبير المعمر . تاج الدين أبو الحسن ، نزيل بغداد . كان ديناً متواضعاً إلى  
الغاية ، متودداً مليح الهيئة ، حسن الخلق والخلق ، تام الشكل ، باشاً وقوراً ، ذاهداً  
وعفة وحياء ، جم الفضائل . ولى القضاء بالجانب الشرقي من بغداد ، نحو خمسين سنة .

ودرس بالمدرسة النظامية زمانا إلى أن توفي بعبد ضرره في سنة<sup>(١)</sup> وأربعين وسبعمائة .  
 كان محببا إلى الناس والحكام ، ولهم فيه اعتقادٌ عظيمٌ . وعمر له نحو أجا إمام الدين  
 الافتخارى القزويني حاكم بغداد إذ ذاك المدرسة بدرب فراشا، شرقي بغداد . أجاد بناءها  
 وتحسينها، وأسكنه إياها، وفوض إليه التدريس بها وولاية<sup>(٢)</sup> أوقافها . وهي معروفة  
 به . وله نظمٌ ونثرٌ وأدبٌ كثيرٌ وتصانيفٌ . منها : شرح المصاييح . وشرح المقامات  
 الحريرية . وكتاب المحيط بفتاوى أقطار البسيط . وكتاب العجائب مع شرحه ، في النحو .  
 وكتاب الإعجاز مع شرحه ، في النحو . وكتاب الرغاب مع شرحه ، في التصريف .  
 وكتاب اللطائف . وغير ذلك . وأجاز له فضلا عصره وأولو السند فيه . ومن شعر القاضى  
 تاج الدين القزويني رحمه الله<sup>(٣)</sup> .

علي بن أحمد : بن سيده . أبو الحسن اللغوي الأندلسي المرسي الضرير . كان  
 أبوه أيضا ضريرا . قال ياقوت : هكذا قال الحميدي<sup>(٤)</sup> : علي بن أحمد . وفي كتاب ابن  
 بشكوال : علي بن إسماعيل . وفي كتاب القاضى صاعد الجياني : علي بن محمد في نسخة ،  
 وفي نسخة : علي بن إسماعيل ، كما قال ابن بشكوال . فاعتمدنا على ما ذكره الحميدي ، لأن  
 كتابه أشهر<sup>(٥)</sup> . وتوفي ابن سيده بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو  
 نحوها . وروى ابن سيده عن أبيه وعن صالح بن الحسن البغدادي<sup>(٦)</sup> . وكان مع توفقه على  
 علوم العربية ، متوفرا على علوم الحكمة ، وألف فيها توالييف<sup>(٧)</sup> كثيرة . قال أبو عمر الظلمنكي :  
 دخلت مرسية فتشبتت بن أهلها لسمعوا على الغريب المصنف . فقلت لهم : أنظروا من  
 يقرأ ، وأنا أمسك كتابي . فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه من أوله إلى آخره ،

(١) رياض في الأصول الأربعة . ٠ (٢) في III : في ولايته وقتها .

(٣) رياض في I : ثلاثة أسطروفي III نحو ذلك . وفي هامش IV في الأصل رياض أربعة أسطر

(٤) الذي في البقية للسيوطي علي بن أحمد وقيل علي بن محمد والذي في طرة المحض طبع

المعري أبي الحسن علي بن إسماعيل .

(٥) هذه الجملة مؤخره في النسخ الثلاث عن الجملة التي تليها .

(٦) في II : تأليف .



حفظاً من قلبه . فتعجبت منه . وقال الحميدى : كان ابن سيده منقطعاً الى الأيراني الجيش مجاهد بن عبدالله العامري . ثم حدثت له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق فهرب منه . ثم قال يستعطفه :

ألا هل الى تقبيل راحتك اليمنى \* سبيل فان الأهن في ذاك واليمننا  
ضحيت فهل في برد ظلك نومة \* لذي كبد حرى وذى مقلة وسنى  
ونضو هموم طلحته طبانه \* فلا غاربا أتبين منه ولا متنا

- وهي طويلة . فوقع له الرضى عنه عند وصولها اليه ، فرجع . وكان ابن سيده ثقة في اللغة ، حجة . لكنه عثر في المحكم عثرات . قال في الجمار التي ترمى بعرفة . . . . . وكذلك بهم في النسب . ومن تصانيفه : كتاب المحكم ، والمحيط الأعظم في اللغة . وكتاب المختص ، مرتب على الابواب كالغريب المصنف . كتاب شرح إصلاح المنطق . كتاب الأنيق في شرح الحماسة ، كبير الى الغاية . كتاب العالم في اللغة على الأجناس ، في غاية الاستيعاب ، نحو مائة مجلد (بدأ فيه بالغلك وختم بالذرة ) . وكتاب العالم والمتعلم ، على المسألة والجواب . وكتاب الوافي في علم القوافي . وكتاب شاذ اللغة ، في خمس مجلدات . وكتاب شرح كتاب الأخصف . وتوفي رحمه الله تعالى بدانية . وكان يوم الجمعة صحيحاً سوياً الى صلاة المغرب ، فدخل المتوضأ وأخرج منه ، وقد سقط لسانه ، وأقطع كلامه . وبقى على تلك الحالة الى عصر يوم ١٥ الأحد ثم قضى نحبه رحمه الله تعالى .

- علي بن أحمد : بن هبل (فتح الهاء والباء ثانية الحروف وبعدها لام) البتبع ، مهذب الدين أبو الحسن البغدادي الطيب . قرأ الأدب على الشريف الشجري ، وسمع من أبي القاسم ابن السمرقندي ، ومحمد بن أحمد العاقولي . وقرأ الطب وبرع فيه . وخرج عن بغداد ودخل الروم وصار طبيب السلطان هناك . وكثر ماله وارتفع مقداره . ثم انه سكن خلاط ، ثم الموصل الى أن توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وستائة . وكان قد بعث من خلاط الى الموصل بوديعة ستة وثلاثين ألف دينار ، لما كان عند شاه أرمن . وأضر في آخر عمره وزمن . وكان الناس يأتونه الى منزله ويقرؤون عليه . وله مصنفات . منها :

كتاب المختار، في الطب ( وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل ) . وكتاب الطب الجمالي ، ( صنفه لجمال الدين محمد الوزر المعروف بالجواد ) . ومن شعره :

لقد سببتى غداة الخيف غانية \* قد حازت الحسن في دل لها وصبا  
قامت تيمس كخوط البان غازله \* مع الأ صائل ربحا شمأل وصبا  
يكاد من دقة خصر تدل به \* يشكو الى ردفها من ثقله وصبا  
لو لم يكن أفحوا انا نغر مبسمها \* ما هام قلبي بحبها هوى وصبا

على بن أحمد : بن يوسف بن الخضر . الشيخ الامام العلامة زين الدين أبو حسن

الحنبلي الأمدى العابر . كان شيخا مليحا ميبيا صالحا ثقة صدوقا كبير القدر والسنة . آية عظيمة في تعبير الرؤيا مع مزايأ أخر عجيبة . أضر في أوائل عمره .

وله حكايات غريبة . منها أن بعض أصحابه أهدى اليه نصفية حسنة فمسرقت من بيته .

فرأى شيخه الأمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش المقرئ شيخ القراء ببغداد في النوم وهو يقول له : النصفية أخذها فلان ، وأودعها عند فلان . اذهب وخذها منه .

فلما استيقظ قال في نفسه : الشيخ مجد الدين كان صدوقا في حياته . وكذلك هو بعد وفاته .

فذهب الى الرجل الذي ذكره له الشيخ مجد الدين ، فدق عليه الباب فخرج اليه . فقال :

اعطني النصفية التي أودعها فلان عندك . فقال : نعم . ودخل فاخرج جهاله ، فاخذها وذهب

ولم يقل له شيئا . وجاء السارق بعد ذلك الى المودع ، بطلب النصفية . فقال له : جاء الشيخ

زين الدين الأمدى وطلبها على لسانك ، فاعطيتها إياها . فبهت السارق ، وبقى حائرا . ولم

يعنفه الشيخ ولا واخذه .

ومنها أنه قال : رأيت في المنام كأن شخصا أطمعني دجاجة مطبوخة فاكلت منها ثم

استيقظت وقيمتها في يدي وهذا شئ عجيب [ وهاتان الواقعتان مشهورتان عنه ] (١) .

ولما دخل [ السلطان ] غازان بن [ السلطان ] ارغون بن [ السلطان ] أبا قابن [ السلطان ]

هولاكو بن [ السلطان ] (٢) جنكزخان بغداد سنة [ خمس ] (٣) وتسعين وستائة ، أعلم بالشيخ

(١) الزيادة في النسخ الثلاث . (٢) زيادة لفظ السلطان في النسخ الثلاث : وسقط من

II اسم السلطان ارغون وأبيه (٣) الزيادة في II ، III ، وفي I ، IV مكانها رياض .

زين الدين الأمدى المذكور . فقال . اذا جئت غداً المدرسة المستنصرية ، اجتمع به . فلما أتى السلطان غازان المستنصرية ، احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكبرها من القضاة والعلماء والعظماء ، وفيهم الشيخ زين الدين الأمدى ، لتلقى السلطان . فامر غازان أكبر أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحد ، ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ، ويؤمونه ويأتون به إلى الشيخ زين الدين ، ليسلم عليه ، والشيخ يرد السلام على كل من أتى به إليه من غير تحركٍ له ولا احتفال به . حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الأمراء في الحفل وسلم على الشيخ وصاحفه . فحين وضع يده في يده ، نهض له قائماً ، وقبل يده وأعظم ملتقاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المغلى ، ثم بالتركي ، ثم بالفارسي ، ثم بالرومي ، ثم بالعربي ، ورفع به صوته ، إعلالاً للناس . ( وكان زين المذكور يعرف بالسن عدة ) (١) فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه ووحدة ذهنه [ ومعرفته ] (٢) مع ضرره . ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له تبرج [ يجرى عليه ] في كل شهر ثلاثمائة درهم . وحظي عنده وعند أمرائه ووزرائه وخواتمته [ كثيراً ] .

ومن تصانيفه : جواهر التصبير في علم التعبير . وله تعاليق كثيرة في الفقه والخلاف وغير ذلك . وانتفع به جماعة . وكان يتجر في الكتب . وله كتب كثيرة جداً وكان اذا طلب منه كتاب [ وكان يعلم أنه عنده ] نهض إلى [ خزائنه ] كتبه واستخرج منه منها [ كأنه قد وضعه لساعته ] وان كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير [ ذلك ] أخرج به عينه وأتى به . وكان يمس الكتاب أولاً ثم يقول : يشقل هذا الكتاب على كذا وكذا رأسه فيكون الأمر كما قال . واذا أمر يده على الصفحة قال عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا سطر أو فيها بالقلم الغليظ كذا وهذا الموضوع كتب به في الوجهة . وفيها بالحرمة هذا وهذا الموضوع كتبت فيها بالحرمة . وان اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال : اختلف الخط من هنا إلى هنا ، من غير إخلال بشيء مما تمتحن به [ ويعرف أتمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء وذلك أنه كان إذا اشتراى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة

( ١ ) كذا في I وفي باقي النسخ وكان رحمه الله تعالى عارفاً بكثير من الألسن واللغات .

( ٢ ) الزبادات التي بين دأرتين مرتبتين من II .

وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب  
الجل ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره  
لتأبداً فاذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مسّ الموضوع الذي علّمه في ذلك  
الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تبييت العدد الملتصق فيه . وكان لا يفارق الإشتغال  
والاشتغال أبداً وعندده تودد عظيم في حاله وتؤدة تامة في سائر أموره وحر كانه وللناس  
والحكام والرؤساء عليه إقبال عظيم لخيره وفضله وورعه ودينه وعلمه ونزاهته ومروته<sup>(١)</sup>  
وتوفى رحمه الله تعالى بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . [ بقليل والله سبحانه وتعالى أعلم ]

علي بن أسامة : أبو الحسن . العلوي الواسطي الضرير الشاعر . قدم بغداد ومدح

الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء . ومن شعره فيه :

يا عَضُدَ الدين يا مُحَمَّدُ يا \* من صان ملكاً وشيد الأُمرا  
بُشِّرْتُ بالسَّعدِ ما أُنِي بِشَرِّ \* اليك إلا أوسعته بِشِراً  
طَوَّيتَ عرضاً مطهراً بك إن \* فضَّ نَشَقْنَا من شِره نَشِراً  
عُمِّرْتُ يا عامر البلاد لقد \* فضلتَ زِيداً وقبيله عُمراً

علي بن اسمعيل : بن ابراهيم بن جبارة . القاضى الرئيس شرف الدين أبو الحسن  
الكندي التَّجِيبِي السَّخَاوِي ، المولد المحلى الدار ، النحوى المالكى العدل . حدث عن  
السلفي . وسمع من ابن عوف ، وأبي عبد الله الحضرمي ، وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي  
والشريف أبي علي محمد بن أسعد الجواني<sup>(٢)</sup> وغيرهم . مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة  
تقريباً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . كف بصره . آخر عمره ولزم  
دار . وكان يزعم أنه من ولد عبد الرحمن بن الأشعث . ومن شعره :

خاطرُها إلى ماردى أو وُرود \* فهذه نجدٌ وهذا زَرود  
قد حكَمَ البين بأسراعها \* والوجدُ والدمع عليها شهود  
قلائصٌ تحملُ أكوارها \* أشباحُ أشياخٍ عليها هُمود

(١) الى هنا آخر زيادة نسخة II . (٢) في II : سعد .

وله: كتاب نظم الدر في نقد الشعر، قصره على مؤاخذات ابن سنا الملك. وأجاد في بعضها وتعتت [تعتتاً] زائداً في بعضها. ومن شعره:

مالنصيحة في الغرام بذلتها \* يا عاذلى وجسرت حتى قلتها  
أوما علمت وما تريد زيادة \* أن النصيحة في الهوى لأشتهي  
نمّهت دمي عن ثراه فاهدى \* ونهيت قلبي عن هواه فما انتهى  
أولم تخف لهُف الزفير بمهجتي \* أسرارها إذ أودعتك أذعتها

علي بن جبلة: بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعمكوك (بعين مهملة وكافين وبينهما واو مشددة). أبو الحسن الخراساني. أحد فحول الشعراء. كان أسوداً برصاً، وولد أعمى. والعمكوك (المدين القصير). قال الجاحظ: كان أحسن خلق الله إنشاداً. ما رأيت مثله بدوياً ولا حضرياً. وهو من الموالي. ولد ببغداد سنة ستين ومائة. وتوفي رحمه الله سنة ١٠ ثلاث عشرة ومائتين. وهن شعره في أبي دلف قصيدته المشهورة وأولها:

ذات ورد الغي عن صدره \* فارعوى والله من وطره

يقول منها في المديح:

إنما الدنيا أبو دلف \* بين يديه ومحتضره  
فاذا ولي أبو دلف \* ولت الدنيا على أثره  
كل من في الأرض من عرب \* بين يديه إلى حضره  
مستعير منك مكرمة \* يكتسبها يوم مفتخره

وهي ثمانية وخمسون بيتاً. قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: سئل شرف الدين بن عنين عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازنة لها التي أولها  
أيها المتتاب من عفرة \* لست من ليلى ولا سهرة

فلم يفضل أحدهما على الأخرى. وقال: ما يصلح يفضل بين هاتين إلا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين. ثم أن العمكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي فقال له: ما عسى أن تقول فينا، وما بقيت لنا بعد قولك في أبي دلف: «إنما الدنيا أبو دلف». وأنشد

البيتين . فقال : أصحح الله الأمير قد قلتُ فيك ما هو أحسن من ذلك . فقال : ما هو ؟ فأنشد :

إنما الدنيا حميد \* وأياديه الجسام

فاذا ولي حميد \* فعلى الدنيا السلام

فتبسم ، ولم يُجِرْ جواباً . فاجمع من حضر المجلس من أهل العلم بالشعر أن هذا أحسن مما

قاله في أبي دلف . فاعطاه وأحسن جائزته . قال ابن المعتز في طبقات الشعراء : لما بلغ المأمون

خبر هذه القصيدة غضب غضباً شديداً وقال اطلبوه حيث ما كان . فطلب فلم يقدر عليه ،

لأنه كان مقبياً بالجبل وهرَّب إلى الجزيرة القُرَانيَّة . فكتب إلى الآفاق بأخذه حيث

كان فهرب إلى الشامات فظفر وابه فحمل مقيداً إليه . فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء

أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى . كلُّ من في الأرض من عرب . وأنشد البيتين .

جعلتنا من يستعير المكارم منه ويفتخر به قال يأمر المؤمنين : أتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن

الله اختصكم لنفسه على عباده وأنا كم الكتاب والحكم وأنا لكم ملكاً عظيماً : وإنما ذهبت في

قولي إلى الأقران والأشكال من هذا الناس . فقال : والله ما أبيت أحداً . ولقد أدخلتنا

في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه . ولكن بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد

ذليل مهين فأشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً قادراً . وهو قولك :

أنت الذي تُنزل الأيام منزلها \* وتتمثل الدهر من حال إلى حال

وما مددت مدى طرف إلى أحد \* إلا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعلُه أخرجوا لسانه من قماه . فأخرجوه فمات من وقته :

قلتُ وبعدهذين البيتين قوله :

زورٌ سُخْطاً فتمسى البيض راضيةً \* وتستميلُ فتبكي أعينُ المال

وأما قوله في أبي دلف فإنه أحسن من قوله في حميد الطوسي عند من له ذوقٌ ، لاسيما

قوله : « ولت الدنيا على أثره » . وأخبار العكوك في الأغاني كثيرة .

علي بن الحسن : بن يوسف . الشيخ الإمام العلامة موفى الدين . أبو الحسن

ابن الصبيد البغدادي الحنبلِي . أحد معيدي الحنابلة بالمدرسة المستنصرية . كان من أعيان

العدول ببغداد . وأضر قبل وفاته بمدة .

كان شيخا بهيا عفيفا صالحا مباركا عالما عاملا فاضلا . سمع الأربعة الطائفة على ابن الليث عن مصنفها . وتوفي رحمه الله تعالى بناحية الرادان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستائة . وإجازته عالية . وأجاز لجماعة من الفضلاء ببغداد وغيرهم <sup>(١)</sup> .

- علي بن الحسين : بن علي الضرير . أبو الحسن النحوي الباقولي . المعروف بالجامع . ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح فقال : هو في النحو والإعراب كعبة لها أفاضل العصر سدة ، والفضل بعد خفائه إسوة حسنة . وقد بعث إلى خراسان بيت الفرزدق المشهور في شهر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهو :

وليسَتْ خراسانُ التي كان خالدٌ \* بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها

- ١٠ — وكتب كل فاضل من أفاضل خراسان لهذا البيت شرحا . وهذا الامام استدرك على أبي الحسن النسوي وعبد القاهر وله هذه الرتبة . ومن شعره :

أحبِّبِ النحو من العلم فقد \* يُدرك المرءُ به أعلى الشرف

إنما النحو في مجلسه \* كشهابٍ ثاقبٍ بين الصدق

يخرُج القرآن من فيه كما \* تخرج الدرّة من جوف الصدق

- ١٥ وله من التصانيف : شرح اللمع . كتاب كشف العضلات ، وإيضاح علل القرآت . وكتاب الجواهر . وكتاب الجمل . وكتاب الاستدراك ، على أبي علي . وكتاب البيان ، في شواهد القرآن .

علي بن الخطّاب : بن مقلّد أبو الحسن الفقيه الشافعي الخدني ( بسكون الحاء المهملة ) .

من سواد واسط المقرئ الضرير . كان بارعا في المذهب والخلاف . ودرس وأعاد وأفاد .

- ٢٠ وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين ختمة ، وفي باقي السنة كل يوم ختمة . وكان قيا يعلم العربية . أقبلت الدنيا عليه آخر عمره ، وجالس المستنصر بالله ، فأقام عنده نحو خمسة أشهر لتعليم بعض الجوارى القرآن . ووصله بانعام كثير . ثم أصابه فالج يومين ومات رحمه الله

(١) في I : ياض بقدر خمسة عشر طراً .

تعالى سنة ست وعشرين وستائة . وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقلائي ،  
وسمع من أبي طالب محمد بن علي بن الكِنَانِي ، وأبي العباس بن الجليخت ، وغيرهما . وقرأ  
المذهب والخلاف والأصول على أبي القاسم بن فضلان ، وأبي علي بن الربيع .

علي بن زيد بن جدعان : هو ابن زيد بن أبي مَلَيْكَةَ . أبو الحسن القرشي التيمي

٥ البصري الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب  
وأبي عثمان النهدي ، وجماعة . ولد أعمى ، ولما مات الحسن ، قالوا له : أجلس موضعه . قال  
حماد بن زيد : سمعت الجريري يقول : أصبح فقهاء البصرة عميانا ثلاثة : قتادة . وعلي بن زيد .  
وأشعث الحداني . وقال ابن معين : ليس بذلك . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحج به .  
وقال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به ، لسوء حفظه . وقال النسائي :  
١٠ ضعيف . وقال الترمذي : صدوق . وقال خليفة : مات في الطاعون . وقال مطين .  
سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة . وكان يلقب الأحاديث وهو  
شيعي . وروى له مسلم مقرونا . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن زيد : بن علي بن مفرج . أبو الرضا الجدّ أمي السعدي التيساري ( بناء

١٥ ثالث الحروف وسنتين مهملتين بينهما ألف وراء ) . وتيسار ( قرية من بلاد برقة ) ثم  
الاسكندراني المالكي الحياطي الضرير . ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة . وتوفي رحمه  
الله تعالى سنة سبع وعشرين وستائة أو بعد الثلاثين . سمع من السلفي . وقدم دمشق  
شاباً . كان شاعراً فاضلاً حسن السميت . وروى عنه جماعة . ومن شعره (١) .

علي بن شجاع : بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سنان بن

٢٠ علي بن الفضل بن علي . الشيخ كمال الدين . أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي  
العباسي المقرئ الشافعي الضرير . مسند الآفاق في القرات . فانه قرأ السبع لكل رواية  
الأئمة ( سوى رواية الليث ) عن الكسائي وجامعاً لهم الى سورة الأحقاف ، على ( حمية (٢)

(١) ياش بالنسخ كلها . (٢) كذا في الاصول وكتب في I : كذا ( علامة التوقف ) .



الامام الشاطبي ، تزوج بعد الشاطبي بابتته وسمع الشاطبية وحمها دروساً ، علي الشاطبي . وروى بالاجازة العامة عن السلفي . وكان أحد ائمة المشاركين في فنون العلم . وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم : الدمياطي ، وبرهان الدين ابراهيم الوزير ، والشيخ نصر المنبجي . وروى عنه الدواداري . وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وستين وستائة .

علي بن عبدالله<sup>١</sup> : بن عبد الجبار بن يوسف . أبو الحسن الشاذلي ( بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف وفي الآخر لام ) . وشاذلة ( قرية بفرقية ) . المغربي . الزاهد ، نزيل الاسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية . وقد آتسب في بعض مصنفاته الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال : بعد يوسف المذكور بن يوشع بن بُرد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال ١٠ الشيخ شمس الدين الذهبي . هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى به تركه وترك كثير مما قاله في تاليفه من الحقيقة . وهو رجل ، كبير القدر . كثير الكلام . على المقام . له نظم ونثر ، فيه متشابهات وعبارات . يتكلف له في الاعتذار عنها . ورأيت شيخنا عماد الدين قد فتر عنه في الآخر ، وبقى واقفاً في هذه العبارات حائراً في الرجل . لانه كان قد تصوف على طريقته . وحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني ١٥ نزيل الحرم ، ونجم الدين حب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي . وكان الشاذلي ضريباً . وحب مرات . وتوفي رحمه الله تعالى بصحراء عيدآب ، قاصد الحج . فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة<sup>٢</sup> . وللشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في حربه .

علي بن عبد الغني : أبو الحسن القهري . المقرئ الحصري ( بالخاء والصاد المهملتين ) . الشاعر الضريب . أقرأ الناس بسبته وغيرها . له قصيدة مائتا بيت نظمها في قراءة ( ١ ) كذا في I : وترك له أيضاً . ( ٢ ) سقط من نسخة II ، III : من هنا الى أول ترجمة القهندي .

نافع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين واربعمائة . قال ابن خلكان هو ابن خالة ابي اسحاق ابراهيم الحصرى صاحب زهر الا داب ، بعث . المعتمد بن عباد الى ابي العرب مُصْعَب بن محمد بن صالح الزبيرى الصِّقلى الشاعر خمسمائة دينار والى ابي الحسن الحصرى بمثلها . وأمرهما بالمصير اليه ، فكتب اليه ابا العرب :

٥ لا تعجبن لرأسي كيف شاب أسمى \* وأعجب لأسود عيني كيف لم يشب  
البحر للروم لا تحمري السفين به \* إلا على غرر والسير للعرب  
وكتب اليه الحصرى :

أمرتني بركوب البحر أقطعه \* غيرى لك الخير فأخصضه بذالداء  
ما أنت نوح فتعجنى سفينته \* ولا المسيح أنا مشى على الماء

١٠ ومن شعره :

أقول له وقد حي بكأس \* لها من مسك ريقته ختام  
أمن خذيك نعصر قال كلاً \* متى عصرت من الورد المسدام

ومنه القصيدة المشهورة التي أولها :

يا ليل الصب متى غدّه \* أقيام الساعة موعده  
رقد السمار فأرقه \* أسف للبين يردده

١٥

علي بن عساكر : بن المرحب بن العوام . أبو الحسن البطائحي الضرير المقرئ

من قرية الحمدية . قدم بغداد صغيراً واستوطنها الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، قرأها القرآن على ابي العز محمد بن الحسين القلانسي والحسين الدباس ومحمد بن الحسين المزرفي وسببط أبو منصور الخياط وغيرهم . وقرأ الأديب علي الشريف عمر بن ابراهيم الزيدى الكوفي . وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي .  
٢٠ وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن ابي يعلى ابن القراء وأحمد بن الحسن ابن البناء وغيرهم . وحدث ، وأقرأ الناس ، وصنف في القرآن عدة مفردات . وكان إماماً كبيراً في القراءات ووجهها وعالها وطرقها ، وحسن الاتقان والأداء والثقة والصدق .

وكان يعرف النحوي جيداً . وروى عنه ابن الأَخضر وأبو العباس البندنجي ، وداود بن مَعمر القرشي .

علي بن علي : بن جعفر بن شيران . أبو القاسم الضرير المقرئ الواسطي . قرأ القرات بالعشر على أبي علي الحسن بن القاسم غلام الهَرَّاس . وكان مقرئاً ، مجوّداً موصوفاً بالصدق والتحقيق . قرأ عليه جماعة . وسمع من الحسن بن أحمد الغنْدِجاني ، وأبي نُعَيْم الجماري ، وأبي الفتح بن مختار النحوي ، وغيرهم . ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

علي بن عمر بن أبي بكر : الشيخ الصالح المعمر المسند . أبو الحسن نور الدين المصري الصوفي الوائي الأَصْل . ولد تقرّباً سنة خمس وثلاثين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وسمع من ابن رواج أربعين الثقفى . ومن السبط أربعين السِّلَفي . وجزاً ابن عينة ، والسابع من أمالي الحاملي ، والعاشر من الثقفيات . وسمع صحيح مسلم من المرسي والبكري . وحدث به خمس مرات . وسمع من يوسف الساوي . وتقرّد . وألقى الصغار بالكبار . وأضر بأخرة ثم عولج فأبصر . وكان شخصاً صالحاً سهلاً القياد . أكثر المصريين وغيرهم عنه .

علي بن محمد : بن إبراهيم بن عبد الله القَهْدَزِي ( بالقاف والهاء والنون والذال المهملة والزاي ) . أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري . كان شيخاً فاضلاً . سمع من أبي العباس المناسكي الحاملي وغيره . وقرأ عليه الأئمة وتخرّج جوابه . قرأ عليه مثل الواحدي . وقال الواحدي : كان من أبرع أهل زمانه . وذكره عبد الغافر في السباق .

علي بن محمد : بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل . هو الوزير أبو الفتح بن العميد .

كان والده وزيراً كبيراً مشهوراً . ووزر بعد أبيه أبي الفضل لركن الدولة . وكان عمره اثنتين وعشرين سنة . وكان ذكياً متوقداً أديباً متوسطاً . وله نظمٌ ونثرٌ . ولكنه

ولدفعة شديدة العجب والدالة . وحمل النفس على ما تدعو اليه الخدانة . فسدرأى  
عضد الدولة فيه . فلما توفي ركن الدولة وسار مؤيد الدولة من أصبهان الى الري ،  
استصحب معه <sup>(١)</sup> الصاحب بن عباد ، كاتبه ، وأقرأ بالفتح ابن العميد على جهاته <sup>(٢)</sup> ، ورتبه  
في منزلته وقدمه ومكنته . فاستمر على عادته في الادلال والاستبداد والمضى على وجهه  
في كل الاحوال . فاستوحش منه مؤيد الدولة وترددت بينه وبين عضد الدولة مكاتبات  
ومراسلات في شأنه <sup>(٣)</sup> . فقبض عليه مؤيد الدولة في شهر ربيع الأول سنة ست وستين  
وثلاثمائة . وحبسهُ وعذبه . وتسل عينيهِ وجدع أُنْفه وجزَّ لحيته . ففتق جيب جيبته  
وأخرج منها رقعة تشتمل على ودائع أمواله وذخائره فالقاها في النار . وقال للموكل به :  
إصنع ما شئت ، فوالله لا يصل اليكم من أمواله المستورة حبة واحدة . فما زال يعذبه  
بعذلك الى أن مات رحمه الله تعالى . ووجد بعد موته ، على حائط محبسه من نظمه :

١٠ ملكٌ شدد لي عُرى الميثاق \* بأمان قد سار في الأفاق

لم يحل رأيه ولكن دهرى \* حال عن رأيه فشدد وناقى

فقرى الوحش من عظامى ولحمى \* وسقى الأرض من دمي المهراق

فعلى من تركته من قريب \* وبعيد <sup>(٤)</sup> تخيمه المشتاق

١٥ وكان قد جرى في بعض الأيام في مجلس أبيه قول الشاعر :

لئن كفت وإلا \* شققت منسك ثيابي

فأصغى أبو الفتح ، وقال في الوقت :

يا مولعاً بعذابي \* أما رحمت شيباني

تركت قلبي تمها \* نهب الأسي والتصابي

إن كنت تسكر مابي \* من ذلتي وأكتابني

فأرفع قليلاً قليلاً \* عن العظام ثيابي

(١) سقط من IV : معه (٠ ٢) في I : على حملته وفي II ، III : حمله .

(٣) في I ، III ، IV : في بابه (٠ ٤) في II ، I : وجيب بدل وبعيد .

ومن شعره :

مازلتُ في سكرى ألمع كتمها \* وذراعها بالقرص والآثار  
حتى تركتُ أديمها وكأنيما \* غرس البنفسج فيه بالجمار

- قال الثعالبي : كنت يوماً عند أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحر ، فقال لي : ما قول  
الشيخ في قلبه ؟ فلم أفطن لما أراد . فلما كان بعد قليل ، أتى من استدعاني الى مجلس أبيه ،  
فلمما مثلت بين يديه تبسم ، وقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبهت وسكت ومازلت أفكر  
حتى تنبهت على أنه أراد الخيش . لأنه كان ، على أبي الفتح ولده من جهة والده من يطالعه  
باخباره ، فكتب الى أبيه في تلك الساعة بتلك اللفظة ، وكتب الى والده : أنه كتب الليلة  
الى فلان يستدعي منه شراباً وتقل ومشعوم . فدرس أبوه الى ذلك الرجل من يأتيه بنفس  
الورقة التي بخط أبيه . فأنهأ بها . فاذ فيها بعد البسطة : قد اغتمت الليلة أطال الله بقاء سيدي  
ومولاي رقدة من عين الدهر ، وانتهزت فيها فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع أصحابي  
في سبط الثريا ، فان لم تحفظ علينا النظام عدنا كبنات نعش والسلام ، فاستطير : أبوه فرحاً  
وإعجاباً بهذه الرقعة ، وقال : الآن ظهر لي أثر براعته ، ووقع له بألفي دينار ، وأنشد وهو  
في آخر حاله في الحبس :

- ١٥ راعوا قليلاً فليس الدهر عبدكم \* كما تظنون فالأيام تنتقل  
علي بن محمد : بن خلف . الامام أبو الحسن المعافري القسروي <sup>(١)</sup> القاسبي  
المالكي . عالم فريضة سمع وحدث ، وكان حافظاً للحديث وعلله ورجاله ، فقيهاً أصولياً  
متكلماً ومصنفاً صالحاً متقناً ، وكان أعمى لا يرى شيئاً . وألف تأليف بدعية . وسُمي  
القاسبي ، لأن عمه كان يشدهمته شدة قابسية . وتوفي رحمه الله تعالى . سنة ثلاث  
وأربع مائة . ورتاه الشعراء وضربت الأخبية على قبره . ومولده سنة أربع وعشرين  
٢٠ وثلاثمائة . رحل الى المشرق . وسمع البخاري بمكة من أبي زيد ورجع الى القيروان ،

(١) كذا في الاسول والصحيح القيرواني .

قال : أبو بكر الصِّقْلِي ، قال : أبو الحسن القاسمي . كَذَبَ عَلِيٌّ وَعَلَيْكَ فَمَعُونِي  
القاسمي وما أنا قاسمي ، وإلا فإنا قيرواني وأنت . دخل أبوك مسافراً إلى صِغْلِيَّةَ فَتَسَبَّ  
اليها<sup>(١)</sup> وأول جلوسه للمناظرة بأثر موت أبي محمد ، قال :

لعمري أَيْسَبُ مَا نَسِبَ المَعْلِي \* لِمَكْرُمَةٍ فِي الدُّنْيَا كَرِيمِ

ولكن الرِّياض إِذَا أَقْشَعَرَتْ \* وَصَوِّحَ تَبْتَهَارِي عَى المَهْشِيمِ

ثم بكى حتى أبكى الناس ، وقال . أنا الهشيم ثلاثاً . والله ! لو أن في الدنيا خضراء  
ما دُعيت أنا ، وشيخه المذكور<sup>(٢)</sup> . هو أبو محمد عبدالله بن أبي هاشم التَّجِيبِي ،  
وسمع شخصاً يقول في مجلسه ما قصر المتنبي في قوله :

يُرَادُ مِنَ القَلْبِ نَسْيَانُكُمْ \* وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاغِلِ

فقال : يامسكين أين أنت عن قوله تعالى « لا تبدل خلق الله . » ومن تصانيفه المهمد  
في الفقه وأحكام الديانات . والمتقدم من شبه التأويل . والمنبه للفظن ، من غوائل الفتن .  
وملخص الموطأ . والمناسك . والاعتقادات .

علي بن محمد : بن علي أبو الحسن الأزجي<sup>(٣)</sup> الضرير المفسر ، كان : عالماً بتفسير

القرآن . وقد صنّف فيه كتاباً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

علي بن محمد<sup>(٤)</sup> : الدَّرَزِيُّ (نسبة إلى الدرزيبية وهي قرية من قرى نهر عيسى

من أعمال بغداد ، وهي بدل مهملة وراء سا كنية وزاي وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر  
الحروف ونون وياء أخرى مشددة وهاء ) . أبو الحسن المقرئ الضَّرِيرُ . سكن بغداد وقرأ  
القرآن على أبي الحسن علي بن عساكر بن المرجب الباطمي . وكان حسن القراءة والتلاوة  
يدخل دار الخلافة ويقرأها ويؤم في مسجد الحدادين . وسمع الحديث . وتوفى رحمه  
الله تعالى في نصف شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ودفن بباب حرب .

(١) في I ، II ، III : القروي وهو غلط . سقط من IV : من قوله هو  
أبو محمد إلى المتنبي . (٢) الأزجي نسبة إلى باب الأزج عملة كبيرة في شرقي بغداد ينسب  
إليها عدد كثير جداً من أهل العلم . (٣) سقطت هذه الترجمة من IV :

علي بن مسهر : أبو الحسن القرشي (مولاهم) . الحافظ قاضي الموصل . وهو أخو  
عبد الرحمن قاضي جبل . كان ثقة جمع الفقه والحديث . وولى قضاء إرمينية . فلما قدمها  
أشتكى عينه . فقال قاض كان قبله للكحال : أكحله بما يذهب عينه حتى أعطيك  
مالاً . فكحله . فذهبت عينه فرجع إلى الكوفة أعمى . وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع  
وثمانين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن المظفر : بن بدر . أبو الحسن الشافعي الضرير . المعروف بابن الخلوفي .  
من أهل البندنجين . سمع بالبصرة عبد الأعلی بن أحمد بن عبد الله بن مالك البجلي  
والحسين بن محمد بن بكر الوراق وعلي بن وصيف القطن ، وغيرهم . وقرأ بعسكر<sup>(١)</sup> على أبي  
أحمد العسكري . وروى عنه الخطيب أبو بكر وغيره . وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع  
وعشرين وار بمائة .

علي بن مقلد : هو علاء الدين حاجب العرب أيام المرحوم سيف الدين تنكز .  
كان أسمر طوالاً ، يتحكك بعمامة ويتقلد سيفه على عاتقه . زى العرب . قدمه الأمير  
وأهله لهذه الوظيفة وصار عنده مكيماً . حكى لي من لفظه ، قال : توجهت إلى الرحبة في  
شغل فعدت وقد حصل لي ثمانية عشر ألف درهم . (أو قال خمسة عشر ألف درهم من  
الربان) وكان الأمير في آخر الأمر قد سأل عنه من ناصر الدين الدوادار . فقال له هذا  
علي بن مقلد ما يعجبني حاله وربما إنه يشرب الخمر ، فقال له : ما أعلم أنه يشرب ولا يقدر  
يفعل ذلك وحاجته فيه مرات وكان حمزة التركماني يحط عليه فخرج ذلك الوقت وهو متمكن  
عند الأمير ، فقال : لولمى دمشق أريد أن تكبس الليلة ابن مقلد فكبسه في تلك الليلة  
وعنده جماعة نسوة ومتهن الحرقاء ، فلما أصبح دخل حمزة إلى الأمير وعرفه  
الصورة فأحضر ناصر الدين الدوادار ووبخه وعنفه وكان ذلك سبب الانحراف عنه .  
وأحضر ابن مقلد فقدمه وضربه بالمقارع ضرباً شديداً<sup>(٢)</sup> مبرحاً وكحله وقطع لسانه في  
الاعتقال لأنه تكلم بما يليق وأحضر لسانه إليه على ورقة فأقام معتقلاً في قلعة دمشق  
(١) في النسخ بالسكر والمشهور بـمسكر كما كتبناه . (٢) في IV : وفي النسخ الباقية عظيماً .

مدة بسيرة . وتوفي رحمه الله وسامحه في سنة ثلاث وثلاثين (١) وسبعمائة بعدما سلمه الله تعالى نعمة عظيمة .

عمر بن ثابت : أبو القاسم الثماني (وثنانين قرية) ، وقيل بليدة صغيرة بحزيرة ابن عمر بأرض الموصل نزها الثمانون الذين كانوا في سفينة نوح عليه السلام ، وهي أول بلدة بنيت بعد الطوفان . هو النجوى الضرير . كان إماماً فاضلاً كاملاً أديباً . أخذ عن ابن جنى وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرؤون على ابن رهان والعوام يقرؤون على الثماني . روى عن ابن جنى اللمع والتصريف . وروى عنه الشريف يحيى بن طباطبا واسماعيل بن المؤمل الأسكافي ، ومحمد بن عقيل بن عبد الواحد الكاتب الدسكري ، وصنف شرح اللمع . وكتاب المقيد في النحو . وشرح التصريف الملوكي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثنتين وأربعين واربعمائة . ١٠

عمر بن علي (٢) : بن السدوخ . أبو جعفر القلعي المغربي . كان فاضلاً خبيراً بمعرفة الأدوية المركبة والمفردة . وله حسن نظري الاطلاع على الأمراض ومداواتها ، وأقام بدمشق سنين كثيرة . وكانت له دكان عطر بالبادين يجلس فيها يبيع ويدوى الناس وكانت له عناية بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صفة الأمراض ومداواتها . وله حواشي على كتاب القانون لابن سينا . وشرح الفصول لأبقراط أرجوزة . وشرح كتاب مقدمة المعرفة أرجوزة . وكتاب ذخيرة الألباء في الباعة . وعمر عمر أطويلا . وكان يحمل الى دكانه في محفة لما ضعف عن الحركة . وعمى في آخر عمره بماء نزل في عينيه لأنه كان يغتدى باللبن كثيرا يقصد بذلك ترطيب بدنه . وتوفي بدمشق سنة ست وأخمس وسبعين وخمسائة . وله قصيدة في ذكر الموت والمعادمتها . ١٥

يارب سهل لي الخيرات أفعّلها \* مع الأنام بموجودي وإمكاني ٢٠

(١) سقط من II ، III : وسبعمائة . (٢) سقطت هذه الترجمة والتي بعدها من



فالقبر باباً الى دار البقاء فن \* للخير يغرس أثمار المنى جان  
وخير أنس القتي تقوى تصاحبه \* والخير يفعل مع كل إنسان  
ياذا الجلالة والاكرام يا أملى \* إختيم بخير وتوحيد وإيمان  
إن كان مولاي لا يرجوك ذو زال \* بل من أطاعك من للمذنب الجاني

عمر بن ميمون : من بحر بن الرماح . أبو علي الفقيه قاضي بلخ . ولى قضاء بلخ .  
نحواً من عشرين سنة . وكان فيها محموداً وهو منذ كور بالحلم والعلم والصلاح . وأضر في آخر  
عمره ، وقال : أبو داود ثقة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين ومائة .

عمر و بن قيس : بن زائدة بن الأصم القرشي العامري . هو ابن أم مكتوم  
الأعمى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه أم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن  
عاتكة بن عامر بن مخزوم . واختلف في اسمه ، فقيل عبد الله ، وقيل عمرو . وهو الأكثر .  
وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها أخوأما ، وكان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : قدمها بعد بدر بسير . واستخلفه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزواته ثلاث عشرة مرة . واستخلفه في خروجه الى حجة  
الوداع وشهد القادسية ومعها اللواء يومئذ وقتل بها شهيداً ، وقال الواقدي : رجع الى المدينة  
ومات بها سنة خمس عشرة . وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه . وقد ذكرت سبب  
نزول قوله تعالى « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . » في مقدمات هذا الكتاب .

عمر و بن مرة : المرادى الجملي . أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام . وكان  
ضرباً سمع ابن أبي أوفى وسعيد بن المسيب ومرة الطيب<sup>(١)</sup> وأبوا نائل ، وعبد الرحمن بن  
أبي ليلى . وأبا عمرو زاذان وطائفة ، قال : عبد الرحمن بن مهدي هو من حفاظ الكوفة ،  
ويقال إنه دخل في شيء من الإرجاء وهو مجتمع على ثقته وإمامته . وتوفى رحمه الله تعالى  
سنة ست<sup>(٢)</sup> عشرة ومائة . (والجملي بفتح الجيم والميم) كذا وجدته مُتَمِّدًا . وروى له

(١) في I ، IV : الطيب . (٢) في II ، III : سنة عشرة ومائة .

البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

عمير بن عدي : الخطيمى . امام بنى خَطَمَةَ وقارهم الأعمى . روى عنه  
 عدى بن عمير ، قال ابن عبد البر : فان كان الذى روى عنه زيد بن اسحق فهو الذى قتل  
 أخته اشتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعدا  
 الله . قال وهما عندى واحد . قال ابن الدباغ : شهد أحداً وما بعدها وكان ضعيف البصر وقد  
 حفظ طائفة من القرآن فسمى القارى . هذا قول ابن القديح . وأما الواقدى وأهل المغازى  
 فيقولون لم يشهد أحداً ولا الخندق لضرب بصره ، ولكنه قدم الاسلام صحيح النية ، وكان هو  
 وخزيم بن ثابت <sup>(١)</sup> يكسران أصنام بنى خَطَمَةَ وعمير قتل عصماء بنت مروان <sup>(٢)</sup> كانت  
 تحض على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجأها عمير بسكين تحت ثديها فقتلها ثم  
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، وقال : إنى لأتقى تبعه إخوتها ، فقال : رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تخفهم . وقيل ، قال : لا ينتطح فيها عزان . وهو أول من أسلم من  
 بنى خَطَمَةَ .

عوانة بن الحكم : بن عوانة بن عياض . ينتهى الى عامر بن النعمان الكوفى  
 الأخبارى المشهور . روى عن طائفة من التابعين عالم بالشعر وأيام الناس . قل أن روى  
 حديثاً مسنداً ولهذا لم يذكر بجرح ولا تعديل . والظاهر أنه صدوق . وكان يكنى أبا الحكم  
 وهو ضرير . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة . قال أبو عبيدة فى كتاب  
 المثالب . يقال فى الحكم بن عوانة . إن أباه كان عبداً خياطاً أدعى بعدما احتلم وكانت أمه  
 أمة سوداء لآل أئمن بن خريم بن <sup>(٣)</sup> فاتك الأسدى وله إخوة موالى ، قال : فى ذلك  
 ذو الرمة .

ألكنى فانى مرسل برسالة \* إلى حكم من غير حب ولا قرب ٢٠

(١) فى III : ساش ( وهو غلط ) . (٢) فى I : مروان . (٣) فى III : لام  
 أئمن بن خزيمه وفى I : خريم و II : وكانت أمه سوداء لآل أئمن ابن خزيمه .

- فلو كنت من كلبٍ صميمٍ هجوتها \* ولكن لعمري لا إخالك من كلب  
ولكنني أخبرت أنك ملصقٌ \* كما ألصقت من غيره ثلثة القعب<sup>١</sup>)  
تهدي فخرت ثلثة من صحبته \* فلز بأخري بالعراء والشعب  
قال الهيثم بن عدى : كنت عند عبد الله بن عيَّاش وعنده عوانة بن الحكم فذكروا  
أمر النساء . فقلت : حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت : والله ما أنى النساء مثل أعمى  
غفيف فضرب عوانة بيده على نخذي وقال لي : حفظك الله يا أبا عبد الرحمن فانك تحفظ  
غريب الحديث وحسنه . وعامة أخبار المدائني عن أبي الحكم عوانة<sup>٢</sup> . وروى عن  
عبد الله بن المعز عن الحسن عليّك العنزى . أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً . وكان يضع  
الأخبار لبني أمية .

- عيسى بن شعيب : أبو الفضل الضرير النحوي . توفي في حدود المائتين .  
روى عن سعيد بن أبي عمرو وأبي حررة واصل وروح بن القاسم . وروى عنه عمر  
الفلّاس ومحمد بن المثني وعباس بن يزيد البحراني ومحمد بن موسى الحرسي . وآخرون .  
وصدقه الفلاس .

- عيسى بن يوسف : بن أحمد تقي الدين العراقي الغرافي (بالعين المعجمة والفاء  
وبينهما الهمزة مشددة) . الأعمى . قال أبو شامة كان ضريراً عفيفاً فقيمها مفتياً شافعيّاً مدرّساً  
بالمدرسة الأمينية خارج باب الجامع القبلي . وكان يسكن في إحدى بيوت منارة الجامع الغربية .  
وكان أبنته بأخذ مال له من بيته ، وأتهم به شخصاً كان يقرأ عليه ، ويطلع معه إلى البيت  
يقضى حاجته ، ويقود من المدرسة إلى البيت ، ومن البيت إلى المدرسة . فأنكر الشخص  
المتهم ذلك . وتعصّب له أقوام عند والي ووقع الناس في عرضه ، من آتاهم من ليس من  
أهل التهم . ومن كونه جمع ذلك المال ، وهو وحيد غريب . ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما  
٣ .

(١) في II ، III .

ولكننا أخبرت أنك ملصقٌ \* كما ألصقت من غيره لمة القعب

(٢) من قوله وروى إلى قوله ابن الحكم سقط من نسختي II ، III .

أدعاه. فزاد عليه المهّم، فشئق نفسه. قال: وقد وقع مثل هذا لجماعةٍ فعلوا فعله.<sup>١</sup>  
 وبلغني، أن جماعةً من الفقهاء، امتنعوا من الصلاة عليه، فشقّهم شيخنا فخر الدين أبو  
 منصور عبد الرحمن بن عساكر فصلى عليه، فأقتدى به الناس. وذلك في سنة اثنتين وستائة.  
 ودرّس بعده بالأمينية، الجمال<sup>(١)</sup> المصري وكيل بيت المال.

عيسى: طبيب القاهر. كان القاهر يركن إليه ويفضيه له بأسراره. ولد سنة إحدى  
 وثمانين ومائتين. وتوفى ببغداد، وقد كف بصره، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

## حرف الغين

غازي<sup>(٢)</sup>: القاضي شهاب الدين الحلبي الكاتب. المعروف بابن الواسطي.  
 ولد بحلب، وخدم بديوان الاستيفاء نائباً. ثم خدم كاتب الجيش. وتوجه إلى مصر، وخدم  
 ١٠ بها في جهات. وعاد إلى حلب مستوفياً في الدولة الظاهرية ببيرس. وضمّر وعاد إلى  
 مصر، ورأى بديوان الإيلاء. وكان يكتب خطأ حسناً. رأيت بخطه نسخة المثل  
 السائر<sup>(٣)</sup> في غاية الحسن، ثم ولي نظر الصحبة في الأيام المنصورية. ورافق الأمير بدر الدين  
 بكتوت الأقرعي<sup>(٤)</sup>، سنة اثنتين وثمانين وستائة. (والأقرعي مشد الصحبة) وصادرا  
 الناس وعاقبهم، ووصل أذاهم إلى القضاة. ثم إنه تولى نظر حلب في الدولة الناصرية إلى سنة  
 ١٥ اثنتين وسبعمائة. وصرّف. ثم ولي نظر الداوين بدمشق، ثم صرف. وأعيد إلى حلب  
 وقد ضعف نظره جداً. وتوفى بها سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. [وكان عنده فضيلة]<sup>(٥)</sup> وله  
 تصانيف وشعر. ومن شعره:<sup>(٦)</sup>

(١) ما بعده إلى أول حرف الغين ساقط من II، III، ٠، ٢) في I، و II يياض  
 و IV غازي وتم يياض وتم ابن الواسطي القاضي الخ وفي III غازي ابن القاضي الخ.  
 (٣) كذا في III، IV وفي I، II: الحرف الأول مهمل هكذا (بكتوت).  
 (٤) كذا في I، IV: وفي II، III الأقرعي. (٥) الزيادة في III، IV.  
 (٦) في I: يياض بقدر أربعة أسطر.

غياث بن فارس<sup>(١)</sup> : بن مكي . أبوالجود . اللخميُّ المصريُّ المقرئ . الأستاذ النحويُّ العرُّوضيُّ الضريرُّ . شيخُ الديار المصرية . ولد سنة ثمان عشرة وخمسة مائة . وتصدَّر للإقراء مدة زمانية . وسمع كثيرًا وروى . وتوفي سنة خمس وستائة .

## حرف الفاء

✱

- ٥ الفرج بن عمر : بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن زيدان . أبوالفتح الضريرُّ المقرئُ الواسطيُّ . قرأ القرآن بواسط على علي بن منصور الشعيري<sup>(٢)</sup> في سنة ست وسبعين وثلاثمائة عن يوسف بن يعقوب عن العسيمي وعلي أبي أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب المقرئ ، وغيرهما . وقرأ القرآن ببغداد على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب صاحب أبي بكر بن مجاهد . وأقرأ الناس ببغداد . ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وأربعمائة .

- ١٥ الفضل بن جعفر : بن الفضل بن يونس . أبوعلي<sup>(٣)</sup> النخعي . الشاعر المعروف بالبصير . كان من أهل الكوفة وسكن بغداد . وكان قدَّم من سرَّ من رأى ، أول خلافة المعتصم . ومدحه ، ومدح جماعة من قواده ، ومدح المتوكل ، والفتح بن خاقان . وكان يتشيعُ أشيعاً فيه بعض الغلو . وله في ذلك أشعار . وكان أعمى . واما لقب البصير على العادة في التفاؤل . وقيل : إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على التبيذ ، فيقوم من صدر المجلس يريد البول ، فيتخطى الزجاج وكلما في المجلس من آله ، ويعود إلى مكانه ، ولم يؤخذ بيده . وبقى إلى أيام المعتز . وقيل توفي سنة الفتنه . وقيل توفي رحمه الله بعد الصلح . وتغير عقله قبل موته بقليل من سوداء عرضت له ، ولم تزل به إلى أن مات . وورعاً ثاب إليه

(١) سقطت هذه الترجمة من III ، II ، (٢) في II ، III : الشري .

(٣) في II ، III ابن علي .

عقله في بعض الأوقات . وفي ذلك يقول :

خبا مصباح عقل أبي علي \* وكانت تستضيء به العقول  
إذا الانسان مات الفهم منه \* فإن الموت بالباقي كفيلاً

ومن شعره :

٥ إن أرمُ شامخاً من العزّ أدركه بذرع رَحْبٍ وباع طويل  
وإذا نابى من الأمر مكر \* وهُة تلقيته بصير جميل  
ما دمتُ المُقامَ في بلدِ يَوْ \* ما فعاتبته بغير الرحيل<sup>(١)</sup>

الفضل بن الحباب : بن محمد بن شعيب بن صخر . أبو خليفة الجمحي . هو ابن  
أخت محمد بن سلام الجمحي . كان من رواة الأخبار والشعار والآداب والأنسب .  
١٠ توفي بالبصرة رحمه الله سنة خمس وثلاثمائة . وروى عن خاله كتبه . وروى عن غيره .

ومن شعره :

شيبان والكبش حدّثاني \* شيبان بالله عالمان  
قالا إذا كنت فاطمياً \* فاصبر على نكبة الزمان

(الكبش) أبو داود الطيالسي ، (وشيبان) هو ابن فروخ الأيلي .

١٥ وكان قدولى القضاء بالبصرة . وكان كثير استعمال السجع في كلامه . وكان في  
البصرة رجل يتحامق ويتشبه به يعرف بأبي الرطل لا يتكلم إلا بالسجع هزلاً ، كله .<sup>(٢)</sup>  
فقدّمت هذا الرجل امرأته إلى أبي خليفة ، وأدعت عليه الزوجية والصدّاق فأقرّها ،  
بهما . فقال له أبو خليفة : إعطها مهرها . فقال أبو الرطل : كيف ؟ أعطها مهرها ، ولم تقلع  
مسحاني نهرها . فقال له أبو خليفة : فاعطها نصف صدّاقها . فقال : لا . أو أرفع بساقها ،  
٢٠ وأضعه في طاقها . فأمر به أبو خليفة فصنع . واشترى القاضي أبو خليفة جارية ، فوجدها  
حسنة . فقال : يا جارية ، هل من بصاق ، أو بزاق ، أو بساق ؟ (العرب تنقل السين  
صاداً أو زايماً . فتقول أبو الصقر وأبو الزقر ، وأبو السقر) . فقالت الجارية : الحمد لله الذي

(١) سقط هذا البيت من IV ٠ (٢) سقط جملة قوله ويتشبه الي هنا من II ، III ٠

مأمانتي حتى رأيتُ حِرَى قد صار ابن الأعرابي يُقرأ عليه غريبُ اللغة. وكان أبو خليفة يتشيعُ. وكان يُقرأ عليه سِرَّاد يوان عمران بن حِطَّانٍ ، ويكي في مواضع منه . فقال المفجّعُ المصري :

أبو خليفة مطويٌّ على دَخَنٍ \* للهاشميين في سِرِّ وإعلان  
مازلتُ أعرفُ ما يُخفي وأُنكرهُ \* حتى أصطفي شعرَ عمران بن حِطَّانٍ ٥  
الفضل بن عمار : بن فياض . أبو الكرم الشَّيباني الضريرُ . ذكره أبو سعد السمعاني . وقال : شابُّ لِمعرفةِ باللغة والأدب . أظنه من بعض سواد بغداد . رأته بالمسجد الذي على باب شيخنا أبي الفتح بن البطي وكتبتُ عنه . وأنشدنا لنفسه :

أَمِنْ شَجِنِ عَيْنَاكَ جَادَتْ شُؤُونُهَا \* نَجِيعاً وما ضنَّتُ بِذاك جفونُهَا  
نَأَتْ بنتُ عَوْفِ ابْنِ الخطيمِ عُديَّةً \* إلى الحلةِ الرَّجلاءِ تُحْدِي طَعُونُهَا ١٥  
فان تك هتدُ حلتِ الرِّمثِ فالعضا<sup>١</sup> \* فلستنا وإن شطَّ المزار نخُونُهَا

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل<sup>٢</sup> . أبو القاسم القصباني (بالقاف المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والباء الموحدة وبعدها ألفٌ ونون) . النحوي البصري . شيخُ الحريري صاحب المقامات الحريري . كان واسع العلم ، غزير الفضل ، إماماً في علم العربية ، واليه كانت الرحلة في زمانه . وكان مُقيمًا بالبصرة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين ١٥ وأربعمائة . وأخذ عنه الخطيبُ أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي . وله كتابٌ في النحو . وكتابُ حواشٍ على الصحاح . وكتابُ الأملی . وكتابٌ مختارٌ أشعار العرب . ومن شعره :

في الناس مَنْ لا يرتجى نفعهُ \* إلا إذا مُسَّ با ضرار  
كالعود لا يطعمُ في ربحه \* إلا إذا أحرق بالنار ٢٥

فُويكُ : (بالقاف المضمومة والواو المفتوحة وبعدها ياء آخر الحروف وكاف) . قدم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعيناه مبيضتان لا يبصرُ بهما شيئاً. فسأله ما أصابه . فقال : وقتت على بيض حية فأصيبَ بصري . فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر . فرؤى . وهو ابن ثمانين سنة يدخل الخيط في الابرة، وان عينيه لمبيضتان. (١)

## حرف القاف

٥ القاسم بن فيره: ( بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها وهذا من لغة اللطيني من أعجم الأندلس . ومعناه الحديد . ( ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعَيْنِي (بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون) . الشاطبي المقرئ الضريُّ أحد الأعلام . ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية . سمع من السلفي وغيره . وكان إماماً معلماً نبيلاً محققاً (٢) ذكياً، واسع الحفوظ كثير القنون ، بارعاً في القراءات وعلماً ، حافظاً للحديث ، كثير العناية به ، أستاذاً في العربية . وقصيدناه في القراءات والرسم تدلان على تبحره . وقد سارت بهما الركبان وخضع لهما قول الشعراء . وكان زاهداً عابداً قانتاً مهيباً . أستوطن القاهرة وتصدر للاقراء بالمدرسة الفاضلية ، وانتفع به الخلق . وكان يقول عن قصيدته في القراءات : لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل [بها] (٣) ، لأنني نظمتها لمخاض الله تعالى . ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت ، من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر . وكان عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً ، والحديث ميرزاً فيه . وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ ، يصحح النسخ من حفظه ، ويملي النكت على الموطأ في المواضع المحتاج إليها . وكان أوحد [عصره] (٤) في النحو واللغة ، عارفاً بالتعبير ، حسن المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل . قرأ بالروايات

(١) يياض في الاصول كلها (٢) سقط من قوله ابن الصلاح الى هنا من II ، III .

(٣) الزيادة في النسخ الثلاث . (٤) الزيادة في النسخ الثلاث . وفي I : أو حد في الخ .



على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصم النفزي<sup>(١)</sup> المغربي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي . وكان لا ينطق إلا بما تدعو الضرورة اليه ولا يجلس للاقراء إلا على طهر في هيئة حسنة وتخشع واستكانة . وكان يعتل العلة الشديدة ، فلا يشتكى ولا يتأوه . وإذا سئل عن حاله ، قال : العافية ! لا يزيد على ذلك .

- قال السخاوي : قال لي يوما : جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة . فقال : فعلت كذا ، فسأهلكك . فقلت : والله ! ما بأبي بك . وقال لي يوما : كنت في طريق وتخلف عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل آثان ، فسبني أحدهما سباً قبيحاً . فأقبلت على الاستعاذة وبقى كذلك ما شاء الله . ثم قال له الآخر : دعه . وفي تلك الحالة لحقتني من كان معي ، فأخبرته بذلك . فطلب يميناً وشمالاً ، فلم يجد أحداً . وكان رحمه الله يعدل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها إلا الله عز وجل . وكان يجلس اليه من لا يعرفه فلا يرتاب به أنه يبصر لذكائه ، ولا يظهر منه ما يدل على العمى . ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسمائة . ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر . قال ياقوت : بعد أن أضر .  
ومن شعره :

- بكى الناس قبلي لا كمثل مصائبي \* بدمع مطيع كالسحاب الصوائبي  
وكننا جميعاً ثم شئت شملنا \* نفرق أهواء عراض المواقبي  
ومنه :

- يلومونني إذ ما وجدت ملائماً \* ومالي ملهم حين سمت<sup>(٢)</sup> الأكارما  
وقالوا تعلم للعلوم تقاقها \* بسحر نفاق يستفز العزائمنا  
وقال بعضهم يصف الشاطبية :  
جسلا الزعيني علينا ضحى \* عرؤسه البكر وباماجلا  
لو رامها مبتكر غيرة \* قالت قوافيها له الكل لا

(١) في النسخ الثلاث النفري وفي IV النفري بالزاي وهي الصحيحة لأنها من افرقية .

(٢) في IV : شمت .

القاسم بن محمد : بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . أحد الأعلام . ولد في  
 خلافة عثمان رضي الله عنه . وتوفي سنة سبع ومائة .  
 وكان خيراً من أبيه . نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمته أم المؤمنين عائشة رضي الله  
 عنها . وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وصالح بن حوَّاتٍ وفاطمة بنت  
 قيس . وكان فقيهاً إماماً مجتهداً ورعاً عابداً ثقةً حجة . وأخيراً باخرة . قال مالك : كان القاسم من  
 فقهاء هذه الأمة . وكان يقول في سجوده : اللهم اغفر لابي ذنبي في عثمان رضي الله عنه . وكان  
 هو وزين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما أبني خالة ، وكذلك سالم بن عبد الله بن  
 عمرو زين العابدين . وروى للقاسم البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي  
 وابن ماجه .

١٠ القاسم بن محمد : بن القاسم بن محمد بن رشيق . أبو البركات الضرير . المقرئ الشاعر .  
 الملقب بالزرة ( بزائين مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبعدها الزاي الثانية راء وهاء ) . من أهل  
 الرضافة . وكان صافياً الذهن والقرحة ، والارتجال والبدية . حدث بالسير عن أبي محمد  
 عبد الله بن محمد الصريفي <sup>(١)</sup> . وسمع منه أبو البركات بن السقطي . وروى عنه حديثاً واحداً  
 في معجم شيوخه .

١٥ قتادة بن دعامة : أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر . أحد الأئمة  
 الأعلام . روى عن عبد الله بن سرجس وابن مالك أنس وابن الطقيل وأبي رافع الصائغ  
 وأبي أيوب المراغي وأبي الشعثاء وزرارة بن أوفى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومُطَرِّف بن  
 الشخير وسعيد بن المسيب وأبي العالصة وصفيان بن محرز ومعاذة العدوية وأبي عثمان  
 النهدي والحسن ، وخلق . وكان أحدهم يُضرب به المثل في حفظه . قال : ما قلت قط  
 لحدث : أعد علي . وما سمعت أذناني شيئاً قط ، إلا وعأ قلبي . قال أحمد بن حنبل :

(١) في II ، III : الصريفي والصحيح ما أثبتناه وقد ذكره في المعجم باسمه وكنيته .  
 وكتب في هامش I V في آخر هذه الترجمة يناض قدر خمسة أسطر .

قتادة عالمٌ بالتفسير وباختلاف العلماء. ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره. وقال: قلما نجد من يتقدمه. قرئت مرّةً عليه صحيفةٌ جابر، فحفظها.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: وقد تقوّه بشيء من القدر، وقال: كل شيء بقدر، إلا المعاصي. وكان رأساً في الغريب والعريضة والأنسب. وقد وثقه غير واحد. قال معمر: سألت أبا عمرو وبن العلاء عن قوله تعالى: «وما كنا مُعذِّبين» فلم يجيبني. فقالت: إني سمعت قتادة يقول: مُطيقين. فقالت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبك فلو لا كلامه في القدر، «وقد قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم» اذ اذكر القدر فامسكوا: لما عدلتُ به أحداً من أهل دهره. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

## حرف الكاف

١٠

كامل بن الفتح: بن ثابت. ظهر الدين الباذراني الضريير. الأديب. أبو تمام له شعر وترسل كتب الطائفة عنه. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وخمسمائة. ونزل في باب الأزوج من بغداد، وصاهر بني رهمويه الكتاب. وسمع من أبي الفتح علي بن رهمويه، [وقيل إنه كان يدخل على الناصر ويحاضره ويخلو معه وإنه علمه علم الأوائل] <sup>١١</sup> وهو ن عليه الشرائع، والله أعلم. قال ياقوت: كان متهماً في دينه. وأورد له من شعره:   
 وفي الأوائس من بغداد أنسة \* لهامن القلب ماتهوى وتختار   
 ساوئتها قنسة من ريقها بدمي \* وليس إلا خفي الطرف سمسار   
 عند العذول اعتراضات ولائمة \* وعند قلبي جوابات وأعدار   
 كعب بن مالك: بن عمرو بن القسّين بن كعب بن سواد بن غنم. (ينتهي إلى الخبزج)

الأَنْصَارِيُّ السَّامِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي سَامَةَ . شَهِدَ الْعُقَيْبَةَ ، وَأَخْتَلَفَ فِي شَهَادَتِهِ بِدِرَّاءَ . أَخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، حِينَ أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

وكان أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يرثون الأذى عنه . وكان مجوداً مطبوعاً ، قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر وعُرفَ به . وأسلم ، وشهد أحداً والمشاهد كلها ، حاشا تبوك . فإنه تخلفَ عنها . وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ، والثاني هلالُ بن أمية ، ومرارة بن الربيع ، تخلفوا عن غزوة تبوك . وثاب الله عليهم ، وعذرهم وغفر لهم . ولبس يوم أحدٍ لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( وكانت صفراء ) ، ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته . فخرج كعبٌ أحد عشر جرحاً . وتوفي رضي الله عنه سنة خمس ، وقيل سنة ثلاث وخمسين . وهو ابن سبع وسبعين سنة . وكان قد عمي آخر عمره ، يُعدُّ في المدنيين .

وكان شعراء المسلمين : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك . وكان كعبٌ يخوفهم الحرب ، وعبد الله يعيرهم بالكفر ، وحسان يقبل على الأنساب . وأسلمت دوسٌ قرآمن قول كعب رضي الله عنه :

قَضِينَا مِنْ تَهَامَةِ كُلِّ وَرٍ \* وَخَيْرٌ لَنَا أَعْمَدُنَا السَّيُوفَا  
نَحْيَرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَمَالَتْ \* قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَمِيغَا

فَقَالَتْ دَوْسُ : أَنْطَلِقُوا خُذُوا لَنَا نَفْسَكُمْ ، لَا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِثَمِيغٍ .

وشعراء المشركين عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو سفيان بن الحارث ، وضرار بن الخطاب .

وقال كعب : يا رسول الله ! ماذا ترى في ( الشعر ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَسِيَ لَكَ قَوْلَكَ

زَعَمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَعْلِبُ رَهْمَا \* فَلْيُعْلِبَنَّ مُعَالِبِ الْعَلَابِ

( ١ ) كَذَا فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ مَاذَا قَرْنِي مِنَ الشَّعْرِ .

وروى عن كعب جماعة من التابعين . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

## حرف المليم

- مالك بن ربيعة : بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة . أبو أسيد الساعدي . قال ابن اسحاق . ذكر جده ، بالياء والنون . وكذلك قال يونس بن بكير . وقال غيرهما بالياء مكان النون ، فصحَّف ، وهو مشهور بكنيته . شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات بالمدينة سنة ستين للهجرة . وقيل سنة ثلاثين . ذكر ذلك الواقدي وخليفة . وهذا اختلاف متباين جداً . ومات رضى الله عنه وهو ابن خمس وسبعين سنة . وقيل ابن ثمان وسبعين . وقد ذهب بصره . وهو آخر من مات من البدر بين . هذا على قول من قال إنه مات سنة ستين ، وهو قول المدائني وقول ابن سعد .

- المبارك بن المبارك : بن سعيد . أبو بكر . وجديه الدين ابن الدهان الواسطي قدم بغداد مع أبيه . قال ياقوت : وهو شيعي . عليه تخرجت وعليه قرأت ، وقرأه بواسط على أبي سعيد نصر بن محمد بن مسلم المؤدب وغيره . وأدرك ابن الخشاب ببغداد . وأخذ عنه ولازم السكال ابن الأباري ، وهو أشهر شيوخه ، وسمع منه تصانيفه . وسمع الحديث من طاهر المقدسي . وتولى تدريس النحو بالنظامية ، سنين . وتخرج عليه جماعة . منهم حسن بن الباقلاني الحلبي ، والموفق عبد اللطيف البغدادي ، والمنتجب سالم بن أبي الصقر العروضي . وكان قليل الخط من التلامذة : يتخرجون عليه ولا ينتسبون إليه . ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كيبس ولين فاذا جلس للدرس ، قطع أكثر أوقانه بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار ، حتى يسأم الطالب منه وينصرف وهو ضجر ، ويتقم ذلك

عليه . وكان ابن الدهان المذكور ، يعرف بالتركي والفارسي والرومي والحبشي والزنجبي .  
وكان إذا قرأ عليه عجباً ، وأستغلق عليه المعنى بالعربي ، فهمه إياه بالعجمية . وكان حسن  
التعليم ، طويل الروح ، كثير الاحتمال للتلامذة .

مولده سنة اثنتين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة .  
ودفن بالوردية . وكان لا يغضب أبداً ، ولم يره أحد حردان . فحاطر انسان على إغضابه وجاء  
إليه وتعتته في مسألة وشتمه وسبه ، فلم يغضب . وقال : قد فهمت مقصودك . وكان أولاً  
حنبلياً ثم صار حنفيًا . فلما درس النحو بالنظامية ، صار شافعيًا . فقال فيه المؤيد أبو البركات  
محمد بن أبي الفرج التكريتي ، وهو تلميذه :

الأمباغ عني الوجيه رسالة \* وإن كان لا تجدى لديه الرسائل  
تذهب للنعمان بعد ابن حنبل \* وذلك لما أعوزتك الماك كل  
وما اخترت دين الشافعي تدنيا \* ولكنما هوى الذي هو حاصل  
وعما قليل أنت لاشك صائر \* الى مالك فافطن لما أنا ناقص

ومن شعر وجيه الدين ابن الدهان :

أرفع الصوت إن مررت بدار \* أنت فيها إذما إليك وصول  
وأحي من ليس عندي باهل \* أن يجي كي تسمعي ما أقول

١٥

محمد بن ابراهيم : بن عمران القفصي . الكفيف . صله من دانية ، وبها تأدب .  
ذكره ابن رشيقي فقال : شاعر متقدم ، علامة بغيريب اللغة ، قادر على التطويل . يصنع  
التصيدة تبلغ المائة وأكثر في لياتها ، ويحفظها فلا يشد عنه منها شيء . ويسرد أكثر مسائل  
العين للخليل بن أحمد . ومن شعره :

ومن غير الأيام أني شاعر \* أديب بسر بال الخمول مسربل  
أروم على إكداء حالي تحملا \* وأحسن من مضغ الحديد التجمل

٢٠

ومنه :

سقاك باحظ مقلته مدا \* وهز الغصن من خنث قواما

وَقَلَّ الصَّبْحَ يَحْطُرُ فِي رِداه \* وَقَدْ خَطَّ العِذارُ بِهِ ظالِما  
 كَأَنَّ تَمَوجَ الأَصْداغِ مِنْه \* عِقارِبَ مَسَكَةٍ تَشْكُو الضَّرِما  
 مُجَمَّجِمَةً بِها الوِاواتِ تَعْلُو \* عَلى قِرْطاسِها لَما فِلا ما  
 بَعَيْتِه مِنَ المَنصُورِ سَيْفٌ \* يَدُّ بِشَفْرَتِيسِه طُلَى وَها ما

- محمد بن إبراهيم: بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر .  
 الامام العالم . قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكِناني ، الحموي الشافعي . ولد بحماة سنة  
 تسع وثلاثين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في جمادى  
 الأولى بمصر .
- سمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأتصاري ، وبمصر من المرضى بن البرهان  
 والرشيد العطار وإسماعيل بن عزون وعدة . ودمشق من ابن أبي اليسر وابن عبد وطائفة .  
 وأجاز له عمر بن البراذعي والرشيدين مسلمة وطائفة . وحدث بالشاذبية عن ابن عبد  
 الوارث صاحب الشاطبي . وسمعها أنا عليه ، مع جماعة ، بمنزله بمصر بحاور الجامع  
 الناصري . وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وحدث بالكثير ، وتفرد في وقته .  
 وكان قوياً المشاركة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير ، خطيباً تام الشكل ،  
 ذا عبيد وأوراد . وحيح . وله تصانيف . درّس وأفقي واشتغل . نقل إلى خطابة القدس  
 ثم طلبه الوزير شمس الدين بن السلعوس ، فولاه قضاء مصر ورفع شأنه . ثم حضر إلى  
 الشام قاضياً . وولى خطابة الجامع الأموي مع القضاء . ثم طلب القضاء بمصر بعد الشيخ  
 تقي الدين بن دقيق العيد . وامتدت أيامه إلى أن شاخ وكبر وأضر وثقل سمعه . فعزل بقاضي  
 القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكثرت  
 أمواله . وبأشر آخر أيامه معلوم على القضاء . ولما رجع السلطان الملك الناصر من الكرك  
 سنة تسع وسبعمائة ، صرفه وولى جمال الدين الزرعي فاستقر نحو السنة . ثم أعيد قاضي  
 القضاة بدر الدين ، وولى المناصب الكبار . وكان يخطب من إنشائه . وصنف في علوم  
 الحديث وفي الأحكام . وله رسالة في الاضطراب . ومن شعره ما أنشدنيه لنفسه إجازة :

يالهف نفسي لو تدوم خطابتي \* بالجامع الأقصى وجامع جيلق  
 ما كان أهنأ عيشنا والذَّه \* فيها وذاك طراز عمري لو بقي  
 الدين فيه سالم من هفوة \* والرزق فوق كفاية المسترزق  
 والناس كلهم صديق صاحب \* داعٍ وطالب دعوة بترقى  
 ٥ وأنشدني له إجازة :

لما تمكن من فؤادي حبسه \* عاتبت قلبي في هواه ولمتته  
 فرثي له طرفي وقال أنا الذي \* قد كنت في شرك الرذلي أوقعته  
 عانيت حسنا باهراً فاقتادني \* سراً إليه عند ما أبصرتته

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي . أبو منصور بن أمير المؤمنين  
 المعتضد بالله أبي العباس . بويع بالخلافة سنة عشرين وثلاثمائة عند قتل المقتدر . وأُخلع  
 ١٠ القاهر في جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين [وثلاثمائة] <sup>(١)</sup> ، وسُملت عيناه فسالتا  
 وجبسوه مدة . ثم أهملوه وأطلقوه مات رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع  
 وثلاثين وثلاثمائة . وكان ، ربعة أسمر أصهب الشعر ، طويل الأنف . وأمّه أم ولد  
 تسمى قبول ، لم تدرك خلافته .

١٥ ووزر له أبو علي ابن مقلبة (وهو بشيراز) ، وخلفه محمد بن عبيد الله بن محمد الكوذاي ،  
 ثم أحمد بن الحصب . وكان حاجبه بليق ، ثم سلامة الطولوني . ونقش خاتمه : القاهر بالله  
 المنتقم من أعداء الله لدين الله .

ولما بويع له يوم الخميس لليتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، كان ذلك بمشورة  
 مؤنس المظفر ، قال : هذا رجل قد سمي مرة للخلافة ، فهو أولى بها ، ممن لم يُسم . وكانما  
 ٢٠ سعى مؤنس في حتف نفسه ، لأنه أول من قتله القاهر . وكان سن القاهر يوم بويع ثلاثا  
 وثلاثين سنة ، وكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام ، ولما توفي رحمه الله ببغداد دفن  
 في دار محمد بن طاهر . وكان يسمى بين الصفوف في الجمع ، ويقول : أيها الناس ! تصدقوا



على من كان تصدق عليكم ، تصدقوا على من كان خليفتمكم .

ولماولى الراضى أوقع القاهر فى وهمه ، بما يلقىه من فلتات لسانه ، أن له بالقصر دفاًن عظيمة من الأموال والجواهر . فأحضره وقال : ألا تدلنى على دفاثتك ؟ قال : نعم . بعد تمتع يسير . وقال : أحفروا المكان الفلانى والمكان الفلانى . وجعل يتبع الأماكن التى كان عمرها أحسن عمارة وأصطفافها لنفسه حتى خر بها كلها ، ولم يجردوا شيئاً . فقال : والله ٥ مالى مالٌ ولا كنت ممن يدخر الأموال . فقالوا له : فلم تر كتنا نخر هذه الأماكن ؟ فقال : لانى كنت عملتها لا تمتع بها فخر متونى إياها وأذهبتم نور عيسى ، فلا أقل من أن أحرِمكم التمتع بما عملتهلى .

محمد بن أحمد : بن محمد بن أحمد . أبو جعفر السِّمَّانى ، قاضى الموصل وشيخ الحنفية سكن بغداد ، وحدّث عن المرجى ، والدارقطنى . قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقاً حنفياً فاضلاً ، يعتقد مذهب الأشعرى ، وله تصانيف . ذكره ابن حزم فقال : السمنانى المكفوف ، قاضى الموصل ، من أكبر أصحاب الباقلانى ، مقدم الأشعرية فى وقته . ثم أخذ فى التشيع عليه . وتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

محمد بن أحمد <sup>١</sup> : بن محمد بن حاضر . أبو عبد الله الضرير . المقرئ الشاعر ، الأبارى . قدم بغداد وسكن باب البصرة . وكان موصوفاً بالصلاح والديانة . قال ابن النجار : وله قصيدة فى السنة سماها الموضحة ، سمعها منه محمد بن على بن اللتى ، ورواها عنه أبو على الحسن ابن إسحاق بن موهوب الجوالقى . وتوفى رحمه الله تعالى سنة أربع وستين وخمسمائة . ومن شعره يمدح الوزر عوان الدين ابن هبيرة :

لك الجود والعدل الذى طبّق الأرضا \* وبأنج أبايد بعضها يشبه البعض  
ورأى له الحاظ بأس كأنها \* سيوف على الأعداء لكنها أقضى ٢٠

محمد بن أحمد : بن هبة الله بن تغلب . الفزارى . أبو عبد الله الضرير النحوى .

كان يعرف بالهبة ، من أعمال نهر الملك . قدم بغداد في صباه وقرأ القرآن والنحو وسمع الكثير . وقرأ الأدب على أبي عبد الله أحمد بن الخشاب وحبسه مدة . وسمع من ابن الشهرزوري وأبي الحصين وأبي الفضل بن ناصر وجماعة . وكان عالماً بالنحو والقراءات . انتفع في بيته وقصده الناس للقراءة . وكان كيساً نظيف الهيئة وقوراً . توفي ( ١ ) رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستائة .

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله بن الامام الناصر بن المستضيء . بايع له أبوه ثم خلعه ، فلما توفي أخوه بايع له ثانياً . واستخلف عند موت والده . وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وستائة . فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً . وروى عن والده بالاجازة . وقال ابن الأثير : لما ولي الظاهر بالله أظهر من العدل والاحسان ما أعاد به سيرة العمرين فإنه لوقيل : ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله ، لكان القائل صادقاً . فإنه أعاد من الاموال المغصوبة والأموال المأخوذة ، في أيام أبيه وقبلها ، شيئاً كثيراً ، وأطلق المكوس في البلاد جميعها ، وأمر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وإستقاط جميع ما جرده أبوه ، وأخرج المحبوسين ، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ، ليوفيهما من أعسر . وقيل له : هذا الذي تخرجه من الأموال ما تسمح نفس ببعضه . فقال : أنا فتحت الدكان بعد العصر ، فتركوني أفعل الخير . وفرق في العلماء والصلحاء ، مائة ألف دينار . انتهى .

وعمر رباط الاخلاطية . ورابط الحريم . ومشهد عبد الله . وتربة عون ومعين . وتربة والدته . والمدرسة الى جانبها . والرابط الذي يقابلها ، كان دار والدته . ومسجد سوق السلطان . ورابط المرزبانية . ودور المضيف في جميع الخمال . ودار ضيافة الحاج . وغيرم على هذه الأماكن أموالاً جليلاً . ونقل إليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة ، والمصاحف الشريفة .

( ١ ) من هنا انخرمت نسخة I ٧ . الى اثناء ترجمة ابن شريق الخيال .

وزر له عبد الله بن يونس وابن حديدة وابن القصاب، ثم يحيى بن زيادة<sup>(١)</sup>، ثم القمي .  
 وفتح خوزستان وأستر (وتشتمل على أربعين قلعة) وهمذان وإصبهان (وحمل إليه  
 خراجها) وتكريت ودقوقا والحديثة .

وكان جميل الصورة ، أبيض مشرباً بحمرة حلوا الشمائل ، شديد القوى . وحديثه  
 مع الجاموس بحضرة والده مشهور .

ولدى أحرم سنة سبعين وخمسة ، وخطب له والده بولاية العهد على المنابر سنة خمس  
 وثمانين ، وعزله سنة إحدى وستائة . وأزمه أن أشهد على نفسه بخلعه . ثم أعيدت [له]  
 ولاية العهد سنة ثمان عشرة وستائة .

ولما توفى والده الناصر سنة اثنين وعشرين وستائة ، بويع بالخلافة ، وله من العمر  
 ١٠ آثان وخمسون سنة إلا شهورا . وصلى عليه بالتاج ، وعمل الغزاة ثلاثة أيام . ولما خلعه أبوه  
 الناصر ، استقطذ كره من الخطبة على المنبر في سائر الآفاق ، فسقطت ، إلا خوارزم شاه .  
 قال قد صح عندى توليته ولم يثبت عندى موجب عزله . وجعل ذلك حجة لطروق  
 العراق بالعساكر ليرد خطبته . وحبس الناصر ولده الظاهر في دار مبيصة الأرجاء ، ليس  
 فيها لون غير البياض . وكان حراً أسه يقتشون اللحم ، خوفاً من أن يكون فيه شيء أخضر  
 ١٥ ينعش به نور بصره . فضعف بصره وكاد يذهب جملة ، إلى أن تحيل ابن الناقد (الذي صار  
 وزيراً بعد ذلك) فدخل عليه ، ومعه سراويل أخضر وأرى أنه يحتاج إلى المستراح ، فدخل  
 وترك السراويل في المستراح . وفطن الظاهر لذلك . فدخل على أثره فوجده فلبسه . ولم يزل  
 يتعلل به إلى أن تراجع ضوء بصره . رحمه الله تعالى .

محمد بن أحمد بن بصخان ( بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وخاء معجمة  
 وبعد الألف نون) . ابن عَيْن الدولة ، الإمام شيخ القراء . بذر الدين . أبو عبد الله  
 ٢٠ ابن السراج الدمشقي ، المقرئ النحوي . ولد سنة ثمان وستين وستمائة . وتوفى رحمه

(١) كذا في I : وقد سقطت جملة من وزر له من II ، III .

الله تعالى في خامس ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بد مشق . كان حسن الشيبة منورها ، حسن البزرة والعمة ، طيب النعمة ، جيد الأداء . أشتهر عنه أنه لا يأكل إلا اللحم مصلوقا والحلواء السكرية ، لا غير . ولم يأكل المشمش . وكان يدخل الحمام وعلى رأسه قبع لباد غليظ . فاذا تَعَسَّلَ ، رَفَعَهُ وإذا بطل قلب الماء أعاده ، فأورثه ذلك ضعف البصر وأقطع لعدم قوة البصر مدة . وكان له قعد في جلوسه ومشيته لا يلتفت ولا يتنخم ولا يبصق إذا كان جالسا للقراء ، دخل يوما هو والشيخ نجم الدين القمخازي في درب العجم ، وبه ظروف زيت فعثر في أحدها . فقال الشيخ نجم الدين : تعسنا في ظرف المكان . فقال له الشيخ بدر الدين : لآنك تمشي بلا تمييز . فقال : إن ذاحل نحس .

وسمع الكثير بعد الثمانين من أبي إسحاق اللمتوني ، والعزبان القراء ، والامام عز الدين الفاروقي ، وطائفة . وعنى بالقراءة سنة تسعين وبعدها . فقرأ للحرمين وأبي عمير وعلی رضی اللہ عنہما ابن دُبُوقَا ، ولابن عامر علی جمال الدین القاضی . ولم يكمل عليه ختمه الجمع . ثم كمل علی الدمیاطی وبرهان الدین الاسكندری . وتلا لعاصم ختمه علی الخطيب شرف الدين الفزاري ، ولازمه مدة وقرأ عليه شرح القصيدة لابن شامة . قال : الشيخ شمس الدين الذهبي وترددنا جميعاً إلى الشيخ المجدنبحت عليه في القصيد . ثم حج غير مرة . وانجفل عام سبعمائة إلى مصر وجلس في حانوت تاجرا . أقبل علی العربية فاحكم كثير منها . وقدم دمشق بعد ستة أعوام ، وتصدي لِقراءة القرآن والنحو . وقصده الطلبة ، وظهرت فضائله وبهرت معارفه وبعديته . ثم إنه أقر الأبي عمرو بادغام « الحمير لتر كبوها » وبابه ورأه سائغافى العربية ، والتزم إخراجها من التصيد وصمم على ذلك مع اعترافه بأنه لم يقل به ، وقال أنا قد أذن لي بالإقراء بما في التصيد وهذا يخرج منها فقام عليه شيخنا المجدوبن الزمكاني وغيرهما . فطلبه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري ، بحضورهم وراجعوه وبحثوه . فلم ينته . فنعه الخاكم من الإقراء بذلك ، وأمره بمواقفة الجمهور . فتألم وامتنع من الإقراء بالجامع . وجلس للافادة ، وازدحم عليه المقرئون

وأخذواعنه ، وأقرأ العربية . وله ملك يقوم بمصالحه ، ولم يتناول من الجهات درهماً ، ولا طلب جهة مع كمال أهليته . قال : وذهنته متوسط لا بأس به . ثم ولى بلا طلبٍ مشيخة التربة الصالحية ، بعد محمد الدين التونسي ، بحكم أنه أقرأ من في دمشق في زمانه . قلت : وأجازني رحمه الله تعالى جميع ما صنعه ونظمه وسمعه . وكتب لي خطه بذلك ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وأنشدني رضي الله عنه لنفسه إجازةً :

٥

كلما اخترت أن ترى يوسف الحسن فخذ في يمينك المرأة  
وأنظرن في صفاها تبصرته \* وأرحمن من لأجل ذا الحسن باآنا  
لا يدوق الرقاد شوقاً إليه \* قلب القلب لا يطيق ثباتنا  
وأنشدني له إجازةً أيضاً ، في ملبح دخل الحمام مع عمه ، فلما جعل الصدر على وجهه  
قلب الماء عليه شخص أسود ، كان هناك :

١٠

وبروحى ظبي على وجهه السدر وقد أغمض الجفون لذلك  
قائلاً عند ذلك حين أتاه \* يسكب الماء عليه أسوداً حالك  
من ترى ذا الذي يصبُّ أعمى \* قلت بل ذا الذي يصبُّ كخالك

قلت : وقد حقق الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما قيل عن شعر النحاة من المثالة . على

١٥

أني ما أعتقد أن أحد أَرْضِي لنفسه أن ينظم هكذا . والذي أظنه به رحمه الله تعالى أنه تعمد  
هذا التركيب القلق . وإلا ففي طبع أحد يعانى النظم هذا التعسف ، ولا هذه البركة .  
ولكن المعاني جيدة ، كما تراها .

محمد بن أحمد : بن عثمان بن قايماز . الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ شمس

الدين ، أبو عبد الله الذهبي . حافظ لا يجارى ، ولا يفظ لا يبارى . أتقن الحديث ورجاله ،  
ونظر علمه وأحواله . وعرف تراجم الناس ، وأزال الإيهام في تواريخهم والإلباس . ومع  
ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهب نسبتته وإنماؤه . جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ،  
وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف . وقف الشيخ كمال  
الدين ابن الزملكاني على تاريخه الكبير ، المسمى تاريخ الاسلام ، جزأ بعد جزاء ، إلى أن

٢٠

أنها مطالعة ، وقال : هذا كتاب علم .

اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثير أمن تصانيفه . ولم أجد عنده جمود المحدثين ، ولا كؤدنة النقلة . بل هو فقيه النظر ، له ذرّبة بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات . وأعجبنى ما يعاينيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً بورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن في رواية . وهذا لم أر غيره يعانى هذه القادة فيما يورده . وتوفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصغير .

أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي ، قال : عدته ليلة مات . فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال : في السياق . وكان قد أضر رحمه الله تعالى ، قبل موته بأربع سنين أو أكثر ، بماء نزل في عينيه . فكان يتأذى ويغضب ، إذا قيل له : لو قد دحت هذا الرجوع إليك بصرك . ويقول : ليس هذا بماء ، وأنا أعرف بنفسى . لاننى مازال بصري ينقص قليلاً قليلاً إلى أن تكامل عدمه . وأخبرني عن مولده فقال : في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . وارتحل وسمع بدمشق ، وبعليك ، وحمص ، وحماء ، وحلب ، وطرابلس ، وناپلس ، والرملة ، وبلبيس ، والقاهرة ، والاسكندرية ، والحجاز ، والقدس ، وغير ذلك .

ومن تصانيفه : تاريخ الاسلام . ( وقد قرأت منه عليه المغازى ، والسيرة النبوية ، الى آخر أيام الحسن رضى الله عنه ، وجميع الحوادث الى آخر سنة سبعمائة ) . والثلاثين البلدية . ومن تـكـلـمـ فيه وهو موثق ( وقد كتبتهما بخطى وقرأتهما عليه ) . وتاريخ النبلاء . والدول الاسلامية . وطبقات القراء ( وسماه القراء الكبار على الطبقات والأعصار ) . تناولته منه وأجازني روايته عنه وكتبت عليه :

عليك بهذه الطبقات فاصعد \* اليها بالثنا إن كنت راق  
تجدها سبعة من بعد عشر \* كنظم الدر في حسن انفاق  
تجلى عنك ظلمة كل جهل \* به أضى مقالك في وفاق

- فنور الشمس أحسن ما تراه \* إذا ملاح في السبع الطباقي  
 وطبقات الحفاظ، مجلدان . وميزان الاعتدال في الرجال ، في ثلاثة أسفار . كتاب  
 المشبه في الأسماء والأناسب ، مجلد . نبال الدجال ، مجلد . تذهيب التهذيب ، اختصار  
 تهذيب الكمال للشيخ جمال الدين الميزي . واختصار كتاب الأطراف ، أيضاً للمزي .  
 والكاشف ، اختصار التهذيب . اختصار السنن الكبير للبيهقي . تنقيح أحاديث التعليق  
 لابن الجوزي . المستحلى في اختصار المحلى . المقتنى في الكنى . المعنى في الضعفاء .  
 العبر في خبر من غير ، مجلدان . إختصار تاريخ نيسابور ، مجلد . إختصار المستدرک للحاكم .  
 إختصار تاريخ ابن عساکر ، في عشرة أسفار . إختصار تاريخ الخطيب ، مجلدان . الكبائر ،  
 جزآن . نحریم الأديار ، جزآن . أخبار السد . أحاديث مختصر ابن الحاجب . توقيف أهل  
 التوفيق على مناقب الصديق . نعم السمرفي سيرة عمر . التبيان في مناقب عثمان . فتح  
 المطالب في أخبار علي بن أبي طالب ( وقرأته عليه من أوله إلى آخره ) . معجم أشياخه ، وهم  
 ألف وثلاثمائة شيخ . إختصار كتاب الجهاد ، لهاء الدين بن عساکر . ما بعد الموت ، مجلد .  
 إختصار كتاب القدر للبيهقي ، ثلاثة أجزاء . هالة البدر في عدد أهل بدر . إختصار تقويم  
 البلدان لصاحب حماء . فض الجعبة في أخبار شعبه . قض نهارك بأخبار ابن المبارك .  
 أخبار أبي مسلم الخراساني . وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل  
 الأئمة الأربعة ، ومن جرى مجراهم . لكنته أدخل الكل في تاريخ النبلاء . وقد أجازني  
 رحمه الله تعالى رواية جميع ما يجوز له تسميته . وأنشدني لنفسه مضمناً :

إذا قرأ الحديث على شخص \* وأخل موضعاً لوفاة مثلي  
 فما جازي بإحسانٍ لأني \* أريد حياته ويريد قبلي  
 وأنشدني لنفسه من لفظه أيضاً :

٢٠

لو أنّ سفيان على حفظه \* في بعض همي نسي الماضي  
 نفسي وعرضي ثم عرضي سموا \* في غريقي والشيخ والقاضي  
 وأنشد أيضاً لنفسه من لفظه :

العلمُ قال الله قال رسوله \* إن صحَّ والاجماع فاجهد فيه  
وحذارٍ من نصب الخلف جهالةً \* بين الرسول وبين رأى قتيه  
وقلتُ أنا رأيتُه لما توفى رحمه الله تعالى :

أما قضى شيخنا وعالمنا \* ومات فنُ التاريخ والنسب

قلتُ عجيبٌ وحقٌّ ذاعبياً \* كيف تعدى البلى الى الذهب

وقلت فيه أيضاً :

أشمسَ الدين غبت وكل شمس \* تغيبُ وغاب عَنَّا نور فضلكُ

وكم ورَّختَ أنت وفاةً شخصٍ \* وما ورَّختَ قط وفاةً مثلكُ

محمد بن أحمد : بن عبد الرحيم، الموقت بالجامع الأموي . هو الامام المدققُ

شمس الدين أبو عبد الله المزني . قرأ على الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد

الأكفاني . وكان الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني يثني على ذهنه كثيراً . وكان يحفظ

الشاطبية ، وينقلُ القراءات ، وعلى ذهنه بعض عربيّة . وبرع في وضع الاسطرلاب

والأربع ، ولم تر أحسن من أوضاعه ولا أطرف . يباع أسطرلابه في حياته بمائتي درهم

وأكثر . وأرباعه تباعُ بخمسين درهماً وأكثر . وتهافت الناسُ عليها في حياته . ولعلها فيما

بعدُ تبلغ أكثر من ذلك . وبرع في دهن القسي . وقول الناس قوس : عمل المزني ، يريدون

به دهان هذا شمس الدين . وتباع قوسه دائماً بما زاد عن قوس غيره . ومن ملازمته

للشمس ، نزل في عينيه ماء . ثم انه قدح عينيه ورأى بالواحدة يسيراً . وكان أول ما يوقت

بالربوة ، ثم انه انتقل الى الجامع . وكان يعرف أشياء من حيل بني موسى ويصنعها . ولده رسائل

في الاسطرلاب ، ولده رسالة سماها كشف الريب في العمل بالجيب ، وكان ينظم . توفي

رحمه الله تعالى في أوائل سنة خمسین وسبع مائة ، وهو من أبناء الستين .

محمد بن أحمد : بن علي بن جابر الأندلسي الضرير . أبو عبد الله الهواري المري

عريف بابن جابر . قدم الى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره . وتوجه من دمشق الى حلب



في أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . اجتمعت به مرات وسألته عن مولده ،  
 فقال : سنة ثمان وتسعين وستمائة بالمريّة . وقرأ القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد  
 ابن أبي العيش ، والفقهاء الكرام رضي الله عنهم على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي . وسمع  
 على أبي عبد الله محمد الزواوي صحيح البخاري ، غير كامل . وينظم الشعر جيداً . وأنشدني  
 منه كثيراً . وهو الآن حي يرزق بناحية البيرة . كتب اليّ يستجيزني :

- ٥ إن البراعة لفظ أنت معناه \* وكلُّ شيءٍ بديعٌ أنت معناه  
 إنشادُ نظمك أشهى عند سامعه \* من نظم غيرك لو إسحاق غناه  
 تحجّب الشعر عن قوم وقد جهدوا \* وعند ما جئته أبدى حياؤه  
 أتيت منه بمثل الروض مبتسماً \* فلوتكلم زهر الروض حياؤه  
 ١٠ حجرت بعد أن حجرت بحوزتي \* محاسن الشعر إلا كنت إياه  
 وهل خليلٌ إذا عدت محاسنهُ \* إلا حبيبٌ إذا عدت مزياه  
 إذا المعرسي رامت ذكره بلدٌ \* قلناها الصفديّ اليوم أنساه  
 إعلام كل بديع راق سامعه \* أعلامٌ نخرت لفتن كفاؤه  
 مالدّة السمع إلا من فوائده \* ولا لفضّ ختام العلم إلا هو  
 ١٥ يأمشبه البحر فيما حاز من دُررٍ \* لكن وردك عذب إن وردناه  
 حلّيت أسماء بالدرّ منك وما \* كمال ذلك إلا أن رويناؤه  
 تلك الذخائر أولى مانسیرُ بها \* للغرب مغرّبةٌ فيما سمعناؤه  
 كذا الكواكب شرق الأرض مطلعها \* وكلها أبدأ للغرب مسراؤه  
 إن ابن جابر أن تسأله معرفة \* محمدٌ عند من نادى فسأؤه  
 لما عمرت مجال السمع منه بما \* لوجال في سمع ملحودلاً حياؤه  
 وافتاكم مستجيزاً والاجازة من \* أمثالك اليوم أحرى ما سألتناؤه  
 فاللفظ مجيز النامصغت من كلمٍ \* يُنازع الروض مرآة وروياؤه  
 نظمٌ ونثرٌ بهز السامعين له \* لوصيغ للدرّ حلي كان إياؤه

إجازة شملت ما قدر وابت وما \* ألفت يا نخبه فممن رأيتاه  
فغش لنظم المعاني<sup>(١)</sup> في مواضعها \* ودم لوارف عز طاب مجناه  
فكتبت له إجازة ، صدرتها بقولي :

يا فاضلاً كرمت فينا سجاياه \* وخصنا باللائي في هداياه  
خصصتني بقرى شرف جوهره \* لما تالق منه نور معناه  
من كل بيت مبانيه مشيدة \* كم من خبايا معاني في زواياه  
إذا أدبرت قوافيه وقد عمل السنديم أعتته عن راح إعطاه  
وغير مستنكر من أهل أندلس \* لطف إذا هب من روض عرفناه  
هم فوارس ميدان البلاغة في \* يوم الفصاحة إن خطوا وإن فاهوا  
إيه تفضلت بالنظم البديع فما \* أعلاه عندي من عند وأغلاه  
أقسمت لو سمعته أذن ذي حزن \* في الدهر أزمه البشري وألهاه  
أشرت فيه بأمر ما أقبله \* إلا بطاعة عبدي خاف مولاة  
ولست أهلاً لأن تروى فضائح ما \* عندي لاني من التقصير أخشاه  
وليس إلا الذي رضاه فاروعن \* مملوك مارحت تمواه ورضاه

محمد بن أحمد : بن معضاد . الضرير الصرصري البغدادي الحنبلي . كان من  
الأضراء الملازمين لمسجد ابن حمدي بالريحانيين ، وهو معدود في القراء والحدثيين . كان  
علماً فاضلاً خيراً ديناً . حدثنا عنه بعض شيوخنا بسنن الدارقطني . وأجاز لجماعة .  
وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين  
وسمائة . ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه .

محمد بن البقاء : بن الحسن بن صالح بن يوسف . أبو الحسن . الضرير البصري  
بالباء ثمانية الحروف وراءه بعد هاسين مهملة وفاء ، قرية من طريق خراسان من سواد بغداد  
بالجانب الشرقي . سمع أبا القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ ، وأبا الوقت السجزي ، ومحمد

ابن ناصر. وسمع منه جماعة. وكان شيخاً صالحاً ثقةً. ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. وتوفي سنة خمس وستائة.

محمد بن أبي بكر: بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق. الأسدی الحلبي الصفار. الشيخ الصالح المعمر المسند أمين الدين، نزيل دمشق. ولد سنة خمس وعشرين وستائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمائة. وسمع لما حج مع اخوته، من صفية القرشية. ومن شعيب الزعفراني بمكة. ومن يوسف الساوي وابن الجمزي بمصر. ومن ابن خليل بحلب. وأجاز له أبو إسحق الكاشغري، وطائفة. وتفرّدوا ضراً وأخطم وعجزاً وأبطل الحانوت. وكان ساكناً خيراً عامياً، وله ذنبا، وفيه بر. وما تزوج قط، ولا احتلم. ثم انه قد ح بعد ما أضرباً فابصر.

محمد بن جابر: الهيمى الضري الحنفي السحيمي. روى له أبو داود وابن ماجه. وضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة.

محمد بن حازم: أبو معاوية الضري. مولى بني عمرو بن سعد بن زيد مناة. التميمي. من الطبقة السابعة من أهل الكوفة. ولد سنة ثلاث عشرة ومائة. وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة. وعمي وله أربع سنين. جرى له مع هر وبن الرشيد حديث. منه قال هر ون: لا يثبت أحدٌ خلافة علي بن أبي طالب إلا قتله. فقال: ولم يأمر المؤمنين؟ قالت تيمم: مناخليفة. وقالت عدوى: مناخليفة. وقالت بنو أمية: مناخليفة. فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة؟ لولا علي. فقال: صدقت. لا ينبغي أحدٌ علياً من الخلافة إلا قتله. وقدم بغداد، وحدث عن الأعمش. وكان أثبت أصحابه، لأنه لازمه عشرين سنة. وروى عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم. وروى عنه أحمد وابن معين والحسن بن عرفة وآخرون. وكان يحفظ القرآن. وهو ثقة. قال ابن سعد: كان يدلس. وكان مرّجئاً ولم يشهد وكيع جنازته. وهذا أبو معاوية غير أبي معاوية الأسود. لأن ذلك اسمه الإيمان. نزل طوس وحبس سفيان الثوري وإبراهيم بن آدم والفضيل. وكان عظيم

الزهد والورع ، أسود اللون ، من موالی بنی أمیة .

محمد بن الحسن : بن علی بن عبد الرحمن بن النبیلویة ، أبو الفضائل المعینی الریوندی الفجکشی ( بالفاء والجیم والكاف والشین المعجمة . نسبة إلى قرية برقع الریوندمن أرباع نواحی نيسابور ) . كان ضريراً أدبياً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب . يقرأ الناس عليه . سمع أبا القتيان عمر بن عبد الكريم الرواس . كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم ابن عساکر . ولد بفجکشر . وتوفى رحمه الله تعالى بنيسابور ، في شوال سنة سبع وثلاثين وخمسةائة .

محمد بن خلیصة : أبو عبد الله . النحوی الشذولی ( بالشین والذال المعجمتين ) . كان كفيفاً نحويًا من كبار النحاة والشعراء . أخذ عن ابن سیده . وبرع في النحو واللغة . وشعره مدون . [ توفى ] سنة سبعين وأربعمائة أو قبلها . ورأيت ابن الأبار قد ذكر في تحفة القادم ابن خلیصة النحوی الشاعر في أول كتابه لكنه ( محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد ) . وقال : هو من أهل بلخسية وأقرأ وقتاً بدانية . وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسةائة . ولعله غير هذا ، لبعدهما بين الوفايتين . والأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين الذهبي . وقد طول ياقوت . في معجم الادباء في إراد ما أو رده من ترسله وشعره ، وأورد له من مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل وتهيها . والحمیدی قال : آخر عهدی به بدانية ، ويحتمل أن يكون ورَد إلى الشام . ومن شعره :

يَعْرَهُمْ بِكَ وَالْأَمَلُ كاذِبَةٌ \* ماجعوا لك من خيل ومن حَوَالِ  
وما يُصمُّ عظاماً كل ذی شَطْبٍ \* ولا يقومُ بِخُصْلِ كل ذی خُصْلِ  
مكنت حزمك من حيزوم مكرهم \* وقد تصاد أسود الغيل بالغيل  
ومنه :

ملك لو استبقت الأيام باقية \* ممن أبادته أوجادت بمعتب  
طوى الجناح على كسر به حسداً \* كسرى وعاد أبا كرب أبو كرب

ومنه :

بنفسى وقلّت ظعنهم مُستقلّة \* وللقب إرأواخذات بهم وخذ  
يحفّ سنالأقمار فيهم سنا الأظبي \* وشهد اللمي الماذى ماذية حصد  
فن غرب نغر دونه غرب مرهف \* ومن ورد خدّ دونه أسد ورد

- محمد بن زكريا : الرازى الطيب الفيلسوف . كان في صباه مغنيا بالعود ، فلما  
التحق ، قال : كل غناء يخرج بين شاربٍ وحية ، ما يطرب . فأعرض عن ذلك وأقبل على  
دراسة كتب الطب والفلسفة . فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها . فبلغ من معرفتها الغاية  
واعتقد صحيحها ، وعلل سقمها . وصنّف في الطب كتباً كثيرة . فن ذلك الخاوى ،  
يدخل في مقدار ثلاثين مجلدة . والجامع . وكتاب الأعصاب ، وهو أيضاً كبير .  
والمنصورى المختصر ، جمع فيه بين العلم والعمل ، يحتاج إليه كل أحد . صنّفه لأبي صالح  
منصور بن نوح أحد ملوك السامانية . وغير ذلك .  
ومن كلامه : إذا كان الطيب عالماً ، والمرضى مطيعاً ، فما أقلّ ليث العلة . ومنه :  
عالج في أول العلة بما لا تستقط به القوة .  
ولم يزل رئيس هذا الفن . واشتغل به على كبير ، قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين .  
وظال عمّره . وعمى في آخر عمره . وأخذ الطب عن الحكيم أبي الحسن على بن زيد  
الطبرى صاحب التصانيف التى منها : فردوس الحكمة . وكان مسيحياً ثم أسلم . وقيل  
إن سبب عماء ، أنه صنّف للملك منصور المذكور كتاباً فى الكيمياء فأعجبه ووصله  
بألف دينار ، وقال : أريد أن يخرج ما ذكرت من القوة الى الفعل . فقال : إن ذلك يحتاج  
الى مؤن وآلات ، وعقاقير صحيحة ، وإحكام صنعة . فقال : الملك كلما تريده أحضره  
ليك ، وأمدك به . فلما كع عن مباشرة ذلك وعمله ، قال له الملك : ما اعتقدت أن  
حكماً يرضى بتخليد الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة ، يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم  
فيما لا فائدة فيه والألف دينار لك صالحة ، ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب فى الكتب .  
ثم أمر أن يضرب بالكتاب الذى وضعه على رأسه ، الى أن يتقطع . فكان ذلك الضرب

سبب نزول الماء في عينيه . وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . قال ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء : قال عبد الله بن جبريل ان الرازي عُمِّرَ الى أن عاصر الوزير بن العميد . وهو الذي كان سبب اظهار كتاب الحاوي بعد وفاته بأن بذل لاخته مالا حتى أظهرت المسودات له . فجمع تلاميذه الأطباء بالرسي حتى رتبوا الكتاب . فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى . وكنت أنا قد وقعت على يتيمين من شعره ، وهما :

لعمري ما أدري وقد آذن البلى \* بعاجل ترحالى الى أين ترحالى  
وأين محل الروح بعد خروجه \* من الهيكل المنحل والجسد البالى  
وكان وقوفى عليهما بدمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، فقلت راداً عليه  
في وزنه ورويه . ١٠

إلى جنة المأوى إذا كنت خيراً \* تُخَلَّدُ فيها ناعم الجسم والبالي  
وإن كنت شريراً ولم تبق رحمة \* من الله فالنيران أنت لها حال

محمد بن سالم : بن نصر الله بن سالم بن واصل . القاضي جمال الدين . قاضي حماه الشافعي الحموي . أحد الأئمة الأعلام . ولد بحماه ثاني شوال سنة أربع وستائة وعُمِّرَ دهرًا طويلاً . وتوفي سنة سبع وتسعين وستائة . وبرع في العلوم الشرعية والعقلية ، والأخبار ، وأيام الناس . وصنف ودرّس ، وأفتى ، واشتغل . وبعُدَ صيته واشتهر اسمه . وكان من أذكى العالم . ولى القضاء مدةً طويلةً . وحدث عن الحافظ زكي الدين البرزالي بدمشق وبحماه . وتخرّج به جماعة . وما زال حريصاً على الإِشغال<sup>١</sup> ، وغلب عليه الفكر الى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعمَّن يجالسه . ولما مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع عشرى شوال من السنة المذكورة ، دُفِنَ بترابته بعقبة يبرين عن أربع وتسعين سنة . وصنف في الهيئة . وله تاريخ . واختصر الأغاني . وملكت باختصاره نسخة عظيمة الى الغاية في ثلاث مجلدات ، وخطه عليها بعدما أُضِرَّ ، وهي كتابة من قديمي . رحمه الله . وله

مختصر الاربعين . وشرح الموجز للا فضل الخونجى . وشرح الجمل له . وهداية الالباب فى المنطق . وشرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض والقوافى . والبارع الصالحى . ومختصر الأدوية لابن البيطار .

- وقيل إنه جهزه بعض ملوك مصر (أظنه الصالح) الى الانبرور ملك الفرنج فى الرسلية .  
 ٥ فتلقاه وعظّمه . وأحضر له الأرزغل يوما ، وضرب به قدّامه . وأراد بذلك ليستخفه .  
 فيقال إنه ماترك ولا آهتر وتبّت ، وما أظهر لهم خفةً لذلك ولا طرباً ، إلا أنه لما قام وجدوا تحته قط دم . يقال إنه بقى يحك كعبيه فى الارض الى أن أدماها . فعظّم أمره عند الأنبرور . ثم قال له : يا قاضى ! أنا (١) ما عندى ما أسألك عنه : لافقه ولا عريبة . وسأله ثلاثين سؤالاً ، من علم المناظر . فبات تلك الليلة ، وصبّحه بالجواب عنها . فصلّب الأنبرور على وجهه . وقال : هكذا يكون قسيس المسامين لأن القاضى لم يكن معه كتب  
 ١٠ فى تلك السفرة ، وإنما أجبه عن ظهر قلب .

وله أيضاً كتاب مفرج الكروب فى دولة بنى أيوب . وغير ذلك . وقيل : انه كان يشغل فى حلقتيه فى ثلاثين عاماً .

- وحضر حلقتة نجم الدين دبير أن الكاتبى المنطقى ، وأورد عليه أشكالا فى المنطق .  
 ١٥ وحكى لى عنه الامام البسار ع شمس الدين ابن الاكفانى غرائب عن حفظه ودكائه .  
 وحكى لى الحكيم السيد الدمياطى اليهودى ، قال : جاء ليلته الى عند الشيخ علاء الدين بن النقيس فى بعض سفراته الى القاهرة ونام عنده تلك الليلة . فصلى العشاء الآخرة . وافتتح بينهما باب البحث ، فلم يزالا الى أن طلع الضوء ، والشيخ علاء الدين يبحث معه من غير ارتجاج ، والقاضى جمال الدين ابن واصل يحدّث فى البحث ويحمار وجهه . فلما طلع الضوء التفت الى الشيخ علاء الدين ، وقال له : يا شيخ علاء الدين ! نحن عندنا نكت  
 ٢٠ ومسائل وأطراف . وأما خزائن علم هكذا فاعندنا . وحكى لى العلامة أثير الدين أبوحيان ، قال : قدم علينا القاهرة مع المظفر ، فسمعت منه ، وأجاز لى جميع رواياته ومصنفاته ،

وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين  
وسمائة . وهو من بقايا من رأبناه من أهل العلم الذين ختمت بهم المائة السابعة . وأنشدنا  
لنفسه ، مما كتب به لصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن مظفر :

ياسيداً ماز الـ نجمُ سعده \* في فلك العلياء يعلو الانجما

إحسانك العمرر يبيع دائم \* فلم يرى في صفر محرماً

محمد بن سعدان : الضرير النحوي المقرئ . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى  
وثلاثين ومائتين <sup>(١)</sup> . وكنيته أبو جعفر . وكان أحد القراء . له كتاب في النحو . وكتاب  
كبير في القراءات . وروى عن عبد الله بن ادريس وأبي معاوية الضرير وجماعة . وروى  
عنه محمد بن سعد . كاتب الواقدي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهما .

محمد بن سعيد : بن غالب البغدادي الضرير . كان ثقة . قال ابن أبي حاتم : صدوق .  
روى عنه ابن ماجه في تفسيره . وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين .

محمد بن سعيد : أبو بكر . البلخي الضرير . من شعره :

نأى عني لقاءكم الرقاد \* وحالني التذكر والشهاد

علام صدقت يا قديك تقسى \* ولج بك التجنب والبعاد

ولو لم أحي نفسي بالأمانى \* وبالتعليل لانصدع القواد

محمد بن سواء : بن غبر . أبو الخطاب السدوسي البصري ، المكفوف . كان  
ثقة نبيلاً . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة  
سبع وثمانين ومائة .

محمد بن شبل : بن عبد الله المقرئ الضرير . أبو عبد الله الدمي . الشيخ الامام  
العالم العامل الزاهد الورع التقى الناسك ، له الروايات العالية الصحيحة الجملة . منها : صحيح  
البخاري والدارمي . وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين ومائة . قال

(١) في الاصول جملة توفي رحمه الله تعالى مؤخره عن سنة الخ .



الشيخ تقي الدين الدقوقي محدث بغداد. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شبيل بن عبد الله الدمي  
الضري بالمقري بجميع صحيح البخاري، قراءة مني عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر  
ابن عبد الله بن روز به القلا نسي، قال: أخبرنا أبو الوقت السجزي<sup>(١)</sup>

محمد بن شريش: (بشيتين معجمتين الأولى مكسورة وبينهما راء ساكنة وبعد

- الشين الثانية ياء آخر الحروف ساكنة وقاف)<sup>(٢)</sup> ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح  
ابن جندب بن دؤيب بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن  
عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الشيخ  
الامام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم بن الشيخ الامام القدوة حسام الدين أبي  
الفضل بن الشيخ الامام القدوة<sup>(٣)</sup> جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الامام علم الزهاد شمس  
الدين أبي المعالي بن الشيخ الامام قطب العارفين يحيى الدين أبي محمد الجيلي الحسني الخبلي  
المعروف بشيخ<sup>(٤)</sup> الحيال (بالحاء المهملة وياء آخر الحروف وألف بعدها لام، وهي بلدة من  
أعمال سنجان).

- ولد ليلية الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستائة. وتوفي رحمه الله  
تعالى يوم الجمعة ثاني ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. ودفن بالحيال في تربتهم عند قبر  
أبيه وجدده. وأضر قبل موته بنحو من ستة سنين. ولم يخلف بعده مثله. حفظ القرآن العظيم في  
صباه. وتفقه للامام أحمد. وسمع الحديث، وهو كبير، من جماعة منهم: الامام غفر الدين أبو  
الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري بدمشق، وأبو العباس أحمد بن محمد بن النصيبي  
بحلب، والامام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة، والامام  
عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة.  
ورحل. وحدث ببغداد ودمشق والحيال وغيرها من البلاد. وروى عنه جماعة منهم أولاده

(١) كذا في النسخ (٢) في II بكسر الشين المعجمة وبعدها راء ساكنة وشين  
ثانية معجمة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف. (٣) الى هنا انتهى خرم نسخة I V  
(٤) في II، III: المرووف بالحيال.

المشايخ حسام الدين عبد العزيز، و بدر الدين الحسن، وعز الدين الحسين، وظهر الدين أحمد، ومحدث العراق تقي الدين أبو البناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي، والشيخ الامام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن شيخ العونية الموصلي الشافعي، والامام بدر الدين محمد ابن الخطيب الايرلي الشافعي، وخلق.

٥ وبيته بيت رئاسة وحشمة وسؤدد ومروءة، والخير والاحسان معروف بهم. لم تمس يده منذ عاش الى أن توفي ذهباً ولا فضة. وجوده مشهور معروف. وكانت له في النفوس هيبه، وعليه وقار وحرمة. وله كشف واحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتوى. حسن الشكل مليح الخلق والخلق. وله واجهة عند الملوك، وهولا يكثر بهم. وللناس فيه اعتقاد ومحبة شديدة، لمكارمه واصالته وديانته. ولم يزل بيته الى آخر وقت يناصحون الاسلام ويكاتبون صاحب مصر ونوابه بالشام. ولما كنت بالرحبة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، اهديت اليه قماشاً اسكندرية، فأهدى الى أشياء من طرائف سنجار. ولم يزل رساله تتردد الى وأخدمهم. رحمه الله تعالى!

محمد بن عبد الحميد<sup>(١)</sup>: أبو جعفر الفرغاني العسكري الضرير. سكن اللؤلؤة. (وهي قلعة قرب طرسوس<sup>(٢)</sup> غزاها المأمون). وكان أبو جعفر المذكور يلقب زريق. حدث عن جماعة وافرة. ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

محمد بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>: بن عبيد الله بن يحيى بن بونس الطائي، الداراني القطان المعروف بابن الخلال الدمشقي. حدث عن خيثة. كان ثقة نبيلاً. مضى على سداد وأمر جميل. وقد كف بصره سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وأربعمائة.

محمد بن عبد الرحيم: بن الطيب القيسي، الأندلسي، الضرير، العلامة المقرئ. أبو القاسم ولد سنة ثلاثين [وسمائه]، أو نحوها. وثلاثاً بالبيع على جماعة وسكن

(١) هذه الترجمة في II مؤخرة الى بعد الاسعدي وفي I V الى بعد ابن ناجون.  
(٢) في I، III، طوس وهو غلط (١) هذه الترجمة والتي تليها سقطا من II، III، IV.

سبته . أرادته الا مير العز في أن يقرأ في رمضان السيرة ، فبقى يدرس كل يوم ميعاداً أو بورده .  
حفظها في الشهر . وكان طيب الصوت ، صاحب فنون . بروى عن أبي عبد الله الأزدى  
أخذ عنه أئمة . وتوفي سنة إحدى وسبع مائة .

محمد بن عبد العزيز : وقيل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم

- الأسعدى ، أبو بكر نور الدين الشاعر . ولد سنة تسع عشرة وست مائة . وتوفي رحمه الله  
تعالى سنة ست وخمسين وست مائة . كان من كبار شعراء الملك الناصر ، وله به اختصاص . وله  
ديوان شعر مشهور . وغلب عليه الخجون . وأفرده زليانته ، وسمى ذلك : ﴿سلافة الزرجون في  
الخلاعة والخجون﴾ ، وضم إليه أشياء من نظم غيره . وكان شاباً خليعاً جلس تحت الساعات .  
واصطفاه الناصر . وأحضره مجلس شرابه فخلع عليه ليلة قباء وعمامة بطرف مذهب . فأثنى بهما  
من الغد وجلس تحت الساعات مع اليهود . وحضر ليلة عند الناصر مجلس أنس وكان فيه  
شرف الدين ابن الشيرجى ، وكان ألقى . فقام ابن الشيرجى قضى شغله وعاد . فأشار إليه بصفع  
النور الأسعدى ، فصفعه . فلما فعل ذلك نزلت دقته على كتف النور لما المحنى لصفعه .  
فامسكها النور بيده ، وأنشد في الحال :

قد صُفَعْنَا فِي ذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ \* وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْتَضِي تَشْرِيفِي

- فَارْتُلْ لِلْعَبْدِ مِنْ مَصِيفِ صَفَاعِ \* يَارِ بَيْعِ النَّدَى وَإِلَّا خَرِي فِي  
وَأَضْرَ النُّورَ الْإِسْعَدِي الْمَذْكَورَ قَبْلَ مَوْتِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ ، مَضْمُونًا قَوْلَ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ :

قُلْتُ إِذْ نَامَ مِنْ أَحَبِّ وَأَبْدَى \* ضَرْطَةً آذَنْتَ لَشَمْلِي بِجَمْعِ

فَاتِنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِي \* فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

ومنه يضمن قول المتنبي :

- سَبَانِي مَعْسُولُ المَرَاشِفِ عَاسِلٌ أَلَا \* مَعَاطِفِ مَصْبِقُولِ السُّوَالِفِ مَائِدُ  
يُرُومُ عَلَى أَرْدَاقِهِ الخَصْرَ مُسْعِدًا \* إِذَا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المَسَاعِدُ

ومنه :

سمحتُ ببعالمملوكٍ يعاندني \* ولو أراد رضائي ما تعدّاني  
قالوا أنيسب للعسلان قلت لهم \* ما كنتُ بابعه لو كان علائي

ومنه :

كم رام أيد... جرح ج... رمعدني \* بالطعن فيه عند جدّ مِراسه  
حتى تخرّج رأسه فاعجب له \* طلع الذي في قلبه في رأسه

ومنه :

قلت للزّين هل تُثبتُ للبعث وتنفى إنكارهم للحشر  
قال أثبتُ قلتُ دقنك في آس \* قال أنفي فقلتُ في وسطج... ي

ومنه :

لما شئتي جيدهُ للسّكر مضطجعاً \* وهناً ولولا شفيع الراح لم ينم  
د... ت ليلا عليه بعد هجعته \* سكر أقتل في ديب النور في الظلم

(ومنه: ورآه في النوم فاتبه وهو يحفظه:)

د... ت على الخطيب قبيل نوم \* فقال أصبر الى وقت الديب  
فلما نام قتت اليه سرأ \* فقل في من يطيبُ على الخطيب

ومنه : ١٥

وريم جلالى حمرة مزّة جلت \* همومي وقد عاينت في خده سطرأ  
وربّونه الشقراء ناعمة غدت \* ويا حُسْنها من برزة ليّتها عذرا  
جمع فيها أسماء سبعة أما كن من ضواحي دمشق . وهي : المزّة . وسطرأ . والربوة . والشقراء .  
والناعمة . وبرزة . وعذرا .

ومنه : ٢٠  
لحية طال شعرها وعلّتها \* ضفرة ليّتها تكون لهيبا  
لو لوى شعرها الى أنفه اله \* ائل عاينت منه جنكا عجبيا

(ومنه) بلغز في الطشت والابريق):

وذاتِ بطنِ فارغٍ \* تحملُ فيه إبتها  
حتى إذا فارق فيا \* سيوم مراراً بطنها  
يصبُّ فيها<sup>١</sup> ماؤه \* بأآلة كأنها

ومنه في غلامٍ بحرث<sup>٢</sup> :

٥ يا حارثاً تُروى مقاماتُ الهوى \* عن طرفه القتاك غير مأولة  
أضحى يشقُّ لحدود من قتل الهوى \* في حبه لينتُ خطوطاً مهملة  
روحي القداء لبدر تم سائق \* للثور ليس بروم غير السنبلة  
ومنه (بلغز) في عثمان :

١٠ ياسائلِ عمن هويتُ وحسنهُ \* ذوشهرة في الناس وهو يُصان  
خوف الوشاة أوجبته ملغزاً \* هو ثالثٌ من سبعة عثمان

ومنه :

ومليح شكاً من الخطِّ ضعفاً \* بهما يسه تضربُ الأمثالُ  
قلتُ إن رمت جوده الخطفا كتب \* بمثالٍ فقال مالي مثالُ  
وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره . قالوا أنشدنا الشيخ شمس الدين محمد  
ابن عبد العزيز الدمياطي . قال أنشدنا النور الأسعردى لنفسه :

١٥ ولقد بليتُ بشادنٍ إن لمتهُ \* في قبج ما يأتيه ليس بنافع  
متبدلٍ في خسةٍ وجهالته \* ومجاعةٍ كشهود باب الجامع

محمد بن عبد الله<sup>٣</sup> : بن رزين . الشاعرُ المشهور ، الملقب بأبي الشيص . وهو  
أبن عم دغبل الخزاعي . توفي سنة مائتين أو قبلها . قال ابن الجوزي : في سنة ست وتسعين  
ومائة . وقد كف بصره قال أبو الشيص . وهو مشهور عنه :

٢٠ وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي \* متأخرٌ عنه ولا متقدمٌ

(١) في II فيه ٠ (٢) في IV في غلام حرات ٠ (٣) سقطت هذه الترجمة من III، II .

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً \* حَبَابًا لَذِكْرِكَ فَلْيَسْأَلْنِي اللَّوْمُ  
أَشْبَهتِ أَعْدَائِي فَصُرْتُ أَحْبَبَهُمْ \* إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ  
وَأَهْنَيْتَنِي فَاهْتَتُّ تَقْسِي عَامِدًا \* مَأْمَنُ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ  
قوله : أجد الملامة . البيت ، أخذه بعض المغاربة فقال :

هُدِّدْتُ بِالسُّلْطَانِ فِيكَ وَإِنَّمَا \* أَخْشَى صَدُوكَ لِأَمْنِ أَسْلُطَانِ ٥  
أَجِدُ اللَّذَائِذَ فِي الْمَلَامِ فَلَوْ دَرِي \* أَخَذَ الرَّشَامِي الَّذِي يَلْحَانِي  
وخالقه أبو الطيب ، فقال :

أَحْبَبُهُ وَأَحْبُّ فِيهِ مَلَامَةٌ \* إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ  
وَلَا بِي الشَّيْصُ أَيْضًا :

لَا تُتَكْرَى صَدَى وَلَا إِعْرَاضِي \* لَيْسَ الْمَقْلُ عَنِ الزَّمَانِ بَرِاضِ ١٠  
شَيْثَانٌ لَا تَصْبُو النِّسَاءُ إِلَيْهِمَا \* حَلِي الْمَشِيبُ وَحُلَّةُ الْإِقْتِاضِ  
حَسَرَ الْمَشِيبُ عِذَارَهُ عَنْ رَأْسِهِ \* فَرَمِينَهُ بِالصَّدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
وَلَرُبَّمَا جَعَلَتْ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ \* لِحَفُونِهَا عَرَضًا مِنَ الْأَعْرَاضِ

محمد بن عبد الله : الضرير المروزي . أبو الخير . كان فقيها فاضلا أهيا لغويا . ثقته على  
القفال وبرع في الفقه . وأشهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها . وتوفي سنة ثلاث  
وعشرين وأربعمائة . قال السمعاني في كتاب مرو : كان من أصحاب الرأي فصار من  
أصحاب الحديث لصحبة الامام أبي بكر القفال . سمع الحديث منه ، ومن أبي نصر اسمعيل بن  
محمد بن محمود الحمودي . وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني . ومن شعره :

تَنَافَى الْعَقْلُ وَالْمَالُ \* فَمَا بَيْنَهُمَا شَكْلُ  
هُمَا كَالْوَرْدِ وَالنَّرِّ \* جَسَّ لَا يَحْوِيهِمَا فَصْلُ ٢٠  
فَعَقْلٌ حَيْثُ لَا مَالٌ \* وَمَالٌ حَيْثُ لَا عَقْلُ

محمد بن عبد الله : الناجحون الضرير . قال ابن رشيقي : هو من أبناء قفصة . خرج

منها صغيراً . كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ، ويقرأ القرآن بروايات . ولم يكن له صبرٌ على  
النبيذ . وكان يعلم الصبيان . رأيتُه في المكتب يوماً طامخاً ، وهو يقول للصبيان :

يا فسراخ المزابل \* ونتاج الأراذل

إقرؤا لا قرأتم \* غير سحرٍ وباطل

روَّحَ اللهُ منكم \* عاجلاً غير آجل

٥

أطعمَ طعاماً فأت منه مبطوناً بالحضرة . سنة أر بع عشرة وأر بع مائة . مشرفاً على الستين .  
وأثمهم به جماعة ممن كان هجاهم .

محمد بن عبيد الله : بن عبد الله . أبو الفتح . سبط التعاويذي ، المبارك بن المبارك .

وكان أبو الفتح المذكور من الشعراء المشهورين . وديوانه مشهور ، يدخل في مجلدين .

أضر آخر عمره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أر بع وثمانين وخمسمائة . ومولده سنة تسع عشرة  
وخمسمائة<sup>(١)</sup> . وإيمان سب إلى التعاويذي لأنه نشأ في حجر التعاويذي المذكور وكفله  
صغيراً . قال ابن خلكان : ولم يكن في وقته مثله ، ولم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ، ولا  
يؤاخذني من يقف على هذا الفصل ، فان ذلك يختلف بميل الطباع .

قلت : كان شاعراً منطقياً ، سهل اللفاظ ، عذب الكلام ، منسجم التركيب ، ولم يكن

غواصاً على المعاني . ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله تعالى على إطنابه في وصفه شيئاً من

قصائد الطناتنة . وكان شقيقنا الإمام القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى لا يفارق

ديوانه ، ويعجبه طريقة<sup>(٢)</sup> ، ويقتفى أسلوبه . وكان ابن التعاويذي كاتباً بديوان المقاطعات

وعمى في آخر عمره سنة تسع وسبعين . وله في عماء أشعار كثيرة أوردت منها جملة في صدر

هذا الكتاب . وجمع ديوانه بنفسه ورتبه أربعة فصول ثم ألحقه بعد ذلك زيادات . وصنف

كتاباً سماه الحجة والحجاب ، يدخل في مقدار خمسة عشر كراً أساساً وهو قليل الوجود . وقال

العماد الكاتب : إنه كان بالعراق صاحبه فلما انتقل العماد إلى الشام وخدم نور الدين وصلاح

الدين كتب إليه يطلب منه فروة برسالة ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان . وقد

(١) سقط تاريخ الولادة من IV . ٠ ٢) سقط ( ويعجبه طريقة ) من النسخة المذكورة .

تقدمت أشعاره في مصبته بعينه في دياحة الكتاب . ومن شعره :

سقاك سارٍ من الوسمي هتان \* ولا رقت للغواذي فيك أجفان  
 يدار لهوى وأطرابي ومعهد أء \* راني وللهو أوطارٌ وأوطان  
 أعائدٌ لي ماض من جديد هوى \* ألبيته وشباب فيك قيتان  
 إذ الرقيب لنا عينٌ مساعدة \* والكاشحون لنا في الحب أعوان  
 وإذ جميلة توليني الجميل وعنه \* دالغانيات وراء الحسن إحسان  
 ولي إلى البان من رمل الحمى طرب \* فاليوم لا الرمل يُصبني ولا البان  
 وما عسى يدرك المشتاق من وطر \* إذا بكى الربيع والأحباب قد بانوا  
 كانوا معاني المغاني والمنازل أم \* وات إذا لم يكن فيهن سكان  
 لله كم قسرت لي ببيوتك أفة \* مار وكم غازلني فيك غزلان  
 وليسلة بات يجلو الراح من يده \* فيها أغن خفيف الروح جذلان  
 خال من الهم في خلخاله حراج \* قلبه فارغ والقلب ملان  
 يذكي الجوى بارد من ريقه شيم \* ويوقظ الطرف طرف منه وسنان  
 إن يمس ريان من ماء الشباب فلي \* قلب إلى ريقه المعسول ظمان  
 بين السيوف وعيبيه مشاركة \* من أجلها قيل للأعماد أجفان  
 فكيف أصحوغراما وأفوق جوى \* وقد مل الأعطاف نشوان  
 أفديه من غادر للمهد غادرنى \* صدوده ودموعى فيه غدران  
 في خده وثناياه ومقاته \* وفي عذاريه للعشاق بستان  
 شقائق وأقاح نبتة خضل \* وزجس أنا منه الدهر سكران

٢٠ ومنه :

إن كان دينك في الصباية ديني \* فقف المطى برملى يبريني  
 وأتم ثرى لو شارفتني هضبة \* أيدى الركاب لثمته بجفوني  
 وأنشد فؤادى في الظباء معرضا \* فبغير غزلان الصريم جنوني



ونشيدتي بين الخيام وإنما \* غالطت عنها بالظباء العين  
 لولا العدى لم أكن عن أخطاها \* وقدودها بجوازي وغصون  
 من كل تأهية على أترابها \* بالحسن غانية عن التحسين  
 خوذت ترى قمر السماء إذا بدت \* ما بين سالفة لها وجبين  
 غادين مالمعت بروق نفورهم \* إلا أستهلكت بالدموع شؤوني  
 إن تنكروا نفس الصبا فلائها \* مررت بزفرة قلبي المحزون  
 وإذا الرائب في القطار تلتقت \* فحينئذ لتلتفتي وحينئذ  
 ياتسلم إن ضاعت عهدى عندكم \* فانا الذي أستودعت غير أمين  
 أوعدت مغبونا فما أنا في الهوى \* لكم بأول عاشق مغبون  
 رفقا فقد عسف القراق بمطلقا \* عبرات في أسر الغرام رهين  
 مالى ووصل الغايات أرومه \* ولقد بخلت على بالماعون  
 وعلام أشكو والدماء مطاحة \* بلحاظهن إذا لوين ديون  
 ومن البلية أن تكون مطالبى \* جدوى بخيل أو وفاة خؤون

ومنه ، قصيدة طويلة كتبها الى القاضي القاضي :

مررت بنا في ليلته النفر \* تجمع بين الإثم والأجر  
 أدماه غراه هضم الحشا \* واضحة اللبات والنحر  
 مررت تهادى بين أترابها \* كالبدري بين الأنجم الزهر  
 مال بها سكر الهوى والصبا \* ميل الصبا بالفضن النضر  
 نفر من ساكن وجدى بها \* دنوها في ساعة النفر  
 لم أحظ منها بسوى نظرة \* خلستها من جانب الخدر  
 أومت بتسليم وجاراتها \* يميننا بالنظر الشرير  
 ياردها تسليمه قلبت \* قلب أخى الشوق على الحجر

ذنبى الى الأيام حررتى \* ولم تزل إلباً على الحر  
مالى أرى الناس وحالى على \* خلاف أحوالمهم تحيرى  
كانى لست من الناس فى \* شئ ولا دهرهم دهرى  
ومال نسايتى شاهد \* شئ سوى أنى فى خسر

[ وهى قصيدة طويلة جيدة كلها ] (أقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: لو مدحت

بهذه القصيدة، أجزت عليها بألف دينار . ومن شعره :

يا واثقاً من عمره بشيبة \* علقته يدك بأضعف الأسباب  
ضيعت ما يجدى عليك بقاءه \* وحفظت ما هو مؤذن بذهاب  
المال يضبط فى يدك حسابه \* والعمر تنفقه بغير حساب

ومنه :

وعلوا السن قد \* كسر بالشيب نشاطى  
كيف سموه علوا \* وهو أخذ فى انحطاط

ومنه :

أحرم دولتكم بعدما \* ركبت الأمانى وأنضيتها  
ومالى ذنب سوى أنى \* رجوتكم فتمنيتها

ومنه :

جبة طال عمرها فعدت نص \* ملح أن يسمع الحديث عليها  
كلما قلت فرج الله منها \* أحوجت خسة الزمان إليها

ومنه ٢٠

فمن شبه العمر كأساً ي \* ررقذاه ورسب فى أسفلة  
فانى رأيت القذى طافياً \* على صفحة الكأس من أوله

ومنه . يهجو الوزيران البدئ :

يارب أشكو اليك ضراً \* أنت على كشفه قدير

ليس صرنا الى زمانٍ \* فيه أبو جعفر وزيرُ

ومنه :

ولقد مدحتكم على جهل بكم \* وظننتُ فيكم للصنعة موضعا  
ورجعتُ بعد الاختبار أذممكم \* فأصغتُ في الحالين عمري أجمعا

٥

ومنه :

أسفتُ وقد أنصتُ عنى الليالى \* جديداً من شباب مُستعار  
وكان يُقيمُ عُذرى<sup>(١)</sup> في زمان الصبا لَوْنُ الشبيبة في عذارى  
ولم أكره بياضَ الشيبِ إلا \* لأن العيب يظهرُ في النهار

ومنه :

١٠ إذا اجتمعتُ في مجلسِ الشربِ سبعةً \* فبادرُ فما التأخيرُ عنه صوابُ  
شِواءٍ وشَمَامٍ وشَهْدٍ وشادنٍ \* وشمعٍ وشادٍ مُطربٍ وشَرابٍ  
محمد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup> : بن عيسى بن درباس . القاضي كمال الدين . أبو حامد ابن قاضي

القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضرير . أجازله . وروى عنه . الدواداري ،  
وابن الظاهري ، وغيرهما . ودرس بالمدرسة السيفية مدة . وأفتى . وأشغل . وقال أشعر .  
وجالس الملوك . وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستائة .

١٥

محمد بن عثمان : أبو القاسم . الاسكافي الخوارزمي الثوباني . الأديب الضرير .  
توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، عن خمسٍ وثمانين سنة . كان من أعيان  
فضلاء خوارزم . وهو فقيه أديب شاعر مترسل . وكان آخر عمره يعظ الناس  
ويذكرهم . ومن شعره :

٢٠ ونارٍ كالعقيقة في أحمرارٍ \* وفي حافاتِها مسكٌ وندٌ  
أمام الشيخ مولانا المرجئي \* إمام ماله في الفضلِ ندٌ

(١) في II ، III عمري (وهو غلط) . (٢) سقطت هذه الترجمة من باقي النسخ .

محمد بن عدنان : بن حسن . الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد محي الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي المعتزلي شيخ الامامية . ولد سنة تسع وعشرين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وولى مرة نظر السبع وولى ابناه زين الدين حسين ، وامين الدين جعفر ، نقابة الاشراف فانا ، واحسبهما عند الله تعالى .  
 ٥ أخبرني غير واحد انه لما مات كل منهما كان يسجى ولده قدامه وهو قاعد يتلو القرآن لم تنزل له دمعة عليه وكان كل منهما رئيس دمشق . وولى النقابة في حياته ابن ابنته شرف الدين عدنان بن جعفر . وكان محي الدين ذا تعبد زائد وتلاوة وتأله واقطاع بالمره . واضر مدة قبل موته . وكان يترضى عن عثمان رضى الله عنه ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً ويتظاهر بالاعتزال ، ينتصر له ، ويبحث عليه .

١٠ محمد بن علي : بن علوان . الشيخ شمس الدين المزني عابر الرؤيا . كان ضريراً كثير التلاوة . وكان اليه المنتهى في تفسير المنامات . يضرب به المثل في وقته . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة .

محمد بن عيسى : بن سورة بن موسى . السلمى الحافظ . أبو عيسى الترمذي الضرير مصنف الكتاب الجامع . ولد سنة بضع ومائتين . وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر شهر رجب القرد سنة تسع وسبعين ومائتين . وسمع قتيبة بن سعيد ، وأبامصعب الزهرى ، وإبراهيم ابن عبد الله الهروي ، واسماعيل بن موسى السدي ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وعبد الله ابن معاوية ، ومحمد بن مسعدة ، وسويد بن مطر (١) المروزي ، وعلي بن حجر (٢) السعدي ، ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وأبا كريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن أبي معشر السدي ، ومحمود بن غيلان ، وهناد بن السري ، وخلقا كثيراً . وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري . وروى  
 ٢٠

(١) كذا في I وفي II ، III مطير بالياء قبل الراء . (٢) كذا في I وفي II حجل باللام عوض الراء ولم تقف عليه .

عنه حماد بن شاكر، ومكحول بن الفضل، وآخرون . وذكره ابن حبان في الثقة . وقال :  
كان ممن جمع وصنّف وحفظ وذاكر .

محمد بن عيسى<sup>(١)</sup> : الفقيه الحنفي أبو عبد الله . بن أبي موسى الضرير . ولي القضاء زمن  
المتقي والمستكفي . وكان ثقة مشهوراً بالفقه والتصون . لامطعن عليه . قتله للصمصوم رحمه  
الله تعالى . في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

محمد بن القاسم : بن خلاد بن ياسر البجلي . الهاشمي . مولى المنصور البصري  
الأخباري أبو العيناء . ولد سنة إحدى وتسعين ومائة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين  
ومائتين . وكان قبل العمى أحوط ، قال : ياقوت قرأت في تاريخ دمشق ، قرأت علي زاهر  
بن طاهر عن أبي بكر البهقي . حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال . سمعت عبد العزيز بن عبد  
الملك الأموي . يقول سمعت أسعيل بن محمد النحوي . يقول سمعت أبا العيناء .  
يقول : أنا والحافظ . وضعنا حديث فدك وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه . إلا ابن  
شعبة العلوي . قال : لا يشبه آخر هذا الحديث أوله . فأبى أن يقبله . وكان أبو العيناء  
يحدث بهذا بعدما كان . وكان جد أبي العيناء الأكبر ، تلقى علي بن أبي طالب رضی الله عنه ،  
فأساء المخاطبة بينه وبينه . فدعا عليه بالعمى له ولولده من بعده . فكل من عمى من ولد أبي  
العيناء فهو صحيح النسب فيهم ، وقال المبرّد : إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن يتف على  
الأربعين وخرج من البصرة واعتلت عيناه . فرمى فيهما بمارمى . والدليل على  
ذلك قول أبي علي البصيري فيه :

قد كنت خفت يد الزما \* ن عليك إذ ذهب البصر

لم أدر أنك بالعمى \* تغنى ويفتقر البشر

وقال أحمد بن أبي دؤاد [لابي العيناء]<sup>(٢)</sup> : ما أشد ما أصابك في ذهاب بصرك . قال  
أبدأ بالسلام ، وكنت أحب أن أكون أنا المبتدئ . وأحدثت من لا يقبل على حديثي .  
ولو رأيته لم أقبل عليه ، فقال له ابن أبي دؤاد : أما من بدأك بالسلام . فقد كافأته بحميل

(١) في III : محمد بن النقيع الخ . (٢) الزيادة في II ، III . وكتب في I ابن أبي داود

( وهو غلط ) .

يتك له . ومن أعرض عن حديثك . إنما أكسب نفسه من سوء الأدب ، أكثر مما  
نالك من سوء الاستماع . فأنشد أبو العيناء :

إن يأخذ الله من عيني نورهما \* ففي لسانى وسمعى منهما نور  
قلب ذكى وعقل غير ذى خطل \* وفي فمى صارم كالسيف مأثور

وقال الخطيب : مولد أبي العيناء بالأهواز . ومنشأؤه بالبصرة . وبها كتب  
الحديث ، وطلب الأدب . وسمع من أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي عاصم النبيل ،  
وأبي زيد الأنصارى ، وغيرهم . وكان من أحفظ الناس ، وأفصحهم لساناً ، وأسرعهم  
جواباً ، وأحضرهم نادرة . وانتقل من البصرة الى بغداد ، وكتب عنه أهلها ، ولم يسند من  
الحديث إلا القليل . والغالب على رواياته الأخبار والحكايات . وقال الدارقطني : ليس  
بالتقوى في الحديث . وقال جحظة : أنشدنا أبو العيناء لنفسه :

حمدتُ إلهي إذ بلاني بحبها \* على حوّل يُغنى عن النظر الشَّرير  
نظرتُ إليها والرقيبُ بظنّي \* نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذر

وقال محمد بن خلف بن المرزبان : قال لي أبو العيناء . أتعرف في شعراء المحدثين .  
رُشيد الرياحي ، قال : فقلت لا . قال بل هو القائل في :

نسبُ لابن قاسم ما تُرأتُ \* فهو للخير صاحبٌ وقرينُ  
أحول العين والحلائق زَيْن \* لا آحوالُ بها ولا تسلوبينُ  
ليس للمرء شائناً حوّل العيّن إذا كان فعله لا يشينُ

فقلت له ، وكنت قبل العمى . أحول ؟ من السقم الى البلى ، فقال : هذا أظرفُ خبرٍ  
تعرّجُ به الملائكة الى السماء اليوم . وقال : أيما أصلح ؟ من السقم الى البلى . أو حال العجوز .  
لا واخذها الله ! من القيادة الى الزنا . وحمله بعض الوزراء على دابة . فانتظر عاقبتها فلما  
أبطأ عليه ، قال : أيها الوزير هذه الدابة حملتني عليها أو حملتها علي . وقال له المتوكل  
 يوماً : هل رأيت طالبياً ؟ حسن الوجه ، قال : نعم رأيت ببغداد منذ ثلاثين سنة واحدا .  
قال : تجده كان مؤاجراً . وكنت أنت تقود عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين أو بلغ هذا من

- فراغى . أدع موالى مع كثيرهم وأقود على الغرباء ، فقال المتوكل للفتح : أردت أن أشتري منهم . فاشتري منى لهم . وقال له يوما : إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك . فقال « إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون » . وقال ابن ثوبان يوما : كتبت أنفاس الرجال ، فقال : حيث كانوا وراء ظهرك . وقال له يوما نجاش بن سلمة : ما ظهر لك ، وقد خرج توقيع أمير المؤمنين في الزنادقة ، فقال له : أستدفع الله عنك وعن أصهارك . ودخل يوما على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . وهو يلعب بالشطرنج ، فقال : فى أى الحيزين أنت ، فقال : فى حيز الأملأ مراءيد الله . وعُلب عبيد الله ، فقال : يا أبا العيناء قد غلبنا . وقد أصابك خمسون رطل ملح . فقام ومضى الى ابن ثوبان . وقال : إن الأمير يدعوك . فلما دخل . قال : أيد الله الأمير قد جئتك . بجبل همدان ، وما سبذان ، تلجأ . نخدمه ماشئت . ومر يوما على دار عدو له . فقال : ما خبر أبى محمد . فقالوا كما تحب . قال : فى أى لأمع . الرثة والصياح . ووعده ابن المدبر بدابة . فلما طال به قال : أخاف أن أحملك عليها فتقطعنى ولا أراك . فقال : عدنى أن تصم إليها حماراً . لا وأظب مقتضياً . ووعده يوماً أن يعطيه بغلاً . فلقية فى الطريق ، فقال له : كيف أصبحت يا أبا العيناء . فقال : أصبحت بلا بعل . فضحك منه وبعث به اليه ، وقالت له قينة هبلى خاتمك أذكرك به . فقال لها : أذكركمى أنك طلبته منى ومنعتك . وقال له محمد بن مكرم : هممت أن أمر غلامى أن يدوس بطنك . فقال : الذى تخلفه على عيالك إذا ركبت ، أو الذى تحمله على ظهرك إذا نزلت . وقيل له : ما تقول فى محمد بن مكرم والعباس بن رستم . فقال : هما . الحجر والميسر ، وإثهما كبر من تفعهما ، ولما استوزر صاعد عقيب إسلامه ، صار أبا العيناء الى بابه . فقيل له يصلى ، فعاد . فقيل يصلى . فقال : معذور لكل جديد لذة . وحضره يوماً ابن مكرم ، وأخذ يؤذيه ، فقال ابن مكرم ، الساعة والله أنصرف . فقال ما رأيت من يتهدد بالعاوية غيرك . وقال له : يوماً يعرض به كم عدد المسكديين بالبصرة ، فقال . عدد البغايين ببغداد . وقال ابن مكرم يوماً : مذهبي الجمع بين الصلاتين . فقال له : صدقت . تجمع بينهما بالترك . وقال له أبو الجواز المغنى : هل تذكر سالف معاشرتنا ، فقال : إذ نعينا ونحن

نستعفيك . وقال له (علي بن الجهم : إنما تبغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا نه كان يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما ، وقال له يوماً : يا مخنث ، فقال « وضرَبَ لَنَا مَثَلًا ونسى خَلْقَهُ . » وقال له عبيد الله بن سليمان : أعذرتني فاني مشغول عنك ، فقال له : اذا فرغت لم أحسب اليك . وسليمان بن نجاح بن سلامة . الى موسى بن عبد الملك ليستأديه مالاً . فتلطف في المطالبة . فلقى بعض الرؤساء أبا العيناء ، وقال له : ما عندك من خير نجاح ، قال فوكره موسى فحضى عليه . « فبلغت كلمته موسى فلقبه ، فقال له : أبا تولع والله قَوْمُكَ ، فقال : « أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسك بالأمس . » وغداه ابن مكرم يوماً . فقدم اليه عراً فأفلمها جسسه قال له : قدر كم هذه طبخت بالشرطنج . وقدم يوماً اليه قدراً . فوجدها كثيرة العظام ، فقال له : هذه قدر أم قير . وقال له رجل من بني هاشم : بلغني أنك بغساء ، فقال : وما أنكرت من ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . مولى القوم منهم ، فقال : إنك دعي فينا . قال : بغاني صحح نسبي فيكم . وأكل عند ابن المكرم . فسقى على المائدة ثلاث شربات باردة . ثم استسقى فسقى شربة حارة ، فقال : لعل مزملتكم تعترها حُمى الربيع . وقال له العباس ابن رستم يوماً : أنا أكفر منك ، قال لأنك تكفر ومعك خفير مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبي داود ، وأنا أأكفر بلا خفارة . ودخل يوماً الى المتوكل . فقدم اليه طعاماً . فغمس أبو العيناء لقمته في خل كان حامضاً ، فأكلها وتأذى بالحموضة . وفطن المتوكل فجعل يضحك ، فقال : لا تاعني يا أمير المؤمنين ، فقد سحت حلاوة الايمان من قلبي . وقيل لابن العيناء : لم آتخذت خادمين أسودين . قال : أما أسودان فلثلاثتهم بهما . وأما خادمين . فلثلاثتهم هاني . وقال ابن مكرم له يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان ، فقال : ويا بك وتدعي ؟ أمر أنك أصوم . وقال أبو العيناء : مررت يوماً في درب بسر من رأى ، فقال لي غلامى . يا مولاي في الدرب حمل سمين والدرب خال . فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلسانى وصرت به الى منزلى . فلمّا كان من الغد جاءتنى رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها ، جعلت فداك ضاع لنا بالأمس حمل فأخبرني صبيان در بنا أنك أنت أخذته فأمر برده متفضلاً ، فسكتت اليه : ياسبحان الله ؟ ما أعجب هذا الأمر مشايخ در بنا يزعمون أنك بغاء . وأكذبهم أنا ولا



- أصدقهم . وتصدق أنت صبيان در بك أنى أخذت الحمل ، قال : فسكت وماء ودنى .  
وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشر مرات ولم تنق ، فقال : كادت هذه  
القدر تكون نسباً وصهرأ . وقال يوماً لابن ثوبان : اذا شهدت على الناس ألسنتهم وأيديهم  
وأرجلهم بما كانوا يكسبون ، شهد عليك أنت عضو فيك . ودق عليه إنسان الباب .  
فقال : من هذا . قال أنا . فقال ، أنا والدق سواء . وقال ابن مكرم يوماً : كان ابن الكبي  
صاحب البر يدبج أن يشم الخرى ، فقال أبو العيناء لوراك لترشفك . وسأل ابراهيم  
ابن ميمون حاجة فدفعه عنها واعتذرا ليه . وحلف له أنه صدقه . فقال : والله لقد سرني  
صدقك . لعوز الصدق عنك . فمن صدقه حرمان كيف يكون كذبه . ولقيه بعض  
الكتاب في السحر . فقال متعجباً منه ومن بكوره : أبا عبد الله أتبكر؟ في مثل هذا الوقت ،  
فقال له : أشاركني في الفعل وتفرد بالتعجب . واعترضه يوماً أحمد بن سعيد فسلم  
عليه ، فقال له أبو العيناء : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن سعيد ، فقال : انى بك لعارف .  
ولكن عهدى بصوتك يرتفع الى من أسفل فماله ؟ ينحدر على من علو ، قال : لأنى  
راكب ، فقال : عهدى بك وأنت فى طمرين لو أقسمت على الله فى رغيغ لا عضك  
بماتكره . وقال ابن وثاب يوماً لآبى العيناء . أنا والله ! أحبك بكيتى ، فقال أبو العيناء : إلا  
بعضو واحد أيدك الله . فبلغ ذلك ابن أبي دؤاد فقال : قد وفق فى التحديد عليه . وقال  
أبو العيناء : أنا أول من أظهر العقوق بالبصرة ، قال لى أبى : يا بنى إن الله تعالى قرن طاعته  
بطاعتي ، فقال : « أشكر لى ولوالديك » فقلت له : يا بنى إن الله ائتمنى عليك ولم يأتمنك  
على ، فقال : تعالى « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » . وسئل يوماً عن ابن طوق  
مالك ، فقال لو كان فى بنى اسرائيل ثم نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره . وقال يوماً لجارية  
مغنية : أنا أشتهى أنيه . . . . قالت له : ذلك يوم عمالك . فقال : يا ستى فالساعة بالنقد  
فقد سبق الشرط . وبات ليلة عند ابن مكرم . فجعل ابن مكرم يفسو عليه . فقام أبو العيناء  
وصعد السرير . فارتفع اليه فساؤه فصعد الى السطح . فبلغته راحتته . فقال : يا بنى الفاعلة  
ما فساؤك إلا دعوة مظلوم . وقدّم اليه ابن مكرم يوماً جنب شواء . فلما جسه . قال ليس هذا

جنباً هذا سرية قصب . وذكر يوماً ولد موسى بن عيسى فقال : كأن أنوفهم قبور نصبت  
على غير قبلة . وقال له رجل من ولد سعيد بن سالم : إن أبي يعضك ، فقال يابني : لي إسوة  
بآل محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد بن محمد : المعروف بابن الجبلي . القرجوطي (بالقاء والراء والجيم والواو  
والطاء المهملة) . كان له مشاركة في الفقه والقراءات . ومعرفة بالقراءات . وله أدب وشعر  
ومعرفة بحمل الألفاظ والاحاجي . وكان ذكياً . جيد الادراك . خفيف الروح . حسن  
الأخلاق . كُفَّ بصره آخر عمره . قال كمال الدين جعفر الاذفوي : اجتمعت به كثيراً  
وأنشدني من شعره وألغازه . وتوفي رحمه الله تعالى بقرجوط . في شهر الله المحرم سنة سبع  
وثلاثين وسبع مائة . ومن شعره :

وشاعر يزعم من غرّة \* وفرط جهل أنه يشعر  
بصنّف الشعر ولكنه \* يُحدث من فيه ولا يشعر

ومنه (في التبق) :

إنظر الى التبق في الاغصان منتظماً \* والشمس قد أخذت تجلوه في القضب  
كان صفرته للناظرين غدت \* تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

محمد بن محمد : بن أحمد بن اسحاق . الحافظ الحاكم الكبير . النيسابوري الكرابيسي  
أبو أحمد . صاحب التصانيف . سمع بنيسابور و بغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة  
والبصرة وحلب والنعور . وروى عنه جماعة . كُفَّ بصره سنة سبعين . وكان حافظ  
عصره . وتغير حفظه لما كُفَّ ولم يختلط قط . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول  
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله ثلاث وتسعون سنة . قال أبو عبد الله : الحاكم أبو أحمد  
الحافظ امام عصره في الصنعة . وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ، ومن  
المتصفيين فيما يعتد به في أهل البيت والصحة حباة رضى الله عنهم . تقلد القضاء في مدن كثيرة .

وصنف على صحيح البخارى ومسلم، وعلى جامع الترمذى، وله كتاب الأسماء والكنى، وكتاب العليل، والمخرج على كتاب المزنى، وكتاب الشروط، وكان بها عارفاً. وصنف الشيوخ والابواب، وقيل قضاء الشاش، وحكم بها أربع سنين، ثم قضاطوس. وكان يحكم بين الخصوم فاذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه. وقدم نيسابور سنة خمس وأربعين [وثلاثمائة] وأقبل على العبادة والتأليف.

محمد بن محمد: بن الحسين بن صالح. أبو الفضل الضرير الحنفي. المعروف بزین الأئمة. كان له معرفة تامة بالفتنة. وناب في التدريس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي بمشهد أبي حنيفة. ثم درس بالمدرسة الغياثية. سمع أبا الفضل أحمد بن خيرون، وأبا طاهر أحمد ابن الكرجي، وأبا علي أحمد البرداني الحافظ، وغيرهم. وسمع منه أبو محمد بن الخشاب، وأبو بكر الخفاف. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

محمد بن محمد: بن بنية. (بالباء الموحدة والقاف والياء آخر الحروف) على وزن هديه) الوزير. أبو الطاهر. نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه. كان من جلة الوزراء وأعيان الكرماء [وأكابرة النساء] <sup>(١)</sup> يقال إن راتبه في الشمع كان في كل شهر ألف من. وكان من أهل أو أانا [من عمل بغداد] <sup>(٢)</sup> وفي أول أمره توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة، ثم نقل في غير ذلك من الولايات والخدم. ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند [ولده] <sup>(٣)</sup> عز الدولة. ورعى له خدمته لابيه. فاستتوزه في ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. فقال الناس: من الغضارة <sup>(٤)</sup> إلى الوزارة. واسترعى بته كرمه. خلع في عشرين يوماً عشرين ألف خلعته. وقال أبو اسحاق الصابي: رأيت في ليلة يشرب وكلمه لبس حلة خلعها على أحد الحاضرين. فزادت على مائة خلعته. وقالت له مغنية: في هذه الخلع زنا نير ما تدعك تلبسها. فضحك وأمر لها بحقة <sup>(٥)</sup> حلى. ثم إن عز الدولة قبض عليه. لسبب يطول ذكره. حاصله أنه حمل على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقى على الأهواز وكثير

(١) الزيادة في II، III، (٢) الزيادة في II، (٣) الزيادة في II

(٤) كذا في I: وفي II القصار. (٥) كذا في الاصول ولعله بعقد حلي.

عز الدولة . وفي ذلك يقول أبو عنان<sup>(١)</sup> الطيب بالبصرة

أقام على الأهواز خمسين ليلة \* يدبر أمر الملك حتى تدمر

فدبر أمراً كان أوله عمى \* وأوسطه بلوى وآخره خرا<sup>(٢)</sup>

ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته إلى أن مات عز الدولة وملك عضد الدولة

بغداد فطلبه لما كان يبلغه عنه من الأمور القبيحة . منها أنه كان يسميه أبا بكر العُدديّ تشبيهاً له

بـرجل أشقر أمس يبيع العُدد للسنانير . والظاهر أن أعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفتعلونه .

فلما حضر ألقاه تحت أرجل القليلة . فلما قتله . صلبه بحضرة البهارستان العسديّ ببغداد .

وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة . وكان قد نيف على

الخمسين ورتاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأباري أحد العُدول ببغداد بقصيدة لم

يسمع في مصلوب أحسن منها : وأولها

علو في الحياة وفي الممات \* بحق<sup>(٣)</sup> أنت إحدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا \* وفود تذاك أيام الصلاة

كأنك قائم فيهم خطيباً \* وكلهم قيام للصلاة

مددت يدك نحوهم احتفاءً \* كد كها بهم بالهبات

ولما ضاق بطن الأرض عن أن \* يضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجوق قبرك واستنابوا \* عن الأقفان نوب السافيات

لعظيمك في النفوس تبيت تُرعى \* بمحافظ وحرثات نقات

وتشعل عندك النيران ليلاً \* كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد \* علاها في السنين الذاهبات

ولم أرقبل جذعك قط جذعاً \* تمكن من عناق<sup>(٤)</sup> السكرمات

أسأت إلى النوائب فاستنارت \* فانت قبيل تار النائبات<sup>(٥)</sup>

وكنت تجير من صرف الليالي \* فعاد مطالباً لك بالترات

(١) في II : أبو عنان الطواف (٠ ٢) في II ، III \* وآخره بلوى وأوسطه خرا \*

(٣) كذا في الاصل : المشهور لعمرى (٠ ٤) في II عنان (٠ ٥) في II : الماضيات .

وصيردهرك الإحسان فيه \* البينا من عظيم السيئات  
 وكننت لمعير سعداً فلماً \* مضيت تفرقوا بالمحسات  
 غليل باطنك في فؤادي \* يُخفف بالدموع الجاريات  
 ولو أني قدرت على قيام \* بفرضك والحقوق الواجبات  
 ملأت الأرض من نظم القوافي \* ونحت بها خلاف التأمحات  
 ومالك تربة فأقول نسقي \* لأنك نصب هطل الهاطلات  
 عليك تحية الرحمن تترى \* برحمت غواد رائحات

وكتبها الشاعر المذكور . ورمى بها نسخاً في شوارع بغداد . فتداولها الأبداء إلى أن وصل  
 خبرها إلى عضد الدولة وأشدت بين يديه . فتمنى أن يكن هو المصلوب دونه . وقال : على  
 بهذا الرجل . فطلب سنة كاملة وأتصل الخبر بالصاحب ابن عباد فكتب له إلى عضد  
 الدولة بالأمان فحضر إليه . فقال له الصاحب : أنشدنيها فلما بلغ قوله « ولم أرقبل جدك »  
 البيت قام إليه وقبل فاه وأغذاه إلى عضد الدولة . فقال له : ما حملك على رثاء عدوى . قال :  
 حقيق وجبت ، وأباد سلفت فحاش الحزن في قلبي فرئيسه . وكان بين يدي عضد الدولة  
 شموع زهر . فقال : هل يحضرك شيء في الشموع . فأنشد :

كان الشموع وقد أظهرت \* من النار في كل رأس سينانا  
 أصابع أعدائك الخائفين \* تضرع تطلب منك الأمانا  
 [خلع عليه] <sup>١١</sup> وأعطاه فرساً وبذرة . ولم يزل ابن بنية المذكور مصلوباً إلى أن توفي عضد  
 الدولة رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد : <sup>٢</sup> بن علي المقرئ . العكبري الجوزراني (بالجيم والواو الساكنة  
 وزاى بعدها راء وألف ونون ، وهي قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد) . كان ضريباً  
 من أهل القرآن والحديث . سمع أبا الحسن محمد بن أحمد زرقيوه ، وغيره . وروى الحافظ

(١) الزيادة في II ، III . (٢) سقطت هذه الترجمة من II ، III .

أبو محمد الأشعري، وغيره عنه. ومات الجوزراني في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

محمد بن محمود: بن سبكتكين. لما توفي والده كان ولده مسعوداً خو محمد هذا غائباً. فقدم نيسابور وقد استتب أمر أخيه محمد. بوصية من أبيه. واجتمعت الكلمة عليه وغمر الناس ببذل الاموال فيهم. فراسل أخاه محمد وأمال الناس إليه. لقوة نفسه، وتمام هيئته. وزعم أن الامام القادر ولاءه خراسان، وسماه الناصر لدين الله. وخلع عليه وطوقه سواراً، فقوى أمره لذلك. وكان محمد سى التديير منهم كما في ملاذّه. فاجتمع الجند على عزل محمد وولاية مسعود<sup>(١)</sup>. فغولوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة. ووكلوا به واستقرّ الأمر لمسعود. وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها. وقتل سنة ثلاثين وأربعمائة. واستولى على المملكة بنو سلجوق. وقامى الناصر المذكور شدائد عظيمة في حروب بني سلجوق. وثبت ثباتاً عظيماً. هكذا ذكره ابن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة محمود أبيه. وقال غيره: إن مسعوداً خلع أخاه محمداً وسجنه وسمل عينيه وحكم على خراسان والهند وغير ذلك. ثم إن الجيش أطاعوا أخاه محمداً المسمول وعاد الى الملك وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. والله أعلم.

محمد بن المسيب: بن اسحاق بن عبد الله النيسابوري. الأريغاني الأسفنجي. الحافظ الجوال الزاهد. روى عنه ابن خزيمة مع جلاله قدره وتقدمه. قيل إنه بكى حتى عمى. وكان من العباد المحتمدين. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

محمد بن مصطفى: بن زكرياء بن خواجا حسن<sup>(٢)</sup> فخر الدين التركي الصلغري الدوركي الحنفي. أخبرني الشيخ أبي الدير الدين أبو حيان<sup>(٣)</sup> من لفظه، قال (صلغرى نخذ من الترك) (ودورك) بلد بالروم. مولده سنة إحدى وثلاثين وستائة بدورك. كان شيخاً فاضلاً عنده أدب. وله نظم ونثر. وقد نظم القدوري، في الفقه. نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً. ونظم قصيدة في النحو تضمنت أكثر الحاجبية. وفخر الدين هذا كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس. وكان عالماً

(١) سقطت ولاية مسعود من II، III. (٢) في II، III ابن خواجا بن حسن.

(٣) سقط لفظ (أبو حيان) من II، III.

باللسانين ، يعرفهما إفراداً وتركيباً . أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية . وله قصائد كثيرة ، منها قصيدة في قواعد لسان الترك ، ونظم كثير في غير ذلك ، وأنشدني كثيراً منه . درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة . وكان قديماً قد نولى الحسبة بقرية . وكان بارع الخط ، جميل العشرة ، متواضعاً منصفاً ، تالياً للقرآن ، حسن النعمة . وقد أدب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك . قلت : هو السلطان الملك الناصر . قال الشيخ أثير الدين : وعجى في آخر عمره . وأنشدني من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم :

قالوا آتخذ مدح النبي محمد \* فينا شعارك إن شعرك ريق  
وعلى بنائك للبراعة بهجة \* وعلى بيانك للبراعة رونق  
ياقطب دائرة الوجود بأسره \* لولاك لم يكن الوجود المطلق  
مذ كنت أوله وكنت أخيره \* في الخافقين لو لم تجدك يخفق  
كل الوجود إلى جمالك شاخص \* فاذا اجتلاك فمن جلال يطرق  
كنت النبي وآدم في طينه \* ما كان يعلم أي خلق يخلق  
فاتيت واسطة لعقد نبوة \* منها أنار عقيقها والابرق  
قلت : شعر جيد فصيح .

محمد بن مكرم (بتشديد الراء) ابن علي بن أحمد الانصارى الرؤيفى الإفریقی ١٥  
ثم المصرى . القاضى جمال الدين أبو الفضل . من ولد رويغ بن ثابت الصحابى . سمع من يوسف بن الخليل ، وعبد الرحمن بن الطفيل ، ومرضى بن حاتم ، وابن المقير ، وطائفة . وتفرد وعمر وكبر وأكثروا عنه . وكان فاضلاً وعنده تشيع . بلارفض . خدم في ديوان الإيالة بمصر . ثم نولى نظراً لبس . وكتب عنه الشيخ شمس الدين الذهبى . أخبرنى العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله قال : ولد المذكور يوم الاثنين الثانى والعشرين من الحرم سنة ثلاثين وستائة . وتوفى رحمه الله تعالى [ سنة إحدى عشرة وسبعمائة ]<sup>(١)</sup> . قال : وأنشدنى لنفسه من نظمه سنة احدى وثمانين وستائة .

ضع كتابي إذا أتاك إلى الأثر \* ض وقلبه في يدك لما

(١) الزيادة من بنية الوعاء للسيوطي مكان الياء في الاصول كلها .

فعلی ختمه وفي جانبیه \* قبل قد وضعتهن تواما  
 كأن قصدي بهامباشرة الار \* ض وكفيك بالثماي إذا ما  
 ومن شعر جمال الدين بن المكرم :

بالله إن جزت بوادي الأراك \* وقبّلت عيدانه الخضر فاك  
 ابعث الى المملوك من بعضه \* فاني والله مالى سواك

قلت : هو والد القاضي قطب الدين بن المكرم ، كاتب الإي نشاء الشريف بمصر ،  
 الصائم الدهر ، الجاور بمكة زمانا . أخبرني قطب الدين المذكور بقلة الجبل في ديوان الإي نشاء  
 أن والده ترك بخطه خمسمائة مجلد . قلت : وما أعرف في كتب الأ دب شيئا إلا وقد آخضره .  
 من ذلك : كتاب الأغاني الكبير ، رتبته على الحروف مختصراً . وزهر الآداب للحمصري .  
 واليتيمة . والذخيرة . ونشوان المحاضرة . واختصر نار يخ ابن عساكر . وتاريخ الخطيب .  
 وذيل ابن النجار عليه . وجمع بين صحاح الجوهرى ، وبين المحكم لابن سيده ، وبين  
 الأزهرى ، في سبع وعشرين مجلدة<sup>١</sup> . ورأيت أنا أولها بالقاهرة ، وقد كتب عليه أهل ذلك  
 العصر يقرّظونه ويصفونه بالحسن : كالشيخ بهاء الدين بن النحاس ، وشهاب الدين محمود ،  
 وحمي الدين بن عبد الظاهر ، وغيرهم . واختصر صفوة الصفوة . ومفردات ابن البيطار .  
 وكتاب التيفاشي . فصل الخطاب ، في مدارك الخواص الخمس لأولى الألباب ، اختصره في  
 عشر مجلدات ، وسماه سرور النفس . ورأيت كتاب الصحاح للجوهري ، في مجلدة واحدة  
 بخطه ، في غاية الحسن . ولم نزل يكتب الى أن أضر وعمي في آخر عمره . رحمه الله تعالى .

محمد بن منهال : القديمي المجاشعي البصري الضرير الحافظ . أبو جعفر . روى عنه  
 البخاري ومسلم وأبو داود ، وروى عنه النسائي بواسطة . قال العجلي : بصري ثقة . توفي  
 سنة إحدى وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .<sup>٢</sup>

محمد بن موهوب : بن الحسن . أبو نصر القرظي الضرير . كان أوحد وقته في علم

( ١ ) في حاشية الاصل ما نصه حث : ونهاية ابن الاثير ، وحاشية الصحاح لابن بري ، وسمى  
 هذا الكتاب ( لسان العرب ) ومنه الآن نسخة بخطه في خزنة الاشرفية . ( ٢ ) يياض في I  
 مقدار عشرة أسطر .



القراءض والحساب . وله مصنفات حسنة في ذلك . قرأ عليه جماعة ونحرو جوابه . وذكره ابن كامل الخفاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم ، ولم يخرج عنه حديثاً . وكان لا يأخذ أجره على تعليمه القراءض والحساب ، ولكن يأخذ الأجره على تعليمه الجبر والمقالة ، ويقول : القراءض مهمة . وهذا العلم من الفضل .

محمد بن هبة الله : بن ثابت . الامام أبو نصر البندنيجي الشافعي . كان من أكبر أصحاب الشيخ أبي اسحاق الشيرازي . سمع وحدث . كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة « قل هو الله أحد . » ويعتمر في شهر رمضان ثلاثين عمرة . وهو ضرير يؤخذ بيده . وتوفي رحمه الله بمكة . سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

محمد بن الهذيل : بن عبد الله بن مكحول . أبو الهذيل . العلاف البصري المعتزلي .

قبيل اسمه أحمد . كان من أجلاذ القوم رأسا في الاعتزال . ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه ، يعرفون بالهذيلية يقولون بمقالته .

زعم أن أهل الجنة تنقطع حرارتهم حتى لا يشكلمون كلمة وينقطع نعيمهم . وكذلك

أهل النار حمود سكوت . وتجتمع اللذة لأهل الجنة ، والألام لأهل النار في ذلك السكون . وهذا قرين من مذهب جهنم بن صفوان . لأنه حكم بفناء أهل الجنة والنار . وإنما التزم أبو

الهذيل هذا المذهب . لأنه التزم في مسألة حدوث العالم أن الحوادث التي لأول لها كالحوادث

التي لا آخر لها ، إذ كان كل واحد منهما لا يتناهي . قال : إني [لا] أقول بحركات لا تتناهي

بل يصيرون إلى سكون دائم . فظن أن ما التزم من الإشكال في الحركة لا يلزم في السكون .

وغلط في ذلك بل هو لازم . فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون .

وأثبت إرادات لافي محل . وهو أول من أحدث هذه المقالة . وتابعه عليها جماعة من

المتأخرين : وقال : بعض كلام البارئ لافي محل ، وهو قوله : « كن » . وبعضه في محل ،

كلاً مر ، والنهي ، والخبر ، والاستخبار . وأبدع القول بان المقتول بالسيف أو غيره لم ينته

أجله ولو مات بأجله ، حتى لو فرضنا أنه لم يقتل لبقى إلى أجله فيموت . وكذلك من أكل حرماً ،

لم يأكل رزقه . واهترد بأشياء غير هذه .

ويروى أن المأمون قال لحاجبه: من بالباب؟ قال: أبو الهذيل العلاف، وعبد الله بن أباض الخارجي، وهشام بن الكلابي الرافضي. فقال المأمون: ما بقي من رؤس جهنم أحد إلا وقد حضر.

وشرب<sup>(١)</sup> مرة عند أناس فرأوه غلاماً مردوداً فصر به بتور فدخل في رقبتة. فاحضروا له حداداً حتى فكاه من عنقه.

وقال أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان عمري خمس عشرة سنة. فبلغني أن يهودياً قدم البصرة وقطع كل من فيها. فقلت لعمي: أمض بي إليه حتى أناظره. فقال: لا طاقة لك به. فقلت: بلى. فمضينا إليه فوجدته في إثبات نبوة موسى وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول: نحن قد اتفقنا على نبوة موسى، فائتوا لنا نبوة محمد حتى نقر به. فقلت له: أسألك أو تسألني؟ فقال مستصغراً: أو ما ترى ما فعلت بمشايحك؟ فقلت: دع هذا واسألني أو أسألك.

فقال: أليس قد ثبتت نبوة موسى وصحت دلائله؟ أقر بهذا أم تحجده؟ فقلت له: سألتني عن نبوة موسى. وهذا على أمرين، أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر باتباعه.

فان كنت سألتني عن نبوة هذا فانا أقر به. وهونى. والثاني موسى الذي لم يخبر عن نبوة محمد، ولا بشر به ولا أمر باتباعه، فلا أقر به ولا أعرفه، فانه شيطان. فتحير اليهودي ثم قال لي: ما تقول؟ في التوراة فقلت: أيضاً هي منقسمة إلى قسمين: تورا فيها ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم والبشارة به والأمر باتباعه، فهي التوراة الحق المنزلة. وتورا ليس فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به، فهي باطلة ولا أصدق بها. فتحير اليهودي واقطع. ثم قال لي: إني أريد أن أسألك في شيء. فتقدمت إليه، فاذا هو يشتمني ويشتم معامى وأبوى. فظن أني أردت عليه وأضار به بحضرة الناس، فيقول إنهم قد تغلبوا علي. فقلت:

للجماعة ما قال وعرفتهم ما أراد. فاخذته الأيدي بالنعال. فخرج هارباً من البصرة.

وقال المسعودي في مروج الذهب: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان قد كف بصره، وحرف آخر عمره إلا أنه [كان]<sup>(٢)</sup> لا يذهب عليه شيء من الأصول لكنه.

(١) في III: وقال مرة الخ: والتور بالهاء المشناة انا يشرب فيه.

(٢) الزيادة في II، III.

ضعف عن المناظرة ومحاجة<sup>(١)</sup> المخالفين له .

- وقيل ولد سنة خمس وثلاثين ومائة . وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . وحكى عنه أنه لقي صالح بن عبد القدوس وقدمات له ولد وهو شديد الجزع عليه ، فقال له أبو الهذيل : لا أرى الجزعك عليه وجهاً ، إذ كان الانسان عندك كالزرع . فقال صالح : يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه لأنهم يقرأ كتاب الشكوك . فقال : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم أنهم لم يكن ، ويشك فيما لم يكن حتى كأنه قد كان . فقال له أبو الهذيل : فشك أنت في موته وأعمل على أنه لم يموت ، وإن كان قد مات . وشك في قراءته الكتاب وأعمل على أنه قرأه ، وإن لم يكن قرأه . فأخجله . وقيل إن الذي قال ذلك إبراهيم النظام ابن أخت أبي الهذيل . وهو الصحيح . ولأبي الهذيل : كتاب يعرف بميلاس . وكان ميلاس هذا مجوسياً جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة من الثنوية فتقطعهم أبو الهذيل . فاسلم ميلاس عند ذلك .

- محمد بن يعقوب : بن يوسف بن معقل بن بشار . أبو العباس الأموي (مولاهم) النيسابوري الأصم . كان يكره أن يقال له الأصم . قال الحاكم إنما ظهر به الصمم بعد أنصرفه من الرملة فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار . وكان يحدث عصره بالمدافعة . حدث في الاسلام ستاً وسبعين سنة ، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه . وضبط والده يعقوب الوراق لها<sup>(٢)</sup> . أدن سبعين سنة في مسجده . وكف بصره بأخرة . وانقطعت الرحلة اليه . ورجع أمره الى أن كان يتناول قلمها فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية ، فيقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، ويسرد أحاديث يحفظها : وهي أربعة عشر حديثاً . وسبع حكايات . وصار بأسوء حال . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة . قال الحاكم : سمعت أبا العباس يقول : رأيت أبا في المنام . فقال لي : عليك بكتاب البويطي ، فليس في كتب الشافعية مثله .

(١) في الاصول المحاجة ( وهو غلط ) . (٢) كذا في الاصول .

محمد بن يوسف<sup>(١)</sup> : بن علي بن يوسف بن حيان . الشيخ الامام الحافظ العلامة .  
 فر يد العصر وشيخ الزمان ، وإمام النجاة أمير الدين أبو حيان الغرناطي النقرمي ( بالنون  
 وانقاء والزاي ) . قرأ القرآن بار و ايات ، وسمع الحديث بحجزرة الأندلس ، وبلاد إفريقية ،  
 ونغر الاسكندرية ، وديار مصر ، والحجاز . وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير  
 ذلك . واجتهد وطلب وحصل وكتب وقيد ، ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لاني لم  
 أراه إلا وهو يسمع أو يشغل أو يكتب . ولم أره على غير ذلك . وله إقبال على الطلبة الأذكياء ،  
 وعندة تعظيم لهم . وله نظم ونثر . وله الموشحات البديعة . وهو ثبت فيما ينقله ، بحرر لما  
 يقوله ، عارف باللغة ، ضابط لأقفاظها . وأما النحو والتصريف ، فهو إمام الدين في عصره  
 فيهما ، لم يذكر معه أحد في أقطار الأرض . وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط  
 والقروع و تراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ، خصوصا المغاربة . و يقيد  
 أسماءهم على ما يتلفظون به من إمالة و رخيم و رقيق وتفخيم ، لأنهم مجاورو بلاد الفرنج ،  
 وأسماءهم قريبة منهم والقائم كذلك . كل ذلك قد جردده وحرره وقيدده .

والشيخ شمس الدين الذهبي . له سوالات سأله عنها فيما يتعلق بالمغاربة ، وأجاب عنها .  
 وله التصانيف التي سارت وطارت ، وانتشرت وما آتت ، وقرئت وذريت ،  
 ونسخت وما نسخت . أتممت كتب الأقدمين ، وأهلت المتعجبين بمصر والقادمين .  
 وقرأ الناس عليه . وصاروا أئمة وأشياخا في حياته .

وهو الذي جسر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله ، ورغبهم  
 في قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لمجتها ، وفتح لهم مقلها . وكان يقول عن  
 مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء .

والترم أن لا يقرئ أحدا إلا إن كان في كتاب سيبويه ، أو في التسهيل لابن مالك ، أو  
 في تصانيفه .

(١) هذه الترجمة في II ، III متأخرة عن ابن تمشك .

ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيراً ، وأخذ عنه كتب الأدب .

وكان شبيهاً بحسن العمّة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مُسرباً بحمرة ، مُنوّراً الشبّة ، كبير الحجة ، مُسترسلاً الشعر فيها ، لم تكن كثة .

- ٥ عبارته فصيحة لغة الأندلس ، يعتقد القاف قريباً من الكاف . على أنه ينطق بها في القرآن فصيحة . وسمعت يقول : ليس في هذه البلاد من يعتقد حرف القاف . وكانت له خصوصية بالأمر سيف الدين أرغون النائب الناصري ، ينسب معه وبيت عنده . ولما توفيت ابنته نُصار . طلع الى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفنها في بيتها داخل القاهرة فأذن له .

- ١٠ وكان أولاً يرى رأى الظاهرية . ثم إنه تمذهب للشافعي رضي الله عنه . وتولى تدريس التفسير بالقبة النصورية والإقراء بجامع الأقر . وقرأت عليه الأشعار الستة ( وكان يحفظها ) ، والمقامات الحريرية ( وحضرها جماعة من أفاضل الديار المصرية ، وسمعوها بقرأتى عليه . وكان يديه نسخة صحيحة يُثق بها وأبدي الجماعة قريب من اثنتي عشرة نسخة وإحداهن بخط الحريري . ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة فوائد ومباحث عديدة . وقال لي : لم أر بعد ابن دقيق العيد أفصح من قراءتك . ولما وصلت الى المقامة التي أورد الحريري فيها الأحاجي ، قال : ما عرف مفهوم الأحجية المصطلح عليها بين أهل الأدب . فأخذت في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له . فقال لي : لا تتعب معي . فاني تعبت مع نفسي في معرفة ذلك كثيراً ، ولا أفاد ولا ظهر لي . وهذا في غاية الانصاف منه والعدالة ، لا عتراف لي في مثل ذلك الجمع وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك ) وقرأت عليه يسقط الزندلبي العلامة المعري ، وبعض الحماسة لأبي تمام الطائي ، ومقصورة ابن ذرئد . وسمعت من لفظه كتاب القصص لثعلب . وكان يحفظه . وسمعت من لفظه كتاب تلخيص العبارات بلطيف الاشارات في القرات السبع لابن بسمة . وسمعت من لفظه خطبة كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب . واثقيت ديوانه وكتبته
- ٢٠

وسمعتُه منه \* وسمعتُ من لفظه ما اخترته من كتابه بجاني المصنر، وغير ذلك . وأنشدني  
من لفظه لنفسه :

سبقَ الدمعُ بالمسير المطايا \* إذ نوى من أحبَّ عنيَ قمله  
وأجاد السطورَ في صفحةِ الخسد \* ولم لا يُجيد وهو ابنُ مقله  
وأنشدني أيضاً في صفاتِ الحرُوف :

أنا هاوٍ لمستطيلٍ أغنني \* كلما اشتدَّ صارت النفسُ رِخوةً  
أهميسُ القول وهو يُجهرُ سببي \* وإذا ما آنخفضتْ أظهرُ علوةً  
فتح الوصل ثم أطبق هجرأ \* بصفيرٍ والقلبُ قلقلُ شجوةً  
لأن دهر أُمِّ اغتدى ذالاً تحراف \* وفشا السرُّ مذ تكررَتْ نحوه  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

يقولُ لي العذولُ ولم أطمعه \* تسلَّ فقد بدا للجبِّ حية  
تخيَّل أنها شانت حبيبي \* وعندى أنها زَيْنٌ وحلية  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

راض حبيبي عارض قد بدا \* يا أحسنه من عارض راض  
وظنَّ قومٌ أن قلبي سلا \* والأصلُ لا يُعتدُّ بالعارض  
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أحدب) :

تعشَّتهُ أحدباً كياساً \* يُحاكي نحيباً حنينَ البُعَامِ  
إذا كدتُ أسقطُ من فوقه \* تعلقتُ من ظهره بالسنامِ  
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أسود) :

عَلَّتهُ بشجى اللحظِ حالكة \* ما أبيضُ منه سوى تعرُّحكِ الذُّرِّرا  
قد صاغه من سوادِ العينِ خالقه \* وكلَّ عَيْنٍ إليه تُصدُّ النظرا  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

تعشَّتهُ شيخاً كان مشيبه \* على وجنتيه ياسمينٌ على ورد

- أخا العقل يدري ما يراد من النهي \* أمّنتُ عليه من رقيب ومن ضدّ  
وقالوا الوري قسمان في شرعة الهوى \* لسود اللحي ناس وناس إلى المرّد  
الإنبي لو كنتُ أصبوا لأمرّد \* صبوتُ إلى هيفاء مائسة القدّ  
وسود اللحي أبصرتُ فيهم مشاركا \* فأحببتُ أن أبقى بأبيّضهم وحدى
- وأما تصانيفه فهي : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم . تحاف الأريب بما في  
القرآن من الغريب . كتاب الأسفار الملخص من كتاب الصفار ، شرحاً لكتاب سبويه .  
كتاب التجر يد ، لأحكام سبويه . كتاب التذليل والتكليل ، في شرح التسهيل . كتاب  
التنخيل الملخص من شرح التسهيل . كتاب التذكرة . كتاب المبدع في التصريف .  
كتاب الموفور . كتاب التقريب . كتاب التدريب . كتاب غاية الأحسان . كتاب  
النكت الحسنان . كتاب الشذوذ في مسألة كذا . كتاب الفصل في أحكام الفصل .  
كتاب اللوحة . كتاب الشذرة . كتاب الإرضاء في الفرق بين الضاد والظاء . كتاب  
عقد اللآلى . كتاب نكت الأملى . كتاب النافع في قراءة نافع . كتاب الأثير في قراءة  
ابن كثير . المورد الغمر في قراءة أبي عمرو . الروض الباسم في قراءة عاصم . المزن الهامر في  
قراءة ابن عامر . الرمز في قراءة حمزة . تقريب النأى في قراءة الكسائي . غاية المطلوب في  
قراءة يعقوب ، قصيدة . الثبر الجلي في قراءة زين بن علي . الوهاج في اختصار المنهاج . الأنور  
الأجلى في اختصار الجلي . الحال الخاليه في أسانيد القراآت العاليه . كتاب الإعلام  
بأركان الاسلام . نثر الزهر ونظم الزهر . قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي . فهرست  
مسموعاته . نوافذ السحر في دماث الشعر . كتاب تحفة الندس في نحاة الأندلس .  
الآيات الوافية في علم القافية . جزء في الحديث . مشيخة أبي المنصور . كتاب الادراك  
للسان الأتراك . زهو الملك في نحو الترك . نفحة المسك في سيرة الترك . منطق الخرس  
في لسان القرس . ( ومما يكمل تصنيفه إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة حسب  
ما كتب به خطّه لي ) . مسلك الرشد في [تجريد] مسائل نهاية ابن رشد . كتاب منهج

السالك في الكلام على أقيمة ابن مالك . نهاية الإعراب<sup>(١)</sup> في علمي التصريف والإعراب ،  
 رجز . مجازي الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر . خلاصة البيان في علمي البديع  
 والبيان ، رجز . نور الغبش . في لسان الحبش . المخبور في لسان اليجمور<sup>(٢)</sup> .  
 ومولده بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستائة . وتوفي رحمه الله  
 تعالى في ثامن عشر من صفر بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة . وقالت أنا أريته رحمه  
 الله تعالى :

مات أثير الدين شيخ الوري \* فاستعزَّ البارِقُ واستعبرا  
 وراقَّ من حزن نسيم الصبا \* وأعتلَّ في الأسحار لما سرى  
 وصادحات الأيِّك في دوحها \* رتته في السجع على حرف را  
 ياعين جودي بالذمومع التي \* تروى بهما ضمة من ثرى  
 وأجرى دماً فالخطب في شأنه \* قد اقتضى أكثر مما جرى  
 مات إمام كان في علمه \* يرى أماماً والورى من ورا  
 أمسى منادى للبلى مفرداً \* فضمه القبر على ما ترى  
 يا أسفاً كان هدىً ظاهراً \* فعاد في رتته مضمراً  
 وكان جمع الفضل في عصره \* صحَّ فلماً أن قضى كمراً  
 وعرف العلم به برهه \* والآن لما أن مضى نكراً  
 وكان ممنوعاً من الصرف لا \* يطرُق من وافاه خطب عرا  
 لا أفعل التفضيل ما بينه \* وبين من أعرفه في الورى  
 لا بدل عن نعته بالتقى \* ففعله كان له مصدرا  
 لم يدغم في اللحد إلا وقد \* فك من الصبر وثيق العرى  
 بكى له زيد وعمرو فمن \* أمثلة النحو وممن قرا

١٠

١٥

٢٠

(١) في الإعراب (بالدين المعجمة) . (٢) كذا في II وفي III المخبور في لسان  
 اليجمور وفي I المخبور في لسان المنجمور .



- ما عقده التسهيل من بعده \* فكم له من عسرة يسرا  
 وجسر الناس على خووضه \* إذ كان في النجو قد استبحرا  
 من بعده قد حال تميزه \* وحظه قد رجع القهري  
 شارك من قد ساد في فنه \* وكم له فن به استأرا  
 ٥ دأب بني الآداب أن يغسلوا \* بدمعهم فيه بقايا الكرى  
 والنحو قد سار الردي نحوه \* والصرف للتصريف قد غيرا  
 واللغة الفصحى غدت بعده \* يلغى الذي في ضبطها قررا  
 تفسيره البحر المحيط الذي \* يهدي إلى وارده الجوهر  
 فوائده من فضله جمه \* عليه فيها نعقد الخنصر  
 ١٠ وكان نبأ نقله حجة \* مثل ضياء الصبح إذ أسفرا  
 ورحلته في سنة المصطفى \* أصدق من يُسمع إن خيرا  
 له الأسانيد التي قد علت \* فاستقلت عنها سوامي الذرا  
 ساوى بها الأحفاد أجدادهم \* فاعجب لماض فاته من طرا  
 وشاعرا في نظمه مفلقا \* كم حرر اللفظ وكم حبرا  
 ١٥ له معان كلمتا خطها \* تستر ما يرسم في تسترا  
 أفديه من ماض لأمر الردي \* مستقبلا من ربه بالقري  
 مابات في أبيض أكفانه \* إلا وأضحى سندسا أخفرا  
 تُصافح الحور له راحة \* كم تعبت في كل ما سطررا  
 إن مات فالذكر له خالد \* يحيي به من قبل أن يقيرا  
 ٢٠ جاد ترى وراه غيثا إذا \* مساه بالسسقى له بكررا  
 وخصه من ربه رحمة \* نورده في حشره الكورا

وكنت كتبت إليه من رجة مالك بن طوق في سنة تسع وعشرين وسبع مائة

في ورق أحمر :

لو كنت أملك من دهرى جناحين \* لطرت لكنه فيكم جنى حيني  
 بإسادة نلت في مصر بهم شرفاً \* أرقى به شرفاً تنأى عن العين  
 وإن جرى لسماكيو أن ذكرُ غلاً \* أحلني فضلهم فوق السماكين  
 وليس غير أثير الدين أثله \* فساد ما شاد لي حقاً بلا ميين  
 حبر ولو قلت إن الباء ربتها \* من قبل صدقك الأقوام في ذين  
 أحبي علوما مات الدهر أكثرها \* مدخذت خلدت ما بين دقين  
 يا واحد العصر ما قولى بتهم \* ولا أحشى أمرأين القرينين  
 هذى العلوم بدت من سبويه كما \* قالوا وفيك انتهت ياناني آئينين  
 فدم لها وبودي لو أكون فدي \* لما ينالك في الأيام من تسين  
 ياسبويه الوري في العصر لا عجب \* إذا الخليل غدا يُغديك بالعين

٥

١٠

يُقبل الأرض وينهى ما هو عليه من الأشواق التي برحت بالمها، وأجرت الدموع  
 دماً وهذا الطرس الأحمر يشهد بدمها، وأربت بسحها على السحاب، وأبن دوام هذه  
 من ديمها، وفرقت الأوصال على السقم لوجود عدمها .

فياشوق ما بقي وبالي من النوى \* ويادمع ما أجرى وياقلب ما أصبا  
 ويذكروا له الذي تسجع به في الروض الحمام، ويسير تحت لوائه مسير الرياح بين  
 الغمام، وبنائوه الذي يتضوع كالزهر في الكمام، ويتنسم تنسم هامات الرباذا لبست من  
 الربيع ملونات العمام .

ويشهد الله على كل ما \* قد قاتسه والله نعم الشهيد

محمد بن يوسف : بن عبد الغنى بن محمد بن ترشك (بالتاء الثالثة الحروف والراء  
 وشين معجمة وبعدها كاف) . الشيخ الصالح الورع العالم الناسك تاج الدين المقرئ الصوفي  
 الحنبلي البغدادي . مولده ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ببغداد .  
 حفظ القرآن الحيد في صباه بالروايات وأقرأه . وسمع الكثير من ابن حصين ومن في  
 طبقته . واجازته عالية . وروى وحده وسمع منه خلق ببغداد ودمشق وغيرهما

٢٠

من البلاد . وكان ذاسمت حَسَنَ وَخُلِقَ طَاهِرٌ وَنَفْسٌ غَنِيْفَةٌ رَضِيَّةٌ وَصَوْتٌ مُطْرِبٌ إِلَى الْغَايَةِ . قَدِمَ الشَّامَ مَرَارًا وَحَدَّثَ وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ . تَوَفَّى رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى سَنَةَ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَقَدْ أُضْرَبَ بِأَخْرَةَ .

محمود بن همام : بن محمود . غفيف الدين . أبو الثناء . الامام الزاهد المحدث

- المقريُّ الانصارى الدمشقى الضريرُ . كان فقيهاً محققاً مدققاً حسن الاداء للاقراء .  
 وكان يصوم الدهر ويلزم الجامع . ولا يكاد يخرج منه الا بعد العشاء للفطر . وسمع من  
 الخشوعي ، وابن عساکر ، وطبقتهم ، وابن طبرزد . ولازم الحافظ عبد الغنى كثيراً . وتوفى  
 رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وستائة .

محرمة بن نوفل : بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي . أمه رقيقة بنت أبي

- صيفي بن هاشم بن عبد مناف . وهو والد المسور . وكان محرمة من مسلمة الفتح<sup>(١)</sup>  
 وكان له سنٌّ وعلمٌ بأيام قريش . كان يؤخذ عنه علم النسب . وكان أحد علماء قريش  
 وكنيته أبو صفوان ، وقيل أبو المسور ، وقيل أبو الأسود ، والأول أكثر .  
 روى عن الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة ، قال : أخبرني المسور بن محرمة ،  
 قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صفوان : يا أبا صفوان في حديث ذكره .  
 شهد محرمة حنيناً وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، ومن حسن إسلامه . وهو أحد الذين  
 نصبوا أعلام الحرم لعمر رضى الله عنه .

توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة . وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة  
 وكف بصره في زمن عثمان . وله من الولد صفوان والمسور والصلت الأكبر وأم صفوان  
 والصلت الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمد .

- استأذن محرمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع صوته ، قال : بس أخو  
 العشير<sup>(٢)</sup> . فلما دخل بشبهه . فلما خرج . قالت له عائشة في ذلك . فقال : يا عائشة

(١) مسلمة بالفتح مصدر يقع على الواحد والجمع . (٢) المشهور أن هذه القصة في عينية بن حصن الفزاري .

أعهدتني فحاشا؟ إن شر الناس من يتقى شره .

مربع بن قبيطى : وقيل ابن قطن . قال الدارقطنى : كان مربع أعمى منافقاً . وهو الذى سلك النبي صلى الله عليه وسلم فى حائطه لما خرج الى أحد . فجعل مربع يحثو التراب فى وجوه المسلمين . ويقول : إن كنت نبياً فلا تدخل حائطى .

المرزبان : [ بن فناخسرو ]<sup>١</sup> هو الملك صمصام الدولة . أبو كاليبج بن عضد

الدولة . وتلى الملك بعد أبيه . لأنه لما توفى والده ، أخفى خواصه موته وكنهوه كتباً نابليعاً وأستدعوا ابنه صمصام الدولة الى دار المملكة . وأخرجوا عهداً من عضد الدولة بتوليته وأستخلافه . وفيه مكتوب : قد قد نأبأ كاليبج [ المرزبان ]<sup>٢</sup> بن عضد الدولة ، والله يختار لنا وله حسن الخيرة . ويوبع على ما فى العهد . ثم إنهم التمسوا له من الطائع العهد

والخلع واللواء . فبعث اليه بذلك جميعه . وجلس صمصام الدولة وقرى العهد بين يديه . واستقر الحال على إخفاء موت عضد الدولة ، الى أن تمهد الأمر لصمصام الدولة ، وأجتمعت الكلمة على الطاعة له . وكان صمصام الدولة ، قد خاف من أخيه أبى الحسن أحمد فاعتقله ، وكانت والدته ابنة نادر<sup>٣</sup> ملك الديلم ، فخافهم صمصام الدولة . وعزمت أمه

على كبس دار صمصام الدولة ، وأن تلبس مثل الرجال ، وتأتى بالرجال ، وتخلص ولدها . فعلم بذلك صمصام الدولة فأطلقه وولاه شيراز وفارس . وقال له : آخق ، قبل أن يصل

إلى شيراز . وأعطاه الأموال والرجال . فسبقه شرف الدولة الى شيراز . وأقام أبو الحسن بالأهواز . بين أخاه صمصام الدولة وتلقب بتاج الدولة . وخطب لنفسه . فجهز اليه صمصام الدولة جيشاً من الترك والديلم ، فهزمهم وقتل جماعة منهم . واستولى على الأهواز ووجد فيها أربعمائة ألف دينار وثلاثة آلاف وخمسمائة ثوب ديباج وأربعمائة رأس من

الدواب . ووجد جملاً وقاشاً . فاستولى على الجميع . وجاء الترك والديلم فاستخدمهم وأعطاهم وأحبوه وسار الى البصرة فملكها . ورتب فيها أخاه أباطاهر ولقبه ضياء الدولة . ثم

( ١ ) ( ٢ ) الزيادة فى II ، III . ( ٣ ) فى الاصول ( نادر ) مهملة والمجم تسمى نادر شاه

- إنه في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمائة ، شغب الجند على صمصام الدولة وفارقه أكثرهم  
 وأسَلَّ الأعيان منهم إلى شرف الدولة ، منهم أبو نصر بن عضد الدولة . فعزم صمصام الدولة  
 على الاصعاد إلى عُكَبْرَا . فبيناهو في ذلك . احتاطوا بإداره وصاحوا بشعار شرف الدولة  
 وخرقوا الهيبة . فأنحدر إلى شرف الدولة بنفسه ، فتلقاه وأكرمه وأنزله في خيمة قبالة خيمته .  
 ٥ وأخدمه حواشيه . ولما كان يوم العيد ، جلس شرف الدولة جلوساً عاماً للتهنئة . ودخل  
 الناس على طبقاتهم وجاء صمصام الدولة ، فقبل الأرض ووقف عن يمين السرير . وجاء  
 الشعراء وأنشدوا مدامحهم ونغم بعضهم في شعره بصمصام الدولة . فانكر ذلك شرف الدولة  
 وقام من المجلس . فلم يُعرف بعد ذلك لصمصام الدولة خبر . فقيل : حمل إلى فارس وأعتقل  
 بقلعة وكحل . وكانت مدة أيامه بالعراق ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .
- ١٠ وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بقلعة الاستسقاء . ونزل صمصام الدولة  
 من القلعة التي كان بها محبوساً هو وأخوه أبو طاهر . وكانا قد أقاما معتقلين بهامدة . ولم يعلم  
 أحدهما بصاحبه .
- ولما خلاص صمصام الدولة من الاعتقال ، سار إلى فارس وملك شيراز وأقام بها  
 ملكاً إلى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . فاضطربت أموره . وتبسط الديلم عليه . وقصرت  
 ١٥ مواده عما يرضيهم . فاستولى الديلم على إقطاع والدته وحاشيته . وكان قد أسقط من  
 الديلم ألف رجل ، فتوجهوا إلى أبي نصر سيفروز وأبي القاسم أبي عز الدولة بختيار ،  
 وهما محبوسان في بعض قلاع فارس . وخذعوا الموكلين بهما . فصارت القلعة بحكمهما ،  
 وأنضم إليهما الأكراد . فساراً بنازعاً الدولة في جيش كثيف وملكاً أزرَّجان . ثم إنه مات  
 ابن لصمصام الدولة ، يقال له أبو شجاع . قدر عرو نشأ ، فوجد عليه وجداً عظيماً  
 ولم يبق بشيراز إلا من لبس السواد عليه . وكان صمصام الدولة يبكي عليه من أذنيه . وهذا  
 ٢٠ من الغرائب . وأراد أن يصعد إلى القلعة ، فلم يفتح له نائماً الباب . فدعا الأكراد واستوثق  
 منهم وأخذ أمواله وجواهره وكل ما يملكه . وطلب الأهواز . فتابعد عن شيراز حتى نهبوا  
 جميع مامعه . وعرف أبو نصر خبره فبعث إليه جماعة من الديلم فقتلوه في رابع عشر ذي الحجة

سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً . وإمارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام .

مسافر بن ابراهيم :<sup>١)</sup>

مسلم بن ابراهيم : أبو عمرو . الأزدي القراهيدي . (مولا ثم) البصري الحافظ .  
 ٥ روى عنه البخاري وأبو داود . وروى الباقر عن رجل عنه . وكان ثقة . وكان يروى عن سبعين امرأة . وكان لا يحتاج إلى الجماع وفيه سلامة . وتوفي رحمه الله تعالى في صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

مُشَرَّفُ بن علي : بن أبي جعفر بن كامل<sup>٢)</sup> . الخالصي أبو العزاض المقيمي .  
 ١٠ قدم بغداد في صباه وأقام بها . وجوّد القرآن ، وقرأ بالروايات . علي أبي الكرم المبارك<sup>٣)</sup> بن الحسن بن أحمد الشهرزوري ، وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين ، وأبي الحسن علي بن أبي الغنائم المشترك . وسمع الكثير من ابن الشهرزوري ، ومسعود بن الحصين ، وأبي الوقت عبد الأول وأبي بكر بن سلامة ، وأحمد بن الصدر ، وغيرهم . قال ابن النجار : كتبت عنه . وكان صدوقاً شجاعاً صالحاً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة<sup>٤)</sup> .

مظفر بن ابراهيم : بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبيد الرزاق . أبو العزم . موفق الدين الغيلاني الحنبلي الشاعر المصري . كان أديباً شاعراً مجيداً .  
 ١٥ صَنَّفَ في العروض مختصراً جيداً ، دل على حدِّه . وله ديوان شعر . ولد في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر . وتوفي بهار رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة . ودُفِنَ بسفح المتنظم . ومن شعره :

( ١ ) كذا في I وبيش له ( ٢ ) في II ابن جعفر الخ : وفي III مشرف بن علي بن مشرف بن كامل الخالعي . ( ٣ ) في II ، III : علي أبي الكرم المبدل بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وأبي مسعود منصور بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين وأبي الوقت عبد الأول الخ ( وهو غلط ) ( ٤ ) كذا في الاصول كلها .

كانما مشمشنا \* في الياسمين اليق  
جلاجل من ذهب \* في ورق من ورق

ومنه في الشمعة :

جاءت بحسب لسانه ذهب \* تبكى وتشكو الهوى وتلتهب  
كانها في عيين حاملها \* رمح لجين سينانه ذهب

ومنه :

وموردا الوجنات أخفى حبه \* عنه ولا يخفى عليه توهي  
في خده لعداره ونخاله \* حرفان من يقرأهما يتأوه

ومنه :

قبلته فلظى جمر وجنته \* وفاح من عارضية العنبر العيق  
وجال بينهما ماء ومن عجب \* لا ينطق ذا ولا دامنه يحترق

ومنه :

مولاي زرت وما عليك رقيب \* ومضيت والسوان عنك عيب  
كالطيف أو كهلال أول ليلة \* في الشهر تطلع ساعة ونعيب

ومنه :

مولاي مالك لا تحنو على دنف \* جفاك من هذه الدنيا وظيفته  
ما أسود خدك حتى أبيض مفرقه \* مما يقاسيه وأسودت صحيفته  
ومنه (في أمرد) التحي :

وشادن كان زمان الصبا \* بدولة المرء له صولة  
قد كتب الشعر على خده \* خفض فهذا آخر الدولة

ومنه :

حييت من أهوى بباقة نرجس \* نمت محاسنها على لحظاته  
وسميت بيد الحبة خمره \* فبذت مصحفه على وجناته

ومنه :

وَمُظْرِبٍ لَوْ صَدَقْنَا فِي مَحَبَّتِهِ \* لَهَانَ مَنَا عَلَيْهِ الْمَالُ وَالرُّوْحُ  
عَنِّي فَلْنَا عَلَى أَلْحَانِهِ طَرِبًا \* مثل الغصون إذا هبت بها الريحُ

ومنه :

ياحاديأً بغنائهُ وبهائهُ \* يزدادُ فيه تشوُّقِي وتلهُفي  
شيتاً ن فيك صبا القواد الهمما \* نعمات داوودٍ وصورة يوسف  
ودخل موفق الدين المذكور . على ابن سنا الملك . فقال له : يا أديب . قد صنعت نصف  
بيت . ولى أيام أفكر فيه ولا يأتي تمامه . فقال له ما هو ؟ فانشده :

بياض عذارى من سواد عذاره  
فقال موفق الدين : قد حصل تمامه . وأنشده :

كجا جُل نارى فيه من جَلناره  
فاستحسنه وجعل يعمل عليه . فقام موفق الدين ، فقال له : ابن سنا الملك إلى أين ؟  
قال أقوم وإلا يطلع المقطوع من كيسى . وكان الوز برصفي الدين بن شكر قد توجه إلى  
مصر . فخرج أصحابه يتلقونه إلى الخشبي (وهي المنزلة المعروفة الجاورة للعباسية) . فكتب إليه  
الموفق المذكور يعتذر :

قالوا إلى الخشبي سرنا على عجل \* نلقى الوز برصبعاً من ذوى الرتب  
ولم تسر أيها الأعمى فقلت لهم \* لم أخش من تعب ألقى ولا نصب  
ولإننا النار في قلبى لوحشسته \* وكيف أجمع بين النار والخشبي  
وقدأكثر أهل عصره الهجوفيه . فقال فيه نشء الملك ابن المنجم :

قالوا يقود أبو العز زقلت هذا عناد  
أعمى يقود وعم سدى بكل أعمى يقاد  
وكان الموفق يقرأ في مسجد كهف الدين طعان . فكتب ابن المنجم إليه :

يا كهف دين الله يا وى له \* فنية كهف قط لم يكفروا



لا تظلم الإستبطل في كفهم \* فهو بسبب الناس مُستَهْتَرٌ

ولا تقل دَعَاكَ يَكُنْ كَلْبُهُمْ \* فكَلْبُ أَهْلِ الْكَيْفِ لَا يَعْقِرُ

فطرده طغان من المسجد . فقال فيه آبن المنجم :

أبا العزّ قل لي ولا تجحد \* علامَ تفوك من المسجد

أحتمأ رأوك على أرْبَعٍ \* وفي آسء... فيشله الأَسود

لقد كذبوا وتجنّوا عليك بما سوف يلقونه في غد

وحاشاك من سجدة للعبيد فأنت لربك لم تسجد

وقال فيه أيضاً :

قالوا هجالك أبو العزّ الضرير ولم \* تحبسه إلا تهديد وإذار

فقلت لا تعجبوا فالخوف أقلقه \* العير بضرط والمكواة في النار

المظفر بن القاسم : بن المظفر بن علي بن (١) الشهرزوري . أبو منصور بن أبي

أحمد . وأدباً رَبل . ونشأ بالموصل . وقدم بغداد في صباه . وتفقه على أبي إسحاق

الشيرازي . وسمع منه ومن الشريف أبي نصر الزيني ، وأبي الغنم محمد بن علي بن أبي

عثمان ، وغيرهم . وعاد إلى الموصل وولى قضاء سنجار ، بعد علوسنه ، وسكنها . وأضرب في

آخر عمره . وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وحدث بها . وسمع منه أبو سعد

السمعاني (٢) وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني . وكان شيخاً فاضلاً صالحاً ، كثير العبادة ،

مليح الشبابة . وأدب سنة سبع وخمسين وأربعمائة .

معاوية بن سفيان : أبو القاسم الأعمى . شاعرٌ . راويةٌ . أحدُ علمان السكسائي .

كان مُعلّم أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب ونَدبته . ثم إنه اتصل بالحسن بن سهل

يُؤدبُ ولده . فعتب عليه في شيء ، فقال بهجوه :

(١) سقط ابن علي من II ، III .

(٢) كذا في I : وفي II ، III : وسمع من ابن سعد السمعي الخ .

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت \* كفاؤه غرزاً ولا تدممه إن رزماً  
فليس يمنع إبقاء على نسب \* ولا يجود لقضيل الحمد مغتناً  
لكنها خطرات من وساوسه \* يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

ومن شعره:

أندري من تلوم على المدام \* فتى فيها أصم عن الكلام  
فتى لا يعرف الشوات إلا \* بكاسات وطاسات وجام

وكتب إلى الحسن بن سهل:

ما كان أقصر عمر فاكهة \* جاءت إلينا ثم لم تعد  
وُلدت غداً السبت سالحة \* فينا وماتت ليلة الأحد

معن بن أوس: المزي. شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والاسلام. كان له

بنات وكان يكرهن ويحسن اليهن. فولد لبعض عترته بنت فكرها، فقال:

رأيت رجلاً بكرهون بناتهم \* وفيهن لا تكذب نساء صواخ  
وفيهن والأيام يعثرن بالفتى \* نوادب لا يملانه ونواخ

ومر عبيد<sup>(٢)</sup> الله بن العباس بمعن، وقد كُف بصره، فقال: يا معن كيف حالك؟ فقال:

صُعف بصرى وكثر عيالي وغلبني الدين. فقال: ومك دينك؟ قال: عشرة آلاف درهم.  
فبعث بها إليه. فزبه من الغد، فقال: كيف أصبحت يا معن؟ فقال:

أخذت بعين المال حتى نهكتته \* وبالدين حتى ما أكاد أدان  
وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى \* فردّ فلان حاجتى وفلان

(١) في II، III رزماً بتقديم الراء على الزاي وقد أورد ياقوت في معجم الادباء لابن

بكر الخوارزمي في ابن عباد في ترجمته

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت \* كفاه يوماً ولا تدمه ان حرماً

فنها خطرات من وساوسه \* يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

(٢) في II، III عبد الله: وهما اخوان وعبيد الله أحد أجواد قريش.

فقال له عبيد الله : الله المستعان . إنا بعثنا إليك بالأمس لقمة . فما كُتبتا حتى آتتعت من يدك . فأى شئ الأهل والقرابة والجيران هو بعث إليه عشرة آلاف درهم أخرى . فقال :

إني فرغ من قريش وإنما \* يمخج الندى منها البحور القوارع

تو وواقدة للناس بطحاء مكة \* لهم وسقايات الخبيث الدوافع

فلمادعوا للموت لم تبك منهم \* على حادث الدهر العيون الدوافع

مغيرة بن مقسم : الضبي الكوفي . أبوهاشم الكوفي الأعمى . أحد الأعلام . من

مولى بني ضبة . تفقه بإبراهيم النخعي وبالشعبي . وروى عنهما ، وعن أبي وائل شقيق ،

ومجاهد . وقال : ما وقع في مسامعي شئ فَنَسِيْتَهُ . وكان عثمانياً ، إلا أنه كان يحمل على علي

بعض حمل . وقال : إذا تكلم اللسان بما لا يعنيه ، قال القفا : واحرباه . وقال : من طلب

الحديث ، قلت صلواته . قال أحمد بن حنبل : مغيرة بن مقسم صاحب سنة ، ذكي حافظ ،

في روايته عن إبراهيم ضعيف . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقيل سنة

أربع وثلاثين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

مفرج <sup>(١)</sup> بن موفق : بن عبد الله . الشيخ الصالح العابد ذو الكرامات أبو الغيث

الداميني . ذكره الشيخ الصفي بن أبي المنصور وذكر عنه كرامات . وذكر أنه كان أولاً

مجدوباً ثم صحب الشيخ أبالحسن بن الصباغ . وذكر الشيخ عبد الكريم أنه صحب أبالحجاج

الأقصرى . وذكره الحافظ رشيد الدين العطار ، وقال : من مشاهير الصالحين ومن تُرِجِي

بركته [دعائه] <sup>(٢)</sup> . وذكر عنه بركات وتعبد . نفعنا الله به ! وكان قد عمّر وبلغ نحو من تسعين

سنة . وكف بصره آخر عمره ، وقال : سمعته يقول : التقوى مجانية ما حرم الله تعالى .

وسمعته يقول : من تكلم في شئ لا يصل إلى علمه ، كان كلامه فتنه لسامعه . وتوفي رحمه

الله تعالى ليلة الجمعة ثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستائة .

ولما قبض الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل قبض على بني الفقيه نصر <sup>(٣)</sup> بسبب

(١) في III أشبه بانها منوع . (٢) في الزيادة II ، III : وفيها كرامات بدل بركات .

(٣) من قوله بسبب (الى) قوله بقوص سقط من II ، III : وفيها بدل مجد الدين محي الدين .

العاذل . لأنه ابن الكامل من شمسة . وكانت أولاجارية لابن الققيه نصر . وكانوا جماعة بقوص ، ولهم إحسان إلى الفقراء والفقهاء وغيرهم . فتوجه الشيخ محمد الدين علي بن وهب القشيري والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مفرّج بسببهم إلى القاهرة . فلما وصلا إليها أرسل السلطان إليه يقول له : لولا العوام جئت إليك . وطلب منه الحضور ، فطلع ودخل عليه . وكان عادته أول ما يرى شخصاً يقول له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقاطعوا ولا تباغضوا . ويسوق الحديث . فلما رأى السلطان قال له : أنت السلطان ؟ قال : نعم . فروى الحديث ، فوجم السلطان خشية أن يشفع في العادل . فلهذا ذكر أولاد الققيه نصر ، سرّي عنه ورسم باطلاق بني نصر ورفع الخوطة عنهم . وأخرج الحرّيم إلى الشيخ حتى لمس رؤسهنّ ودعاهن . وكان يقال له في الطريق : يا سيدي ! إذا دخلت على السلطان ابش تقول له ؟ فقال : يا أولادي ! كلّ كلام معي مفسود .

مقصد بن أحمد : بن محمد أبو الحائل ، المعروف والده بحشيش التكريتي <sup>(١)</sup> . قال

محب الدين ابن النجار : ذكر لي القاضي عبد الرحمن بن يحيى التكريتي أنه كان يقول الجيد من الشعر ، في غير معرفة بالأدب . وأنه رأى الأمير الحسن علي بن الإمام الناصر بقصيدة وأنشدها ببغداد ، وسعها منه جماعة . وأضرّ آخر عمره . وولد سنة تسع وأربعمائة وخمسة . ووفاته رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وستائة . ومن شعره <sup>(٢)</sup> :

مكّي بن ريان : بن شبة <sup>(٣)</sup> الماكسي <sup>(٤)</sup> النحوي أبو الحرم . قدم ببغداد وجالس

شيوخها . ومات رحمه الله تعالى بالموصل سنة ثلاث وستائة . وقرأ ببغداد على أبي محمد بن الخشاب ، وعلى أبي الحسن بن العطار <sup>(٥)</sup> ، وعلى أبي البركات ابن الأنباري ، وبالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وغيره . وقرأ عليه أهل الموصل . وتخرّج به أعيان

(١) في II ، III البكري ( وهو غلط ) ( ٠ ٢ ) يياض في الاصول كلها .

(٢) كذا في I وفي II ، III : سبة ( بالسين المهملة ) وجاء من تسمي به غير واحد كما في المشتهر . ( ٤ ) في II الماكسي : وفي III الماكسي وهما غلط وفي البنية للسيوطي كما في متن الاصل وساقه هكذا صالح بن زيان بن شبة بن صالح الخ . ( ٥ ) في I العصار .

زمانه من أهلها . ومضى الى الشام وعاد الى الموصل . قال ياقوت رحمه الله : رأيتُه وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثرُ الجُدريِّ إلا أنني ما قرأتُ عليه شيئاً . وكان حرّاً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين . يجلس لهم من سحر الى أن يصلي العشاء الآخرة . وكان من أحفظ الناس للقرآن ، ناقلاً للسبع . وكان قد أخذ من كل علم طرفاً وسمع الحديث فاكثراً .  
ومن شعره :

إذا احتاج النوال الى شفيع \* فلا تقبله تُضحِ قري عين

إذا عيف النوال لفرد من \* فأولى أن يُعسافَ لمنَّتَيْنِ

وكان يتعصبُ لأبي العلاء المعري ويطربُ اذا قرئ عليه شعره ، للجامع بينهما من الأدب والعمى . لأنه أضرَّ بأخره . وكان أولاً في ما كسين يُعرف بِمُكَيْك ، تصغير مكي . فلما ارتحل عن ما كسين وتميز واشتغل ، اشتاق الى وطنه . فعاد اليها ونسأله به الناس ، ممن كان قد بقي يعرفه . فزاروه وقرِّحوا فضله . فبات تلك الليلة فلما كان من الغد خرج الى الحمامِ سحر ، فسمع امرأة تقول من غرفها لأخرى : ما تدرين من جاء ؟ قالت : لا . قالت : مُكَيْك بن فلانة . فقال : والله لا أقت في بلدٍ ادعى فيه بِمُكَيْك ؛ وسافر من وقته الى الموصل بعد ما كان قد نوى الإقامة في وطنه . (وما كسين نليدة على مَهْر الخابور من أعمال الجزيرة) ١٥

مكي بن علي<sup>١)</sup> : بن الحسن الحريري أبو الحرم الضرير . الفقيه الشافعي المعروف بالعراقي . قرأ الفقه ببغداد على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز . وسكن دمشق الى حين وفاته . وفتقه بها على أبي الحسن علي بن المسلم السلمي . وسمع منه ومن الفقيه نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي . وحدث باليسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . ٢٠

منصور بن اسماعيل : بن عمر بن أبي الحسن . الفقيه الشافعي التميمي . أصله من رأس

العين . وهو من أصحاب الشافعي . كان ضريراً . وله مصنفات في المذهب ، مليحة . منها :  
الواجب ، والمستعمل ، والمسافر ، والهداية . وذكره الشيخ أبو اسحاق في طبقات الفقهاء .  
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثمائة بمصر . أصابته مَسْعَبَةٌ شديدة في سِنِي القحط  
فرقى سطح داره ونادى بأعلى صوته في الليل :

الغيثَ الغيَاثَ يا أحرارُ \* نحنُ خالجانكم وأتم بحارُ

إنما تحسن المواساة في الشد \* فلا حين ترخص الأسعارُ

فسمع جيرانه . فأصبح على باب مائة حمل [من] <sup>(١)</sup> بر . وكان جنديا قبل عمارة ، ويظهر  
في شعره التَّشيعُ . ومن شعره :

عابَ النّفقةَ قومٌ لا عقولَ لهم \* وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضرَّ شمسَ الضحى والشمس طالعة \* أن لا يرى ضوءها من كان ذابصر <sup>(٢)</sup>

ومنه :

الكبُّ أحسنُ عشرة \* وهو النهاية في الخساسة

من يَنازعُ في الرئاسة \* قبل أوقاتِ الرئاسة

ومنه :

لى حيلةٌ فمين نيمٌ \* وليس في الكذِّ أب حيلة

من كان يخاقُ ما يقو \* لُ خيلتي فيه قليلة

ومنه :

كن بما أوتيتَه معتبطاً \* تستدِمُ عمرَ القنوعِ المكتفى

إن في نيلِ المنى وشكِّ الردى \* وقياسُ التصدي عند السرفِ

كسراجِ دهنه قوته \* فاذا غرقتَه فيه طفي

٢٠

مهنا بن علوي : بن مهنا . أبو بكر . الضرير المغمري الدميمي (والدمم <sup>(١)</sup> قرية على

(١) الزيادة في II ، III وفي II جمل بدل جمل (٢٠) كذا في النسخ الثلاث : والرواية  
الصحيحة التي يصح بها المعنى \* من ليس ذابصر (٣) كذا في الاصل : وفي المعجم لياقوت  
دمما (بتشديد الميم الثانية والالف) قرية كبيرة على النرات .

القرات) . قدم بغداد في صباه ، وحفظ القرآن وجوده ، وسمع الكثير من أبي الحسين  
عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، ومن جماعة . وكان صالحاً . قال : محب الدين ابن  
النجار : وسمع معنا كثيراً بالحلقة بجامع القصر ، وكتبنا عنه شيئاً يسيراً . وكان حسن الشكل .  
موسى بن سلطان <sup>١</sup> : بن علي أبو الفضل الباثوني . الضرير المقرئ البغدادي . قدم

- بغداد صبياً وسكنها إلى حين وفاته . وقرأ بالروايات ، على أبي الكرم المبارك بن الحسن بن  
أحمد الشهرزوري ، وعلى غيره . وسمع من أبي الوقت ، وحدث باليسير . وكان شجاعاً  
صالحاً صدوقاً . قال : محب الدين ابن النجار كتبنا عنه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع  
و تسعين وخمسمائة .

المؤمل بن أميل : الحارثي الكوفي . كان شاعراً مجيداً . مدح المهدي مرة

- ١٠ فجازته ألف دينار ، وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائة . وهو القائل في امرأة كان  
يهواها من أهل الحيرة

شف المؤمل يوم الحيرة النظر \* ليت المؤمل لم يخلق له بصر

فيقال إنه بات تلك الليلة ، فرأى رجلاً في المنام أدخل إصبعه في عينيه ، وقال : هذا ما تميت .  
فأصبح أعمى . ومن هذه القصيدة :

- ١٥ يكفي المحبين في الدنيا عذابهم \* والله لا عذبهم بعدها سقر

وآمدح المهدي وهو ولي عهد ، فأمر له بعشرين ألف درهم . فبلغ المنصور ذلك ، فكتب  
إليه يلومه . وقال : إنما كان ينبغي أن أعطيه أربعة آلاف درهم ، بعد أن قيم بياك سنة .  
وأجلس قائداً من قواده على جسر النهر وان تصفح وجوه الناس ، حتى مر به المؤمل فأخذه  
ودخل به على المنصور فسلم . فقال : من أنت ؟ قال : المؤمل بن أميل . قال : أتيت إلى غلام غير  
خدعتك . قال : نعم أصلح الله أمير المؤمنين أتيت غلاماً كرمنا فخدعتك فأنخدع . فكأن  
٢٠ ذلك أعجب المنصور . فقال : أنشدني ما قلت فيه . فأنشده القصيدة التي منها :

هو المهديُّ إلاَّ أنَّ فيه \* مشابهةً من القمر المنير  
تشابهه ذا وذا فهما إذا ما \* أنارا مشكلان على البصير  
فهذا في الظلام سراج ليل \* وهذا في النهار ضياء نور  
ولكن فضّل الرحمن هذا \* على ذا بالمنابر والسرير  
وبالملك العزيز فذا أمير \* وماذا بالأمر ولا الوزير  
وبعض الشهر ينقصُ ذا وهذا \* منير عند تقصان الشهور

فقال : والله أحسنت ، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم . فابن المال ؟ فقال :  
هوذا . فقال : يا ربيع ! أمض معه فأعطه أربعة آلاف درهم . وخذ الباقي . ففعل . فلما  
تولى المهدي رفع المؤمل رقعةً ذكر فيها واقعتَهُ ، فضحك . وقال : رُدُّوا إليهِ عشرين ألف  
درهم . فرُدَّت . ١٠

## حرف النون

نابت<sup>٢</sup> : أبو الزهر الضريُّ . قال العماد الكاتب : كان يحفظ كتاب سبويه . وكان

هجاءً . ومن شعره في الهجاء قوله :

ونابت هوفى ذا الدهر نائبة<sup>٣</sup> \* وأقرع وهو عندي من قوارعه  
فقاء يشهد وهو العدل أن يدي \* لا توقع الصفع إلا في مواقعه

١٥

نصر بن الحسن : بن جوشن بن منصور بن حنميد ، يتصل بعصر بن نزار بن معد بن  
عدنان . أبو المُرَّهف التَّمِيرِيُّ الضَّرِيرُ الشاعر . قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته ، سنة  
ثمان وثمانين وخمسمائة . وحفظ القرآن الحميد ، وثقه لابن حنبل ، وسمع من القاضي أبي بكر  
محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي ، وأبي الفضل



محمد بن ناصر، وغيرهم. وقرأ الأديب على أبي منصور الجواليقي. ومدح الخلقاء. والأكابر. وحدث. وكان زاهداً ورعاً. وكان كثيراً لا تقطع إلى الوزير ابن هبيرة. ومن شعره:

ما في قبائل عامر \* من معلم الطرفين غيري  
خالي زعيم عبادة \* وأبي زعيم بن نمير

ومنه [أيضاً] <sup>(١)</sup>:

متى يتألف الشمل الصديق \* وأمن من زمان ما يرؤع  
وتأنس بعد وحشة بنجد \* منازلنا القديمة والرؤع  
ذكرت بأيمن العلمين عصراً \* مضى والشمل ملتئم جميع  
فلم أملك لدمعي ردَّ عزب \* وعند الشوق تعصيك الدُموع

١٠. النفيس بن معتوق: بن يحيى بن فارس بن وهب. الأسدى. أبو الخير الضير البغدادي. سكن رحبة الشام، وثقه بها على أبي الحسن بن المتقنة. ثم إنه أقام بدمشق في آخر عمره. وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الفرائض.
- نوح بن دراج <sup>(٢)</sup>: القاضي بالجانب الشرقي من بغداد الكوفي الفقيه. أحد المجتهدين. ثقه على أبي حنيفة، وعلى عبد الله بن شبرمة. كذبه يحيى بن معين. وقال ابن حبان: روى موضوعات. وضعفه النسائي وغيره، وأضر بأخرة. وبقى بحكم ثلاث سنين حتى فطنوا له. وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين ومائة <sup>(٣)</sup>.

## حرف الهاء

هارون بن معروف: أبو علي المروزي. كان خزاناً وأضر بأخرة. وروى عنه

(١) الزيادة في II، III: وفيهما \* ترى يتألف الخ (٢) وفيهما ابن الدراج معرفة.  
(٣) بياض في I مقدار صحيفة.

مسلم وأبو داود. وروى البخاري عن رجل عنه. وأحمد وصالح جزرته، وغيرهم. وقال: رأيت في المنام. قيل لي: من أثر الحديث على القرآن عذّب. قال: فظننت أن ذهاب بصري من ذلك. وكان صدوقاً<sup>(١)</sup> فاضلاً صاحب سنة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٥ هارون بن الحائك: الضرر النحوي. أحد أعيان أصحاب ثعلب. وكان يوزن بوزنه. أصله يهودي من الحيرة. وكان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم فأبى واحتج عليه بالضعف. فقال: أتعد إلى من ترتضيه من أصحابك. فأقدهرون الضرر، فاستحضر عبيد الله أباسحاق الزجاج، وجمع بينهما، فسأله الزجاج. كيف تقول: ضربت زيداً ضرباً؟ فقال: ضربت زيداً ضرباً. فقال: كيف تكسني عن زيد والضرب؟ فأخذه ولم يجبه وحر في يده وأقطع انقطاعاً قبيحاً وكان ذلك سبب منيته. وما كان هرون يذهب عليه ذلك، وجواب المسألة أن تقول: ضربته إياه. وهارون من التصانيف: كتاب العلل في النحو، وكتاب الغريب الهاشمي (واختلف فيه فقيل إنه لثعلب).

١٥ هبة الله بن سلامة: أبو القاسم. المقسري الضرر المفسر. كان من أحفظ الناس. للتفسير والنحو العربية. وكانت له حلقة يجامع المنصور في بغداد. وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره. وله كتاب الناسخ والمنسوخ، وله مسائل منشورة في العربية. وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا.

٢٠ هبة الله بن عبد الرحيم: بن إبراهيم. شيخ الإسلام، ومفتي الشام، القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين ابن الطاهر بن المسلم الجهنني الحموي الشافعي البارزى قاضي حماة، صاحب التصانيف. ولد سنة خمس وأربعين وستائة<sup>(٢)</sup>. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، في ذي القعدة.

(١) سقطت كلمة صدوق من II، III. (٢) في II، III خمائة وهو غلط

سمع من أبيه وجدته وابن هامل والشيخ ابراهيم بن الأرموى بسيراً . وتلا بالسبع على  
التأذني . وأجاز له نجم الدين البادراي ، والكمال الضرير ، والرشيدي العطار ، وعماد الدين ابن  
الحرساني ، وعز الدين بن عبد السلام ، وكمال الدين ابن العديم . وبرع في الفقه وغيره .  
وشارك في القضاء ، وانتهت إليه الامامة في زمانه ، ورُحِلَ إليه . وكان من بحور العلم ، قوياً  
الذكاء ، مكباً على الطلب ، لا يفتقر ولا يمل ، مع الصون والدين والفضل والزينة والخير  
والتواضع . وكان جم الخبايا كثير ازيارة للصالحين حسن المعتقد . اقتنى من الكتب  
شيئاً كثيراً . وأذن لجماعة بالافتاء ، وحكم بحماسة دهره . ثم انه ترك الحكم وذهب بصره .  
وحج مرات . وحدث بما كن . وحمل عنه خلق . وكان يرى الكف عن الخوض في  
الصفات . ويثني على الطائفتين . ولما توفي أغلقت حمائل مشهده . وله من التصانيف . تفسيران ،  
وكتاب بديع القرآن ، وشرح الشاطبية ، وكتاب الشرعة في السبعة ، والناسخ والمنسوخ ،  
ومختصر جامع الاصول ، والوفاء في شرف المصطفى ، والاحكام على أبواب التنبيه ، وغريب  
الحديث . كبير ، وشرح الحاوي ، أربع مجلدات ، ومختصر التنبيه ، والزبدة في الفقه ،  
وكتاب المناسك ، وكتاب عروض ، وغير ذلك .

ووقف كتبه . وهي تساوئ مائة ألف درهم . وباشر القضاء بلا معلوم لغناه عنه .  
ولا اتخذ درة . ولا عزّر أحد أقط ، ولا ركب بمهاز ولا بمقرعة وعين مرات لقضاء مصر  
فاستعفى . وكانت جلالة له عجيبة مع تواضعه . وكان قد أخذ الفقه عن والده وجدته ،  
وجدته عن القاضي عبد الله بن ابراهيم الحموي ، وعن فخر الدين بن عساكر . وأخذ  
القاضي عبد الله عن أبي سعد بن أبي عسرون ، عن الفارقي ، عن أبي إسحاق الشيرازي ،  
عن القاضي أبي الطيب . وأخذ الفخر عن المتطب مسعود النيسابوري ، عن عمر بن سهل  
السلطان ، عن الغزالي ، عن إمام الحرمين ، عن أبيه ، عن أبي بكر القفال . وقال لي : غير  
واحد إن الشيخ برهان الدين بن ناج الدين القزاري شيخ دمشق . كان يقول مع جلالة  
ووددتُ وسافرت إلى حماة وقرأت التنبيه على [القاضي] <sup>١</sup> شرف الدين البارزي . وله ما

يُقرأ معكوساً «سور حماد برهما تحزوس»

هبة الله بن علي<sup>(١)</sup> بن ملسكا . أبو البركات [أوحد الزمان] (٢) الطائيب الفاضل .

كان يهودياً وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره . خدم المستنجد . ودخل يوماً على الخليفة فقام  
الحاضرون سوى قاضي القضاة فإنه لم يتم له . فقال : يا أمير المؤمنين . إن كان القاضي لم يوافق  
الجماعة لسكوني على غير ملته . فانا أسلم ولا ينتقصني فاسلم . وكان له اهتمام بالغ في العلوم .  
وفطرة فائقة . وكان مبدأ تعلمه الطب . أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله . كان له تصانيف  
وتلامذة . وكان لا يقرئ يهودياً . وكان أوحد الزمان يشتهي [أن] يقرأ عليه وثقل عليه بكل  
طريق فامكنه فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز . فلما كان بعد سنه جرت مسألة  
وبحثوا فيها ولم يتجه لهم جواب عنها . فدخل وخدم الشيخ . وقال ياسيدي باذنك أتكم ،  
فقال : قل . فاجاب بشي من كلام جالينوس . وقال ياسيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في  
ميعاد فلان فاستعلم حاله فأوضحه . فقال اذا كنت كذا فامتنعك . فقر به وصار من أجل  
تلامذته . وكان في بغداد مريضاً بالماليخوليا (٣) يعتقد أن على رأسه دناء وأنه لا يفارقه  
فيتحاذ السقوف القصيرة ويطأ على رأسه فاحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي  
دناءاً بقرب رأسه وأن يضربه بحشبة يكسره فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي . وأضر أبو  
البركات في آخر عمره ، وكان : يُعلى على الجمال بن فضلان . وعلى ابن الدهان المنجم .  
وعلى يوسف والد عبد اللطيف . وعلى المهذب النقاش . كتاب المعتبر وهو كتاب جيد .  
وله مقالة في سبب ظهور السكواكب ليلاً وخفائها نهاراً ، وإختصار التشرح ، وكتاب  
أقرباذين (٤) . ومقالة في الدواء الذي ألقه وسماه برشعثا . ورسالة في العقل ، وغير ذلك . ومن  
تلامذته المهذب بن هبل . وتوفي في حدود الستين وخمسمائة . وعاش ثمانين سنة . وكان  
كثيراً ما يلعن اليهود . قال مرةً بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود . فقال : نعم وأبناء  
اليهود . فوجم لذلك وعرف أنه عناه .

(١) سقطت هذه الترجمة من II ، III ، (٢) الزيادة في غير الاصل . (٣) الذي في

الاصول بالنون بعد اللام . (٤) الذي في الاصول أقرباذين .

هشام بن معاوية : أبو عبد الله الضرير . النحوى الكوفى . صاحب أبي الحسن على الكسائى . أخذ عنه كثير من النحو . وله فيه مقالة تعزى إليه . وله فيه تصانيف ، منها : كتاب الحدود وهو صغير . وكتاب المختصر . وكتاب القياس . وغير ذلك ، كان اسحاق بن ابراهيم بن مضعب قد كلف المأمون يوماً فلحن فى كلامه فنظر اليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده . وجاء الى هشام المذكور وقرأ النحو عليه . وتوفى هشام المذكور رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين . قال أبو نصر سندی بن صدقة : كنت أهوى غلاماً يقال له اسحاق من ابناء الكتائب ، وكان هشام الضرير يعرف امرى معه . فقال لى يوماً : يا ابا نصر رأيت فى النوم كأنك بطحت اسحاق وأنت تضربه . فقلت له : إن صدقت رؤياك نلت أملى منه : فلم أزل حتى خلوت معه . فقلت :

- ١٠ مارأينا كمثل رؤيا هشام \* لم تكن من كواذب الاحلام  
 كأن تأويلها وقد يكذب الحام \* كم : . . . وشرب صفو المدام  
 فى ندامى كأنهم أوبى الاحباب من حسن منطبق وندام  
 فاقترحنا ونحن أنضاء شكر \* من لقلب متيم مستهام<sup>١</sup>  
 ذاك حتى بدا وقد وضح الفجر \* ومال الصبايح بالاظلام  
 ١٥ جادلى أحمد فدت نفسه نهسي ماشنت من صنوف الحرام  
 ولقد كان بعد بطح ونطح \* وأغتلام ما تشهى من غلام

همام بن غالب : أبو الحسن السعدى . الضرير الموصلى الشاعر . قدم بغداد . ومدح بها عضد الدولة . وابن بنية الوزير . وقاضى القضاة ابن معروف . وكان مجدوراً جهورى الصوت يقوده أخوه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة . دخل مرة على ابن بنية وأنشده قصيدة أولها

٢٠

ماتاً بيت فى الديار الخلاء

(١) سقط ما بعد هذا البيت من II .

ومطط إنشاده وطوله . فقال ابن بنية لما فرغ من المصراع الاول : أبعدُ وهذا الذي قد  
تهوع علينا في الخلاء ، وأعطوه جائزته . وقطع إنشاده . وقال في القاضي ابن معروف :  
اليوم أشرق وجه الدين وأبتسما \* وأزداد نوراً بأسنى قديمٍ قد ما  
قاضي القضاة الذي حلت ما ثره \* فوق النجوم وساد العرب والمعجما  
يزين الحكم أحكاماً له سمعت \* ترى الأصالة فيما حاولت أماً  
أقام سوق المعالي بعدما كسدت \* ورد للشعر ذكراً بعدما أنخرما

أبو هلال بن سليم : الراسبي البصرى . قال أبو حاتم : كان محله الصدق . وقال  
النسائي : ليس بالقوى . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : علق له البخاري . وروى له أبو  
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود السبعين والمائة .

## حرف الواو

\*

وشاح بن جواد : بن أحمد بن الحسن<sup>(١)</sup> بن جواد . أبوطاهر الضرير المقرئ . من  
أهل قرية دازر بجان (بالدال المهملة والألف والزاى والراء والباء الموحدة والجيم والألف  
والنون ، وهي بين المدائن وبغداد) . سكن بغداد إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين  
وخمسمائة . قرأ القرآن على المشايخ ، وسمع من أبي طالب بن يوسف ، وغيره . وحدث  
بالبسير . روى عنه ابن الأختصر . وكان شيخاً صالحاً جيد التلاوة . وصلى أياماً بالوزير  
علي بن طراد الزينبي .

(١) في II ، III ابن الحسين : بدل الحسن .

## حرف الياء

يحيى<sup>(١)</sup> بن أحمد : بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عليّ . الجذّامى الإمام المقرئ المعمر . شرف الدين . أبو الحسين بن نجيب الدين بن الصّوّاف الاسكندرى الشّروطى . ولد سنة تسع وستائة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعمائة . وسمع فى سنة خمس عشرة من ناصر الأعمش<sup>(٢)</sup> ، وسمع من محمد بن عماد ، الخلعيات . ومن جمال الدين ابن الصفر اوى ، وتلا عليه بالثمان . وسمع من جعفر الهمدانى ، ومن جده ، وطائفة . ثم إنه كبر وتمثل سمعه وذهب بصره . ولحقه العلامة قاضى القضاة تقي الدين أبو الحسن على السبكي الشافعى بأخر رمق ، فلقتنه أحاديث سمعها منه . وسمع منه الشيخ شمس الدين الذهبى ، ثلاثة أجزاء .

يحيى بن الحسين : بن أحمد بن حميلة ، أبوزكرياء الأوانى الضرير المقرئ . قدم بغداد فى صباه . وأتقن القرآن بالروايات الكثيرة على المشايخ . وسمع الكثير . ولازم مجالس العلم . وحصل النسخ والأصول . ولم يزل فى التحقيق والتجويد وضبط القراءات . وقرأ عليه خلق كثير وجم غفير ، قال محب الدين ابن النجار : قرأت عليه ولم يكن ثقة ولا مرضياً فى دينه ولا روايته . وكان يرتكب الفواحش والمنكرات فى المساجد ، رأيتُه مراراً يبول فى بالوعة المسجد ، ويُخلّ بالصلوات ، ولا فرق عنده بين المسجد وأقمن الحمام فى الحرمة ، وزاد فى ذمّه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ست وستائة . وكان يحقّق التلاوة ، وحفظ القراءات ، ومعرفة وجوهها وأعمالها .

يحيى بن هذيل : بن عبد الملك بن هذيل بن اسمعيل . التميمى القرطبى الشاعر .

(١) كذا فى I وفى III : يحيى . (٢) كذا فى الاصول : ولعله الاغماني بالناء بلدة من ناحية بلاد البربر قرب مراکش .

سمع، وروى، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان يعرف بالكفيف وهو شيخ الرمادي. ومن شعره:

لا تلمني على الوقوف بدارٍ \* أهلها صيرُ والسقام ضجيجي  
جعلوا لي إلى هواهم سبيلا \* ثم سدوا عليّ باب الرجوع

٥ يحيى بن يوسف: بن يحيى بن منصور بن العمّار بن عبد السلام. الشيخ الإمام

الزاهد الضرير. جمال الدين. أبوزكرياء الصّرّصري البغدادي الحنبلي اللّغوي الأديب الناظم صاحب المدائح النبويّة السائرة في الآفاق. لأعلم شاعراً أكثر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم أشعر منه. وشعره طبقةٌ عليا. وكان فصيحاً. بليغاً. يدخل شعره في ثمان مجلدات. وكله جيد وله قصائد التزم في كل حرف ظاء. وأخرى في كل كلمة منها ضاد. وأخرى في كل كلمة منها زاي. وهكذا الحروف الصعبة. وأخرى في كل بيت حروف المعجم، وهذا دليل القدرة والإطلاع والنمك. ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وروى الحديث. وتوفي رحمه الله في سنة ست وخمسين وستمائة. دخل عليه التتار في كائنة بغداد وكان ضريراً فظعن بعكازه بطن واحد فقتله. ثم إنه قتل شهيداً، ومن شعره مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

١٥ بين السهّادِ وبين جفنيك آخي \* زَمَنْ تَقَادَمَ عَمْدُهُ وَتَرَ آخِي  
هل ناشدُ خيرَ الحمى لمتيم \* صبَّ إذا ذكّرَ الحجازُ أصاخي  
لولا جوى يَحْلُولُهُ مَا عَتَاضَ مَنْ \* ريفِ الحَضَارَةِ حَرَّةً وَسِبَاخَا  
ياسائقِ البزلِ البوادرِ طالبا \* خيرِ المنازلِ للرَّكابِ مُنَاخَا  
بَلِّغْ إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ رِسَالَةَ \* عَنِ ذِي بَلَابِلٍ وَقَدَّهُ مَا بَاخَا  
هل لي إلى تلكِ الأباطِحِ عَوْدَةٌ \* لِأَزَالُ صَوْبُ عَمَامِهَا نَصَاخَا  
وإذا حَلَسْتُ بِأَرْضِ طَيِّبَةِ دَارُهُ \* تَجَمَعَتْ مَنَاقِبُ تُعْجِزُ النَّسَاخَا  
بَلِّغْ سَلَامٍ مُجَلِّدٍ عَنِ وَرْدِهِ \* وَالْمَاءِ قَدْرُوسِي الْعَطَاشِ نَقَاخَا  
فبِعَطْفٍ مَنْ فِيهَا يَبْدُلُ خَوْفَهُ \* أَمْنًا وَيُنْفِرُخُ كَرْبَهُ إِفْرَاخَا



ياخاتم الرُّسل الكرام وفتح الخيرات يا مُتواضعاً شِعْخاً  
 يامن به الإِسلام أصبحَ طاهراً \* وبقهره الكفر المششق دَاخَا  
 يامن رَسَتْ وَسَمَتْ قِوَاعُ دِينِهِ \* وبه هَوَى أَسُّ الضلالِ وَسَاخَا  
 ياخيرَ مَنْ شَدَّ الرِّحالَ لِقِصْدِهِ \* حادِي المِطَى وفي هِوَاهُ أَنَاخَا  
 عَظْفَا على عَبدٍ تَعَلَّقَ حُبِّكُمْ \* طِفْلاً وفي صَدَقِ المِجْبَةِ شَاخَا  
 فامننَ على بَنظَرَةٍ تَجَلَوِ الصِّدْي \* عنه وَتَسْنِفِ الهِمَّ والأوسَاخَا  
 وَأَسْأَلُ لِي اللهُ المِهمينَ عَزَمَ مَنْ \* في الدينِ أُخِي نَابِتاً رَسَاخَا  
 قَلْعَانِي أ كَفَى عِوَالِ ناصِب \* شَرَّ كَالنَّامِنِ كِيدِ وَفِخَاخَا  
 يَجْرِي مَعَ الدَّمِ بالوساوسِ نَافِئاً \* في الصِّدْرِ هَمَّازاً بِهِ نَفَاخَا  
 وَأَفُوزُ بالبُشْرَى إذا وَرَدَ الوَرَى \* يَوْمَ القِيَامَةِ جاحماً طَبَاخَا  
 فَنَجَا التَّقَى ولم يَدْرُ في قَعْرِهَا \* إِلَّا عَويّاً مُعَويلاً صَرَاخَا

ومنه : لغز (في حرف الكاف)

وحرف من حروف الخط ليست \* علامته على العلماء تخفى  
 يكون أسما مع الأسماء طوراً \* وطوراً في الحروف يكون حرفاً  
 تراه يقدم الأسماء طراً \* ويمتنع من مشابها وينفى  
 يصير أمامها مادام حرفاً \* وإن سميت فيصير خلفاً  
 وقد تلقاه بين اسم وفعل \* قد أكتنفاه كالأبوين لطفاً

ومنه : (في عدد أسنان الانسان)

كليات الفتي ورباعيات \* وأنياب الفتي كلُّ رُبَاعِ  
 وأربع الضواحك ثم ست \* وست في طواحيها ارتفاع  
 وأربع التواجذ ما لِمَاض \* إذا نقر الفتي منها ارتفاع

يعقوب بن داود : بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي (بالولاء) . مولى أبي صالح

عبدالله بن حازم السلمى والى خراسان . كان يعقوب كاتب ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم . وكان أبوه داود واخوته كتابا بالنصر بن سيار عامل خراسان . ولما ظهر المنصور على ابراهيم المذكور حبس يعقوب فى المطبق . وكان يعقوب ستمحاً جواداً كثير البر والصدقة واصطاع المعروف . وكان مقصوداً ممدحاً ، فلما مات المنصور وقام المهدي من بعده ، جعل يتقرّب اليه حتى أدناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه ، حتى خرج كتابه الى الديوان ، أن أمير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود . فقال فى ذلك سلم الخاسر ١ .

قلّ للامام الذى جاءتْ خلافته \* تهدى اليه بحق غير مردود

نعم القرين على التقوى استعنت به \* أخوك فى الله يعقوب بن داود

وحجّ المهدي ويعقوب معه ولم يكن ينفذ شيء من كتب المهدي حتى رد كتاب الوزير يعقوب معه . الى أمينه بافاده . وكان المنصور قد خلف فى بيوت المال ألف ألف درهم وستين ألف درهم . وكان الوزير أبو عبيد الله يشير على المهدي بالاعتصام فى الإيفاق وحفظ الاموال . فلما عزله وولى يعقوب بن داود . زين له هواه فانفق الأموال على اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير . وفى ذلك قال بشّار بن برد :

بني أمية هبوا طال نومكم \* إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فائتمسوا \* خليفة الله بين النأي والعود

ثم إن يعقوب فخر مما هو فيه فسأل المهدي الاقالة فامتنع عليه . ثم إن المهدي أراد أن يتمتحنه فى ميله الى العلوية . فدعاه يوماً وهو فى مجلس فرّشه موردة ، وعليه ثياب موردة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة ، وهو مشرف على بستان فيه صنوف من الورد . فقال له : يا يعقوب كيف ترى مجلسنا . فقال : فى غاية الحسن متع الله أمير المؤمنين به . فقال : جميع ما هو فيه فهو لك والجارية لك لئتم سرورك . وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فدعاه . فقال

- له المهدي: لي اليك حاجة فقام قائماً . وقال: ما هذا يا أمير المؤمنين إلا الموحدة وأنا أستعيد بالله من سخطك . فقال: أحب أن تضمن قضاءها ، فقال السمع والطاعة . فقال له: والله! قال . والله! ثلاثاً . فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به . ففعل . فلما استوثق منه ، قال: هذا فلان ابن فلان من العلوية أحب أن تكفيني مؤونته وريحتي منه . فخذ اليك فحوله وحول الجارية وما كان في المجلس فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس يقرب منه . ووجهه
- ٥ فأحضر العلوي فوجده لبيباً فهماً ، فقال له: ويحك يا يعقوب! تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له: يعقوب يا هذا . أفيك خير؟ فقال: إن فعلت معي خيراً شكرت لك ودعوت لك ، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت ، فقال طريق . كذا وكذا إلى آمن . فقال: أمض مصاحباً . وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها إلى المهدي تعرفه الخبر . فامسك المهدي الطرقات حتى ظفر
- ١٠ بالعلوي والمال . ووجهه إلى يعقوب فقال له: ما حال الرجل ، فقال: قد أراحك الله منه . قال مات . قال: نعم . قال: والله! قال: والله! قال: فضع يدك على رأسي واحلف به . فوضع يده وحلف له . فقال المهدي: أخرج الينا يا غلام . ففتح العلوي الباب وخرج والمال معه . فبقى متحيراً وامتنع من الكلام . فقال المهدي: لقد حصل دمك . ولوشئت لأرقته .
- ١٥ ولكن أحبسوه في المطبق . فحبسوه وأمر أن يطوى خبره عنه وعن كل أحد . فحبس في بئر وبني عليه قبة فكان فيها خمس عشرة سنة . يدلي له في كل يوم رغيف وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلوات . فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة . أتته في منامه . فقال له:
- حنى على يوسف رب فأخرجه \* من قعر جبٍ وبيتٍ حوله غمٌّ  
فحمد الله . وقال: أتاني الفرج ، ثم مكث حولاً لا يرى شيئاً . ثم أتته ذلك الاتي . فأنشده:
- ٢٠ عسى الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب  
ثم أقام حولاً آخر لا يرى شيئاً ، ثم أتته ذلك الاتي بعد حول . فأنشده:
- عسى فرج يأتي به الله إنه \* له كل يوم في خليفته أمر  
فلما أصبح نودى فظن أنه يؤذن بالصلاة . ودلى له حبل أسود . وقيل أشدده في وسطك .

ففعل . فلما خرج الى الضوء وقابله غشى بصره ولم ير شيئاً . وانطلقوا به فادخل على الرشيد . فتميل له : سلم على أمير المؤمنين . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي . فقال : لستُ به . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي . فقال : لستُ الهادي . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الرشيد . فقال : يا يعقوب بن داود والله ما شفّع فيك أحد عندي . غير أني حملت الليلة صبية لي على عنق . فذكرت حملك إياي على عنقك . فريت لك من المحل الذي أنت فيه . ثم إنه ردّ ماله اليه وخيره المقام حيث يريد . فاختار مكة فتوجّه اليها فقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة . رحمه الله تعالى .

يعقوب بن سفيان : بن جُوان<sup>(١)</sup> الحافظ الكبير القسويُّ صاحب التاريخ والشيخة . طوَّف الأقاليم . وسمع ما لا يوصف كثرة . روى عنه الترمذي والنسائي وقال : لا بأس به ، وكان يتشيع ويتكلم في عثمان . قال كنتُ أكثر النسخ في الليل وقلتُ تعقني ، فجعلت أستعجل فنسخت ليلة حتى تصرَّم الليل فنزل الماء في عيني . فلم أبصر السراج فبكت على انقطاعي وعلى ما يفوتني من طلب العلم . فاشتد بكائي فمتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم . فناداني : يا يعقوب بن سفيان لم بكتي ؟ فقلت : يا رسول الله ذهب بصري فتحسرت على ما فاتني من كتب سننك . وعلى الانقطاع عن بلدي . فقال : ادن مني فدنوت منه . فأمر يده على عيني كأنه يقرأ عليهما . ثم استيقظت . فأبصرت . فأخذتُ نسخي وقعدتُ أكتب في السراج . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الثمانين والمائتين .

يميش بن صدقة : بن علي أبو القاسم . القراني الضرير الفقيه الشافعي . صاحبُ ابن الخلل . كان إماماً صالحاً بارعاً في معرفة المذهب والخلاف . شديد الفتاوى . حسن المناظرة . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة .

اليمان بن أبي اليمان : أبو بشر البندنجي . أصله من الأعاجم من الدهاقين . وُلد أُمّه لابري الدنيا ، في سنة مائتين . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين ومائتين .

نشأ بالبندنجين . وحفظ هناك أدبا كثيرا ، وأشعرا كثيرة . وكان بها أبو الحسن علي بن  
 المغيرة الأثرم صاحب أبي عبيدة . يروي كتبه كلها ، وكتب الأصمعي . فلزم أبو  
 بشر ذلك النمط ، وحفظ من كتب الأثرم علما كثيرا . قال : حفظت في مجلس واحد  
 مائة وخمسين بيتا من الشعر بغيره . وخرج إلى بغداد وسر من رأى . ولقي العلماء . وقرأ  
 على محمد بن زياد الأعرابي ، وسمع منه . ولقي أبانصر صاحب الأصمعي ، وهو ابن أخته .  
 وحفظ كتاب الأجناس الأكبر . وكانت لأبي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها أبوه  
 فباعها وأتقها في طلب العلم . ولقي يعقوب بن السكيت . ولقي الزيادي ، والرّياشي ، بالبصرة .  
 وقرأ عليهم ما من حفظه كتبا كثيرة . ومن تصانيفه : كتاب التّقىة . كتاب معاني الشعر .  
 كتاب العرّوض . ومن شعره .

١٠ أنا النّيمان بن أبي النّيمان \* أسعد من أبصرت في العُميان  
 إن تلقى تلقى عظيم الشأن \* أتلقى أبلغ من سحجان  
 \* في العلم والحكمة والبيان \*

ومن شعره :

فديوان الضياع بفتح ضايد \* وديوان الخراج بغير جيم  
 ١٥ إذا ولي ابن عباس وموسى \* فما أمر الإمام بمستقيم

يوسف بن سليمان : بن عيسى أبو الحجاج الأندلسي الشنتمرّي ( بالشين المعجمة  
 والنون وبعدها ناة ثالثة الحروف وميم بعدها راء ) ، الأعلم النحوي . كان واسع الحفظ  
 جيد الضبط ، كثير العناية بهذا الشأن ، فكانت الرحلة إليه في وقته . أخذ عن أبي القاسم  
 إبراهيم الإليلي ، وأبي سهل الحرّاني ، ومسلم بن أحمد الاديبي . وأخذ عنه أبو علي الغساني ،  
 وطائفة كبيرة . وكُتِبَ بصره في آخر عمره . وكان مشتموق الشفة العليا شفا كبيرا . توفي  
 ٢٠ رحمه الله تعالى بأشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة . وكانت ولادته سنة عشر وأربعمائة .

وشرح الجمل في النحولاً بن القاسم الزجاجي . وشرح أبيات الجمل في كتاب مفرد . وساعد شيخه الإليلي على شرح ديوان أبي الطيب . وقيل شرح الحماسة شرحاً مطوّلاً . ورتب الحماسة كل باب منها على حروف المعجم .

يوسف بن عديّ : أبو يعقوب الكوفي . روى عنه البخاري . وروى النسائي عن رجل عنه . وأبو زرعة وأبو حاتم . قال أبو زرعة ثقة . وأضرّ قبل موته ببسبر . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

يوسف بن علي : بن حبارة بن محمد بن عقيل . الهندي . أبو القاسم الضرير المرقريّ البسكري (بالباء الموحدة والسين المهملة والكاف والراء) ، وبسكرة من بلاد المغرب في إقليم يعرف بالزاب الصغير ، وهي في عمل المعز بن بادس) . ولد سنة ثلاث وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وستين وأربعمائة . وقدم بغداد ، وطوّف البلاد ، في طلب القرائت . وقرأ على المشايخ بأصبهان . وسمع من أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف . وقرأ ببغداد على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي ، وغيره . وله كتاب سماه الكامل في القرائت . وكان يدرس النحو ويفهم الكلام والفقّه .

يوسف بن محمد : بن الحسين . الموفق . أبو الحجاج المعروف بابن الخلال . صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة الحافظ أبي الميمون عبد الحميد صاحب مصر . قال : العماد الكاتب في حقه . ناظر ديوان مصر ، وإنسان ناظره ، وجامع مفاخره . وكان

(١) قيل في سبب عمه انه سئل عن وجه منع اعتبار محل اسم ان في النعت قبل استكمال الخبر دون غيره من التوابع فقال وجه المنع عند الجمهور في النعت أن النرض منه بيان المنعوت ليصح الاخبار فحقه أن يكون قبل الخبر فن جاء بعده فعلى نية التقديم والتأخير والحل على الموضع لا يكون الا بعد تمام الكلام فتكافه: للجواب كان سبب نزول الماء في عينه لأنه كان أرمم فعمي رحمه الله أفاد ذلك الشيخ أحمد بن الامين الشنيطي حفظه الله .

- اليه الانشاء . وله قوّة على الترسّل ، يكتب كيف شاء . عاش كثيراً ، وعطل في آخر  
 عمره ، وأضر . ولزم بيته الى أن تعوض منه القبر . وتوفي رحمه الله تعالى بعد ملك الملك  
 الناصر بثلاث أو أربع سنين . وكان الفاضل قد سيره أبوه ، وهو قاضي عسقلان الى  
 ابن الخلال ليتخرّج عليه في فن الكتابة ويدرب به . فلما وصل اليه . قال له : ما الذي  
 أعددت لئن الكتابة من الآلات . فقال : ليس عندي شيء سوى أن أحفظ القرآن  
 الكريم وكتاب الحماسة . فقال : في هذا بلاغ ، ثم أمره بتلازمته فلازمه وتدريب  
 يديه ، ثم أمره بعد ذلك أن يحلّ شعر الحماسة ، فخله من أوله الى آخره ، ثم أمره به  
 فخله مرة ثانية . ويقال : إن الموفق بن الخلال ، كان يكتب الى القاضي الفاضل وهو  
 عاطل في بيته . خادّمه يوسف . وكان الفاضل يقول : الى متى يحبّ الألف واللام ، يعني  
 يقول الخادم .

١٠

ولم يزل ابن الخلال بالديوان الى أن طعن في السن ، وعجز عن الحركة . فانقطع في  
 بيته . وكان الفاضل يرعى له حقّ الصّحبة والتعليم . ويجرى عليه ما يحتاج اليه الى أن  
 مات رحمه الله تعالى في ثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسة . ومن  
 شعره :

١٥

عذبت ليالٍ بالعذيب حوالٍ \* وحلّت مواقف بالوصالِ حوالٍ  
 ومضت لذات تقضى ذكرها \* تُصبى الخلى وتستهيم السالى  
 وحلت مؤرودة الخدود فأوتقت \* في الصبوة الخالى بحسن الخال  
 قالوا سراة بني هلال أصلها \* صدقوا كذاك البدر فرغ هلال

ومنه :

٢٠

وله طرفٌ لواحظهُ \* نصرت شوقى على كبدى  
 قدّقت عيني سوائفهُ \* فتسارت منه بالزرد

ومن شعره :

وصعدية لدنيّة كالنبر تمقّ في \* جنح الظلام اذا ما برزت فلما

تدنو في خرق بُرد الليل لهدمها \* وإن نأت رتق الإِظلام ما فتقا  
وتستهلُّ بماء عند وقدتها \* كما تألق برق الغيث فاندفقا  
كالصب لونا ودمعاً والتظاً وضياً \* وطاعة وسهاداً دائماً وشقا  
والحب أنسا ولينا واستوى وسناً \* وبهجة وطروقاً واجتلاً ولقا

وكان الموفق بن الخلال خال القاضي الجليس عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب فحصل  
لا بن الخلال نكبة وحصل لابن الحباب بسبب خاله ابن الخلال صداع . فكتب ابن  
الحباب الى القاضي الرشيد بن الزبير :

تسمع مقالي يا ابن الزبير \* فأنت خليق بأن تسمعه  
بلينا بذى نسب شاك \* قليل الجدوى في زمان الدعة  
إذا ناله الخير لم ترجه \* وإن صفعوه صفعنا معه

يوسف بن محمد : بن عبد الله . الامام الفاضل الكاتب . محمد الدين أبو القضاة  
المعروف بابن المهتار . المصري المحدث القارئ بدار الحديث الأشرفية . ولد في حدود سنة  
عشر وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وستائة . وسمع من ابن صباح ،  
وابن الزبيدي ، والفخر الإبريلي ، وابن الليث ، وجعفر الهمداني ، وابن المقير ، وابن ماسويه ،  
وطائفة . وقرأ وكتب الأجزاء والطباقي ، وشارح في العلم ، وتوحد في الكتابة الفائقة ، وعلم  
بهادراً ، وولي في الآخر مشيخة دار الحديث النورية . وكان إمام المسجد الذي داخل  
باب القرايس . وكان ذا دين وورع . وكُتِبَ بصره قبل موته بقليل . وسمع منه ابن  
العتار ، وابن الجباز ، وابن أبي الفتح ، والمزني ، وطائفة سواهم . وأجاز مرؤياته للشيخ  
شمس الدين الذهبي .

يونس بن ميسرة : بن حلبس . الجبلائي الأعمى . هو أخو يزيد وأيوب . كان  
من كبار علماء دمشق . وروى عن معاوية ، وعبد الله بن عمرو ، ووائل بن الأَسقع ، وإبي  
عمرو الصنابحي ، وأبي مسلم الخولاني ، وأم الدرداء . وغيرهم . وله كلام نافع في الزهد



والمعرفة قال العجليُّ والدارقطنيُّ وغيرهما . ثقة :

قتله المسوودة عند ملك دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى . وكان يقول  
 في دعائه . اللهم ارزقنا الشهادة ، فيتعجب منه ، إذ يدعو بهذا الدعاء ، وهو أعمى  
 حتى قتله المسوودة . وروى له أبو داود والترمذيُّ وابن ماجه .

—\*—

« آخر الكتاب » والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

وسلم

—\*—

وبالله المحققات والتذيلات

## ملحقات

وجدنا في النسخ التي اعتمدنا عليها في طبع هذا الكتاب قصيدتين في مدحه ، وثالثة من نظم المؤلف ، شكرًا لأحد المقرّظين . فأحببنا إيراد ذلك إتمامًا للفائدة .

— الأولى — : في طرّة النسخة السلطانية المكتوبة بالقاهرة برسم ابن فضل الله العمري ، صاحب مسالك الأبصار . في ممالك الأمصار ، وهي مذيّلة بتوقيع كاتبها . قال :

« وما نظمته في مدح هذا الكتاب ، ومدح مصنّفه ، أدام الله فضله :

إن نكت الهميان في نكت العم \* يان يجلو القذى عن الأبصار  
ومزبل عمى البصائر فيه \* كل معنى شاف لذي استبصار  
مُعجِز لم يجي كتاب بما جا \* به من لطائف الأخبار  
وفنون الآداب والعلم والفضل \* وحسن المنثور والأشعار  
مارأينا ولا سمعنا بسنفر \* قبله مثله من الأسفار  
رق لفظاً وراق معنى وفيه \* لمني النفس بئمة الأوطار  
وضعه يبهر العقول ويدي \* لذوى الفضل مُعجِز الإقتدار  
كيف لا والمصنّف العالم الع \* لامة القدوة العظيم الفخار  
أوحده الدهر في البرايا صلاح \* السدين نحر الأنام والأمصار  
حسن جابر وسهل جميل \* ذو عطاء جسم بين يسار  
وصفه فوق كل وصف وأما \* قدره قد علا على الأقدار  
دام للفضل والفضائل ماء \* قَب ليل داج ضياء نهار

قال ذلك وكتبه المملوك المخلص محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري .  
 — الثانيه — : في آخر نسخة المرحوم « راغب باشا » الصدر الأعظم مانصه :  
 « آخر ما وجد من نكت الهميان في نكت العميان للعلامة صلاح الدين الصفدي رحمه الله .  
 والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

علقه على عجل لنفسه العبد الفقير، المعترف بالخلل والتقصير، الراجي غفوره ربه القدير،  
 المستشفع بسيد الخلق البشير النذير، حمزة بن أحمد بن علي بن محمد الحسيني الشافعي . غفر الله  
 له ولوالديه ولشايخه وإخوانه ولجميع المسامين ! آمين ! بتاريخ ثاني عشر ذي القعدة سنة  
 اثنتين وخمسين وثمانمائة .

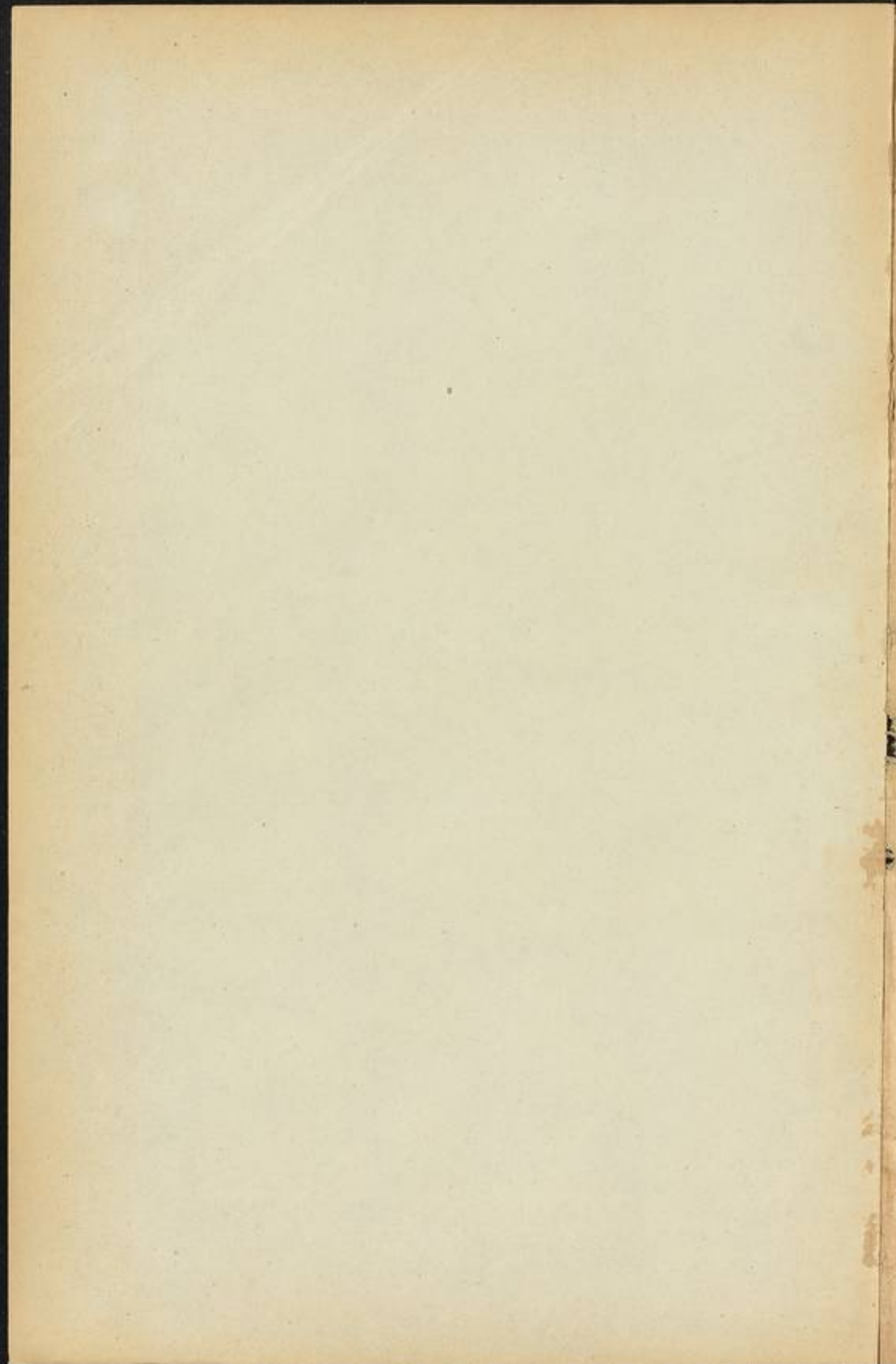
وهذه النسخة منقولة من نسخة نقلت من خط شمس الدين محمد بن عبد القاهر بن  
 الشهرزوري وعليها خط المصنف في تكالات وفرحات ومواضع عديدة والمحمد  
 لله وحده .

كتب إلى المخدم القاضي ناصر الدين صاحب ديوان الإنشاء الشريف وشيخ  
 الشيوخ بالشام المحروس ، بسط الله ظلاله :

يا أيها الشيخ الامام الذي \* أبداع في كل تصانيفه  
 ومن له ذهن شديد القوى \* في حفظه العلم وتأليفه  
 أبدعت في جمعك ما قيل في \* خصائص الأعمى وتكليفه  
 وجاء ما صنفته مغربا \* نبي عن كل تصانيفه  
 نسكتك للهميان عين الوفا \* في نسكت الأعمى وتعرفه  
 فكتبت أنا الجواب اليه :

أفهمت يا شيخ الشيوخ الذي \* عرفانه يقضي بتعرفه  
 وكان السر الذي كل من \* أنشأ يحتاج لتوقيفه

ما نكثت الهميان مستوجباً \* مدحاً قضى منك بتشريفه  
 وإنما احتلت على جبر من \* قد راح ذا فقر لتثيقه  
 فطال قدراً بالقريض الذي \* قد شرف السمع بتشريفه  
 رقت حواشي برده فالورى \* شاخصه في حسن تفويقه  
 لازلت في سعدٍ وفي نعمة \* ما افتقر النحو لتصرفه  
 إن شاء الله تعالى . وكتبه خليل بن إبيك الصفدى، حامد الله تعالى ومصلياً على نبيه ومسامحاً



2

COLUMBIA UNIVERSITY  
LIBRARIES

10606823

YOUR BOOK IS DUE:

~~GI JUN 18 1982~~

~~GI JUN 9 1982~~

~~GI JUL 12 1982~~

9 1982

10606823

06960

SEP 25 1980

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52593061

HV1584 .S25 1910 Nakt al-himyan fi nu